



**أثر الذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية
دراسة ميدانية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب**

**THE IMPACT OF EMOTIONAL INTELLIGENCE ON ENHANCING
LEADERSHIP CAPABILITIES
A FIELD STUDY IN PUBLIC HOSPITALS IN MARIB GOVERNORATE**

الباحث : هائل سعيد ناجي حسن

طالب ماجستير – قسم إدارة الأعمال

**TEACHER: HAYEL SAEED NAGY HASSAN
MASTER'S STUDENT – BUSINESS ADMINISTRATION
ACADEMIC YEAR: 2024
HAILSAEED048@GMAIL.COM البريد الالكتروني:**

أ.م.د / محمد محيي الدين الكميم

أستاذ الإدارة العامة المشارك – جامعة إقليم سبأ

**PROF. DR. MOHAMMED MOHI AL-DIN AL-KAMEEM
ASSOCIATE PROFESSOR OF PUBLIC ADMINISTRATION
UNIVERSITY OF SABA REGION RESEARCHER**

تاريخ قبول النشر: 10/7/2026

تاريخ استلام البحث: 10/6/2026





الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ونموذج جولمان (٢٠٠١) كإطار نظري لقياس أبعاد الذكاء العاطفي (الوعي بالذات، إدارة الذات، الوعي الاجتماعي، إدارة العلاقات). تم استخدام أسلوب المسح الشامل، وبلغ حجم العينة (٨٠) قائداً صحياً في ستة مستشفيات عامة. أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع لكل من الذكاء العاطفي والقدرات القيادية لدى أفراد العينة، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة ($R=0.73$) وأثر إيجابي ومعنوي ($R^2=0.53$) للذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط وتأثير لجميع أبعاد الذكاء العاطفي منفردة في تعزيز القدرات القيادية، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية. أوصت الدراسة بنشر مفهوم الذكاء العاطفي داخل المستشفيات، وإقامة برامج تدريبية لتعليم وتطبيق مهارات الذكاء العاطفي لما له من دور بارز في تعزيز القدرات القيادية وتحسين أداء المؤسسات الصحية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي؛ القدرات القيادية.

ABSTRACT:



This study aimed to identify the impact of emotional intelligence on enhancing leadership capabilities among health leaders in public hospitals in Marib Governorate. The study adopted a descriptive analytical approach and used Goleman's model (2001) as a theoretical framework to measure the dimensions of emotional intelligence (self-awareness, self-management, social awareness, and relationship management). A comprehensive survey method was used, and the sample consisted of (80) health leaders from six public hospitals. The results showed a high level of both emotional intelligence and leadership capabilities among the sample members. The findings also revealed a strong positive correlation ($R=0.73$) and a positive significant impact ($R^2=0.53$) of emotional intelligence on enhancing leadership capabilities. Additionally, the results indicated a positive correlation and impact for each dimension of emotional intelligence individually on enhancing leadership capabilities. The study also found no statistically significant differences attributable to demographic variables. The study recommended spreading the concept of emotional intelligence within these hospitals and establishing training programs to teach and apply emotional intelligence skills due to its prominent role in enhancing leadership capabilities and improving the performance of health institutions.



المقدمة:

يعد التطور عاملاً رئيسياً في تشكيل المجتمعات وتوجيه مساراتها. وفي هذا السياق، يشهد العصر الحالي تغيرات وتحولات متسارعة في مجالات متعددة، وأهمها المجالات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. وقد صاحب هذه التحولات والتغيرات تحول تدريجي في نظرة الباحثين والمختصين في مجالات الإدارة والتنظيم للكثير من النظم والمفاهيم، بما في ذلك مفهوم القيادة، حيث توجهت المؤسسات إلى تطوير القيادة فيها بأحدث الاتجاهات والممارسات، من أجل أن تكون قادرة على الاستجابة لهذه التغيرات والتحولات.

وتعد القدرات القيادية العنصر الأساسي الذي يمكن القيادات من ممارسة المهام الوظيفية وتحقيق الأدوار الريادية، حيث يتوقف نجاح القيادات الإدارية على امتلاكها للقدرات القيادية التي تمكنها من التأثير على العاملين وتحقيق الأهداف وتحسين الأداء. فالقائد الناجح هو الذي يمتلك مجموعة من القدرات التي تسمح له بفهم العلاقات الإنسانية المتبادلة ودفع المرؤوسين للعمل بكفاءة وفاعلية.

في ظل بيئة الأعمال المتغيرة، تسعى المؤسسات إلى تطوير القدرات القيادية الضرورية، وتبني أساليب جديدة، من أجل إعداد قادة قادرين على التعامل مع الظروف المتغيرة وغير المؤكدة. وبهذا الصدد، فقد توجه اهتمام الباحثين لفهم ظاهرة القيادة وتكوينها وعلاقتها بالعديد من العوامل، وبرز الذكاء العاطفي كأهم هذه العوامل التي لها ارتباط وثيق بالقيادة. وقد أشار جولمان (١٩٩٨) إلى أن القيادة الناجحة والفعالة تتطلب ليس فقط معرفة فنية وفكرية، بل تتطلب أيضاً ذكاءً عاطفياً (موصلي ٢٠١٣).

يشير مصطلح الذكاء العاطفي إلى وجود ذكاء خاص بالمشاعر يمكن أن يساهم في تحقيق النجاح للشخص في مجالات الحياة المهنية والاجتماعية. وتشير الدراسات إلى أن هذا الذكاء يمكن تعلمه أو قد يكون سمة أو ملكة يولد بها الفرد ويمكن تنميتها وتطويره. وقد حظي مفهوم الذكاء العاطفي باهتمام واسع من قبل الباحثين والمختصين نظراً لتأثيره المباشر على كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق النجاحات المتعددة.



تواجه المؤسسات في الدول النامية عموماً، واليمن كباقي الدول النامية، تحديات كبيرة أبرزها ضعف القدرات القيادية. وتأتي المؤسسات الصحية في محافظة مأرب من أهم الجهات التي يحتاج قياداتها إلى كسب مهارة الذكاء العاطفي والتعامل بها، نظراً لحساسية جمهور هذه المؤسسات ونوعية العملاء التي يتم التعامل معهم. وفي هذا الإطار، فإن معظم القيادات الصحية في هذه المستشفيات تلقت مجموعة برامج تدريبية خاصة بتنمية وتطوير القدرات القيادية وفقاً لإفادة مكتب الصحة بالمحافظة، وقد تركزت هذه البرامج على الجوانب الإدارية والفنية، ولكنها لم تركز بشكل كافٍ على الجانب السلوكي المرتبط بالذكاء العاطفي.

مشكلة الدراسة:

إن نجاح القائد يتوقف أساساً على ما يمتلكه من قدرات قيادية تمكنه من استغلال الطاقات والموارد وتوجيهها نحو تحقيق أهداف العمل. ولقد حدد هندريش (٢٠٠٦) القدرات الأساسية في القيادة بأربعة قدرات هي (القدرات الوجدانية، القدرات الشخصية، القدرات الإبداعية، القدرات التنظيمية)، وأشار إلى أن هذه القدرات تعد الأساس الجوهري للقيادة بالشكل الأكفأ والأمثل، والتي من خلالها يستطيع القائد فهم العلاقات الإنسانية المتبادلة ودفع المرؤوسين للعمل بكفاءة وفاعلية.

ولقد حظيت القدرات القيادية باهتمام واسع من قبل الباحثين والمختصين نظراً لتأثيرها المباشر على كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق النجاحات المتعددة. وفي هذا السياق، تعد المستشفيات العامة في محافظة مأرب من القطاعات الخدمية التي أدركت أهمية تعزيز وتطوير القدرات القيادية، انطلاقاً من أهمية الأدوار التي يؤديها القادة في رفع كفاءة وتقديم المؤسسات الصحية، وذلك من خلال إقامة عدد من البرامج التدريبية لرفع القدرات القيادية لدى قياداتها الصحية في الجوانب الإدارية المختلفة. غير أن هذا الاهتمام لم يركز على الجانب السلوكي المرتبط بالذكاء العاطفي، رغم أهميته في تعزيز القدرات القيادية وتحسين الأداء القيادي.

في ظل ما يواجه القيادات في المؤسسات من تحديات متزايدة في اتخاذ القرارات وإدارة ضغوط العمل، فإن الذكاء العاطفي يلعب دوراً حيوياً في تعزيز القدرات القيادية، من خلال تمكين القائد من التحكم في مشاعره، وفهم مشاعر الآخرين، مما يعزز من قدرته على اتخاذ قرارات مدروسة، وتوجيه فريق العمل بفعالية. ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة، اتضح وجود نقص في الدراسات التي تربط الذكاء العاطفي بالقدرات القيادية في القطاع الصحي على مستوى البيئة العربية واليمنية - في حدود علم الباحث -، حيث ركزت تلك الدراسات على متغيرات قيادية محددة (كالمسلمات والمهارات والانماط والفاعلية والممارسات)، ومنها ما اقتصر على دراسة العلاقة دون الأثر، ولذا فإن الدراسة الحالية



تسعى لسد هذا الفراغ البحثي من خلال استكشاف أثر الذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية. وعليه يمكن صياغة التساؤل الرئيسي للمشكلة على النحو التالي:

ما أثر الذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب؟
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب؟
- ٢- ما مستوى القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب؟
- ٣- ما أثر الوعي بالذات في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب؟
- ٤- ما أثر إدارة الذات في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب؟
- ٥- ما أثر الوعي الاجتماعي في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب؟
- ٦- ما أثر إدارة العلاقات في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب؟

أهداف الدراسة:

- تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب. وتفضيلاً، تهدف الدراسة إلى الآتي:
- ١- تقديم إطار نظري للتعريف بالمفاهيم والنظريات المرتبطة بموضوع الدراسة.
 - ٢- قياس مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة في محافظة مأرب.
 - ٣- قياس مستوى القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة في محافظة مأرب.
 - ٤- اختبار أثر الذكاء العاطفي وأبعاده في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب.
 - ٥- الخروج بعدد من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تساهم في رفع مهارات الذكاء العاطفي وتعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب.



أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها الذي ربط بين متغيرين هامين، هما الذكاء العاطفي والقدرات القيادية، كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية أهدافها التي تسعى للإجابة على التساؤل الرئيسي لمشكلتها. وبذلك يمكن تفصيل أهمية الدراسة الحالية على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية العلمية:

١-تقدم هذه الدراسة إضافة علمية جديدة في بيان أهمية الذكاء العاطفي في مجال القيادة والإدارة، وعلى وجه الخصوص أهميته في رفع كفاءة القدرات القيادية للقادة في المنظمات.

٢-يتوقع الباحث أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً لدراسات وبحوث مستقبلية في مجال الذكاء العاطفي وتأثيره على متغيرات إدارية أخرى.

٣-إثراء المكتبة الإدارية (اليمنية والعربية) بأحد المواضيع الحديثة نسبياً، بناءً على ما أحدثه مفهوم الذكاء العاطفي من اهتمام بالغ لدى الباحثين.

٤-تقديم نموذج نظري يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية التي تتناول موضوع الذكاء العاطفي والقيادة.

ثانياً: الأهمية العملية:

١-إمكانية استفادة المؤسسات الصحية في اليمن من النتائج التي ستنبثق عن هذه الدراسة في تطوير مهارات الذكاء العاطفي وتعزيز قدرات القيادة لديها بأهم المهارات الناعمة.

٢-تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية مجتمع الدراسة (القيادات في مؤسسات القطاع الصحي في محافظة مأرب) الذين يحتاج قياداتهم إلى التعامل بمهارة الذكاء العاطفي نظراً لحساسية جمهور هذه المؤسسات ونوعية العملاء الذين يتم التعامل معهم.

٣-إمكانية استفادة القيادات في المستشفيات التي ستجرى عليها الدراسة من النتائج التي ستنتج عنها في دفعهم للاهتمام بتنمية ذكائهم العاطفي وتعزيز قدراتهم القيادية.

٤-إمكانية استفادة إدارات مؤسسات القطاع الصحي بمحافظة مأرب من نتائج وتوصيات هذه الدراسة في إعداد برامج تدريبية لتطوير مهارات الذكاء العاطفي وتعزيز القدرات القيادية لدى قياداتها الصحية.



فرضيات الدراسة

أستند الباحث في صياغة فرضيات الدراسة الى نتائج الدراسات السابقة من وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي والمتغيرات القيادية كدراسة غبون واخرون (٢٠٢١) , ودراسة سليمان (٢٠٢١), ودراسة يحيوي وبوعلاق (٢٠٢١) , ودراسة المطيري (٢٠١٧).

بناءً على مشكلة الدراسة، يمكن صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر إيجابي بدلالة إحصائية للذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب.

ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر إيجابي بدلالة إحصائية للوعي بالذات في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة في محافظة مأرب.

- الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر إيجابي بدلالة إحصائية لإدارة الذات في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة في محافظة مأرب.

- الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر إيجابي بدلالة إحصائية للوعي الاجتماعي في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة في محافظة مأرب.

- الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر إيجابي بدلالة إحصائية للعلاقات في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة في محافظة مأرب.

الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي والقدرات القيادية لدى القيادات الصحية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات العمل، المسمى الوظيفي).



الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته:

يعرف جولمان (١٩٩٨) الذكاء العاطفي بأنه "القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين وإدارة عواطفنا بشكل سليم عند علاقتنا مع الآخرين". وتعددت التعريفات الأخرى للذكاء العاطفي، مثل تعريف ماير وسالوفي الذي يركز على القدرة على مراقبة المشاعر والانفعالات واستخدامها لتوجيه التفكير، وتعريف باراون الذي يركز على فهم الذات والآخرين والتأقلم مع المواقف (مراكشي وخرموش، ٢٠١٨). وتجمع هذه التعريفات على أن الذكاء العاطفي يشمل قدرات معرفية وانفعالية تمكن الفرد من فهم وإدارة عواطفه وعواطف الآخرين.

ويُعد نموذج جولمان (٢٠٠١) الأكثر شيوعاً في الدراسات العربية، حيث يتميز بتركيزه على الأداء العملي للذكاء العاطفي في بيئة العمل، ويتضمن أربعة أبعاد رئيسية هي: الوعي بالذات، وإدارة الذات، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات (التوتي والحكيمي، ٢٠٢١؛ والذبابات، ٢٠١٨). وقد أثبتت الدراسات المختلفة قدرة هذا النموذج على قياس الذكاء العاطفي بدرجات ممتازة في بيئات متعددة (الحراصي، ٢٠٢٢).

التعريف الإجرائي للذكاء العاطفي : هو مجموعة من الصفات والخصائص السلوكية التي تساعد القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب على تحقيق النجاح في حياتهم الاجتماعية والمهنية، ويشمل الأبعاد التالية: الوعي بالذات، وإدارة الذات، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات.

ثانياً: أبعاد الذكاء العاطفي (نموذج جولمان، ٢٠٠١)

١. الوعي بالذات (Self-Awareness):

يعني قدرة الشخص على التعرف على مشاعره وقت حدوثها، وإدراك حالته النفسية وتفكيره، ويمثل حجر الأساس للذكاء العاطفي (جولمان، ١٩٩٨). ويتفرع عنه ثلاث كفاءات: الوعي العاطفي بالنفس، والتقييم الدقيق للذات، والثقة بالنفس.

التعريف الإجرائي للوعي بالذات: هو قدرة القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب على فهم عواطفهم ومشاعرهم النفسية التي يمرون بها وقت حدوثها وإدراك تأثير تلك المشاعر على ردود أفعالهم وتصرفاتهم.



٢. إدارة الذات (Self-Management):

تعني قدرة الشخص على ضبط انفعالاته وتهذئة نفسه والتخلص من المشاعر السيئة، والتحكم في حالات القلق والغضب (جولمان، ١٩٩٨). وتشمل ست كفاءات: ضبط الذات، والجدارة بالثقة، وبقظة الضمير، والتكيف، والتجديد، والمبادرة.

التعريف الإجرائي لإدارة الذات: هو قدرة القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظه مارب على استخدام وعيهم بذواتهم في ضبط انفعالاتهم ومشاعرهم في المواقف الحرجة وتوجيه سلوكهم في اتجاه إيجابي.

٣. الوعي الاجتماعي (Social Awareness):

يعني قدرة الشخص على قراءة مشاعر الآخرين من خلال الإيماءات والتعبيرات الجسدية، وفهم مشاعرهم بالحدس (جولمان، ١٩٩٨). ويشمل ثلاث كفاءات: فهم مشاعر الآخرين، والتعاطف معهم، وتلبية احتياجاتهم.

التعريف الإجرائي للوعي الاجتماعي: هو قدرة القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظه مارب على التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها والإحساس بها بهدف التفاعل الإيجابي معهم.

٤. إدارة العلاقات (Relationship Management):

تعني قدرة الفرد على تكوين علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم بفاعلية، والتأثير فيهم، وبناء روابط اجتماعية جيدة (جولمان، ١٩٩٨). وتشمل ثمان كفاءات: تنمية الآخرين، والتأثير فيهم، والتواصل، وإدارة الصراع، وأساليب القيادة، والتحفيز للتغيير، وبناء العلاقات، والتعاون والعمل الجماعي.

التعريف الإجرائي لإدارة العلاقات: هي قدرة القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظه مارب على إدارة علاقات فعالة وإيجابية مع الآخرين.

ثالثاً: مفهوم القدرات القيادية

تعتبر القدرات القيادية من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تؤدي دوراً رئيسياً في بقاء ونمو المنظمات، حيث تمكن القادة من التعامل مع التحديات وتحفيز العاملين وتوجيه جهودهم نحو النجاح التنظيمي (الرقب، ٢٠٢٣). وقد عرفها هندريش (٢٠٠٦) بأنها مجموعة العناصر التي يحتاجها القائد لممارسة القيادة بالشكل الأكفأ والأمثل.

ويتفق الطائي والعامري (٢٠١٦) والقماش (٢٠٢٠) على أن القدرات القيادية تعد مطلباً أساسياً في شخصية القائد، وهي القاسم المشترك بين تعاريف نظريات القيادة المتعددة. وتشير الشويكي (٢٠٢١) إلى أن هذه القدرات يمكن تنميتها وصلها بالتدريب والممارسة.

أبعاد القدرات القيادية:

١- القدرات الوجدانية: تعني مجموعة الصفات والمهارات التي يستطيع القائد من خلالها كسب ود وتأيد العاملين، من خلال استغلال الطاقات العاطفية للعاملين وحفزهم لأداء العمل بكفاءة وفاعلية (الطائي والعامري، ٢٠١٦).

٢- القدرات الشخصية: تعد من الصفات المهمة والضرورية للقائد، حيث تسمح له بالتعبير عن ذاته والتفاعل مع الآخرين، وتشمل قوة الشخصية، والثقة بالنفس، والمرونة، والمبادرة، والقدرة على التواصل الفعال (السكرانة، ٢٠١٥؛ الغيلاني، ٢٠٢٢).

٣- القدرات الإبداعية: تتمثل في قدرة القائد على التفكير بطرق غير تقليدية، وابتكار حلول جديدة للمشكلات، وتطوير أساليب العمل، وتشمل عناصر مثل: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإضافة، والحساسية للمشكلات (قحام، ٢٠١٧؛ رجة، ٢٠٢٠).

٤- القدرات التنظيمية: تشير إلى قدرة القائد على تنظيم العمل، وتوزيع المهام، واستغلال الموارد بكفاءة، وتشمل التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، وإدارة الوقت، واتخاذ القرارات (الرقب، ٢٠٢٣؛ جدواني وصميده، ٢٠٢٢).

التعريف الإجرائي للقدرات القيادية: يعرف الباحث القدرات القيادية بأنها مجموعة الصفات والمهارات الوجدانية والشخصية والإبداعية والتنظيمية التي يتمتع بها القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب والتي تمكنهم من ممارسة القيادة بكفاءة وفاعلية.

رابعاً: أثر الذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية:

صنفت العديد من الدراسات الذكاء العاطفي باعتباره محوراً مهماً في القيادة، وأبرزت أهميته في سياقات مختلفة في مجال القيادة. فقد أوضح كل من ماكديويل وبل (McDowelle & Bell, ١٩٩٧) أن إدارة الذات والوعي الذاتي والوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات تكون قدرات مهمة في إعداد القائد التربوي، وأن أي نقص في تلك المهارات العاطفية يؤدي إلى خلل وظيفي (غبون وآخرون، ٢٠٢٠). كما أشار كراسنة والمومني (٢٠٢٠) إلى أن القادة الذين يفتقرون لأبعاد الذكاء العاطفي أقل احتمالية لإقامة علاقة صحية مع مرؤوسيه، ومن المرجح أن يتم تصنيفهم بأنهم قادة غير فعالين.



وتظهر أهمية بعد الوعي بالذات لدى القادة من خلال قدرتهم على تمييز نقاط القوة والضعف لديهم، والتفاعل الدقيق بين قيمهم وتحيزاتهم. وعندما يكون القادة مدركين لذواتهم، فإنهم يظهرون أصالة القيادة، مما يؤدي إلى تعزيز الثقة، حيث يتمكن القادة ذوو الوعي الذاتي العالي من التواصل مع فرقهم على مستوى أعمق وتحفيزهم نحو رؤية مشتركة (متاح في <https://fastercapital.com>). وتعد إدارة الذات من أهم المهارات لدى القائد، وهي مهمة لتحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية، واتخاذ القرار الصحيح، وتعزيز الثقة بالنفس، مما يدفع إلى الإبداع. كما تعد إدارة الذات مهمة في التنظيم ومواجهة ضغوط العمل.

ويعد الوعي الاجتماعي أداة فعالة لتعزيز التواصل وحل النزاعات، فالقائد عندما يكون قادراً على فهم مشاعر الآخرين ومشاركتها، فإنه يتمكن من التعامل مع التحديات بشكل أفضل. كما يعتبر الوعي الاجتماعي أحد الصفات الرئيسية للقادة الناجحين، حيث يستطيع القادة ذوو الوعي الاجتماعي المرتفع من بناء علاقة قوية مع فرقهم (متاح في <https://businessbelarabi.com>).

وبالتطرق إلى نتائج الدراسات السابقة، فقد كشفت دراسة أنساعد وقمري (٢٠٢٠) وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأبعاد الذكاء العاطفي (الوعي بالذات، وإدارة الذات، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات) على القيادة الإدارية (وظائف وأنماط القيادة). وتؤيد هذه النتيجة ما أشار إليه موارية وبوعلام (٢٠٢٢) من أن "الذكاء العاطفي جزء من القيادة الإدارية والعلاقة بين الذكاء العاطفي والقيادة هي علاقة الجزء بالكل، فإذا تمتع القائد والفرق بمهارات الذكاء العاطفي فعندها تزيد فرص النجاح الوظيفي للقائد والفرق، إضافة إلى حسن اتخاذ القرارات والتي تعود بالإيجاب على المنظمة".

وكشفت دراسة الفريان والعيسى (٢٠٢١) عن وجود ارتباط بدلالة إحصائية بين أبعاد الذكاء العاطفي (الوعي بالذات، وإدارة الذات، والدافعية، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات) وفاعلية القيادة الإدارية والأكاديمية بجامعة الملك سعود. كما كشفت دراسة التويتي والحكيمي (٢٠٢١) عن وجود علاقة ارتباط بين مستوى الذكاء العاطفي وقدرة قادة المدارس على تسيير الأداء المدرسي في مديرية آزال في صنعاء. وتفسر هذه النتائج بأن مكونات الذكاء العاطفي المتمثلة بفهم وإدارة العواطف سواء داخل النفس أو مع الآخرين تلعب دوراً محورياً في ترسيخ الصفات القيادية القوية، مما يعزز من قدرة القادة على التأثير في المرؤوسين وخلق بيئة عمل إيجابية ومنتجة وتحقيق النتائج والأهداف.

وفي سياق آخر، أشارت دراسة لزرق (٢٠١٩) إلى أن "فعالية القادة تتعلق بالأسلوب القيادي الذي يتأثر بالعديد من العوامل كالشخصية القوية ومهارات الاتصال والثقة في اتخاذ القرارات وكلها تتبع من التفكير الجيد للقائد من خلال مزجه

بين ذكائه وعواطفه والذي ينتج عنه ما يسمى بالذكاء العاطفي". كما أكدت دراسة المطيري (٢٠١٧) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء العاطفي بأبعاده (الوعي بالذات، وإدارة الذات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية) والسمات القيادية (صنع القرار، وحل الصراع، وروح المبادرة، وتوجيه المرؤوسين، والحصول على المعلومات) لدى مديري المدارس في محافظة حائل.

وكشفت دراسة غبون وآخرون (٢٠٢٠) عن وجود علاقة طردية ومتوسطة بين الذكاء العاطفي وأبعاد المهارات القيادية (الذاتية، والفنية، والإنسانية، والإدراكية). وعزت هذه النتيجة إلى أن القادة ذوي الذكاء العاطفي المرتفع قادرون على التعامل مع تعقيدات المشاعر الإنسانية سواء في أنفسهم أو في أعضاء الفريق، مما يسمح لهم باتخاذ القرارات بعقلانية، وتحفيز مرؤوسيهم، وإدارة النزاعات داخل فرقهم بشكل فعال.

بناء على ما سبق يمكن القول ان أبعاد الذكاء العاطفي تؤثر في قدرات القائد كالتالي:

الوعي بالذات: يمنح القائد القدرة على فهم مشاعره ونقاط قوته وضعفه، مما يعزز ثقته بنفسه وقدرته على اتخاذ القرارات الصائبة، وينعكس إيجاباً على قدراته القيادية في التأثير على الآخرين.

إدارة الذات: تمكن القائد من ضبط انفعالاته في المواقف الحرجة، مما يحسن علاقاته مع مرؤوسيه، ويمنعه من اتخاذ قرارات مندفعة، ويعزز قدرته على التكيف مع التغيرات.

الوعي الاجتماعي: يسمح للقائد بفهم مشاعر واحتياجات الآخرين، مما يعزز التعاون وروح الفريق، ويساعده في بناء علاقات إيجابية مع مرؤوسيه.

إدارة العلاقات: تتيح للقائد بناء شبكة علاقات إيجابية، مما ينعكس على مهارات الإقناع، والتوجيه، والتفاوض، وحل النزاعات.

الخلاصة: تشير نتائج الدراسات السابقة الى وجود علاقة للذكاء العاطفي في القيادة، حيث أثبتت هذه النتائج وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي وعدة متغيرات قيادية: مثل النمط القيادي، المهارات القيادية، الممارسات القيادية، السمات القيادية. هذه المتغيرات جميعها ترتبط بشكل مباشر او غير مباشر بالقدرات القيادية، حيث تعد السمات والمهارات جزء من القدرات القيادية، وفاعلية القيادة نتيجة لها، والانماط طريق لممارستها، والممارسات تطبيق لها. كما تشير النتائج الى وجود أثر لأبعاد الذكاء العاطفي (الوعي بالذات، إدارة الذات، الوعي الاجتماعي، إدارة العلاقات) في صقل وتعزيز هذه القدرات، وهو ما يعزز الاتجاه نحو دراسة أثر الذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية كمتغير شامل.

١- الدراسات السابقة: أولاً: الدراسات العربية:

١- دراسة التويتي والحكمي (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء العاطفي بأبعاده (الوعي الذاتي وإدارة الذات والوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات) لدى القيادات المدرسية وعلاقته بتسيير الأداء المدرسي في ظل الأزمة الراهنة من وجهة نظر المشرفين التربويين المقيمين في منطقتي آزال وبني الحارث بأمانة العاصمة صنعاء. أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات المدرسية كان متوسطاً بنسبة ٧٠٪ باستثناء مهارة الوعي الذاتي التي جاءت بمستوى مرتفع بنسبة ٧٣.٨٪، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تقديرات المشرفين لمستوى الذكاء العاطفي ومستوى تسيير الأداء المدرسي لدى القيادات المدرسية.

٢- دراسة سليمان (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى تحديد نوع العلاقة بين الذكاء الانفعالي بأبعاده (الوعي بالذات وتنظيم الذات ودافعية الذات والمهارات الاجتماعية) ومهارات القيادة بأبعادها (مهارات الاتصال والتواصل ومهارات التخطيط الاستراتيجي ومهارة حل المشكلات ومهارات تقييم المرؤوسين) لدى مدراء المؤسسات التعليمية في مصر. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين بعد المهارات الاجتماعية وبين كل من مهارات التخطيط الاستراتيجي ومهارات الرقابة وتقييم المرؤوسين، كما أظهرت النتائج أن كلاً من الوعي بالذات والدافعية يُنبئ بمهارات القيادة لدى مدراء المؤسسات التعليمية.

٣- دراسة يحيى وبوعلاق (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى إيجاد أثر الذكاء العاطفي بأبعاده (فهم الذات وإدارة الذات وفهم الآخرين وإدارة الآخرين) على الممارسات القيادية لجامعة أم البواقي بالجزائر. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود أثر إيجابي للذكاء العاطفي على الممارسات القيادية، بالإضافة إلى وجود ضعف من ناحية فهم وإدارة الشؤون الشخصية. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بفهم وإدارة العواطف الذاتية لما لها من دور في تعزيز الممارسات القيادية.

٤- دراسة الفريان والعيسى (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وعي القيادات الإدارية والأكاديمية بجامعة الملك سعود بمفهوم وعناصر الذكاء العاطفي، بالإضافة إلى التعرف على دور الذكاء العاطفي في فاعلية القيادة. توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن القيادات الإدارية والأكاديمية بالجامعة لديهم وعي بمفهوم وعناصر الذكاء العاطفي بأبعاده (المهارات الاجتماعية والتحفيز والوعي الذاتي والتعرف على مشاعر الآخرين وإدارة المشاعر)، بالإضافة إلى وجود فاعلية القيادة بدرجة مرتفعة. كما أظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً طردياً قوياً بين وعي القيادات بمفهوم وعناصر الذكاء العاطفي وفاعلية القيادة.

٥- دراسة القرشي (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى دراسة أثر الذكاء العاطفي من خلال أبعاده (الوعي الذاتي والتحكم في الانفعالات والدافعية والمهارات الاجتماعية والتعاطف) على القيادة الإدارية الفعالة لدى قادة ووكلاء مدارس محافظة جدة.



توصلت الدراسة إلى إثبات علاقة ذات دلالة إحصائية لأبعاد الذكاء العاطفي على فعالية القيادة من وجهة نظر قادة المدارس. كما استخلصت النتائج أن الذكاء العاطفي ينمو ويتطور بالتعلم والتمرين.

٦-دراسة الشاعر والخشالي (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الذكاء العاطفي في القيادة الأخلاقية في شركة الصناعات الكهربائية الأردنية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للذكاء العاطفي في القيادة الأخلاقية.

٧- دراسة غبون وآخرون (٢٠٢٠): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بممارسة المهارات القيادية بأبعادها (الذاتية والفنية والإنسانية والفكرية) لدى مديري المدارس في محافظة بيت لحم. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود علاقة طردية ومتوسطة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء العاطفي والمهارات القيادية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

١-دراسة همفري (2020,R. Humphery):هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الذكاء العاطفي بأبعاده (الوعي الذاتي وإدارة الذات والوعي الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية) والقيادة الأصلية بأبعاده (الوعي الذاتي والشفافية العلائقية والمنظور الداخلي والمعالجة المتوازنة). أشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي بشكل كبير بين الذكاء العاطفي والقيادة الأصلية، وبشكل خاص من جهة الوعي الذاتي للفرد الذي يمثل مفتاح الذكاء العاطفي.

٢-دراسة خان (٢٠٢٠)Khan: هدفت الدراسة إلى دراسة الذكاء العاطفي للقائد وعلاقته بالسلوك التنظيمي. أشارت النتائج إلى أن التطوير التعليمي للذكاء العاطفي كان فعالاً، في حين لم يكن لتطوير القيادة الشخصية أي دور فعال. كما أظهرت بيانات الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي والقيادة التحويلية.

٣-دراسة جويل ومجدلاني (٢٠١٧) Joelle f. Majdalani:هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير الذكاء العاطفي بأبعاده (المهارات الشخصية ومهارات التعامل مع الآخرين وإدارة التوتر والقدرة على التكيف) على تطبيق أسلوب القيادة، وأثر هذا الأسلوب على المواطنة التنظيمية لدى العاملين. أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي للقادة يؤثر على أسلوب قيادتهم، وهذا الأسلوب يؤثر بشكل مباشر على شعور العاملين بالمناخ التنظيمي.

التعليق على الدراسات السابقة:



من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، يمكن تحليلها وتقييم أوجه التشابه والاختلاف على النحو التالي:

أولاً: من حيث مجالات التطبيق:

تباينت مجالات تطبيق الدراسات السابقة؛ حيث ركزت معظمها على القطاع التعليمي والتربوي (التوتيتي والحكمي (٢٠٢١) ، سليمان (٢٠٢١)، غبون وآخرون ٢٠٢٠، القرشي (٢٠٢١). بينما طبقت دراسات أخرى على القطاع الخدمي والصناعي مثل دراسة الشاعر والخشالي (٢٠٢١). كما طبقت دراستي يحيوي وبوعلاق (٢٠٢١)، وال فريان والعيسى ٢٠٢١، على القطاع الجامعي، بينما طبقت الدراسة الحالية على مستوى القطاع الصحي (المستشفيات العامة). أما من حيث البيئة المكانية فهناك دراسة يمنية سابقة هي دراسة التوتيتي والحكمي ٢٠٢١ التي طبقت في امانة العاصمة صنعاء على مستوى القطاع التعليمي، بينما طبقت الدراسة الحالية على مستوى القطاع الصحي بمحافظة مارب، مما يمثل اختلافا في البيئة ومجتمع التطبيق.

ثانياً: من حيث المناهج والأدوات:

تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، واعتمادها على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، ومقياس التقرير الذاتي كدراسات (ال فريان والعيسى ٢٠٢١، الشاعر والخشالي ٢٠٢١، يحيوي وبوعلاق ٢٠٢١)، مما يشير إلى أن هذا المنهج وهذه الأدوات مناسبة لدراسة موضوع الذكاء العاطفي والقيادة. كما تشابهت مع بعض الدراسات السابقة في استخدام نموذج جولمان ٢٠٠١ لقياس ابعاد الذكاء العاطفي كدراسة التوتيتي والحكمي (٢٠٢١)، ودراسة سليمان (٢٠٢١)، ودراسة الشاعر والخشالي (٢٠٢١)، ودراسة يحيوي وبوعلاق (٢٠٢١). اختلفت الدراسة الحالية عن دراسات أخرى اعتمدت المنهج الارتباطي لدراسة العلاقة بين المتغيرات كدراسة غبون وآخرون ٢٠٢١، ودراسة سليمان ٢٠٢١ ، بالإضافة الى اختلافها عن الدراستين السابقتين في نوع التحليل، حيث ركزت الدراسة الحالية على دراسة الأثر والعلاقة، بينما اكتفت الدراستين المشار اليهما بدراسة العلاقة بين المتغيرات. كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراستين المشار اليهما باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لقياس اثر الذكاء العاطفي في القدرات القيادية . وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة باستخدام أسلوب المسح الشامل، بالإضافة الى اختلافها في بناء أداة الاستبانة من خلال توزيع الفقرات وفق الكفاءات الفرعية لأبعاد الذكاء العاطفي(نموذج جولمان ٢٠٠١)، وهو تفصيل لما يُلاحظ في الدراسات السابقة.

ثالثاً: من حيث المتغيرات

تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام الذكاء العاطفي كمتغير مستقل، واعتماد نموذج جولمان (٢٠٠١) في قياس أبعاده الأربعة (الوعي بالذات، وإدارة الذات، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات)، مثل: دراسة التوتي والحكيمى (٢٠٢١)،، ودراسة سليمان (٢٠٢١)، ودراسة الشاعر والخشالي (٢٠٢١)، ودراسة يحيوي وبوعلاق (٢٠٢١).

أما من ناحية المتغير التابع يُلاحظ من الدراسات السابقة أنها تناولت متغيرات قيادية متنوعة مثل: فاعلية القيادة (الفريان والعيسى ٢٠٢١)، المهارات القيادية (غبون وآخرون ٢٠٢١)، والممارسات القيادية (يحيوي وبوعلاق ٢٠٢١)، والقيادة الأخلاقية (الشاعر والخشالي ٢٠٢١)، والقيادة الأصلية (humphrey ٢٠٢٠). وتختلف هذه المتغيرات عن متغير الدراسة الحالية (القدرات القيادية)، إذ تمثل القدرات القيادية مفهوماً أكثر شمولاً وفقاً لتعريف هندريش (٢٠٠٦)، الذي وصف القدرات القيادية بأنها مجموعة من المعارف والسمات والسلوكيات والمهارات اللازمة لأداء الأدوار القيادية بالشكل الأكفأ والامثل.

٢- الفجوة البحثية

من خلال استعراض أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في عدة جوانب، تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية، وهي كالتالي:

- الفجوة المعرفية: تغطي الدراسة الحالية فجوة مفهومية من خلال ربط الذكاء العاطفي بمفهوم القدرات القيادية، وهي القدرات الأساسية للقيادة التي يقصد بها القدرات (الشخصية، والوجدانية، والإبداعية، والتنظيمية) وفق تعريف هندريش (٢٠٠٦)، وهو مفهوم جديد لم يتم تغطيته في الدراسات السابقة التي اختلفت بمفاهيمها وأبعادها، بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية تخصصت في دراسة الأثر بخلاف الدراسات السابقة المماثلة التي ركزت على دراسة العلاقة كدراسة (غبوان وآخرون ٢٠٢١)، ودراسة سليمان (٢٠٢١).

- الفجوة المنهجية: تختلف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لقياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، بخلاف تلك الدراسات التي استخدمت المنهج الارتباطي لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى اختلاف الدراسة الحالية في بعض الإجراءات والأساليب والأدوات المنهجية كأسلوب المسح الشامل، وبعض الأساليب الإحصائية. كما أن الدراسة الحالية اعتمدت تفصيل دقيق في بناء أداة الاستبانة، حيث تم توزيع الفقرات على الكفاءات الفرعية لأبعاد الذكاء العاطفي وفق نموذج جولمان ٢٠٠١، وهو ما لا يُلاحظ في الدراسات السابقة.

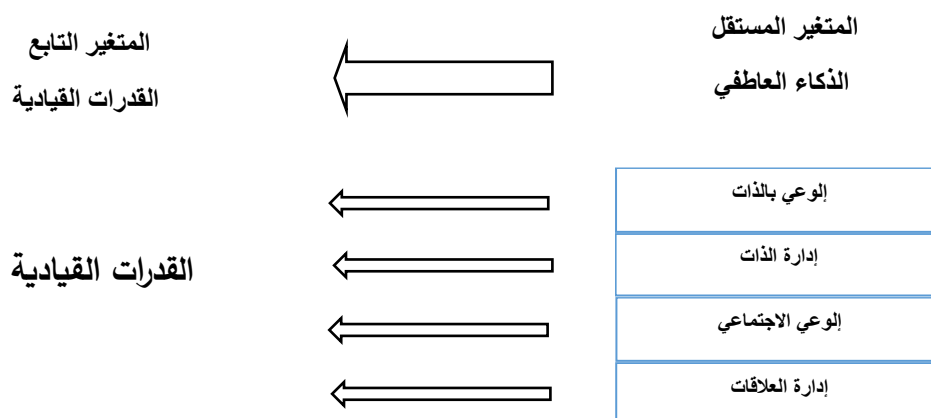
- الفجوة المكانية والتطبيقية: تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرها المستقل والتابع من حيث البيئة المكانية، كما تختلف من ناحية مجتمع التطبيق.

في حدود علم الباحث، لا توجد دراسة سابقة - على المستوى العربي خاصة واليميني عامة - جمعت بين الذكاء العاطفي بأبعاده الأربعة (الوعي بالذات، إدارة الذات، الوعي الاجتماعي، إدارة العلاقات) وفق نموذج جولمان (٢٠٠١)، والقدرات القيادية في بيئة المستشفيات العامة، خاصة في السياق اليمني الذي يعاني من ظروف استثنائية. وتسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة البحثية من خلال تقديم إطار نظري وتطبيقي يربط بين هذين المتغيرين في بيئة صحية يمنية.

النموذج المعرفي

على ضوء مشكلة الدراسة وطبيعة الفرضيات، تم اعتماد النموذج المعرفي الشكل رقم (١) الذي يعكس الإطار النظري الذي تستند إليه الدراسة ويحدد اتجاهها العام. تم اختيار أبعاد المتغير المستقل الأربعة (الوعي بالذات، إدارة الذات، الوعي الاجتماعي، إدارة العلاقات) بناءً على نموذج جولمان (٢٠٠١) الذي يعد أكثر شيوعاً في الدراسات السابقة، وذلك لقياس أثر هذه المتغيرات على المتغير التابع (القدرات القيادية).

شكل رقم (١) نموذج الدراسة (اعداد الباحث).



الفصل الرابع: منهجية الدراسة

١- منهج الدراسة



اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة وشموليته الواسعة ومرونته الكبيرة، وقدرته على تحليل الظاهرة بشكل دقيق، مما يساعد على الوصول إلى نتائج وحلول دقيقة لها.

٢-مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب، وشمل: (مدراء عموم الإدارات، مدراء الإدارات، رؤساء الأقسام الإدارية والفنية)، والبالغ عددهم (١١٦) قائداً حسب إفادة إدارات الموارد البشرية في هذه المستشفيات.

تم استخدام أسلوب المسح الشامل في اختيار العينة نظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة. وتم توزيع (١١٦) استمارة، واسترجع منها (٨٠) استمارة صالحة للتحليل، بنسبة استجابة بلغت (٦٩٪)، وهي نسبة مقبولة في الدراسات الميدانية.

٣-أداة الدراسة

لغرض تحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبانة لجمع البيانات من المبحوثين، وتكونت من ثلاثة محاور:

المحور الأول: البيانات الديمغرافية وتضمنت (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات العمل، المسمى الوظيفي، المستشفى).

المحور الثاني: مقياس الذكاء العاطفي وتم اعتماد نموذج جولمان (٢٠٠١) لقياس أربعة أبعاد (الوعي بالذات، إدارة الذات، الوعي الاجتماعي، إدارة العلاقات)، وتكون من (٢٨) فقرة.

المحور الثالث: مقياس القدرات القيادية ، وتكون من (٢٣) فقرة.

تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة = ٥، أوافق = ٤، محايد = ٣، لا أوافق = ٢، لا أوافق بشدة = ١).

٤-صدق الأداة وثباتها

أولاً: صدق الأداة:

صدق المحتوى: تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة عددهم (٥)، وتم الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة.

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد، وكانت جميع قيم الارتباط موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٠١)، مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي للأداة.

ثانياً: ثبات الأداة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية، وكانت النتائج وفق جدول (١) كما يلي:

جدول رقم (١) لاحتساب ثبات الأداة وفق معامل ألفا كرونباخ

معايير التجزئة النصفية Spilt- half	معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha	عدد الفقرات	محاور وأبعاد مقياس الدراسة
0.550	0.561	6	١- الوعي بالذات
0.711	0.755	8	٢- إدارة الذات
0.782	0.809	7	٣- الوعي الاجتماعي
0.747	0.839	7	٤- إدارة العلاقات
0.845	0.915	28	درجات الثبات لكل فقرات الذكاء العاطفي
0.831	0.863	23	درجة الثبات لكل فقرات تعزيز القدرات القيادية
0.861	0.936	51	درجة الثبات الكلية للمقياس

المصدر: مخرجات برنامج spss

تشير القيم في الجدول رقم (١) إلى أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار، مما يزيد من الثقة في الاعتماد على البيانات والنتائج.

٥- الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لوصف إجابات أفراد العينة.

- معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لقياس أثر الذكاء العاطفي وأبعاده في القدرات القيادية.
- اختبار T-test لقياس الفروق حسب متغير الجنس.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لقياس الفروق حسب متغيرات (العمر، المؤهل، المسمى الوظيفي، سنوات العمل). خصائص العينة

جدول رقم (٢) يوضح توزيع افراد العينة حسب المتغيرات

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	69	86%
	اناث	11	14%
العمر	٢٠-٢٥ سنة	4	5%
	٢٦-٣٠ سنة	19	23.8%
	٣١-٣٥ سنة	20	25%
	٣٦-٤٠ سنة	20	25%
	٤١-٤٥ سنة	9	11.2%
	٤٦-٥٠ سنة	8	10%
	دبلوم	36	45%
المؤهل	بكالوريوس	33	41.3%
	ماجستير فأعلى	11	13.7%
	اقل من ٥ سنوات	20	25%
	٦-١٠ سنوات	24	30%
	اكثر من عشر سنوات	36	45%
سنوات العمل	مدير عام إدارة	8	10%
	مدير إدارة	23	28.7%
	رئيس قسم	49	61.3%

المصدر: إعداد الباحث (حسب إفادة إدارات الموارد البشرية في المستشفيات محل الدراسة).

يتضح من الجدول رقم (٢) أن أغلب افراد العينة من الذكور وذلك بنسبة ٨٦٪، اما الفئتين العمرية الأكثر تمثيلا هي من ٣١-٤٠ سنة بنسبة ٥٠٪ كما أن معظمهم يحملون مؤهلات الدبلوم والبيكالوريوس ولديهم خبرة عملية تزيد عن عشر سنوات ويشغلون منصب رئيس قسم (اداري وفني).

كما تشير هذه البيانات الى ان القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب يتمتعون بخبرة عملية طويلة تؤهلهم لشغل الوظائف القيادية.

التوزيع الطبيعي للبيانات

تم التحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات باستخدام اختباري (كولجروف-سميرنوف وشابيرو-ويلك)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٣) التوزيع الطبيعي للبيانات

اختبار شابيرو - ويلك Shapiro-Wilk			اختبار كولمجروف - سميرنوف Kolmogorov-Smirnov ^a			بيانات المحاور الرئيسية
مستوى الدلالة Sig.	درجة الحرية df	قيمة الاختبار Statistic	مستوى الدلالة Sig.	درجة الحرية Df	قيمة الاختبار Statistic	
0.510	80	0.986	0.200*	80	0.064	الذكاء العاطفي
0.506	80	0.986	0.200*	80	0.068	تعزيز القدرات القيادية

المصدر: مخرجات برنامج spss

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٣) الى ان قيمة مستوى الدلالة لاختباري كولجروف-سميرنوف وشابيرو-ويلك) لجميع متغيرات الدراسة كانت اكبر من ٠.٠٥ مما يؤكد ان البيانات تتوزع توزيعا طبيعيا. وعليه يمكن استخدام الاختبارات البارامترية بثقة لاختبار فرضيات الدراسة.

الفصل الخامس: النتائج والاستنتاجات

أولاً: نتائج مستوى الذكاء العاطفي

للتعرف على مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية. يوضح الجدول رقم (٤) النتائج على مستوى المحور العام وأبعاده الأربعة.

جدول رقم (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمحور الذكاء العاطفي

الذكاء العاطفي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	الترتيب
البعد الأول: الوعي بالذات	4.22	0.415	84.40	2
البعد الثاني: إدارة الذات	4.20	0.427	84	3
البعد الثالث: الوعي الاجتماعي	4.17	0.547	83.40	4
البعد الرابع: إدارة العلاقات	4.29	0.482	85.80	1
المجموع	4.22	0.399	84.40	مرتفع

المصدر: مخرجات برنامج spss

يتبين من الجدول رقم (٤) أن مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات الصحية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٢٢ من ٥) بنسبة مئوية (٨٤.٤٠٪). وجاء بعد "إدارة العلاقات" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٢٩)، يليه "الوعي بالذات" (٤.٢٢)، ثم "إدارة الذات" (٤.٢٠)، وأخيراً "الوعي الاجتماعي" (٤.١٧).

ثانياً: نتائج مستوى القدرات القيادية

للتعرف على مستوى القدرات القيادية لدى أفراد عينة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية. يوضح الجدول (٥) أهم النتائج.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمحور القدرات القيادية.



الترتيب	النسبة المئوية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات: تعزيز القدرات القيادية
15	83	0.618	4.15	أدرك كيف يستجيب الموظفون للمقترحات والأفكار الجديدة
4	88	0.565	4.40	اعتبر تعزيز العلاقات الاجتماعية داخل المستشفى أساساً لنجاح العمل
5	87.8	0.584	4.39	احترم آراء الموظفين ولا اعتبرهم خصوماً
1	93.6	0.522	4.68	اسعى لأكون ناجحاً ومتفوقاً في عملي
20	73	1.115	3.65	يؤثر مزاجي السلبي على دافعتي للعمل
11	84.6	0.595	4.23	امتلك التفاؤل في مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهها في العمل
21	72.4	0.946	3.62	نادراً ما أواجه صعوبة في اقناع الموظفين بأرائي
18	77.2	0.924	3.86	اتسامح مع أخطاء الموظفين واتعامل معهم بإنسانية
3	88	0.739	4.40	الالتزام بالاتفاقات والوعود في العمل أمر مهم بالنسبة لي
23	62.2	1.341	3.11	يدفعني الخوف من الفشل إلى تأجيل الكثير من المهام التي يجب فعلها
12	84	0.753	4.20	لدي القدرة على فهم وتحديد المشكلات التي تواجهني بمهارة ودقة
13	83.4	0.689	4.17	لدي القدرة على التفكير الإبداعي في حل المشكلات
14	83	0.677	4.15	امتلك القدرة على التفكير بطرق مختلفة والنظر للمشكلة بمنظور جديد
19	75	0.864	3.75	غالباً ما تمثل لي المشاكل والصعوبات فرصاً أكثر منها معوقات
22	64	1.195	3.20	أهمل الأفكار الجيدة لعدم توفر مصادر كافية للعمل عليها
8	85.8	0.640	4.29	أشجع على طرح الحلول الجديدة التي لم تطرح من قبل
9	85.2	0.707	4.26	افوض بعض المهام إلى الموظفين بما يتناسب مع قدراتهم وتخصصاتهم
2	89.8	0.574	4.49	أزود الموظفين بالمعلومات التي يحتاجونها لإنجاز المهام
10	84.8	0.680	4.24	أعرف الموظفين بأساليب وإجراءات العمل وما يستجد في حينه
6	86.8	0.594	4.34	أوظف خبراتي ومهاراتي في معالجة المشكلات التي يواجهها المستشفى
17	81.2	0.663	4.06	اسعى إلى حل النزاعات بالطرق والأساليب المرضية
7	86.2	0.704	4.31	أعمل على تخصيص الوقت الكافي لإنجاز المهام المطلوبة
16	82	0.851	4.10	أقوم بتخصيص الموارد الكافية لإنجاز الأعمال حسب المتطلبات والاحتياجات
مرتفع	81.78	0.395	4.089	المجموع العام

المصدر: مخرجات برنامج spss

يتبين من الجدول رقم (٥) أن مستوى القدرات القيادية لدى القيادات الصحية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٠٩ من ٥) بنسبة مئوية (٨١.٨٠٪).

اختبار الفرضيات

الفرضية الرئيسية الأولى: "يوجد أثر إيجابي بدلالة إحصائية للذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية للقيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب".

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الارتباط والانحدار الخطي البسيط. يوضح الجدول رقم (٦) النتائج.

جدول (٦): تحليل الارتباط والانحدار الخطي بين الذكاء العاطفي والقدرات القيادية

المتغير التابع: تعزيز القدرات القيادية								المتغير المستقل
مستوى الدلالة Sig.	قيمة الاختبار T	معامل الانحدار B	مستوى الدلالة Sig.	قيمة الاختبار F	مستوى الدلالة Sig.	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	الذكاء العاطفي
0.002 0.00	3.245 9.405	1.052 0.72	0.000	88.535	0.000	0.532	0.729	

المصدر: مخرجات برنامج spss

تشير النتائج في الجدول رقم (٦) إلى:

١- قوة الارتباط: وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين الذكاء العاطفي والقدرات القيادية ($R = 0.729$).

٢- قوة التأثير: الذكاء العاطفي يفسر ٥٣.٢٪ من التغيرات في القدرات القيادية ($R^2 = 0.532$)، وهي نسبة مرتفعة مما يعكس قوة تأثير المتغير المستقل.

٣- حجم التأثير: درجة تأثير الذكاء العاطفي في القدرات القيادية بلغت ٧٢٪ ($B = 0.72$)، مما يعني أن زيادة الذكاء العاطفي بمقدار درجة واحدة تؤدي إلى زيادة القدرات القيادية بمقدار ٧٢ درجة.

٤- الدلالة الإحصائية: جميع النتائج دالة إحصائياً عند مستوى ($\text{Sig.} = 0.000 < 0.05$).

وبالتالي يتم قبول الفرضية الرئيسية الأولى.

الفرضيات الفرعية

تنص هذه الفرضيات على وجود أثر إيجابي بدلالة احصائية لكل من أبعاد الذكاء العاطفي (الوعي بالذات , إدارة الذات , الوعي الاجتماعي, إدارة العلاقات) في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب .

لاختبار أثر كل بعد من أبعاد الذكاء العاطفي منفرداً في القدرات القيادية، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط كما هو في الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧): تحليل الارتباط والانحدار بين أبعاد الذكاء العاطفي والقدرات القيادية

البعد	معامل الارتباط (R))	معامل التحديد (R^2)	معامل الانحدار (B))	مستوى الدلالة (Sig.))	القرار
الوعي بالذات	0.563	0.317	0.526	0.000	مقبولة
إدارة الذات	0.569	0.324	0.526	0.000	مقبولة
الوعي الاجتماعي	0.679	0.461	0.490	0.000	مقبولة
إدارة العلاقات	0.660	0.435	0.540	0.000	مقبولة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تشير النتائج في الجدول رقم (٧) الى ما يلي :

أولاً: اختبار الفرضية الفرعية الأولى (أثر الوعي بالذات)

- بلغ معامل الارتباط ($R = 0.563$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ومتوسطة بين الوعي بالذات والقدرات القيادية.
- بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.317$)، مما يعني أن الوعي بالذات يفسر ٣١.٧٪ من التغيرات في القدرات القيادية.
- بلغ معامل الانحدار ($B = 0.536$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$) .

وبالتالي يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى.

ثانياً: اختبار الفرضية الفرعية الثانية (أثر إدارة الذات)

- بلغ معامل الارتباط ($R = 0.569$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ومتوسطة بين إدارة الذات والقدرات القيادية.

- بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.324$)، مما يعني أن إدارة الذات تفسر 32.4% من التغيرات في القدرات القيادية.

- بلغ معامل الانحدار ($B = 0.526$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$).

وبالتالي يتم قبول الفرضية الفرعية الثانية.

ثالثاً: اختبار الفرضية الفرعية الثالثة (أثر الوعي الاجتماعي)

- بلغ معامل الارتباط ($R = 0.679$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين الوعي الاجتماعي والقدرات القيادية.

- بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.461$)، مما يعني أن الوعي الاجتماعي يفسر 46.1% من التغيرات في القدرات القيادية.

- بلغ معامل الانحدار ($B = 0.490$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$).

وبالتالي يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة.

رابعاً: اختبار الفرضية الفرعية الرابعة (أثر إدارة العلاقات)

- بلغ معامل الارتباط ($R = 0.660$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين إدارة العلاقات والقدرات القيادية.

- بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.435$)، مما يعني أن إدارة العلاقات تفسر 43.5% من التغيرات في القدرات القيادية.

- بلغ معامل الانحدار ($B = 0.540$) وهو دال إحصائياً عند ($\text{Sig.} = 0.000$).

وبالتالي يتم قبول الفرضية الفرعية الرابعة.

وبناءً على ما سبق، يتم قبول جميع الفرضيات الفرعية الأربع.

الفرضية الرئيسية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي والقدرات القيادية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات العمل) لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب .

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T-test)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة مدى وجود فروق في متغيرات الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية كما هو موضح في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨) اختبار (T-test)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) للمتغيرات الديمغرافية

المتغير	الاختبار	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة (sig) للذكاء العاطفي	مستوى الدلالة (sig) للقدرات القيادية	لا توجد فروق
الجنس	T-test	0.880	0.381	0.294	لا توجد فروق
العمر	ANOVA	2.125	0.086	0.105	لا توجد فروق
المؤهل العلمي	ANOVA	0.668	0.516	0.453	لا توجد فروق
المسمى الوظيفي	ANOVA	1.757	0.179	0.160	لا توجد فروق
سنوات العمل	ANOVA	0.787	0.459	0.600	لا توجد فروق

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول رقم (٨) أظهرت نتائج اختبار (T-test) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي والقدرات القيادية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات العمل) عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

وبالتالي يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية.

مناقشة النتائج

١- النتائج المتعلقة بمستوى الذكاء العاطفي

أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء العاطفي لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٢٢ من ٥). ويمكن تفسير هذه النتيجة بعدة عوامل:

أولاً: طبيعة العمل الإنساني في المستشفيات تتطلب من القيادات الصحية التعامل مع حالات إنسانية متنوعة، مما يصلح لديهم مهارات الذكاء العاطفي مثل التعاطف وفهم مشاعر الآخرين.



ثانياً: السمات الشخصية والتجارب الحياتية للقيادات الصحية، حيث أن الفرد يولد ببعض صفات الذكاء العاطفي ويمكنه تنمية وتطوير هذه الصفات كما أشار جولمان (١٩٩٨).

ثالثاً: الثقافة الاجتماعية اليمنية التي تشجع على استخدام العواطف بشكل إيجابي في التعامل مع الآخرين، وقد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم اليمنيين بقوله "ألين قلوباً وأرق أفئدة".

رابعاً: البرامج والدورات التدريبية التي تلقنتها القيادات الصحية وفقاً لإفادة مكتب الصحة بالمحافظة، والتي ساهمت في تعزيز مهاراتهم القيادية والعاطفية.

ترتيب الأبعاد:

جاء بعد "إدارة العلاقات" في المرتبة الأولى، مما يشير إلى أن القيادات الصحية تتمتع بقدرة عالية على بناء علاقات إيجابية وفعالة مع الآخرين، والتفاعل معهم بفاعلية، والتأثير فيهم. وهذا يؤكد ما ذكره جولمان (١٩٩٨) من أن إدارة العلاقات تعتمد على مهارات الوعي الذاتي وإدارة الذات والوعي الاجتماعي.

جاء بعد "الوعي بالذات" في المرتبة الثانية، مما يدل على أن القيادات الصحية لديهم قدرة جيدة على فهم مشاعرهم وحالتهم النفسية وإدراك تأثير تلك المشاعر على تصرفاتهم.

جاء بعد "إدارة الذات" في المرتبة الثالثة، مما يشير إلى أن القيادات الصحية لديهم قدرة جيدة على ضبط انفعالاتهم ومشاعرهم في المواقف المختلفة.

جاء بعد "الوعي الاجتماعي" في المرتبة الرابعة، ورغم أنه جاء في المرتبة الأخيرة إلا أن مستواه لا يزال مرتفعاً (٤.١٧). وتشير هذه النتيجة إلى أن القيادات الصحية بحاجة إلى تطوير مهارات فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة التويتي والحكيمي (٢٠٢١) التي أظهرت مستوى متوسطاً للذكاء العاطفي، ودراسة الفريان والعيسى (٢٠٢١) التي أظهرت وعياً مرتفعاً بالذكاء العاطفي لدى القيادات، ودراسة يحيوي وبوعالق (٢٠٢١) التي أثبتت وجود أثر إيجابي للذكاء العاطفي على الممارسات القيادية.



٢- النتائج المتعلقة بمستوى القدرات القيادية

أظهرت النتائج أن مستوى القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٠٩ من ٥). ويمكن تفسير هذه النتيجة بعدة عوامل:

أولاً: تمتع القادة بالقدرات القيادية الأساسية يعد عنصراً أساسياً لنجاحهم في التأثير على العاملين ودفعهم نحو تحقيق الأهداف، كما أشار هندريش (٢٠٠٦).

ثانياً: البرامج التدريبية التي تلقتها القيادات الصحية في هذه المستشفيات، وفقاً لإفادة مكتب الصحة بالمحافظة، والتي ركزت على الجوانب الإدارية والفنية.

ثالثاً: الظروف الاستثنائية التي تمر بها اليمن بشكل عام ومحافظة مأرب بشكل خاص، والتي ساهمت في صقل القدرات القيادية لدى القيادات الصحية، حيث أن العمل في ظروف الأزمات يطور مهارات القيادة والتكيف.

جاءت فقرة "أسعى لأكون ناجحاً ومتفوقاً في عملي" في المرتبة الأولى، مما يعكس الطموح الشخصي العالي لدى القيادات الصحية ودافعيتهم للإنجاز والتميز.

جاءت فقرة "أزود الموظفين بالمعلومات التي يحتاجونها لإنجاز المهام" في المرتبة الثانية، مما يشير إلى اهتمام القيادات الصحية بتزويد مرؤوسيهم بالمعلومات اللازمة لأداء عملهم بكفاءة.

جاءت فقرتا "الالتزام بالاتفاقات والوعود في العمل" و "تعزيز العلاقات الاجتماعية" في المرتبة الثالثة، مما يعكس التزام القيادات الصحية بالقيم الأخلاقية وأهمية العلاقات الإنسانية في العمل.

تشير النتائج إلى أن القيادات الصحية تتمتع بقدرات تنظيمية عالية (إدارة الوقت، تفويض المهام، تزويد المعلومات) وقدرات شخصية عالية (الطموح، الالتزام، احترام الآخرين). وهذا يعكس نضجاً إدارياً وقدرة على قيادة الفرق بكفاءة.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة غبون وآخرون (٢٠٢٠) التي كشفت عن وجود مستوى مرتفع للمهارات القيادية، ودراسة يحيوي وبوعلاق (٢٠٢١) التي كشفت عن وجود مستوى مرتفع للممارسات القيادية.

٣- النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الأولى



أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة ($R = 0.729$) وأثر إيجابي ومعنوي ($R^2 = 0.532$) للذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية لدى القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب. وتفسر هذه النتيجة بأن ارتفاع الذكاء العاطفي لدى القائد يسهم في تحسين ورفع قدراته القيادية (الوجدانية، الشخصية، الإبداعية، التنظيمية)، مما يؤهله لممارسة القيادة بكفاءة وفاعلية. ويعزز ذلك قدرة القائد على فهم وإدارة العواطف في الذات والآخرين، مما ينعكس بشكل إيجابي على سلوكياته وأساليبه ومهاراته القيادية، ويمكنه من التعامل مع الضغوطات والتحديات التي تواجهه في بيئة العمل.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، منها:

- دراسة المطيري (٢٠١٧) التي أثبتت وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين الذكاء العاطفي والسمات القيادية.
- دراسة غبون وآخرون (٢٠٢٠) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباط طردية ومتوسطة بين الذكاء العاطفي والمهارات القيادية.
- دراسة يحيوي وبوعلاق (٢٠٢١) التي أثبتت وجود أثر إيجابي للذكاء العاطفي على الممارسات القيادية.
- دراسة الشاعر والخشالي (٢٠٢١) التي أثبتت وجود علاقة ارتباط وتأثير بين الذكاء العاطفي والقيادة الأخلاقية.
- دراسة الزيابات (٢٠١٨) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباط وتأثير بين الذكاء العاطفي والأنماط القيادية.

٤- النتائج المتعلقة بالفرضيات الفرعية

أولاً: أثر الوعي بالذات: أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي للوعي بالذات في تعزيز القدرات القيادية ($B = 0.536$). وتفسر هذه النتيجة بأن قدرة القائد على إدراك وفهم مشاعره وانفعالاته الذاتية تنعكس إيجاباً على سلوكياته وأفعاله، وتزيد من قوة تأثيره القيادي. فالقائد الذي يدرك نقاط قوته وضعفه يكون أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وبناء فرق عمل متوازنة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة الزيابات (٢٠١٨) ودراسة انساع وقمري (٢٠٢٠).

ثانياً: أثر إدارة الذات: أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي لإدارة الذات في تعزيز القدرات القيادية ($B = 0.026$). وتفسر هذه النتيجة بأن قدرة القائد على ضبط وإدارة مشاعره وانفعالاته الذاتية تتعكس إيجاباً على سلوكياته وأساليب التأثير القيادية، وتتيح له القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة وتحسين علاقاته. فالقائد القادر على إدارة ذاته لا يسمح للمواقف الطارئة أو الضغوط بأن تؤثر على حكمته أو قراراته. تتفق هذه النتيجة مع دراسة انساع وقمري (٢٠٢٠) ودراسة الفريان والعيسى (٢٠٢١) ..

ثالثاً: أثر الوعي الاجتماعي: أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي للوعي الاجتماعي في تعزيز القدرات القيادية ($B = 0.049$). وتفسر هذه النتيجة بأن قدرة القائد على إدراك وفهم مشاعر وحاجات الآخرين والتفاعل الإيجابي معهم تعزز الثقة والتعاون وروح الفريق في العمل. فالقائد المتمتع بالوعي الاجتماعي يستطيع قراءة المشاعر غير المعلنة لموظفيه والتعامل معها بحكمة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة الذيابات (٢٠١٨) ودراسة انساع وقمري (٢٠٢٠).

رابعاً: أثر إدارة العلاقات: أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي لإدارة العلاقات في تعزيز القدرات القيادية ($B = 0.040$). وتفسر هذه النتيجة بأن قدرة القائد على بناء علاقات إيجابية وفعالة مع الآخرين تتعكس على مهارات الإقناع والتوجيه والتفاوض وحل النزاعات. فالعلاقات القوية هي الأساس لبيئة عمل صحية ومنتجة، والقائد القادر على إدارتها يستطيع تحقيق أعلى مستويات التعاون والولاء من فريقه. تتفق هذه النتيجة مع دراسة انساع وقمري (٢٠٢٠) ودراسة الذيابات (٢٠١٨).

٥- النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الثانية

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي والقدرات القيادية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات العمل). وتفسر هذه النتيجة بأن الذكاء العاطفي والقدرات القيادية مهارات يمكن تعلمها وتطويرها لدى جميع القيادات بغض النظر عن هذه المتغيرات. وهذا يؤكد أن هذه المهارات ليست حكراً على فئة عمرية معينة أو جنس معين أو مستوى تعليمي محدد، بل هي قدرات قابلة للتنمية والتطوير لدى جميع القادة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة غبون وآخرون (٢٠٢٠) ودراسة انساع وقمري (٢٠٢٠).



على الرغم من الجهد المبذول في هذه الدراسة، إلا أنها واجهت بعض القيود التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تفسير النتائج، وهي:

١- محدودية العينة: اقتصرت الدراسة على (٨٠) قائداً صحياً في ستة مستشفيات عامة في محافظة مأرب، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على باقي المحافظات أو القطاعات الأخرى. لذا يُوصى بإجراء دراسات مستقبلية تشمل عينات أكبر ومحافظات متعددة.

٢- الاعتماد على التقرير الذاتي: اعتمدت الدراسة على استبانة التقرير الذاتي، والتي قد تتأثر بتحيز المبحوثين (مثل المبالغة في تقدير الذات أو الإجابة بطريقة مرغوبة اجتماعياً). لذا يُوصى بدراسات مستقبلية تستخدم مقاييس متعددة أو الملاحظة الميدانية.

٣- التركيز على القطاع الحكومي: لم تشمل الدراسة المستشفيات الخاصة أو المراكز الصحية الصغيرة، مما قد يؤثر في تعميم النتائج على مختلف أنواع المؤسسات الصحية. ويُوصى بدراسات مستقبلية تشمل قطاعات صحية متنوعة.

٤- الطبيعة المقطعية للدراسة: تم جمع البيانات في فترة زمنية محددة، مما لا يسمح بدراسة التغيرات بمرور الوقت أو العلاقات السببية طويلة الأمد. ويُوصى بدراسات طولية (Longitudinal) لتتبع التغيرات.

٥- الظروف الاستثنائية: أجريت الدراسة في محافظة مأرب التي تعاني ظروفاً استثنائية (حرب، نزوح، ضغط على الخدمات الصحية)، مما قد يجعل النتائج خاصة بهذه البيئة ولا يمكن تعميمها على بيئات أكثر استقراراً. ويُوصى بإعادة الدراسة في محافظات أخرى.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

- ١- مستوى مرتفع للذكاء العاطفي: يتمتع القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب بمستوى مرتفع من الذكاء العاطفي، حيث جاء بعد "إدارة العلاقات" في المرتبة الأولى يليه "الوعي بالذات".
- ٢- مستوى مرتفع للقدرات القيادية: يتمتع القيادات الصحية في المستشفيات العامة بمحافظة مأرب بمستوى مرتفع من القدرات القيادية، خاصة في الجوانب التنظيمية والشخصية.
- ٣- تأثير إيجابي للذكاء العاطفي: يوجد أثر إيجابي ومعنوي للذكاء العاطفي في تعزيز القدرات القيادية، حيث يفسر الذكاء العاطفي ما نسبته (٥٣%) من التغيرات في القدرات القيادية.
- ٤- تأثير جميع الأبعاد: تؤثر جميع أبعاد الذكاء العاطفي (الوعي بالذات، إدارة الذات، الوعي الاجتماعي، إدارة العلاقات) إيجابياً في تعزيز القدرات القيادية، مما يؤكد تكامل هذه الأبعاد وأهمية كل منها في بناء قائد متكامل.
- ٥- عدم وجود فروق ديمغرافية: لا توجد فروق في مستوى الذكاء العاطفي والقدرات القيادية تعزى للجنس أو العمر أو المؤهل العلمي أو المسمى الوظيفي أو سنوات العمل، مما يشير إلى أن هذه المهارات قابلة للتعلم والتطوير لدى الجميع.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- ١- المحافظة على مستوى القدرات القيادية: العمل على المحافظة على مستوى القدرات القيادية في المستشفيات العامة وتعزيز ممارستها لدى القيادات.
- ٢- الاستفادة من الذكاء العاطفي: الاستفادة من المستويات المرتفعة لأبعاد الذكاء العاطفي في التأثير إيجابياً على القدرات القيادية بما يفيد في تطوير أداء المستشفيات.
- ٣- الاهتمام بالجوانب الوجدانية والشخصية: زيادة الاهتمام برفع وتطوير القدرات القيادية لدى القيادات فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية والشخصية من خلال البرامج التدريبية.
- ٤- نشر مفهوم الذكاء العاطفي: ضرورة نشر مفهوم الذكاء العاطفي داخل المستشفيات من خلال عقد برامج وندوات للتعريف بهذا المفهوم ودوره البارز في نجاح الأفراد والمؤسسات.



٥- برامج تدريبية لمهارات الذكاء العاطفي: تخصيص برامج تدريبية لتدريب القيادات في المستشفيات العامة على مهارات الذكاء العاطفي وتعزيز ممارساته.

٦- الاهتمام بمهارة إدارة العلاقات: الاهتمام بمهارة إدارة العلاقات لدى القيادات نظراً لدورها وأثرها البارز في تعزيز القدرات القيادية.

٧- اعتماد الذكاء العاطفي في الاختيار: اعتماد مهارات الذكاء العاطفي كأهم المهارات الناعمة التي تطلبها القيادة، وتضمن اختبار قياس الذكاء العاطفي عند ترشيح واختيار الأشخاص للوظائف القيادية.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

- ١- دراسة أثر الذكاء العاطفي في أبعاد القدرات القيادية بشكل تفصيلي.
- ٢- دراسة أثر برنامج تدريبي قائم على الذكاء العاطفي في تعزيز ممارسة القدرات القيادية.
- ٣- إمكانية إعادة هذه الدراسة باستخدام مناهج وأدوات مختلفة وفي مجتمعات قيادية أخرى.



قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أ- الكتب

- ١- جولمان، دانييل. (١٩٩٨). الذكاء العاطفي. (ترجمة ليلى الجبالي). سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ٢- حريم، حسين. (٢٠١٣). السلوك التنظيمي. دار الحامد للنشر.
- ٣- السكارنة، بلال خلف. (٢٠١٥). القيادة الإدارية الفعالة. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٤- الموسوعة العربية. (٢٠١٠). العاطفة (المجلد ١١، ص ٧٥١). هيئة الموسوعة العربية.
- ٥- هندريش، فريتس. (٢٠٠٦). القدرات القيادية الأربع. (ترجمة سامر نصري). مكتبة العبيكان.
- ب- المجلات والدوريات
- ٦- أقروفة، صفية. (٢٠١٨). التطور التاريخي لمفهوم الذكاء العاطفي. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، المجلد الأول، العدد الثاني.
- ٧- أنساعد، رضوان، وقمرى، حليلة. (٢٠٢٠). دور الذكاء العاطفي في القيادة الإدارية بقطاع التعليم. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشليف، الجزائر، المجلد (٢٠)، العدد (٢).
- ٨- التويتي، سناء، والحكيمي، عبدالحكيم. (٢٠٢١). الذكاء العاطفي لدى القيادات المدرسية وعلاقته بتسيير الأداء المدرسي في ظل الأزمة من وجهة نظر المشرفين المقيمين. مجلة بحوث ودراسات تربوية، العدد (١٥).
- ٩- الجعيدي، محمد نبيل، ودقيق، عائشة علي. (٢٠١٧). الذكاء العاطفي في منظمات الأعمال: النظرية والاستخدامات. مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد (٥)، العدد الخاص.
- ١٠- الحراسي، سيف درويش. (٢٠٢٢). تقنين مقياس الذكاء العاطفي لجولمان وترجمته ودراسة خصائصه السيكمترية. المجلة التربوية، المجلد (٣٦)، العدد (١٤٢)، سلطنة عمان.
- ١١- الذيابات، بسام فتحي. (٢٠١٨). أثر الذكاء العاطفي في الأنماط القيادية في البنوك الأردنية. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد (٥)، العدد (٢).
- ١٢- الرقب، توفيق زايد. (٢٠٢٣). الدور الوسيط للمرونة الاستراتيجية في تعزيز أثر القدرات القيادية على التوجه الاستراتيجي. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، المجلد (٢)، العدد (١٠٩).



- ١٣-رزيق، حنان، ويحيوي، محمد. (٢٠١٨). الأنماط القيادية ودورها في الحد من الصراع التنظيمي. مجلة الاقتصاد والتنمية، جامعة يحي فارس، الجزائر، المجلد (٢)، العدد (٦).
- ١٤-الشاعر، سوسن عبدالله، والخشالي، شاكر جارالله. (٢٠٢١). أثر الذكاء العاطفي في القيادة الأخلاقية في شركة الصناعات الكهربائية الأردنية. مجلة المتقال للعلوم الاقتصادية والإدارية وتكنولوجيا المعلومات، المجلد (٦)، العدد (٢).
- ١٥-شين، فيروز. (٢٠١٤). أهمية ممارسة القيادة بالذكاء العاطفي. مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السادس عشر، جامعة بسكرة، الجزائر.
- ١٦-الطائي، علي، والعامري، فراس. (٢٠١٦). العلاقة بين القدرات القيادية والتوجه الاستراتيجي. مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، العدد (٣٧)، العراق.
- ١٧-غبون، روان يوسف، وأبو خيران، أشرف محمد، وشعيبات، محمد عوض. (٢٠٢٠). الذكاء العاطفي وعلاقته بالمهارات القيادية لدى مديري المدارس بمحافظة بيت لحم. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القدس، المجلد (٤)، العدد (٢٥).
- ١٨-الفریان، نجود بنت عبدالعزيز، والعيسى، غزيل بنت سعد. (٢٠٢١). وعي القيادات الإدارية والأكاديمية بالذكاء العاطفي ودوره في فاعلية القيادة بجامعة الملك سعود. المجلة العربية للعلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (٥)، العدد (١٩).
- ١٩-القرشي، سوزان بنت محمد. (٢٠٢١). أثر الذكاء العاطفي على فعالية القيادة الإدارية: دراسة ميدانية على قيادات مدارس جدة. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، المجلد (٣٦)، العدد (٢).
- ٢٠-القماش، عبير. (٢٠٢٠). نظريات القيادة واتخاذ القرار. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (٣٦)، العدد (١٢).
- ٢١-لرزق، نوال. (٢٠١٩). أثر الذكاء العاطفي في فعالية القيادة دراسة حالة القطاع الاقتصادي والإدارة العمومية بمعسكر. مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة مصطفى اسطمبولي، الجزائر، المجلد (٥)، العدد (٣).
- ٢٢-المطيري، خالد. (٢٠١٧). العلاقة بين الذكاء العاطفي والسمات القيادية لدى مديري المدارس الثانوية في منطقة حائل. مجلة دراسات العلوم التربوية، جامعة حائل، المجلد (٤٤)، العدد (٤).
- ٢٣-يحيوي، هالة، وبوعلاق، نوال. (٢٠٢١). تحليل أثر الذكاء العاطفي على الممارسات القيادية باستخدام طريقة المربعات الصغرى الجزئية: دراسة حالة كليات ومعاهد جامعة أم البواقي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، المجلد (٨)، العدد (٣).



- ٢٤-دلال، سلامي. (٢٠١٦). الذكاء العاطفي: مدخل نظري. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (١٥)، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر.
- ٢٥-سمالي، محمود، وعامرة، سعيدة. (٢٠١٨). الذكاء الوجداني مفهومه نماذجه وتطبيقاته. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد (٩)، العدد (٣).
- ٢٦-مراكشي، مريم، وخرموش، رمزي. (٢٠١٨). الأطر النظرية لدراسة الذكاء الوجداني. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد (٩)، العدد (٣).
- ٢٧-جدواني، سمر، وصميذة، راضية. (٢٠٢٢). المهارات الاتصالية للقائد ودورها في اتخاذ القرار. مجلة الدراسات الإدارية، الجزائر.
- ٢٨-رجة، ثامر حماد. (٢٠٢٠). القدرة القيادية لرؤساء الفروع وعلاقتها بالولاء التنظيمي للتدريسيين. Karbala Magazine Physical Edu. Seinees، المجلد (٦)، العدد (١).
- ٢٩-الغيلاني، محمد. (٢٠٢٢). السمات القيادية لدى القادة الإداريين. مجلة الدراسات الإدارية، المجلد (٨)، العدد (٢).
- ٣٠-الشويكي، محمد. (٢٠٢١). أثر المهارات القيادية في التحول الرقمي بمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، فلسطين، المجلد (٨)، العدد (١).
- ٣١-قحام، نورة. (٢٠١٧). التشارك بالمعرفة وعلاقته بتنمية القدرات الإبداعية للعاملين. مجلة العلوم الإدارية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر.
- ٣٢-بوعلام، رشيد، وموارية، حبيبة. (٢٠٢٠). أهمية الذكاء العاطفي وعلاقته بالقيادة الإدارية: دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية فرع خميس مليانة. مجلة الدراسات الإدارية، الجزائر.
- ٣٣-سليمان، حنان. (٢٠٢١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بمهارات القيادة لدى مديري المؤسسات التعليمية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد (٥)، العدد (١٦). الرسائل الجامعية
- ٣٤-موصلي، محمد. (٢٠١٣). أثر الذكاء العاطفي في أداء المديرين وأنماط القيادة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا.
- ٣٥-كناش، مختار سليم. (٢٠١٥). الكفاءة الوجدانية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.



ثانياً: المراجع الأجنبية

- 36- Cavaness, K. (2018). Linking emotional intelligence to successful health care leadership. National Center for Biotechnology Information (NCBI).
- 37- Goleman, D. (1995). Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ. Bantam Books.
- 38- Humphrey, R. (2020). Emotional intelligence and authentic leadership: A meta-analysis. Journal of Organizational Analysis.
- 39- Karasana, A., & Almomani, E. (2020). The influence of emotional intelligence on leadership. Journal of Public Affairs, 20(3), e2069.
- 40- Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), Emotional development and emotional intelligence (pp. 3-31). Basic Books.
- 41- Megherkouni, M., & Megherkouni, A. (2020). Leadership development trends and challenges in the twenty-first century. Journal of Management Development, 39(1).
- 42- Paterson, K. (2015). The impact of leadership development programme on nurses' self-perceived leadership capability. Journal of Nursing Management, 23(8), 1086-1093.
- 43- Reshetnikov, F. (2023). Emotional intelligence leadership and work teams: A hybrid literature review. NCBI.
- 44- Roux, C., & Corens, G. (2021). How does emotional intelligence matter to effective leadership. Journal of Human Resource Management, (19), 1279.
- 45- Vyas, M. (2017). Role of emotional intelligence in leadership effectiveness. International Journal of Engineering and Management Research, 7(12), 115-119.



الشيخ محمد الأمين الهرري (ت: ١٤٤١هـ)

ومنهجه في فقه الحديث

من خلال كتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه.

Sheikh Muhammad Amin Al-Harari (d. 1441 AH)
in the Jurisprudence of Hadith, as reflected in his book
Murshid Dhawi al-Hija wa al-Haja ila Sunan Ibn Majah.

الباحثة / أسمية كامل علي حسن الحسامي

Esmia Kamel Ali Hassan Al-Husami
Email:aswmalhsamy@gmail.com

٢٠٢٥-٢٠٢٦م

تاريخ قبول النشر: 27/8/2026

تاريخ استلام البحث: 29/7/2026



الملخص:

اشتمل هذا البحث الذي بعنوان "الشيخ محمد الأمين الهرري ومنهجه في فقه الحديث من خلال كتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه"، على مقدمة تناول فيها: أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، منهج الباحث، هيكل البحث، كما اشتمل البحث على مبحثين: تناول في المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد الأمين الهرري، وبكتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، وأهم المصادر التي استعان بها الهرري في استنباط فقه الحديث، المبحث الثاني تناول فيه منهجية الشيخ محمد الأمين الهرري في بعض المسائل الفقهية، المتعلقة بالطهارة والعبادات، والمعاملات والأحوال الشخصية التي سنتناولها في أثناء بحثنا هذا، وبالله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: الهرري - الحجا - الحاجة - الفقه - الحديث.



ABSTRACT:

This research, titled "Sheikh Muhammad al-Amin al-Harari and His Methodology in Fiqh al-Hadith Through His Book Murshid Dhawi al-Hija wa al-Hajah ila Sunan Ibn Majah," consists of an introduction that addresses the research importance, problem statement, objectives, methodology, and structure.

The research is further divided into two main sections:

The First Section: Provides a biography of Sheikh Muhammad al-Amin al-Harari and an overview of his book, Murshid Dhawi al-Hija wa al-Hajah ila Sunan Ibn Majah. It also highlights the primary sources relied upon by Al-Harari in deducing Fiqh al-Hadith.

The Second Section: Examines the methodology of Sheikh Muhammad al-Amin al-Harari regarding specific jurisprudential issues related to ritual purity (Taharah), acts of worship (Ibadat), financial transactions (Muamalat), and personal status law (Al-Ahwal al-Shakhsiyyah) that are tackled throughout this study.

Success is granted solely by Allah.

Keywords: Al-Harari, Al-Hija, Al-Hajah, Fiqh Hadith.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله^(١)، وبعد فإن الله جل جلاله قد أخبرنا في كتابه كريم بأن السنة النبوية لها علاقة وثيقة بالتشريع الإلهي، كما جاء في قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ٣-٤]، وقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: ٤٤]، هذا مما يدل على أهمية السنة النبوية لذلك اعتنى العلماء عناية كبيرة بالعلوم التي تخدم القرآن الكريم والسنة النبوية، وخاصة تلك العلوم التي تشرع مراد كلام النبي صلى الله عليه وسلم، من هذه العلوم ما يعرف بعلم "فقه الحديث" التي يتبين من خلاله فهم الأحكام الواردة في متن الأحاديث النبوية، ونجد ذلك في كتب شروح السنة ومن هذه الشروح شرح سنن ابن ماجه للشيخ محمد الأمين الهرري ت: ١٤٤١هـ، فقد تطرق إلى العديد من الأحكام الواردة في متن سنن ابن ماجه وسنذكر في بحثنا المتواضع هذا بعضاً منها:

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث أنه من العلوم التي تخدم متن الحديث النبوي وتظهر الأحكام الفقهية الواردة في السنة النبوية الشريفة.

تناول البحث كتاباً من كتب السنة وهو "مرشد ذوي الحجا"^(٢) والحاجة إلى سنن ابن ماجه".

مشكلة البحث:

من خلال دراسة هذا الموضوع يمكن الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ١- ما منهج الشيخ محمد الأمين الهرري في إيراد فقه الحديث في كتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه؟
- ٢- ما أهمية فقه الحديث؟
- ٣- ما المصادر الحديثية التي اعتمد عليها الشيخ محمد الأمين الهرري في إيراد لفقه الحديث؟

أهداف البحث:

يهدف البحث التحقيق الأهداف الآتية:

- يهدف البحث إلى إبراز جهود المحدثين وإسهامهم في العناية بعلوم الحديث.
- إبراز المنهج الذي سار عليه الشيخ محمد الأمين الهرري في إيراد لفقه الحديث.
- الكشف عن المصادر الحديثية التي اعتمد عليها الشيخ محمد الأمين الهرري في إيراد لفقه الحديث.

منهج الباحث:

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي الذي يستند على الوصف والتحليل.
الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة المقاربة لهذا الموضوع منها:

- جهود الإمام يحيى بن معين في فقه الحديث من خلال كتابه "التاريخ والعلل"، للطالبة/ سامية بلهادي، بإشراف أ.د/خريف زتون، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، سنة ١٤٤٥-١٤٤٦هـ/٢٠٢٣-٢٠٢٤م.

- فقه الحديث عند أئمة السلف برواية الإمام الترمذي، للقاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، بيروت- لبنان.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي: وتتضمن أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، منهج الباحث، الدراسات السابقة، هيكل البحث، المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد الأمين الهرري، التعريف بكتاب مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه. وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد الأمين الهرري، المطلب الثاني: التعريف بكتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، المطلب الثالث: أهم المصادر الذي اعتمد عليها الشيخ محمد الأمين الهرري في استنباط فقه الحديث، المبحث الثاني: منهجه في فقه الحديث في كتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: أهمية فقه الحديث، المطلب الثاني: فقه الحديث عند الشيخ محمد الأمين الهرري المتعلق بالطهارة والعبادات، المطلب الثالث: فقه الحديث عند الشيخ محمد الأمين الهرري المتعلق بالمعاملات، المطلب الرابع: إيراد المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية، الخاتمة، المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

التعريف بالشيخ محمد الأمين الهري وكتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد الأمين الهري.

اسمه ونسبه: هو محمد بن الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن، أبو ياسين الأرمي^(٣) جنسًا، العلوي قبيلة، الأثيوبي دولة، الهري منطقة، الكري ناحية، البوطي قرية، السلفي مذهبًا، السعودي إقامة، نزيل مكة المكرمة، جوار الحرم الشريف في مسفلة حارة الرشد^(٤).

مولده: ولد في الحبشة في منطقة الهرر في قرية بويطة في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة في سنة ألف وثلاثمائة وثمانٍ وأربعين من الهجرة النبوية، في قرية بويطة^(٥).

طلبه للعلم^(٦):

رحل الهري _ رحمه الله تعالى _ بعد تعلمه القرآن الكريم وهو ابن ست السنوات وتعلم الفقه من شيوخ عديدة من شيوخ بلده وانتقل إلى العديد من المناطق في الحبشة من أجل تلقي العلم من شيوخ عدة منهم: شيخه أبو محمد الشيخ موسي بن محمد الأديلي ودرس عنده الفنون العربية من النحو والصرف والبلاغة والعروض والمنطق والمقولات والوضع وغيرها.
ثم رحل من عنده إلى شيخه محمد بن مديد الأديلي فقرأ عنده مطولات كتب النحو كمجيب الندا على قطر الندى، ثم رحل من عنده بعد ما لازمه ثلاث سنوات إلى شيخه الشيخ الحاوي الشيخ إبراهيم بن ياسين الماجي، فقرأ التفسير بتمامه، والعروض من مختصراته ومطولات المنطق والبلاغة، ولازمه نحو ثلاث سنوات.

ثم رحل إلى الشيخ الفقيه الشيخ يوسف بن عثمان الورقي، وقرأ عليه مطولات كتب الفقه كشرح الجلال المحلي على المنهاج وفتح الوهاب على المنهج لشيخ الإسلام مع حاشيته لسليمان البجيرمي، ثم رحل من عنده إلى الشيخ إبراهيم المُجي فقرأ عليه فتح الجواد لابن حجر الهيتمي على متن الإرشاد لابن المقرئ، ثم رحل من عنده إلى شيخ المحدثين أحمد بن إبراهيم الكرّي وقرأ عليه البخاري بتمامه وصحيح الإمام مسلم وبعض كتب المصطلح، ثم رحل من عنده إلى مشايخ عديدة وقرأ عليهم السنن الأربعة والموطأ وغير ذلك من كتب الحديث مما يطول بذكره الكلام، ثم رحل إلى الشيخ عبد الله نورو القرسي، فقرأ عليه مطولات كتب البلاغة كشرح التلخيص لسعد الدين التفنازاني وغيره ومطولات كتب أصول الفقه وغيرها من الكتب، وكان إلى جانب بحثه عند تعلم العلوم يقوم بالتدريس ما درس عليه من أربع عشر سنة من عمره، ثم استجاز من مشايخه كلهم للتدريس استقلالاً فيما درس عليهم فأجازوا له فبدأ بالتدريس استقلالاً في جميع الفنون في أوائل سنة ١٣٧٣ هـ.

أهم شيوخه وتلامذته^(٧):

تلقى الشيخ محمد بن الأمين الهرري العلم على يد كثير من العلماء منهم:

١- الشيخ موسي بن محمد الأديلي^(٨).

٢- الشيخ محمد بن مديد الهرري^(٩).

٣- الشيخ يوسف بن عثمان الورقي^(١٠).

٤- الشيخ أحمد بن إبراهيم الكري^(١١).

٥- الشيخ عبد الله نورو القرسي^(١٢).

كما تخرج على يديه العديد من التلاميذ منهم:

١- الشيخ مقبل بن هادي الوادعي^(١٣).

٢- الشيخ عبد العزيز بن علي المصري^(١٤).

٣- الشيخ مصطفى بن فؤاد المصري: مدرس في جامعة القصيم^(١٥).

مؤلفاته^(١٦):

له مؤلفات كثيرة في مجالات عدة منها:

١- حدائق الروح والريحان في روائي علوم القرآن، (ثلاثة وثلاثون مجلدًا، جمع فيه سبعة فنون بل ثمانية بل تسعة، لم يسبق

له نظيرٌ من كتب التفسير"، وقد صدر بحمد الله تعالى عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

٢- الباكورة الجنية في إعراب متن الأجرومية، وقد صدر بحمد الله تعالى عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

٣- رفع الحجاب عن مخيمات معاني كشف النقاب عن مُخَدَّرات مُلحة الإعراب، وقد صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

٤- هدية الطلاب في إعراب مُلحة الإعراب.

٥- الفتوحات القيومية في حل وفك معاني ومباني متن الأجرومية، صدر عن دار النجاة ودار المنهاج.

٦- المطالب السنية حاشية على الفواكه الجنية على متممة الأجرومية، صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

٧- نزهة الألباب وبشرة الأحباب في فك وحل مباني ومعاني مُلحة الإعراب، صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

٨- الكوكب المشرق على السلم المنورق، وقد فرغ من تأليفه في سنة ١٤٣٣ هـ، صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

٩- النهر الجاري على تراجم البخاري ومشكلاته.

١٠- المقاصد الجلية على القصيدة الخزرجية، وكتب في سنة ١٤٣٣هـ، صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.
١١- الفلك المشحون على الجوهر المكنون، وقد فرغ منه في أوائل سنة ١٤٣٣هـ، صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

١٢- هدية أولي العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف، مشفوعاً مع كتاب "الباكورة الجنية من قطاف إعراب الأجرومية"، صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج.

هجرته^(١٧) ووفاته^(١٨):

هاجر الشيخ محمد الأمين الهرري - رحمه الله تعالى - من موطنه الأساسي الذي نشأ فيه الحبشة إلى موطنه الثاني التي أقام فيه إلى أن انتقل إلى جوار ربه في المملكة العربية السعودية في مكة إلى المكرمة في سنة ١٤٤١هـ. توفي الشيخ محمد الأمين الهرري - رحمه الله تعالى - في يوم الإثنين في السابع من شهر ربيع الأول سنة ١٤٤١هـ، الموافق الرابع من نوفمبر ٢٠١٩م، في مكة المكرمة، عن عمر ناهز ٩٥ عامًا، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه.

يُعد كتاب مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، من أبرز شروح سنن ابن ماجه، إذ استهل الشيخ محمد الأمين الهرري مقدمة بالإجابة في كتابه على عدد من الأسئلة المتعلقة بالإمام ابن ماجه، وكتبابه، ثم تناول شرح أحاديث سنن ابن ماجه شرحاً دقيقاً فبين فيه معاني المفردات الغريبة، واعتنى بدراسة أسانيد الرواة دراسة دقيقة وبيّن حال كل راوٍ، والحكم عليه، كما كان يستخرج الأحكام الفقهية من بعض الأحاديث ويرجح بين أقوال الفقهاء عند الاختلاف، كما كان له تنبهات يشير فيها على بعض المسائل، ومن الأسباب التي دعت إلى تأليف هذا الكتاب إدراك الشيخ محمد الأمين الهرري حاجة عصره إلى من يقوم بشرح سنن ابن ماجه يخرج ما فيها من الجواهر واللالئ، ويشرح مجمله، ويفسر غامضه، ويوضح ما أشكل فيه من بعض عقائد أهل السنة، لأنه لم يحظ بشرح كافٍ ممن سبقه بشرحه، فكان له أهمية بالغة بين كتب التي شرحها سنن ابن ماجه، كما كان لديه اهتمام بكتب السنة النبوية، يتبين ذلك من خلال تأليفه للعديد من الكتب التي تخدم السنة النبوية.

المطلب الثالث: أهم مصادر الشيخ محمد الأمين الهري في استنباط فقه الحديث.

اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري على كثير من المصادر في استنباط فقه الحديث، وفيما يلي أهم تلك المصادر:

١/ القرآن الكريم: من المصادر التي اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري عليها في فقه الحديث.

* من ذلك قوله تعالى: [وَمَا أَمْرُو إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...]، (البينة: ٥)، في حكم تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته يوم القيامة^(١٩).

* وقوله تعالى: [وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ]، (البقرة: ١٨٧)، في حكم مباشر النساء للمعتكف^(٢٠).

* وقوله تعالى: [أَوْ تَفْرِضُوا لِهِنَّ فَرِيضَةً]، (البقرة: ٢٣٦)، في حكم الفريضة للنساء^(٢١).

٢/ السنة النبوية: اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري في استنباط فقه الحديث على كثير من كتب السنة النبوية الصحيحة، وكتاب شرح مسلم، للنووي.

٣/ كتب التفسير: كما اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري بكتب التفسير أثناء شرحه واستنباط فقه الحديث من ذلك قوله في مسألة الواشمة والمستوشمة^(٢٢)، استعان بتفسير القرطبي، ومسألة تكون النطفة في بطن الأمه أربعين يوماً^(٢٣)، استعان بتفسير ابن مسعود.

٤/ كتب الفقه: اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري على كتب الفقه اعتماداً كبيراً في استنباط فقه الحديث، من ذلك قوله في مسألة تحليل اللحية^(٢٤) استعان بكتاب "تحفة الأحوذني" للمباركفوري، وكذلك قوله في مسألة كشف القدمين^(٢٥)، استعان بكتاب "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني. وغيره من الكتب.

٥/ كتب اللغة: كان اعتماد الشيخ محمد الأمين الهري بكتب اللغة بارزاً من ذلك كتب كتاب المصباح، للفيومي، في بيان معني معاطن الإبل^(٢٦)، وكتاب لسان العرب، لابن منظور، بيان معني الغمر^(٢٧).

٦/ كتب التراجم والطبقات: اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري على عددٍ من كتب التراجم والطبقات في التعريف بالرواة وبيان أحوالهم، كتوثيق الراوي عبد المؤمن بن خالد الحنفي، ومن أبرزها كتاب الثقات، لابن حبان، وتهذيب الكمال، للمزي، والكاشف، للذهبي، والتقريب، لابن حجر^(٢٨)، كما استعان بكتاب الطبقات، لابن سعد^(٢٩).

٧/ كتب العلل: اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري بكتب العلل للكشف عن العلل الخفية في الأحاديث، من أهمها كتاب العلل الدارقطني، وقد استفاد منها في بيان ما قد يعتري بعض الأحاديث من العلل كما في رواية ابن جريج أن أنس رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب^(٣٠).

المبحث الثاني:

منهجه في فقه الحديث في كتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية معرفة فقه الحديث:

اهتم الأئمة والمحدثين بفقه الحديث أهمية بالغه وجعلوا هذا الأمر من أهم آداب طالب الحديث، فقد وردة عبارة عدة على السنت العلماء في هذا الجانب منها: قول ابن الصلاح: " لا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث، وكتبه دون معرفته، وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بباطل، وبغير أن يحصل في عداد أهل الحديث، بل لم يرد على أن صار من المتشبهين المنقوصين، بما هم منه عاطلون^(٣١)". وقال علي بن المديني: يشهد لواقع أبي داود حيث قال: " معرفة الرجال نصف العلم ومعرفة فقه الحديث نصف العلم^(٣٢)".

من أمثلة ذلك عند الهرري: ما روي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم: " نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن"^(٣٣)، أثناء شرح الشيخ محمد الأمين الهرري للحديث قال الشيخ محمد الأمين الهرري: فإن قيل: سوى النبي بين ثمن الكلب وبين مهر البغي وحلوان الكاهن في النهي عنها، والمهر والحلوان محرمان بالإجماع، فليكن ثمن الكلب كذلك؟، ثم أجاب فقال: إنا نقول كذلك، لكنه محمول على الكلب الغير المأذون فيه، ولئن سلمنا أنه متناول للكل، لكن هذا النهي هاهنا قصد به القدر المشترك الذي بين التحريم والكرهية؛ إذ كل واحد منهما منهي عنه، ثم تؤخذ خصوصية كل واحد منهما بدليل آخر... وقد دل الحديث على حرمة حلوان الكاهن، وهو حكم قد أجمع عليه الفقهاء^(٣٤).

المطلب الثاني: فقه الحديث عند الشيخ محمد الأمين الهرري المتعلق بالطهارة والعبادات، وفيه ثلاثة فروع:

عند الاطلاع على كتاب الشيخ محمد الأمين الهرري _ رحمه الله تعالى _ نجد أنه تعرض الفقه الحديث فيه وهذا مما يدل على سعت علمه واطلاعه فقد سلك فروع عدة في هذا الجانب منها:

الفرع الأول: إيراد المسائل ناقلاً أقوال الأئمة السابقين فيها دون تعقيب.

كان الشيخ محمد الأمين الهرري أثناء شرحه للحديث يتعرض لبعض المسائل التي وردة في نص الحديث دون تعقيب منه عليها مما يدل على اكتفائه أقوال أصحاب المذاهب فيها، وموافقته لهم، من هذه المسائل:

١- مسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، عقب التشهد الأخير في الصلاة^(٣٥)، يقول الشيخ محمد الأمين الهري ناعلاً قول من سبقه: اختلف العلماء في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد الأخير في الصلاة، فذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى والجمهور إلى أنها سنة لو تركت صحت الصلاة، وذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله إلى أنها واجبة لو تركت لم تصح الصلاة، وهو ما روي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما، وهو قول الشعبي. وقد نسب جماعة من العلماء الشافعي رحمه الله تعالى في هذا إلى مخالفة الإجماع، ولا يصح قولهم، فإنه مذهب الشعبي، كما ذكرنا، وقد رواه البيهقي، وفي الاستدلال لوجوبها خفاء وأصحابنا يحتجون بحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه المذكور هنا أنهم قالوا: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: اللهم صل على محمد إلى آخره قالوا: والأمر للوجوب وهذا القدر لا يظهر الاستدلال به إلا إذا ضم إليه الرواية الأخرى كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليه في صلاتنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره وهذه الزيادة صحيحة رواه الإمامان الحافظان أبو حاتم، وابن حبان...^(٣٦).

٢- مسألة المشي إلى المسجد^(٣٧): اختلف أهل العلم فيه فمنهم من رأى الإسراع إذا خاف فوات التكبيرة الأولى، حتى ذكر عن بعضهم أنه كان يهرول إلى الصلاة، ومنهم من كره الإسراع، واختار أن يمشي على تودة ووقار، وبه يقول أحمد وإسحاق، وقالوا: العمل على حديث أبي هريرة^(٣٨). وقال إسحاق إن خاف فوت تكبيرة الأولى فلا بأس أن يسرع في المشي^(٣٩).

٣- مسألة التوضوء بالنيب^(٤٠)، اختلف العلماء في جواز التوضوء بالنيب وعدم جوازه: فعند أبي حنيفة يتوضأ به ولا يتيمم، بشرط أن يكون حلواً رفيقاً يسيل على الأعضاء كالماء، وما اشد منه صار حراماً لا يجوز التوضوء به؛ لحديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن: "عندك طهور"، قال: لا، إلا شيء من نيب في إداوة، قال: "تمرة طيبة وماء طهور"، فتوضأ^(٤١)، فترك القياس بالنص، وبه قال الحسن البصري والأوزاعي، وقال عكرمة: هو وضوء من لم يجد الماء، وقال أبو يوسف: يتيمم ولا يتوضأ به؛ وبه قالت الأئمة الثلاثة، وهي الرواية المرجوع إليها عند أبي حنيفة وقوله الأخير، وعليه الفتوى، واختاره الطحاوي وهو المذهب المصحح المختار عندنا؛ لأن الحديث وإن صح لكن آية التيمم ناسخه له، وهي من السور المدنية^(٤٢).

٤- **حكم تخطي رقاب المصلين يوم الجمعة**^(٤٣)، اختلف العلماء في حكم تخطي رقاب المصلين، فقال الترمذي: يرى أهل العلم: إنهم كرهوا تخطي الرقاب يوم الجمعة وشددوا في ذلك، وحكى أبو حامد في تعليقه عن الشافعي التصريح بالتحريم. وقال النووي في "زوائد الروضة": إن المختار تحريمه للأحاديث الصحيحة، واقتصر أصحاب أحمد على الكراهة فقط، وروى العراقي عن كعب الأحبار أنه قال: لأن أدع الجمعة أحب إلي من أن أتخطي الرقاب، وقال ابن المسيب: لأن أصلي الجمعة بالحرّة أحب إلي من التخطي، وروي عن أبي هريرة نحوه، ولكنه لا يصح عنه؛ لأنه من رواية صالح مولى التوأمة عنه، قال العراقي: وقد استثنى من التحريم أو الكراهة الإمام أو من كان بين يديه فُرجة لا يصل إليها إلا بالتخطي، وهكذا أطلق النووي في "الروضة". وقيد ذلك في "شرح المذهب"^(٤٤)، فقال: إذا لم يجد طريقاً إلى المنبر أو المحراب إلا بالتخطي لم يُكره؛ لأنه ضرورة، وحديث عقبة بن الحارث المروي في "صحيح البخاري"^(٤٥)، قال: (صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر، ثم قام مسرعاً، فتخطى رقاب الناس إلى بعض حُجر نسائه، ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم...) الحديث يدل على جواز التخطي للحاجة في غير الجمعة، فمن خصّص الكراهة بصلاة الجمعة.. فلا معارضة بينهما عنده، ومن عمّم الكراهة؛ لوجود علة التأذي.. فهو محتاج إلى الاعتذار عنه، وقد خص الكراهة بعضهم بغير من يتبرّك الناس بمروره ويسرهم ذلك ولا يتأذون؛ لزوال علة الكراهة التي هي التأذي، قاله الشوكاني^(٤٦). وقال الشافعي^(٤٧): وأكره تخطي رقاب الناس يوم الجمعة قبل دخول الإمام وبعده لما فيه من الأذى لهم وسوء الأدب.

٥- **مسألة من يغسل الميت**^(٤٨)، وقد اختلف أهل العلم في الذي يغسل الميت: فقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم: إذا غسل ميتاً فعليه الغسل؛ أي: فالغسل واجبٌ عليه، وروي ذلك عن علي وأبي هريرة^(٤٩)، واستدلوا على الوجوب بحديث الباب وما في معناه؛ فإنّه بظاهره يدلُّ على الوجوب. وقال مالك بن أنس: استحب الغسل من غسل الميت، ولا أرى ذلك واجباً. وهكذا قال الشافعي^(٥٠).

وقال أحمد^(٥١): من غسل ميتاً أرجو ألا يجب عليه الغسل، واستدل هؤلاء أيضاً بحديث الباب، لكنهم حملوا الأمر فيه على الاستحباب؛ لحديث ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه؛ إن ميتكم يموت طاهراً، وليس بنجس، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم"^(٥٢)، ولحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه: (كنا نغسل الميت، فمنّا من يغتسل، ومنّا من لم يغتسل)^(٥٣)، قال الحافظ في "التلخيص"^(٥٤): إسناده صحيح، وهو يؤيد أن الأمر في حديث أبي هريرة للندب، وهو أحسن ما جمع بها جمع بين مختلف هذه الأحاديث.

٦- مسألة انتقاض الوضوء بما مسته النار^(٥٥)، ذهب كثير من الأئمة من السلف والخلف إلى أنه لا ينتقض الوضوء بأكل ما مسته النار، وذهبت طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي مسته النار، واستدلّت هذه الطائفة بأحاديث هذا بأكل ما الباب، وأجاب الأكثرون عن أحاديث الوضوء مما مسته النار بأجوبة:

أحدها: أنها منسوخة بحديث جابر رضي الله عنه: "كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ترك الوضوء مما مسته النار"^(٥٦) وأنت خبير بأن حديث جابر: "كان آخر الأمرين".. ليس من قول جابر، بل اختصره ابن أبي حمزة أحد رواه كما عرفت.

وثانيها: أن أحاديث الأمر محمولة على الاستحباب، لا على الوجوب، وهذا اختيار الخطابي وابن تيمية.

وثالثها: أن المراد بالوضوء منه غسل الفم والكفين، وهذا الجواب ضعيف جدًّا؛ لأن الحقائق الشرعية مقدمة على غيرها، وحقيقة الوضوء الشرعي: هي غسل جميع الأعضاء التي تُغسل للوضوء، فلا تُخالف هذه الحقيقة إلا لدليل^(٥٧).

٧- مسألة النوم في المسجد^(٥٨)، قد اختلف العلماء في ذلك، فممن رخص النوم فيه ابن عمر، وقال: كنا نبيت فيه ونقيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن سعيد بن المسيب والحسن البصري وعطاء ومحمد بن سيرين مثله، وهو أحد قولي الشافعي، واختلف عن ابن عباس: فروي عنه أنه قال: إن كنت تنام فيه لصلاة لا بأس، وقال مالك: لا أحب لمن له منزل أن يبيت في المسجد ويقيل فيه، وبه قال أحمد وإسحاق، وقال مالك: وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبيتون في المسجد، وكره النوم فيه ابن مسعود وطاووس ومجاهد وهو قول الأوزاعي، وقد سئل سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار عن النوم فيه، فقالا: كيف تسألون عنها، وقد كان أهل الصفة ينامون فيه؛ وهم قوم كان مسكنهم المسجد وذكر الطبري عن الحسن، قال: رأيت عثمان بن عفان نائمًا فيه، وليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين، قال: وقد نام في المسجد جماعة من السلف بغير محذور للانتفاع به فيما يحل؛ كالأكل والشرب والجلوس وشبه النوم من الأعمال، والله أعلم^(٥٩).

قلت: الظاهر جواز النوم في المسجد، لحديث أن صفوان بن أمية نام في المسجد وتوسد رداءه فأخذ من تحت رأسه فأمر النبي أن يقطع سارقه^(٦٠)، ولم يستكر الرسول نوم صفوان في المسجد إنما عاقب من سرق وسادته.

٨- **حكم السمر بعد العشاء**^(٦١)، لما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "ما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العشاء ولا سمر بعدها"^(٦٢)، وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم في السمر بعد العشاء الآخرة، ورخص بعضهم في السمر إذا كان في معنى العلم وما لا بد منه من الحوائج، وأكثر أهل الحديث على الرخصة، واحتجوا بأحاديث التي تدل على الرخصة، قالوا: حديث عمر وما في معناه يدل على عدم كراهة السمر بعد العشاء إذا كان لحاجة دينية عامة أو خاصة، وحديث أبي برزة وما في معناه يدل على الكراهة، وبينهما معارضة، وطريق الجمع بينهما: أن تحمل أحاديث المنع على السمر الذي لا يكون لحاجة دينية ولا لما لا بد منه من الحوائج^(٦٣). وكان عمر بن الخطاب يضرب الناس على ذلك، ويقول: أسمرًا أول الليل ونومًا آخره^(٦٤)، واحتجوا بأحاديث المنع عن السمر بعد العشاء^(٦٥).

٩- **حكم قراءة المأموم خلف الإمام**^(٦٦)، في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (اقرأ بها في نفسك)^(٦٧)، اختلف العلماء في قراءة المأموم خلف الإمام: فذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن المأموم لا يترك قراءة أم القرآن على كل حال، وإليه ذهب الشافعي تمسكًا بقوله تعالى: [وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا]، (الأعراف: ٢٠٤)، ويقول أبي هريرة، فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول صلى الله عليه وسلم: "إذا قرأ الإمام.. فأنصتوا"^(٦٩)، وذهب أكثر هؤلاء إلى أن القراءة فيما يسر فيه الإمام غير واجبة إلا داوود وأحمد بن حنبل وأصحاب الحديث؛ فإنهم أوجبوا قراءة الفاتحة إذا أسر فيه الإمام؛ وذهب الكوفيون إلى ترك المأموم القراءة خلف الإمام على كل حال^(٧٠).

١٠- **مسألة رفع اليدين في الصلاة**^(٧١). هل يرفعهما، أو لا يرفعهما في شيء من الصلاة، أو يرفعهما مره واحده عند الافتتاح؟ في ذلك ثلاثة أقوال عند مالك^(٧٢):

ومشهور مذهبه الثالث: وهو مذهب الكوفي على حديث عبد الله بن مسعود والبراء من أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند الإحرام مرة ولا يزيد عليها، وفي رواية أخرى: (لا يعود به)، أي: لا يعيد بالرفع بعد تلك المرة، أخرجهما أبو داود ولا يصح شيء منهما؛ ذكر علتهما أبو محمد عبد الحق.

والأول منها: هو أحد أقواله وأصحابها والمعروف من عمل الصحابة ومذهب كافة العلماء إلا منذر؛ وهو أنه يرفعهما عند الافتتاح وعند الركوع وعند الرفع منه وإذا قام من اثنتين، وهو الذي يشهد له الصحيح من الأحاديث.

والثاني أضعف الأقوال وأشدها: وهو ألا يرفع في شيء من الصلاة، ذكره ابن شعبان وابن خويز منداد_ اسمه محمد بن أحمد المالكي، له مصنفات في الفقه وأصوله، مات سنة (٣٩٠هـ).

وقال الامام الشافعي^(٧٣): عندما سأل ابن ترفع اليدين في الصلاة؟ قال: يرفع المصلي يديه في أول ركعة ثلاث مرات، وفي ما سواها من الصلاة مرتين يرفع يديه حين يفتتح الصلاة مع تكبيرة الافتتاح خذو منكبيه ويفعل ذلك عند تكبيرة الركوع وعند قوله: "سمع الله لمن حمده"، حين يرفع رأسه من الركوع ولا تكبيرة للافتتاح إلا في الأول وفي كل ركعة تكبير ركوع، وقول سمع الله لمن حمده عند رفع رأسه من الركوع فيرفع يده في هذين الموضعين في كل صلاة، والحجة في هذا أن مالكا أخبرنا عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه خذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك، وكان يفعل ذلك في السجود^(٧٤)".

قلت: الظاهر أن رفع اليدين في الصلاة ضرورية لما ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه رفع يديه، والله أعلم.

١١- حكم من دعا للنبي صلى الله عليه وسلم، بغير الصلاة والسلام، فيقال مثلاً: اللهم؛ ارحم محمدًا، أو لمحمد، أو يقال ذلك^(٧٥)؟ فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى منع ذلك، وأجاز ذلك أبو محمد بن أبي زيد، والصحيح جوازه؛ فقد جاء ذلك في أحاديث كثيرة.

كما اختلف في مسألة هل يصلى على غير الأنبياء استقلالاً، فيقال: اللهم، صل على فلان؟ فكره ذلك مالك؛ لأنه لم يكن من عمل من غيره من الأنبياء، وذهبت طائفة إلى جواز ذلك على المؤمنين، لقوله تعالى: [هو الذي يُصلي عليكم] (الأحزاب: ٥٠)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم؛ صل على آل أبي أوفى"، وانفصل الفريق الآخر بأن هذا صدر من الله ورسوله، ولهما أن يقولوا ما أرادوا بخلاف غيرهما الذي هو محكوم عليه. والذي أراه ما صار إليه مالك، لقوله تعالى: [لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً]، (النور: ٦٣)، وينضاف إلى ذلك أن أهل البدع قد اتخذوا ذلك شعاراً في الدعاء لأئمتهم وأمرائهم، ولا يجوز التشبه بأهل البدع، والله تعالى أعلم^(٧٦).

الفرع الثاني: إيراد المسائل مع التعقيب على أقوال السابقين.

من أمثلة على ذلك:

١- ما ورد في حديث عن زيد بن خالد الجهني، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سئل عن ضالة الأبل؛ فغضب واحمرّت وجنتاه...^(٧٧)

نقل الشيخ محمد الأمين الهري ما قاله العلماء السابقين في هذه المسألة، قائلاً: "واختلف العلماء في وجه غضب النبي صلى الله عليه وسلم: فقال الحافظ: "إما لأنه نهى قبل ذلك عن التقاطها، وإما لأن السائل قصر في فهمه، فقام ما يتعين التقطه على ما لا يتعين^(٧٨)".

وقال الخطابي: إنما كان غضبه استقصار العلم السائل وسوء فهمه؛ إذ لم يراع المعنى المشار إليه ولم ينتبه له، فقام الشيء على غير نظيره؛ فإن اللقطة أسم للشيء الذي سقط من صاحبه ولا يدري أين موضعه، وليس كذلك الإبل؛ فإنها مخالفة للقطة اسماً وصفة؛ فإنها غير عادمة أسباب القدرة على العود إلى صاحبه؛ لقوة سيرها وكون الحذاء والسقاء معها؛ لأنها ترد الماء ربعاً وخمساً وتمتتع من الذئب وغيرها من صغار السباع، ومن التردى وغير ذلك، بخلاف الغنم؛ فإنها بالعكس، فجعل سبيل الغنم سبيل اللقطة^(٧٩).

ثم عقب الشيخ محمد الأمين الهري قائلاً: "ويحتمل أن يكون الغضب على كثرة السؤال في المسائل المفروضة التي لم تقع بعد، فكأنه صلى الله عليه وسلم أنكر ذلك، والله أعلم^(٨٠)".

٢- ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن رأسه بالزيت وهو محرم غير مقبوت^(٨١).

يقول الشيخ محمد الأمين الهري: أجمع العلماء على أنه يجوز للمحرم أن يأكل الزيت والشحم والسمن والشيرج^(٨٢)، وأن يستعمل ذلك في جميع بدنه، سوى رأسه ولحيته. وأجمعوا على أن الطيب لا يجوز استعماله في البدن، وفرقوا بين الطيب والزيت في هذا^(٨٣).

ثم عقب قائلاً: "قلت ظاهر كلام الحنفية أن الادهان ممنوع عندهم مطلقاً^(٨٤)".

٣- حكم قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا توضأت.. فانتضح"^(٨٥)، اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث على أربعة أقوال^(٨٦):
الأول: معناه: إذا توضأت.. فصب الماء على العضو صباً، ولا تقصر على مسحه؛ فإنه لا يجزئ فيه إلا الغسل.

الثاني: معناه: استبرئ الماء بالتر والتحنج، يقال: نضحت: تعاطيت: الاستبراء له.

الثالث: معناه: إذا توضأت.. فرش الإزار الذي يلي الفرج؛ ليكون؛ ذلك مذهباً للوسواس والشك.

الرابع: معناه: الاستنجاء بالماء إشارة إلى الجمع بينه وبين الأحجار؛ فإن الحجر يُخفف، والماء يطهر، وقد حدثني أبو مسلم المهدي، قال: من الفقه الرائق: الماء يذهب الماء؛ معناه: أن من استنجى بالأحجار.. لا يزال البول يرشح، فيجد منه البلل، فإذا استعمل الماء.. نسب الخاطر ما يجد من البلل إلى الماء، وارتفع الوسواس.

وقال الخطابي: الانتضاح ها هنا الاستحباب بالماء وكان من عادة أكثرهم أن يستنجوا بالحجارة لا يمسون الماء وقد يتأول الانتضاح أيضاً على رش الفرج بالماء بعد الاستنجاء ليدفع بذلك وسوسة الشيطان^(٨٧).

وقال ابن الاثير^(٨٨): "الانتضاح: رش الماء على الثوب ونحوه، والمراد: أن يرش على فرجه بعد الوضوء ماء؛ ليذهب عنه الوسواس الذي يعرض للإنسان أنه قد خرج من ذكره بلل، فإذا كان ذلك مكان بللاً.. ذهب ذلك الوسواس، وقيل: أراد بالانتضاح الاستنجاء بالماء؛ وقيل: أراد بالانتضاح الاستنجاء بالماء؛ لأن الغالب كان من عادتهم أنهم يستنجون بالحجارة". ثم عقب الشيخ محمد الأمين الهري قائلاً: "قلت: والحق أن المراد بالانتضاح في هذا الحديث: هو الرش على الفرج بعد الوضوء، كما يدل عليه ألفاظ أكثر الأحاديث الواردة في هذا الباب^(٨٩)."

ثم قال: "فهذا الحديث وإن كان ضعيفاً؛ لضعف سنده.. ففي هذا الباب أحاديث عديدة مجموعها يدل على أن له أصلاً؛ فإذا نقول: هذا الحديث: ضعيف السند، صحيح المتن، لأن له شواهد، وعرضه: الاستشهاد به."

٤- حكم في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد أن ينام وهو جنب.. توضأ وضوؤه للصلاة^(٩٠)"، اختلف العلماء هل هو واجب أو غير واجب؟ فالجمهور قالوا: بالثاني، وذهب داود وجماعة إلى الأول؛ لورود الأمر بالوضوء، ففي رواية البخاري ومسلم^(٩١): (ليتوضأ، ثم لينم)، وفي رواية أخرى لهما: "توضأ، واغسل ذكرك، ثم نم"، قال الشوكاني: يجب الجمع بين الأدلة بحمل الأمر على الاستحباب^(٩٢).

قال السندي^(٩٣): وقوله: (توضأ وضوؤه للصلاة) أي: كوضوء الصلاة أتى به لدفع أن يتوهم أن المراد: الوضوء لغة، ويحمل هذا على أنه الغالب؛ للتوفيق بينه وبين ما تقدم في الباب قبل، وفائدة هذا الوضوء تخفيف الجنابة.

٥- حكم قوله صلى الله عليه وسلم: "عن دم الحيض يكون في الثوب قال: "اقرصيه واغسله وصلي فيه^(٩٤)"^(٩٥)، اختلف أهل العلم في الدم يكون على الثوب فيصلح فيه قبل أن يغسله: فقال بعض أهل العلم من التابعين: إذا كان الدم مقدار الدرهم.. أعاد الصلاة، وبه يقول أحمد وإسحاق، وقال الشافعي: يجب عليه الغسل، وإن كان أقل من قدر الدرهم، وشدد في ذلك^(٩٦).

وقال النووي^(٩٧): وفي هذا الحديث وجوب غسل النجاسة بالماء، ويؤخذ منه أن غسل بالخل أو باللبن أو غيرها من المائعات.. لم يجزئه، وإن زال أثر النجاسة لأنه ترك المأمور به، وفيه أن الدم نجس وهو بإجماع المسلمين، وفيه أن إزالة النجاسة لا يشترط فيها العدد، بل يكفي فيها الإنقاء، وفيه غير ذلك من الفوائد.

٦- ما ورد في قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات...^(٩٨)".

هنا اختلف في حكم المتشابهات، منهم من قيل: لأنها تُوقع في الحرام، وقيل: مكروهة، والورع تركها، وقيل: لا يقال فيها واحد منهما، والصواب الثاني؛ لأن الشرع قد أخرجها من قسم الحرام، فلا توصف به وهي مما يرتاب فيه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"^(٩٩) (١٠٠).

ثم عقب الشيخ محمد الأمين الهرري قائلاً: "قلت: وليست بعبارة صحيحة؛ لأن أقل مراتب الحلال أن يستوي فعله وتركه، فيكون مباحاً، وحينئذ يكون تركه راجحاً على فعله وتركه، فيكون مباحاً، وحينئذ يكون تركه راجحاً على فعله، وهو مكروه، أو فعله راجحاً على تركه، وهو المندوب.

فإن قيل: فهذا يؤدي إلى ترك معلوم من الشرع؛ وهو النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وأكثر الصحابة رضي الله عنهم كانوا يزهدون في المباح؛ فإنهم رفضوا التمتع بأكل الطيبات من الأطعمة، ولباس اللين والفاخر من الملابس، وبسكنى المباني الأنيفة من المساكن، ولا شك في إباحة هذه الأمور، ومع هذا، فآثروا أكل الخشن، ولباس الخشن، وبسكنى الطين واللبن، وكل هذا معلوم من حالهم منقول من سبرهم، فالجواب: أن تركهم التمتع بالمباح لابد من موجب شرعي أوجب ترجيح الترك على الفعل، وحينئذ يلزم عليه خروج المباح عن كونه مباحاً؛ فإن حقيقته التساوي من غير رجحان، فلم يزهدوا في مباح، بل في أمر تركه خير من فعله شرعاً، وهذه حقيقة المكروه، (١٠١)

الفرع الثالث: إيراده للمسألة ثم التصريح بقول الراجح أو الأصوب من الأقوال أو الآراء في استنباط أحكام الحديث. من أمثلة في ذلك:

١- **حكم مني الآدمي**^(١٠٢). يقول الشيخ محمد الأمين الهرري: "اختلف العلماء في ظهارة مني الآدمي: فذهب مالك وأبو حنيفة إلى نجاسته؛ إلا أن أبا حنيفة قال: يكفي في تطهيره فركه إذا كان يابساً، وهو رواية عن أحمد، وقال مالك: لا بدمن غسله رطباً ويابساً، وقال الليث: هو نجس، ولا تعاد الصلاة منه، وقال الليث: هو نجس، ولا تعاد الصلاة منه، وقال الحسن: لا تعاد الصلاة من مني في الثوب وأن كان كثيراً، وتعاد منه في الجسد وإن قل.

ذهب كثير إلى أن مني طاهر؛ روى ذلك عن علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة وداوود وأحمد في أصح الروايتين، وهو مذهب الشافعي وأصحاب الحديث، وقد غلط من أوهم أن الشافعي منفرد بطهارته، ودليل القائلين بالنجاسة رواية الغسل، ودليل القائلين بالطهارة رواية الفرك، فلو كان نجساً لم يكف فركه كالدّم وغيره من سائر النجاسة وقالوا: ورواية الغسل وحمولة على الاستحباب والتنزه واختيار النظافة^(١٠٣).

وقال الطحاوي: بعد ذكر الآثار التي تدل على طهارة مني: فذهب الذاهبون إلى أن مني طاهر قال العيني: أراد بهؤلاء الذاهبين الشافعي وأحمد وإسحاق وداوود^(١٠٤).

وقال الشوكاني: قالوا الأصل الطهارة فلا تنتقل عنها بدليل، وأجيب بأن التعبد بالإزالة غسلا أو فركا أو حكا... ثابت، ولا معنى لكون المني نجسا إلا أنه مأمور بإزالته بما أحال عليه الشارع، فالصواب أن المني يجوز تطهيره بأحد الأمور الواردة^(١٠٥).

ثم قال الشيخ محمد الأمين الهري: "كلام الشوكاني هذا حسن جيد^(١٠٦)".

٢- مسألة مشروعية تخليل اللحية^(١٠٧)، "وقد اختلف الناس في ذلك: فذهب إلى وجوب ذلك في الوضوء والغسل والعترة والحسن بن صالح وأبو ثور والظاهرية،...، وذهب مالك، والشافعي والثوري، والأوزاعي إلى أن تخليل اللحية ليس بواجب في الوضوء، واجب في الغسل الجنابة، ولا يجب في الوضوء، قال مالك وطائفة من أهل المدينة: ولا في غسل الجنابة، وقال الشافعي وأبو حنيفة وأصحابهما والثوري والأوزاعي والليث وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو ثورو داوود والطبري وأكثر أهل العلم: إن تخليل اللحية واجب في غسل الجنابة، ولا يجب في الوضوء^(١٠٨)".

هكذا في "شرح الترمذي"^(١٠٩) قال: وأظنهم فرقوا بين ذلك، والله أعلم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "تحت كل شعرة جنابة؛ فبلوا الشعر، وأنقوا البشر"^(١١٠).

قال الشيخ محمد الأمين الهري: "قلت: أرجح الأقوال وأقواها عندي هو قول أكثر أهل العلم، والله أعلم^(١١١)".

قلت: هنا الشيخ محمد الأمين الهري أخذ بما قاله أبو العلاء المباركفوري، في كتابه تحفة الأحوزي.

٣- حكم الحج عن الأب أو الاعتماد له^(١١٢). جاء في حديث أبي رزين العقيلي أنه أتى النبي فقال: يا رسول الله؛ إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن، قال: "حج عن أبيك واعتمر"^(١١٣).

الحديث يقر مسألة جواز حج أو العمرة الولد لوالده في حال عدم قدرته على المشي، وقد جزم بوجوب العمرة جماعة من أهل الحديث، وهو المشهور عن الشافعي وأحمد، وبه قال إسحاق والثوري والمزني، والمشهور عن المالكية أن العمرة ليست واجبة، وهو قول الحنفية، ولا خلاف في المشروعية^(١١٤).

وقال أحمد: لا أعلم في إيجاب العمرة حديثا أقوى وأجود من هذا، ولا أصح منه^(١١٥).

ويقول الشيخ محمد الأمين الهري^(١١٦): استدل الكوفيون بعموم هذا الحديث على جواز حج من لم يحج عن نفسه نيابة عن غيره وصحته، وخالفهم الجمهور، وخصوا ذلك بمن حج عن نفسه، واستدلوا بما في "السنن" و "صحيح ابن خزيمة"، وغيره من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأى رجلاً يلبي عن شبرمة فقال: "أحجبت عن نفسك؟" فقال: لا. قال: "حج عن نفسك ثم احجج عن شبرمة"^(١١٧).

فقال الشيخ محمد الأمين الهري: "قلت: الظاهر الراجح قول الجمهور^(١١٨)".

المطلب الثالث: فقه الحديث عند الهري المتعلق بالمعاملات.

هناك أحاديث تتحدث عن المعاملات فيما يخص البيوع والعقارات وغيرها، فقد تعرض لها الشيخ محمد الأمين الهري أثناء شرحه لسنن ابن ماجه في كتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، منها ما يأتي:

١- **حكم اقتضاء الدينار من الدرهم^(١١٩)**، ذهب أكثر أهل العلم إلى جوازه، ومنع من ذلك أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن شبرمة، وكان ابن أبي ليلى يكره ذلك إلا بسعر يومه، ولم يعتبر غيره السعر، ولم يبالوا كان ذلك بأعلى أو أرخص من سعر اليوم، والصواب ما ذهب إليه، وهو منصوص في الحديث^(١٢٠) حيث قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء"^(١٢١).

٢- **حكم الصلاة على السقط^(١٢٢)**: اختلف الناس في الصلاة على السقط: فروي عن ابن عمر أنه قال: يصلى عليه وإن لم يستهل، وبه قال ابن سيرين وابن المسيب، وقال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: كل ما نفخ فيه الروح وتمت له أربعة أشهر وعشر.. صلي عليه، وقال إسحاق: إنما الميراث بالاستهلال، فأما الصلاة.. فإنه يصلى عليه؛ لأنه نسمة تامة قد كتبت عليها الشقاوة والسعادة، فلا شيء تترك الصلاة عليه؟! وروي عن ابن عباس أنه قال: إن استهل.. ورث وصلي عليه، وعن جابر: إذا استهل.. صلي عليه، وإن لم يستهل.. لم يصل عليه، وبه قال أصحاب الرأي، وهو قول مالك والأوزاعي والشافعي^(١٢٣).

وما ذهب إليه أحمد وإسحاق إنما يصلى عليه إذا نفخت فيه الروح وهو أن يستكمل أربعة أشهر، فأما إن سقط لدونها.. فلا، لأنه ليس بميت إذ لم ينفخ فيه روح، وأصل ذلك حديث ابن مسعود، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات؛ بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح عليه"^(١٢٤).^(١٢٥)

قال الشوكاني: "بعد ذكر كلام ابن تيمية هذا: ومحل الخلاف فيمن سقط بعد أربعة أشهر ولم يستهل، وظاهر حديث الاستهلال أنه لا يصلى عليه، وهو الحق، لأن الاستهلال يدل على وجود الحياة قبل خروج السقط، كما يدل على وجودها بعده، فاعتبار الاستهلال من الشارع دليل على أن الحياة بعد الخروج من البطن معتبرة في مشروعية الصلاة على الطفل، وأنه لا يكتفى بمجرد العلم بحياته في البطن فقط"^(١٢٦).

٣- **حكم قوله صلى الله عليه وسلم:** "لَا تَدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَنْ تُضْطَرُّوا"^(١٢٧) (١٢٨). اختلف العلماء في الدفن ليلاً: فكرهه الحسن البصري إلا لضرورة، وهذا الحديث مما يستدل به، وقال جماهير العلماء من السلف والخلف: إنه لا يكرهوا استدلالاً بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا ليلاً من غير إنكار، وبحديث المرأة السوداء أو الرجل الذي كان يقيم المسجد، فتوفي بالليل فدفنوه ليلاً، وسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل، قالوا: توفي ليلاً، فدفناه في الليل، فقال: "ألا آذنتموني؟"، قالوا: كانت ظلمة فتركناك، ولم يُنكَرْ عليهم، وأجابوا عن هذا الحديث أن النهي كان لترك الصلاة عليه، ولم يَنْهَ عن مجرد الدفن بالليل، وإنما نهى لترك الصلاة عليه، أو لقلة المصلين عليه، أو عن إساءة الكفن، أو عن المجموع^(١٢٩).

٤- **حكم قوله صلى الله عليه وسلم:** "إذا رأيتم الجنازة.. فقوموا لها"، اختلف في القيام للجنازة: فذهب الشافعي إلى أنه غير واجب، فقال كما نقله البيهقي في "سننه": هذا إما أن يكون منسوخاً، أو يكون قام لعلية، وأيهما كان.. فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره، إن كان الأول واجباً.. فالآخر من أمره يكون ناسخاً، وإن كان مستحباً.. فالآخر هو المستحب، وإن كان مباحاً.. فلا بأس بالقيام والقعود، والقعود أحب إلي.

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث: البخاري في كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، ومسلم في كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في القيام للجنازة، والنسائي في كتاب الجنائز، باب الأمر بالقيام للجنازة.

٥- **حكم بيع السلم^(١٣٠)**، قد اختلف العلماء في جواز السلم الحال مع إجماعهم على جواز المؤجل: فجوز الحال الشافعي وآخرون، ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون، وأجمعوا على اشتراط وصفه بما يضبطه به^(١٣١).

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يجوز في المذروعات والمعدودات المتقاربة أيضاً بشرط تعيين الذرع أو العدد؛ لأن خصوصية الكيل أو الوزن لا دخل لهما في جواز السلم، وإنما المجوز هو كون المسلم فيه المعلوم هو كون المسلم فيه المعلوم، وهو متحقق من المذروعات والمعدودات المتقاربة^(١٣٢).

قال الشيخ محمد الأمين الهري: "فإن قيل: إن السلم إنما شرع على خلاف القياس، فلا يقاس عليه غيره. فالجواب: أن جواز السلم في المذروعات لا يحتاج فيه إلى قياس واجتهاد، وإنما ثبت بدلاله النص في الحديث الباب؛ للقطع بأن سبب شرعيته هو الحاجة الماسة إلى أخذ العاجل بالأجل، وهي ثابتة من البزازين في المذروع؛ كما في أصحاب المكيلات والموزونات، يفهم ذلك كل من سمع سبب المشروعية والمنقول في أثناء الأحاديث، سواء كان له رتبة الاجتهاد أو لم يكن، فلذا كان ثبوت السلم في المذروعات بدلالة النصوص المتضمنة للسبب^(١٣٣)".

قلت: قال ابن المنذر: "وأجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن السَلَمَ الجائز أن يسلم الرجل على صاحبه في طعام معلوم موصوف من طعام الأرض عامة لا يخطئ مثل، بكيل معلوم أو وزن معلوم إلى أجل معلوم دنائير أو دراهم معلومة يدفع ثمن ما أسلم فيه قيل أن يتفرقا من مقامهما الذي تبايعا فيه، ويسمي المكان الذي يقبض فيه الطعام، فإذا فعلا ذلك وكان جائزي الأمر، كان سَلَمًا صحيحاً^(١٣٤)".

٦- حكم إعطاء الحجام أجره^(١٣٥)، كما جاء عن الرسول صلى الله وسلم: أنه احتجم وأعطى الحجام أجره.

قال الشيخ محمد الأمين الهري: أَنَّ هذا الحديث دل على جواز أجرة الحجام، وأن الجمهور حمل أحاديث النهي على التنزيه؛ لما في هذا الكسب من الدناءة والتلوث بالنجاسات^(١٣٦).

قلت: قال الشافعي بجواز ذلك وأنه لو سحتا لما أعطاه النبي إياه، يعني الأجر^(١٣٧).

وقال أحمد بن حنبل^(١٣٨): إن النبي احتجم وأعطى الحجام أجره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الدم معناه ثمن الدَّم، أعطى الحجام أجره وحيثُ سُئِلَ عن كسب الحجام قال: وهو شر الكسب حديث محبسة^(١٣٩).

وقال ابن الجوزي^(٤٠): إن قول الرسول صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث، ثم أعطى الحجام أجره، كان ذلك ناسخاً لمنعه وتحريمه ونهيه.

٧- مسألة بيع أحد المالكين دون الآخر^(١٤١)،: اختلف في انعقاد البيع: فذهب الشافعي إلى أنه لا ينعقد، وقال أبو حنيفة - وهو قول للشافعي أيضا: إنه ينعقد، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أنه لا يحرم التفريق بين الأب والابن. وأجاب عن ذلك صاحب "البحر" بأنه مقيس على الأم، ولا يخفى أن حديث أبي موسى المذكور ويعني به حديث: "لعن الرسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالدة وولدها، وبين الأخ وبين أخيه. ثم قال فالتعويل عليه إن صح.. أولى من التعويل على القياس. وأما بقية القرابة فذهب الهادوية والحنفية إلى أنه يحرم التفريق بينهم قياسًا، وقال يحيى والشافعي: لا يحرم، والذي يدل عليه النص هو تحريم التفريق بين الإخوة، وأما بين من عداهم من الأرحام..

فإلحاق؛ لوجود الفارق، فينبغي الوقوف على ما تناوله بالمفارقة مشقة، كما تحصل بالمفارقة بين الوالد والولد، وبين الأخ وأخته، فلا إلحاق؛ لوجود الفارق، فينبغي الوقوف على ما تناوله النص، وظاهر الأحاديث أنه يحرم التفريق، سواء كان بالبيع أو بغيره مما فيه مشقة تساوى مشقة التفريق بالبيع إلا التفريق الذي لا اختبار فيه للمفرق؛ كالقسمة^(١٤٢).

المطلب الرابع: إirاده المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية.

تناول الشيخ محمد الأمين الهرري _ رحمه الله تعالى _ أثناء شرحه لسنن ابن ماجه فقه الحديث في الأحوال الشخصية، فتناول بعض المسائل المتعلقة في الأحوال الشخصية كالطلاق والنكاح فكان أحياناً يكتفي بنقل أقوال العلماء السابقين، وأحياناً يعلق عليها.
من أمثلة على ذلك.

١ - **حكم الولي في النكاح**^(١٤٣)، "اختلف العلماء في الولي أشرط هو من شروط صحة النكاح أم لا: فذهب الجمهور إلى ذلك، وقالوا: لا تزوج المرأة نفسها أصلاً، واحتجوا بأحاديث الباب، وذهب أبو حنيفة إلى ذلك، ويجوز أن تزوج نفسها، ولو بغير إذن وليها؛ إذا تزوجت كفناً، واحتج بالقياس على البيع؛ فإنها تستقل به، وحمل الأحاديث الواردة في اشتراط الولي على الصغيرة، وخص بهذا القياس عمومها، وهو عمل سائغ في الأصول؛ وهو جواز تخصيص العموم بالقياس، لكن حديث معقل يدفع هذا القياس، ويدل على اشتراط الولي في النكاح دون غيره؛ ليندفع عن موليته العار باختيار الكفاء. وانفصل بعضهم عن هذا الإيراد؛ بالتزام اشتراط الولي، ولكن لا يمنع ذلك تزويج نفسها، ويتوقف ذلك على إجازة الولي؛ كما قالوا في البيع، وهو مذهب الأوزاعي، وقال أبو ثور نحوه، لكن قال: يشترط إذن الولي لها في تزويج نفسها، وتعقب بأن إذن الولي لا يصح إلا لمن ينوب عنه في ذلك؛ لأن الحق لها، ولو أذن لها في إنكاح نفسها.. صارت كمن أذن لها في البيع من نفسها.. صارت كمن لها في البيع من نفسها، ولا يصح^(١٤٤).

ثم عقب الشيخ محمد الأمين الهرري قائلاً: "قلت: أراد بحديث معقل ما رواه البخاري في صحيحه^(١٤٥)" عن الحسن: [فلا تعضلوها]، (البقرة: ٢٣٢)، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختاً لي من رجل، وطلقها حتى إذا انقضت عدتها.. جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلتها، ثم جئت تخطبها، لا والله؛ لا تعود إليك أبداً، وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: [فلا تعضلوها]، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها إياه^(١٤٦).

١ - **حكم طلاق الأمة الوارد في حديث**^(١٤٧) "طلاق الأمة تطليقتان وقرؤها حيضتان"^(١٤٨): اختلف العلماء في هذا: فقالت طائفة: الطلاق بالرجال، والعدة بالنساء، روي ذلك عن ابن عمر وزيد بن ثابت وابن عباس، وإليه ذهب عطاء بن أبي رباح، وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق، فإذا كانت أمة تحت حر فطلاقها ثلاث وعدتها قرءان، وإن كانت حرة تحت عبد فطلاقها ثنتان، وعدتها ثلاثة أقراء، في قول هؤلاء.

وقال أبو حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري: الحرة تعتد بثلاثة أقرأء، سواء تحت حر أو تحت عبد، وطلاقها ثلاث؛ كالعدة، والأمة تعتد قرأين وتطلق تطليقتين، سواء كانت تحت حر أو عبد، والحديث حجة لأهل العراق إن ثبت، ولكن أهل الحديث ضعفوه ومنهم من تأوله على أن يكون الزوج عبداً^(١٤٩).

ثم عقب الشيخ محمد الأمين الهري قائلاً: قلت: فدرجة هذا الحديث: أنه ضعيف؛ لضعف سنده، وغرضه: الاستئناس به أيضاً^(١٥٠).

٢- حكم من قتل بشئ قتل به^(١٥١)، جاء في حديث: "أن يهودياً رضخ رأس امرأة بين حجرين فقتلها، فرضخ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بين حجرين^(١٥٢)".

وقد اختلف فيه: فذهب الجمهور إلى أنه يقتل بمثل ما قتل به من حجر أو عصا أو تغريق أو خنق أو غير ذلك ما لم يقتله بفسق؛ كاللوطية وإسقاء الخمر، فيقتل بالسيف، وحجتهم هذا الحديث، وقوله تعالى: [فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم]، (البقرة: ١٩٤)، وقوله تعالى: [والجروح قصاص]، (المائدة: ٤٥)، والقصاص في أصله: المساواة في الفعل، ومن هؤلاء من خالف في التحريق بالنار وفي قتله بالعصا فجمهورهم على أنه يقتل بذلك. وقال ابن الماجشون وغيره: لا يحرق بالنار لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يعذب بالنار إلا الله^(١٥٣))، وقال مالك في إحدى الروايتين عنه: إنه إن كان في قتله بالعصا تطويل وتعذيب قتل بالسيف، وفي الأخرى قتل به، وهو قول الشافعي^(١٥٤).

وقال الشافعي: فيمن حبس رجلاً أياماً حتى مات جوعاً أو عطشاً، أو قطع يديه ورجليه، ورمى به من جبل: أن يفعل به مثل ذلك؛ فإن مات.. فذاك، وإلا قتل، وذهبت طائفة إلى خلاف ذلك كله فقالوا: لا قود إلا بالسيف، وهو مذهب أبي حنيفة والشعبي والنخعي، واحتجوا على ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا قود إلا بحديدة^(١٥٥)"، والصحيح مذهب الجمهور؛ لما تقدم، ولأن الحديث الذي هو "لا قود إلا بحديدة" ضعيف عند المحدثين لا يروى من طريق صحيح، ولأن النهي عن المثلة نقول بموجبه إذا لم يمثل بالمقتول، فإن مثل مثلنا به؛ لقوله تعالى: [فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم]، (البقرة: ١٩٤)، والحديث العرنين^(١٥٦).

٣- مسألة الصدقة على من يقدر على الكسب^(١٥٧)، اختلف الناس في جواز أخذ الصدقة لمن يجد قوة يقدر بها على الكسب فقال الشافعي: لا يحل له الصدقة، وكذلك قال إسحاق بن راهويه وأبو عبيد، وقال أبو حنيفة وأصحابه: يجوز له أخذ الصدقة إذا لم يملك مثلي درهم فصاعداً^(١٥٨).

٤- **مسألة التداوي بالمحرمات**^(١٥٩)، اتفق الفقهاء على عدم جواز التداوي بالمحرم والنجس من حيث الجملة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم)^(١٦٠) ^(١٦١)، فمذهب الحنابلة عدم جواز التداوي بالمحرمات مطلقاً^(١٦٢)، قال ابن قدامة: ولا يجوز التداوي بمحرمات، ولا بشيء فيه محرم، مثل ألبان الأتن^(١٦٣) ولحم شيء من المحرمات، ولا شرب الخمر للتداوي به، لما ذكرنا من الخبر^(١٦٤). أما الشافعية.. فجائز التداوي بجميع النجاسات سوى المسكر^(١٦٥)، مستدلاً: بحديث العرنين، الذي ورد "بالصحيحين"^(١٦٦)، وهو محمول على شرب الأبول للتداوي.

٥- **حكم وقوع الرجل على جارية امرأته**^(١٦٧): اختلف أهل العلم في الرجل يقع على جارية امرأته: فقال الترمذي: روي عن غير واحد من الصحابة؛ منهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن عمر أن عليه الرجم، وقال ابن مسعود: ليس عليه حد، ولكن يعزر. وذهب أحمد وإسحاق إلى ما روي عن حبيب بن سالم قال: أتني النعمان بن بشير برجل غشي جارية امرأته فقال: لا أقضي فيها إلا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن كانت أحلتها له .. جلدته مئة، وإن لم تكن أذنت له فرجمته"^(١٦٨). قال الشوكاني^(١٦٩): وهذا هو الراجح؛ لأن الحديث وإن كان المقال فيه، فأقل أحواله أن يكون شبهة يدرأ بها الحد. والحاصل: أن النعمان ما حد الرجل الواقع على جارية امرأته؛ لأن حده الرجم، فدفع الحد بشبهة إذن امرأته في وطئها، ففعل النعمان التعزير بجلده مئة مرة، فالحديث من باب درء الحدود بالشبهات، وله شاهد من حديث عائشة مرفوعاً وموقوفاً بلفظ: (ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم)^(١٧٠).

٦- **حكم الأكل من مال اليتيم**^(١٧١): اختلف الناس في الأكل من مال اليتيم: فروي عن ابن عباس أنه قال: يأكل منه الوصي إذا كان يقوم عليه، واليه ذهب أحمد بن حنبل، وقال الحسن والنخعي: يأكل، ولا يقضي ما أكل، وقال عبيدة السلماني وسعيد بن جبير ومجاهد: يأكل ويؤديه إليه إذا كبر، وهو قول الأوزاعي^(١٧٢).

الخاتمة:

الحمد لله التي بفضلها تتم الصالحات وأسأل الله تعالى أن ينفعني والمسلمين بما علمنا وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، فقد تناولت في هذا البحث المتواضع فقه الحديث عند الشيخ محمد الأمين الهري من خلال كتابه "مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه"، كما عرّفت به وبكتابته باختصار، ثم ذكرت أهم المصادر التي استعان بها الشيخ محمد الأمين الهري أثناء تناوله لفقه الحديث، وأهمية معرفة فقه الحديث، فقد اعتنى الهري بفقه الحديث أثناء شرحه لسنن ابن ماجه في كتابه مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه وكان من الأساسيات عند شرحه حيث يقوم باستنباط الأحكام الفقهية وعرض آراء العلماء في المسائل، مكتفياً بأرائهم في بعض المسائل، كما كان يعقب أحياناً، ويرجح حيناً آخر.

النتائج:

- ١- تبين من خلال هذا البحث أن الشيخ محمد الأمين الهري، لم يسلك أسلوباً واحداً في النقل عن المصادر الحديثية وشرحها، وإنما كان تارة ينقل بالفظ إذا كان الكلام متعلقاً بالجرح والتعديل، وتارة ينقل الكلام بالمعنى كعرضه للأقوال العلماء المتعلقة بالمسائل الفقهية، مع المحافظة على مضمونها.
- ٢- اعتمد الشيخ محمد الأمين الهري في استنباط الأحكام الفقهية على عرض أقوال العلماء وأدلّتهم والترجيح بينها معتمداً على ما ظهر له من قوة الدليل سواء وافق ذلك قول الجمهور أم قول غيرهم من أهل العلم.
- ٣- اعتنى الشيخ محمد الأمين الهري بالحكم على الأحاديث، فكان يبين درجتها يذكر عللها إذا كانت ضعيفة، مستنداً في ذلك إلى أقوال أئمة الحديث وقواعدهم.
- ٤- تناول الشيخ محمد أمين المسائل الفقهية الواردة في متن الأحاديث بشكل أساسي أثناء شرحه لسنن ابن ماجه مع التعقيب والترجيح لبعض المسائل بعد عرض آراء الفقهاء في المسألة ولم يكن ناقلًا فقط.

التوصيات:

الاهتمام بالعلماء المعاصرين، من خلال دراسة حياتهم العلمية، والتعريف بنتائجهم وإسهاماتهم العلمية، حتى تظهر مكانتهم العلمية وما توصلوا إليه.

الهوامش:

- (١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث (٨٦٨)، ٥٩٣/٢.
- (٢) الحَجَّاء: بمعنى العقل، ينظر: معالم السنن (بشرح سنن أبي داود)، للخطابي، ١٤٢/٤.
- (٣) الأرمي: نسبة إلى شعب أرمو، وهي أكثر من في الحبشة بنسبة ٨٥٪، والعلوي: نسبة إلى علي بن قلعو بن هُنبنا بن أرمو، أبو قبيلة كبيرة، الكوكب المشرق في سماء علم المنطق على السلم المنوَّرق، لمحمد الأمين الهرري، ص ١١.
- (٤) الكوكب المشرق في سماء علم المنطق على السلم المنوَّرق، والكنز المكنم في إيضاح ما انبهم من معاني ومباني متن السلم، لمحمد الأمين الهرري، ص ١١.
- (٥) نزهة الألباب بشرة الاحباب في فك وحل مباني والمعاني ملحة الإعراب، لمحمد الأمين الهرري، ص ٥.
- (٦) الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد الأمين الهرري، ص ٩-١٠.
- (٧) الدخيل في تفسير محمد الأمين الهرري المسمى "حقائق الريح والريحان في رواي علوم القرآن" من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف، للطالب عماد يعقوب حمتو، ص ٣٢.
- (٨) هو الشيخ موسى بن محمد الأديلي الأثيوبي عالم وداعية مسلم من إثيوبيا، اشتهر باهتمامه بالعلوم الشرعية، وخاصة في مجال الفنون العربية كالنحو والبلاغة، من العلماء المعاصرين، لم أجد له تاريخ وفاة فيما وقفتُ عليه.
- (٩) هو الشيخ محمد مديد الأديلي، من العلماء المعاصرين في الحبشة، لازمه الشيخ محمد الأمين الهرري لمدة ثلاث سنوات، قرأ عليه كتب النحو كالمعني، مجيب الندي، لم أجد له مؤلفات ولا تاريخ وفاة فيما وقفتُ عليه.
- (١٠) هو الشيخ يوسف بن عثمان الورقي، أحد العلماء والدعاة المعاصرين في اثيوبيا، له اهتماما بالعلم في مجال الفقه، أحد الشيوخ المعاصرين الذين تتلمذ على يديه الشيخ الهرري لم أجد له تاريخ وفاة فيما وقفتُ عليه.
- (١١) هو الشيخ أحمد بن إبراهيم الكرّي اشتهر باهتمامه بالعلوم الشرعية وخاصة في مجال علوم الحديث فقد قرأ عليه الشيخ محمد الأمين الهرري صحيح البخاري ومسلم، وغيرها من كتب الحديث، وبعض الكتب في أصول الفقه، من العلماء المعاصرين في إثيوبيا لم أجد له تاريخ وفاة فيما وقفتُ عليه.
- (١٢) هو الشيخ عبد الله نورو القرسي من العلماء المعاصرين في اثيوبيا، تتلمذ على يديه الشيخ الهرري قرأ عليه بعض كتب البلاغة والفقه وغيرها لم أجد له تاريخ وفاة فيما وقفتُ عليه.
- (١٣) هو الإمام المحدث أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن فائدة الهمداني الوادعي الخلافي، من قبيلة آل راشد ولد عام ١٣٥٢هـ، في مدينة دماج في محافظة صعدة، له العديد من المؤلفات منها "مقترح أجوبة بعض الأسئلة المصطلح، توفي في مكة المكرمة، عام ١٤٢٢هـ، أمّة في رجل لمحات من حياة الإمام الوادعي، لأبي عبده قائد الحاشدي، ص ٩٩، ٩٩.
- (١٤) هو عبد العزيز بن علي المصري من المشايخ المعاصرين الذين تتلمذوا على يدي الشيخ محمد الأمين الهرري لم أجد له تاريخ وفاة فيما وقفتُ عليه.
- (١٥) هو مصطفى فؤاد أحد تلامذة المعاصرين للشيخ محمد الأمين الهرري مدرس في جامعة القصيم لم أجد له تاريخ وفاة فيما وقفتُ عليه.
- (١٦) الكوكب المشرق في أسماء علم المنطق على السلم المنوَّرق والكنز المكنم في إيضاح ما انبهم من معاني ومباني متن السلم، لمحمد الأمين الهرري، ص ١٥-١٧.
- (١٧) الكوكب المشرق في أسماء علم المنطق على السلم المنوَّرق، لمحمد الأمين الهرري، ص ٢١.
- (٣) <https://al.forqan.net>
- (١٩) مرشد ذو الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٢٣٠/١٦.
- (٢٠) المرجع نفسه، ٣٤٤/١٠.

- (٢١) المرجع نفسه، ٥٢٤/١٠.
- (٢٢) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٤٢٢/١١.
- (٢٣) المرجع نفسه، ٢٨٣/١.
- (٢٤) المرجع نفسه، ٥٠٥/٣.
- (٢٥) المرجع نفسه، ٤٤/٦.
- (٢٦) المرجع نفسه، ١١٧/٤.
- (٢٧) المرجع نفسه، ٦٢/١٤.
- (٢٨) المرجع نفسه، ٧١/٢١.
- (٢٩) المرجع نفسه، ٥٠٢/١٥.
- (٣٠) المرجع نفسه، ١٤٠/٣.
- (٣١) معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح، ص ٢٥٠.
- (٣٢) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن السجستاني، ص ٢٩.
- (٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب ثمن الكلب، رقم الحديث (٢١٢٢)، ٧٧٩/٢، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن، والنهي عن بيع السنور، رقم الحديث (١٥٦٧)، ١١٩٨/٣.
- (٣٤) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٤١١، ٤١٠/١٢.
- (٣٥) المرجع نفسه، ١٠٤/٦.
- (٣٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ١٢٤، ١٢٣/٤.
- (٣٧) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٣٠٣/٥.
- (٣٨) يقصد بحديث أبي هريرة الذي ورد فيه النهي عن الإسراع في المشي إلى الصلاة، هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا". أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، رقم الحديث (٨٦٦)، ٣٠٨/١، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة، والنهي عن إتيانها سعيًا، رقم الحديث (٦٠٢)، ٤٢٠/١.
- (٣٩) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، لأبي عيسى الترمذي، ٢٨٦، ٢٨٥/١.
- (٤٠) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٣٦٨/٣.
- (٤١) أخرجه أبي داود في سننه، باب الوضوء بالنبيذ، رقم (٨٤)، وقال محققه: إسناده ضعيف لجهالة أبي زيد، ٦٣، ٦٢/١.
- (٤٢) بذل المجهود في حل سنن أبي داود، لخليل أحمد السهارنفوري، ٤٥٤/١.
- (٤٣) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ١٢٣/٧.
- (٤٤) المجموع شرح المذهب، للنووي، ٥٤٦/٤.
- (٤٥) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، كتاب صفة الصلاة، باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطأهم، رقم الحديث (٨١٣)، ٢٩١/١٠.
- (٤٦) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني، ٣٠١/٣.
- (٤٧) الأم، للشافعي، ٢٢٨/١.
- (٤٨) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٧٢، ٧١/٩.

- (٤٩) يقصد به الحديث التي ورد في باب ما جاء في غسل الميت عن أبي هرير: "من غسل ميتا فليغتسل"، أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الجنائز، باب في غسل الميت، رقم الحديث (٣١٦١)، وقال محققه: إسناده ضعيف لجهالة عمرو بن عُمر، ٧٣/٥.
- (٥٠) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن عيسى الترمذي، ٤٨٢/٢.
- (٥١) شرح العمدة في الفقه، لتقي الدين لأبي العباس أحمد بن تيمية الحنبلي، ص ٣٢٤.
- (٥٢) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، كتاب الجنائز، رقم الحديث (١٤٤٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يُخرجاه، ٣٢٧/٢، وقال محقق سنن الترمذي سننه جيد، وهو عند الحاكم مرفوع وصححه.. ورواية الوقف أصح، ٤٨٢/٢.
- (٥٣) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الجنائز، باب التسليم في الجنازة واحدًا والتكبير أربعًا وخمسة وقراءة الفاتحة، رقم الحديث (١٨٢٠)، ٤٣٤/٢، والبيهقي في السنن الكبرى، باب الغسل من غسل الميت، رقم الحديث (١٤٦٦)، ٤٥٧/١، وابن حجر العسقلاني، في كتابه تلخيص الحبير، رقم الحديث (١٨٢)، وقال فيه: وهذا إسناده صحيح، ٣٧٣/١.
- (٥٤) التلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني، ٣٦٨/١.
- (٥٥) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ١١١/٤.
- (٥٦) أخرجه النسائي في سننه، باب ترك الوضوء مما غيرت النار، رقم الحديث (١٨٥)، ١٤٠/١، وأبي داود في سننه، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء مما مست النار، رقم الحديث (١٩٢)، وقال محققو السنن: إسناده صحيح، ١٣٧/١.
- (٥٧) المعجم الأوسط، للطبراني، ٣٨٤/١، ومجموع الحديث على أبواب الفقه، لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، ١١٩/١.
- (٥٨) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، ٢٤٠/٥.
- (٥٩) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ١٩٨/٤، وتحفة الأحوذى، لأبي العلا المباركفوري، ٢٢٨/٢، ٢٢٩.
- (٦٠) أخرجه أبو داود في السنن، باب من سرق من جزر، رقم الحديث (٤٣٩٤)، ٤٤٩/٦، والنسائي في السنن، باب ما يكون جزر وما لا يكون، رقم الحديث (٤٨٨٢)، وقال محققو السنن: حديث صحيح، ١٢١/٨.
- (٦١) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، ٩٨/٥.
- (٦٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث (٢٦٢٨٠)، وقال محققو المسند: حديث صحيح، وهذا إسناده فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي، ضعيف، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين: أبو أحمد: هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري، القاسم: هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق، ٣١٥/٤٣، وابن ماجه في سننه، باب النهي عن النوم قبل صلاة العشاء، وعن الحديث بعدها، رقم الحديث (٧٠٢)، وقال: محققه: حكم الألباني صحيح، ٢٣٠/١.
- (٦٣) تحفة الأحوذى، للمباركفوري، ٤٣٧/١، ٤٣٨.
- (٦٤) جمع الجوامع المعروف بـ "الجامع الكبير"، لجلال الدين السوطي، ١٧٦/١٥.
- (٦٥) منها ما روي عن خرشة بن الحر قال: "رأيت عمر بن الخطاب يضرب الناس على السمر بعدها"، المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، رقم الحديث (٢١٣٢)، ٥٦١/١، الضمير في قوله: "بعدها"، يعود على صلاة العشاء كما بين ذلك ابن حجر العسقلاني، في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٧٤/٢.
- (٦٦) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٤٥٤/٥.
- (٦٧) يعني يقرأ الفاتحة.
- (٦٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعه، رقم الحديث (٣٩٥)، ١٩٦/١.

- (٦٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، بالفظ "إذا قرأ فأنصتوا"، رقم الحديث (٤٠٤)، ٣٠٤/١، والإمام أحمد بمسنده، بالفظ "إذا قرأ الإمام فأنصتوا"، رقم الحديث (١٩٧٢٣)، وقال محققون المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن عبد الله، ٤٩٦/٣٢.
- (٧٠) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد القرطبي، ٢٨/٢، وسنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، ٣٧٣، ٣٧٢/١.
- (٧١) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٤٩٩/٥.
- (٧٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، ١٩، ١٨/٢.
- (٧٣) الأم، للشافعي، ٢١١/٧.
- (٧٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب صفة الصلاة، باب رفع اليدين في التكبير الأولى مع الافتتاح سواء، رقم الحديث (٧٠٢)، ٢٥٧/١، مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين رفع رأسه مع تكبيرة الأحرام والركوع، رقم الحديث (٣٩٠)، ٢٩٢/١٠.
- (٧٥) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ١١٠/٦.
- (٧٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، ٤٢/٢.
- (٧٧) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن أبين ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٣٩١/١٤.
- (٧٨) فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ١٨٧/١.
- (٧٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أحمد العيني، ١١٠/٢.
- (٨٠) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٣٩٥/١٤.
- (٨١) المرجع نفسه، ١٩٠/١٨.
- (٨٢) الشَّيْخُ: يفتح الشين معرب من شيره، وهو دهن السمسم. ينظر: المصباح المنير في غريب اشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، ٣٠٨/١، لسان العرب، لابن منظور، ٣٢٠/٧.
- (٨٣) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للشوكاني، ١٥/٥.
- (٨٤) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ١٩٠/١٨.
- (٨٥) المرجع نفسه، ٢٩/٤.
- (٨٦) شرح الإمام بأحاديث الأحكام، لتقي الدين المعرف بابن دقيق العيد، ١٩١/٥.
- (٨٧) عون المعبود وحاشية ابن القيم، لمحمد أشرف العظيم آبادي، ١٩٦/١.
- (٨٨) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبن الأثير الجزري، ١٤١/٧.
- (٨٩) مرشد ذو الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٣٠/٤.
- (٩٠) المرجع نفسه، ٣٥٦/٤.
- (٩١) صحيح البخاري، كتاب الغسل، باب الجنب يتوضأ ثم ينام، رقم الحديث (٢٨٦)، ١١٠/١، ومسلم كتب الحيض، باب جواز نوم، الجنب، واستحباب الوضوء وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع، رقم الحديث (٣٠٦)، ٢٤٩/١.
- (٩٢) تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري، ٣٢٣/١.
- (٩٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لأبي الحسن، نور الدين السندي، ص ٢٠٥.

- (٩٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب ما جاء في دم الحيض يصيب الثوب، رقم الحديث (٢٦٩)، وقال محققه: حكم الألباني صحيح، ٢٠٦/١، حكم الألباني على هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة فقال: حديث أسماء حديث حسن صحيح، ٦٠٠/١.
- (٩٥) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٤٧٩/٤.
- (٩٦) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، لأبي عيسى الترمذي، ١٧١/١.
- (٩٧) المنهاج شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا النووي، ٢٠٠/٣.
- (٩٨) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٦٢/٢٤.
- (٩٩) أخرجه النسائي في سننه، باب الحث على ترك الشبهات، رقم الحديث (٥٧١١)، والترمذي في الجامع الكبير (سنن الترمذي)، رقم الحديث (٢٦٨٧)، وقال: هذا حديث صحيح، ٤٩١، ٤٩٠/٤.
- (١٠٠) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، ٤٨٨/٤، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، ٣٠٠/١.
- (١٠١) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٦٤، ٦٣/٢٤.
- (١٠٢) المرجع نفسه، ٢٣٢/١.
- (١٠٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لابي زكريا النووي، ١٩٨، ١٩٧/٣.
- (١٠٤) تحفة الأحوذى، للمباركفوري، ٣١٧/١.
- (١٠٥) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للشوكاني، ٧٦/١.
- (١٠٦) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٢٣٣/٤.
- (١٠٧) المرجع نفسه، ٥٠٢/٣.
- (١٠٨) نيل الأوطار في منتقى الأخبار، للشوكاني، ١٩٠/١.
- (١٠٩) النفع الشذي شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس، ٣٢٥/١.
- (١١٠) أخرجه أبو داود في سننه، باب الغسل من الجنابة، رقم الحديث (٢٤٨)، وقال: الحارث حديثه منكر وهو ضعيف، وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف الحارث بن وجيه، والترمذي في الجامع الكبير (سنن الترمذي)، باب ما جاء أن تحت كل شعرة جنابة، رقم الحديث (١٠٦)، وقال: حديث الحارث بن وجيه حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديثه، ١٢٩، ١٢٨/١.
- (١١١) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٥٠٥/٣.
- (١١٢) المرجع نفسه، ٧٧/١٧.
- (١١٣) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير (سنن الترمذي) باب منئه، رقم الحديث (٩٤٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ٤٣١، ٤٣٠/٢.
- والنسائي في سننه، باب وجوب العمرة رقم الحديث (٢٦٢٢)، وقال محققه: إسناده صحيح، ١٦٣، ١٦٢/٥، وأحمد في مسنده، وقال محققون المسند: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير النعمان بن سالم فمن رجال مسلم، ١٠٤، ١٠٣/٢٦.
- (١١٤) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، ٢١٧/٣.
- (١١٥) جامع لعلوم الإمام أحمد، لأحمد بن حنبل، ٣٢٠/٨.
- (١١٦) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ٨٢/١٧.
- (١١٧) أخرجه أبو داود في سننه، باب الرجل يحج عن غيره، رقم الحديث (١٨١١)، وقال محققه: إسناده صحيح، ٢١٨/٣، والبيهقي في السنن الكبرى، باب من ليس له أن يحج عن غيره، رقم الحديث (٨٦٨٥)، ٥٥٢/٤.

- (١١٨) ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٨٢/١٧.
- (١١٩) المرجع نفسه، ١٩٩/١٣.
- (١٢٠) عون المعبود في حاشية ابن القيم، لمحمد أشرف آبادي، ٣٤٣/٥.
- (١٢١) أخرجه أبي داود في سننه، باب اقتضاء الذهب من الورق، رقم الحديث (٣٣٥٤)، ٢٤٢/٥، وأحمد في مسند، رقم الحديث (٦٢٣٩)، ٣٥٩/١٠، وقال محققهما شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لتفرد سماك بن حرب برفعه.
- (١٢٢) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ١٧٤/٩.
- (١٢٣) معالم السنن شرح سنن الامام أبي داود، لأبي سليمان الخطابي، ٣٠٨/١.
- (١٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث (٣٠٣٦)، ١١٧٤/٣، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن امه، رقم الحديث (٢٦٤٣)، ٢٠٣٦/٤.
- (١٢٥) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد بن عبد الرحمن الساعاتي، ٢١١/٧.
- (١٢٦) نيل الأوطار في منتقى الأخبار، للشوكاني، ٥٧/٤.
- (١٢٧) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب ما جاء في الأوقات التي لا يصلى فيها على الميت ولا يدفن فيه، رقم الحديث (١٥٢١)، وقال محققه: حكم الألباني صحيح، ٤٨٧/١، الطحاوي في معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، رقم الحديث (٢٩٢٧)، ٥١٣/١.
- (١٢٨) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٢١٨/٩.
- (١٢٩) نيل الأوطار في منتقى الأخبار، للشوكاني، ٤٤/٤.
- (١٣٠) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٢٤٨/١٣.
- (١٣١) المنهاج شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا النووي، ٤١/١١.
- (١٣٢) نيل الأوطار في منتقى الأخبار، للشوكاني، ٢٦٩/٥، والموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن الأوقاف والشئون الإسلامية، ١١٢/٣٦.
- (١٣٣) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، ٢٥٠، ٢٤٩/١٣.
- (١٣٤) موسوعة الفقه على المذاهب الأربعة، لأبي عمار ياسر النجار، ١١٥/٧.
- (١٣٥) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٤٢٠/١٢.
- (١٣٦) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٤٢٢/١٢.
- (١٣٧) الأم، للشافعي، ١٨٥/٧.
- (١٣٨) مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، لأحمد بن حنبل، رقم (١١٣٧)، ص ٣٠٥.
- (١٣٩) أخرجه مسلم في صحيحه بالفظ: "شر الكسب مهر البغي، وثن الكلب، وكسب الحجام"، كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب، وحلوان الكاهن، رقم الحديث (١٥٦٨)، ١١٩٩/٣، وأبي داود في سننه، رقم الحديث (٢٤٢٢)، ٢٧٨/٣، والترمذي في سنن الكبرى، رقم الحديث (١٣٢٣)، وقال: حديث محيصة حديث حسن، ١٢٧/٣، ١٢٨.
- (١٤٠) زاد المعاد في هدى خير العباد، لابن القيم، ٧٠١/٥.
- (١٤١) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري،
- (١٤٢) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للشوكاني، ١٩٣، ١٩٢/٥.
- (١٤٣) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، ٨٥/١١.
- (١٤٤) فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ١٨٧/٩.

- (١٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من قال: لا نكاح إلا ولي، رقم الحديث (٤٨٣٧)، ٢٣٤/٥.
- (١٤٦) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ١١٧/١١.
- (١٤٧) المرجع نفسه، ١٢/١٨٩.
- (١٤٨) أخرجه الدار قطني في سننه، كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره، رقم (٤٠٠٣)، ٧١/٥، وأبي داود في سننه، كتاب الطلاق، باب في سنة طلاق العبد، رقم الحديث (٢١٨٩)، وقال محققه: إسناده ضعيف؛ لضعف مظاهر_ وهو ابن أسلم المخزومي المدني، ٥١٢/٣.
- (١٤٩) معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، لأبي سليمان الخطابي، ٢٣٩/٣.
- (١٥٠) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ١٢/١٩١.
- (١٥١) المرجع نفسه، ١٥/٤٢٠.
- (١٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب إذا أوما المريض برأسه إشارة بينه جازان، رقم الحديث (٢٥٩٥)، ١٠٠٨/٣، ومسلم في صحيحه، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات، وقتل الرجل بالمرأة، رقم الحديث (١٦٧٢)، ٣/١٣٠٠.
- (١٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله، رقم الحديث (٢٨٥٣)، ٣/١٠٩٨.
- (١٥٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، ٢٥/٥، وعمدة القاري، لبدر الدين، ٣٩/٢٤، البحر المحيط الثجاج في شرح مسلم بن الحجاج، ٢٩/٢٠٠.
- (١٥٥) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الحدود والديات وغيره، رقم الحديث (٣١١٠)، وقال: متروك، ٧٠/٤.
- (١٥٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، ٢٦/٥.
- (١٥٧) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ١٠/٥٥٨.
- (١٥٨) معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، للخطابي، ٦٣/٢، والمنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، لمحمود محمد خطاب السبكي، ٩/٢٦٣.
- (١٥٩) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهرري، ١٥/١٥٣.
- (١٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأشربة الحلوى والعسل، رقم الحديث (٥٢٩٠)، ٥/٢١٢٩.
- (١٦١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، ١٨/١١٨.
- (١٦٢) البيوع المحرمة والمنهي عنها رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، لعبد الناصر بن خضر ميلاد، ص ٢١٩.
- (١٦٣) جمع أتان: هي أنثى الحمار. ينظر: لسان العرب، لأبن منظور، ٦/١٣.
- (١٦٤) المغني، لأبن قدامة، ٩/٤٢٣، ٤٢٤.
- (١٦٥) المجموعة شرح المذهب، للنووي، ٩/٣٥، ونيل الأوطار منتقى الأخبار، للشوكاني، ٨/٢٣٤.
- (١٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب حكم المحاربين، رقم الحديث (٦٤١٧)، ٦/٢٤٩٥، ومسلم في صحيحه، كتاب القسامة والمحاربين القصاص والديات، باب حكم المحاربين، رقم الحديث (١٦٧١)، ٣/١٢٩٦.
- (١٦٧) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، ١٥/٦٩.
- (١٦٨) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير (سنن الترمذي)، باب ما جاء في الرجل يقع على جارية امرأته، رقم الحديث (١٥١٧)، ٣/٢٧٩، وأبي داود في سننه، كتاب الحدود، باب في الرجل يزني بجارية امرأته، رقم الحديث (٤٤٥٩)، ٦/٥٠٧، وقال محققه: إسناده ضعيف.
- (١٦٩) نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار، للشوكاني، ٧/١٤٣.

(١٧٠) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير، كتاب أبواب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (١٤٨٥)، وقال محققه: إسناده ضعيف يزيد بن زياد الدمشقي، متروك، ٢٥٣، ٢٥٢/٣، الحديث (٨٣٦٢)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، رقم الحديث (٢١٩٧)، ٢٢٢/٥.
(١٧١) مرشد ذوي الحجاج والحاجة إلى سنن ابن ماجه، لمحمد الأمين الهري، ٥٦٥/١٥.
(١٧٢) معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، ٨٦/٤، عون المعبود وحاشية ابن القيم، لمحمد أشرف بن أمير آبادي، ٨٦/٤.

المصادر والمراجع

- ١- الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة/ بيروت، د.ط، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ٢- البحر المحيط الشجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٢٦ - ١٤٣٦هـ.
- ٣- بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت: ١٣٤٦هـ)، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ٤- البيوع المحرمة والمنهي عنها، عبد الناصر بن خضر ميلاد، دار الهدى النبوي، مصر - المنصورة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ٥- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- ٦- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط، د.ت).
- ٧- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٨- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٩- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرئوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط١، (د.ت).

- ١٠-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د/ مطفي ديب البغا، دار بن كثير، اليمامة، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١١-الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيقه وخرج أحاديثه، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ١٢-الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، خالد الرباط، سيد عزت عيد، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- ١٣-جمع الجوامع المعروف ب"الجامع الكبير"، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وآخرون، الأزهر الشريف/ القاهرة-مصر، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ١٤-حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي التتوي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل/ بيروت، (د.ط، د.ت).
- ١٥-زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت: ٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة/ بيروت، مكتبة المنار الإسلامية/ الكويت، ط١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
- ١٦-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ج١ - ٤: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج٦: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج٧: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٧-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ١٨-سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ط، د.ت).
- ١٩-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ٢٠-سنن الدار قطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة/ بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

- ٢١- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٢- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٣- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٤- شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خروف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٥- شرح العمدة في الفقه كتاب الطهارة، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
- ٢٦- شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الأثيوبي الهزري الكري البويطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- ٢٧- شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٨- صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع/ الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، (د.ط، د.ت).
- ٣٠- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد أشرف بن أمير بن علي حير، العظيم آبادي (١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

- ٣١-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار: مكتبة السلفية، مصر، ط١، ١٣٩٠هـ.
- ٣٢-الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي
- ٣٣-الكوكب المشرق في سماء علم المنطق على السلم المنورق، والكنز المكنم في إيضاح ما انبهم من معاني ومباني متن السلم، لمحمد الأمين الهرري، دار المنهاج- المملكة العربية السعودية- جدة، دار طوق النجاة- لبنان بيروت، ط١.
- ٣٤-الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
- ٣٥-لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر/ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- ٣٦-المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٧-المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د.ط، د.ت).
- ٣٨-مجموعة الحديث على أبواب الفقه (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السابع، الثامن، التاسع، العاشر)، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت: ١٢٠٦هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط، د.ت).
- ٣٩-مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٤٠-المستدرک على الصحيحين، للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور سعيد اللحام وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٤١-مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- ٤٢-المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ط، د.ت.
- ٤٣-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية/ بيروت، (د.ط، د.ت).
- ٤٤-المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي/ بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٥-معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، ط ١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ٤٦-المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وآخرون، دار الحرمين/ القاهرة، (د.ط، د.ت).
- ٤٧-المعجم الصغير (الروض الداني)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار/ بيروت، عمان، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٤٨-معرفة أنواع علوم الحديث، (مقدمة ابن الصلاح)، لأبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين المعروف بابن الصلاح(ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر/ سوريا، دار الفكر المعاصر/ بيروت، د.ط، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٩-المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٥٠-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميسو وآخرين، (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٥١-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت: ٦٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.



- ٥٢- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (من بعد الجزء ٦)، مطبعة الاستقامة، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٣٩هـ.
- ٥٣- موسوعة الفقه على المذاهب الأربعة، لأبي عمار ياسر بن أحمد النجار، دار النقوى، مصر، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
- ٥٤- الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من العلماء، صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، دار السلام/ الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٥٥- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٦- نزهة الألباب بشرة الاحباب في فك وحل مباني والمعاني ملحة الأعراب، لمحمد أمين الهرري، مكتبة الأسد مكة المكرمة، العزيزية، مدخل جامعة أم القرى، ط١.
- ٥٧- النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمرى الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ٥٨- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.



**مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في
مدينة الطائف وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية والمرضية**

**THE LEVEL OF PSYCHOLOGICAL IMMUNITY AMONG WOMEN WITH
BREAST CANCER IN TAIF CITY AND ITS RELATIONSHIP TO SELECTED
DEMOGRAPHIC AND CLINICAL VARIABLES**

الباحثة / منال محمد علي قاسم

تاريخ قبول النشر: 7/8/2026

تاريخ استلام البحث: 6/7/2026



المخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، والكشف عن الفروق في مستوى المناعة النفسية تبعاً لمتغيري الفئة العمرية ومدة التشخيص. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (١٢٠) مصابة بسرطان الثدي، اختيرن بالطريقة القصدية من المترددات على مراكز الأورام والجهات الصحية المشمولة بالدراسة بمدينة الطائف. وطُبق عليهن مقياس المناعة النفسية الذي أعده المالكي (٢٠١٩)، بعد تكييفه بما يتلاءم مع السياق الإكلينيكي للدراسة. وأظهرت النتائج أن مستوى المناعة النفسية لدى أفراد العينة كان متوسطاً؛ إذ بلغ المتوسط العام (٢.٩٥)، بانحراف معياري قدره (٠.٧٧٣). وأظهر اختبار (ت) لعينة واحدة أن الفرق بين المتوسط العام والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣.٠٠) لم يكن دالاً إحصائياً، $t(119) = -0.674, p = 0.502$. كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناعة النفسية، سواء على مستوى أبعاد المقياس أم الدرجة الكلية، تبعاً لمتغيري الفئة العمرية ومدة التشخيص، عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

الكلمات المفتاحية: المناعة النفسية، سرطان الثدي، الفئة العمرية، مدة التشخيص، مدينة الطائف.



ABSTRACT

The study aimed to identify the level of psychological immunity among women with breast cancer in Taif City and to examine differences in the level of psychological immunity according to age group and duration of diagnosis. To achieve the study objectives, the researcher adopted the descriptive method. The sample consisted of 120 women with breast cancer, who were purposively selected from patients attending oncology centers and the healthcare facilities included in the study in Taif City. The Psychological Immunity Scale developed by Al-Maliki (2019) was administered after being adapted to suit the clinical context of the study. The results showed that the level of psychological immunity among the participants was moderate, with an overall mean of 2.95 and a standard deviation of 0.773. A one-sample t -test indicated that the difference between the overall mean and the hypothetical mean of the scale (3.00) was not statistically significant, $t(119) = -0.674$, $p = 0.502$. Furthermore, no statistically significant differences were found in the level of psychological immunity, either at the level of the scale dimensions or the total score, according to age group or duration of diagnosis, at the significance level of $\alpha = 0.05$.

Keywords: Psychological Immunity, Breast Cancer, Age Group, Duration of Diagnosis, Taif City.

المقدمة:

تُمثل الأمراض المزمنة تحدياً صحياً بارزاً يواجه المجتمعات المعاصرة؛ نظراً لآثارها الجسدية والنفسية والاجتماعية الممتدة التي لا تقتصر على الفرد، بل تتجاوزه إلى محيطه الأسري والمجتمعي. ويأتي مرض السرطان في صدارة هذه التحديات؛ لما يرتبط به من ارتفاع في معدلات الإصابة عالمياً، وما يتبعه من ضغوط نفسية وتحديات علاجية تترك بصمتها المباشرة على جودة حياة المرضى.

ويشكل السرطان قضية رئيسة في الصحة العامة، إذ تعتمد معالجته على تدخلات علاجية متعددة، مثل: الجراحة، والعلاج الكيميائي، والعلاج الإشعاعي، ورغم الدور الكبير لهذه العلاجات في تحسين معدلات البقاء على قيد الحياة، فإنها كثيراً ما ترتبط بآثار جانبية جسدية ونفسية قد تستمر حتى بعد انتهاء العلاج، الأمر الذي يبرز أهمية الاهتمام بالتدخلات النفسية الداعمة إلى جانب الرعاية الطبية؛ للحد من الآثار النفسية المصاحبة للمرض وتحسين جودة الحياة (Zhang et al., 2019, p. 1).

ويُعد سرطان الثدي أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين النساء على مستوى العالم، كما يمثل أحد أهم أسباب الوفيات المرتبطة بالسرطان بينهن، وتشير الإحصاءات الحديثة إلى استمرار ارتفاع معدلات الإصابة به عالمياً، بما يجعله تحدياً صحياً ونفسياً متزايداً يتطلب اهتماماً متكاملاً بالجوانب الطبية والنفسية معاً (Alreda et al., 2023, p. 3).

وفي المملكة العربية السعودية، يُعد سرطان الثدي أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين النساء (وزارة الصحة السعودية، ٢٠٢٤). وعلى المستوى المحلي، أظهر المسح الإحصائي الذي أجرته الباحثة في أقسام ومراكز علاج الأورام بمدينة الطائف تسجيل (٢١٢) حالة من المصابات بسرطان الثدي في الجهات الصحية المشمولة بالمسح، وهو ما يعزز أهمية دراسة الأبعاد النفسية المرتبطة بالمرض لدى هذه الفئة، إلى جانب الاهتمام بجوانبه الطبية والعلاجية

ولا تقتصر آثار سرطان الثدي على الجانب الجسدي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية؛ نظراً لارتباط الثدي بصورة المرأة وأنوثتها، ودوره في الأمومة، والحياة الزوجية، والصورة الجسدية؛ مما يجعل الإصابة به تجربة ضاغطة قد تؤثر في تقدير الذات، والهوية الأنثوية، والتوافق النفسي والاجتماعي (الشعلان وآخرون، ٢٠١٧، ص. ٣-٤).

كما أن رحلة العلاج وما يصاحبها من عمليات جراحية أو علاج كيميائي وإشعاعي، إضافة إلى الخوف من عودة المرض، والتغيرات الجسدية، واحتمالية فقدان العمل أو انخفاض الدخل، كلها عوامل تزيد من حجم الضغوط النفسية التي تواجهها المريضة حتى بعد انتهاء العلاج؛ الأمر الذي يجعل التكيف مع الحياة بعد الإصابة تحديًا نفسيًا مستمرًا (de la Torre-Luque et al., 2020, p. 534).

وتواجه مريضات سرطان الثدي ضغوطاً نفسية متعددة ترتبط بغموض المستقبل، والخوف من عودة المرض، وما يصاحب العلاج من آثار جانبية. وفي هذا السياق، أشارت دراسة (Dinapoli et al. (2021 إلى أهمية التدخلات النفسية والإرشادية في مساعدة المريضات على مواجهة هذه الضغوط، ودعم التكيف النفسي وتحسين جودة الحياة خلال مراحل المرض والعلاج المختلفة

وفي هذا السياق يبرز مفهوم **المناعة النفسية** بوصفه أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي، ويشير إلى قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والأزمات، وتحمل الشدائد، والتغلب على المشاعر والأفكار السلبية، بما يساعده على المحافظة على اتزانه النفسي واستعادة توافقه مع متطلبات الحياة (الجنابي، ٢٠١٩، ص. ٥١).

وتتكون المناعة النفسية من مجموعة من السمات والقدرات النفسية، من أبرزها: التفكير الإيجابي، وضبط الانفعالات، والالتزان الانفعالي، والكفاءة الذاتية، والمرونة النفسية، والتقاؤل، والصمود، والثقة بالنفس، والقدرة على حل المشكلات والتكيف مع المواقف الضاغطة (زيدان، ٢٠١٣، ص. ٨٧٣).

وفي سياق المصابات بسرطان الثدي، أظهرت دراسة (Vargay et al. (2019، التي أجريت في المجر على (٦١) مريضة، أن الكفاءة المناعية النفسية شهدت ارتفاعاً تدريجياً خلال فترة العلاج الكيميائي والمتابعة، بما يعكس أهمية موارد المواجهة والتكيف النفسي في التعامل مع الخبرة المرضية والعلاجية

وانطلاقاً مما سبق، يأتي هذا البحث للتعرف على مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والمرضية؛ بما يسهم في دعم المعرفة العلمية المتعلقة بالجوانب النفسية المصاحبة لسرطان الثدي، والإفادة من النتائج في تطوير برامج الدعم النفسي والرعاية الشاملة لهذه الفئة.

تُعد صحة الإنسان رأس المال الأساسي الذي يمثل ركيزة رئيسة لاستقرار الفرد والمجتمع، ولذلك تحظى الأمراض المزمنة والخطيرة باهتمام متزايد لما تتركه من آثار متعددة تتجاوز الجانب الجسدي لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية. ويُعد تشخيص الإصابة بالسرطان من الخبرات الضاغطة التي تمثل صدمة نفسية للمريض وأسرته؛ لما يرتبط به من مخاوف تتعلق بمسار المرض، وطبيعة العلاج، والمستقبل، الأمر الذي يستدعي الاهتمام بدراسة الجوانب النفسية المصاحبة للمرض، والعمل على تعزيز عوامل الحماية النفسية لدى المصابين به.

وفي هذا السياق، أشار الدوسري (٢٠٢١) إلى أن مرضى السرطان في المملكة العربية السعودية يتعرضون لمستويات مرتفعة من الضغوط النفسية المرتبطة بالمرض، والتي تنعكس سلباً على جودة حياتهم؛ نتيجة ما يصاحب الإصابة بالسرطان من قلق تجاه المستقبل، واضطرابات مرتبطة بالخوف من الموت، ومشاعر الضيق والنظرة السلبية للحياة.

كما أوضح الموقع الرسمي (للمجلس الصحي السعودي، د.ت.) أن الإصابة بالسرطان قد ترتبط بآثار نفسية وعاطفية متعددة، من أبرزها التقلبات المزاجية، والشعور بالاكتئاب، وانخفاض الثقة بالنفس، وما يترتب على ذلك من تأثير في قدرة المريض على التكيف مع متطلبات المرض والعلاج.

ويأتي التركيز على سرطان الثدي بصورة خاصة نظراً لكونه من أكثر أنواع السرطان انتشاراً بين النساء في المملكة العربية السعودية، وما يرتبط به من آثار نفسية واجتماعية مميزة؛ إذ لا تقتصر آثاره على التهديد الصحي فحسب، بل تمتد إلى الصورة الجسدية، والإحساس بالأنوثة، والأدوار الأسرية والاجتماعية للمرأة، مما يجعل الإصابة به تجربةً ضاغطة تتطلب اهتماماً نفسياً متكاملاً.

كما تشير التقارير الصحية إلى أن نسبة من حالات سرطان الثدي في المملكة يتم اكتشافها في مراحل متقدمة من المرض مقارنة ببعض الدول المتقدمة، مما قد يؤدي إلى زيادة التحديات العلاجية والنفسية، وارتفاع الحاجة إلى تقديم خدمات الدعم النفسي المصاحبة للرعاية الطبية (وزارة الصحة، ٢٠٢٤).

" وقد تناولت بعض الدراسات المناعة النفسية في سياق الإصابة بالسرطان؛ إذ كشفت دراسة حسن (٢٠٢١) عن فاعلية التدخل الإرشادي في تحسين أبعاد المناعة النفسية لدى أسر مرضى السرطان، إلى جانب وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين المناعة النفسية واضطرابات ما بعد الصدمة. كما أظهرت دراسة (Vargay et al. 2019) لدى مريضات سرطان الثدي تحسناً تدريجياً في الكفاءة المناعية النفسية خلال فترة العلاج الكيميائي والمتابعة.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة المناعة النفسية لدى مريضات سرطان الثدي؛ باعتبارها أحد العوامل النفسية الوقائية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط، والتكيف مع الأزمات، وإعادة بناء المعنى الإيجابي للحياة في ظل الظروف الصحية الصعبة. وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، إلا أنه - في حدود علم الباحثة - ما تزال الدراسات العربية والمحلية التي تناولت مستوى المناعة النفسية لدى مريضات سرطان الثدي محدودة، ولا سيما الدراسات التي بحثت هذا المتغير في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والمرضية؛ الأمر الذي يبرز الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية لسد هذه الفجوة البحثية، وتقديم توصيات تطبيقية تساهم في توجيه البرامج الإرشادية والعلاجية المقدمة لهذه الفئة.

أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تُعزى لمتغير الفئة العمرية (٣٠-٣٩ سنة، ٤٠-٤٩ سنة، ٥٠-٥٩ سنة)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تُعزى لمتغير مدة التشخيص (أقل من سنة، من سنة إلى أقل من ٣ سنوات، ٣ سنوات فأكثر)؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

* الأهمية النظرية:

1. التركيز على موضوع المناعة النفسية بوصفه عنصراً أساسياً في قدرة الأفراد على مواجهة الصدمات والتحديات الحياتية، وعاملاً وقائياً يقلل من الآثار السلبية للأمراض المزمنة.
2. تسليط الضوء على احتياجات فئة المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف من الدعم النفسي، للإسهام في توفير الحلول العملية لمساعدتهن.
3. إثراء المكتبة العربية عموماً، والمكتبة السعودية خصوصاً، بدراسة علمية حديثة تتناول المناعة النفسية الموجهة لمرضى السرطان.

• الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في توفير أساس علمي يساعد الأخصائيين النفسيين في تصميم برامج إرشادية وتدخلات نفسية تستهدف دعم المصابات بسرطان الثدي والتخفيف من اضطرابات ما بعد الصدمة، كما تقيد المؤسسات الصحية والجمعيات الداعمة لمرضى السرطان في تطوير برامج للتأهيل النفسي تتناسب مع احتياجات المصابات بسرطان الثدي في مختلف مراحل العلاج.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف.
2. الكشف عن الفروق في مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تبعاً لمتغير الفئة العمرية.
3. الكشف عن الفروق في مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تبعاً لمتغير مدة التشخيص.

مصطلحات البحث:

1. المناعة النفسية (Psychological Immunity):

التعريف المفاهيمي: عرّف المالكي (٢٠١٩) المناعة النفسية بأنها: "مجموعة من القدرات والمهارات النفسية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط والتحديات الحياتية بكفاءة، والتكيف مع المواقف الصعبة، والاحتفاظ بالتوازن النفسي من خلال امتلاك استراتيجيات فعالة للتكيف والمرونة العاطفية، مما يعزز من الصحة النفسية والقدرة على التحمل".

التعريف الإجرائي: تُعرّف المناعة النفسية إجرائياً بأنها قدرة مريضات سرطان الثدي على مواجهة التحديات والضغوط النفسية المترتبة على الإصابة بالمرض، والتكيف الإيجابي مع المواقف الصعبة الناتجة عن تبعاته العلاجية، وتُقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها المبحوثة من خلال استجابتها على مقياس المناعة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

٢. سرطان الثدي (Breast Cancer):

التعريف المفاهيمي: عرّفه "أجري وآخرون" (Agre et al., 2021, p. 410) بأنه: "النمو

غير الطبيعي وانتشار الخلايا التي تنشأ في أنسجة الثدي، ويبدأ هذا المرض عندما تتغير الخلايا السليمة في الثدي وتبدأ في النمو بشكل غير سليم، مما يؤدي إلى تكوين كتلة أو مجموعة من الخلايا تُعرف بالورم، ويمكن أن يكون الورم إما سرطانياً أو حميداً، ويُعتبر الورم السرطاني خبيثاً في حالة نموه وانتشاره في أجزاء أخرى من الجسم، بينما يُعد الورم حميداً عندما ينمو ولكنه لا ينتشر".

التعريف الإجرائي: يُعرّف سرطان الثدي إجرائياً بأنه إصابة مجموعة من النساء في مدينة الطائف بنمو غير طبيعي وانتشار للخلايا في الثدي على شكل كتل أو أورام خبيثة، وما يفرضه هذا التشخيص من تحديات صحية ونفسية تستدعي استنفار منظومة المناعة النفسية لديهن لمواجهة المرض.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تقصي مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، والكشف عن دلالة الفروق فيها تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والمرضية (الفئة العمرية، ومدة التشخيص).

- **الحدود المكانية:** المستشفيات الحكومية، ومراكز الأورام، والمراكز الصحية المتخصصة بمدينة الطائف، التي تقدم خدمات الرعاية والتشخيص والعلاج والمتابعة للمصابات بسرطان الثدي.
- **الحدود البشرية:** اشتملت عينة البحث على مجموعة من النساء المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف.
- **الحدود الزمنية:** طُبّق البحث ميدانياً خلال العام ٢٠٢٦م.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم المناعة النفسية

تباينت الرؤى والاتجاهات النظرية التي تناولت مفهوم المناعة النفسية باختلاف الزاوية التي انطلق منها الباحثون، إلا أنها تتفق في جوهرها على اعتبارها منظومة دفاعية وقائية. وفيما يأتي عرض لأبرز التعريفات التي أطرت هذا المفهوم: عرّف علي (٢٠١٩، ص. ٥٨) المناعة النفسية بأنها: "نظام وقائي متكامل يعمل على وقاية الذات في مواجهة الضغوط، وتعزيز تكامل الشخصية، والنمو الذاتي بشكل متزامن مع تطورات البيئة".

وفي ذات السياق، عرّف رغيّس (٢٠٢١، ص. ٧) المنة النفسية بأنها: "قدرة الفرد على استخدام السبل والآليات والاستراتيجيات؛ لمواجهة الصعوبات الاجتماعية والتكيفية والضغط النفسية، فهي بناء غير ثابت في شخصية الفرد، وتتحسن بوجود عوامل وقائية كالتفكير الإيجابي، والضبط الانفعالي، والإبداع، وحل المشكلات، والصمود، والصلابة النفسية، والتكيف، والمرونة النفسية".

كما يرى المطيري والرشدان (٢٠٢٢، ص. ٥٩) أن المنة النفسية: "تعد وحدة متكاملة، متعددة الأبعاد، تساعد الفرد على مواجهة الضغوط النفسية بصورة إيجابية، وتحميه من الاضطرابات النفسية، وتساعد على التوافق مع البيئة المحيطة به".

ومن المنظورين المعرفي والانفعالي، عرّف عبده (٢٠٢٢، ص. ٦١٨) المنة النفسية بأنها: «قدرة الفرد على مواجهة الضغوط، وضبط انفعالاته في المواقف المختلفة، والتصرف بوعي من خلال تفكيره الإيجابي وتفاؤله؛ مما يساعده على تجاوز الصعاب». وفي السياق نفسه، أوضح محيوز وناصر عابد (Naser Abed, 2022, p. 1056 & Mahiouz) أنها: «قدرة الفرد على حماية نفسه من الآثار السلبية للتوتر والإحباط والأزمات النفسية، والتغلب عليها من خلال سمات مثل التفكير الإيجابي، والإبداع، وحل المشكلات، والمرونة، وغيرها».

وركز خليل (٢٠٢٣، ص. ١٥٤) على الجانب المعرفي للمفهوم، إذ عرّف المنة النفسية بأنها: "منظومة من الأفكار المنهجية التي تساعد الفرد في تكوين الأفكار المضادة، للتصدي للأفكار المدمرة له وللمجتمع الذي يعيش فيه". في حين تناولها اسكندراني وصبيرة (٢٠٢٣، ص. ٦) من خلال أبعادها التطبيقية، بتعريفها بأنها: "مدى امتلاك الفرد للثقة بالنفس، والثبات الانفعالي، والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على التخطيط، والاستفادة من الخبرات السابقة، والتواصل مع الجسد، وقوة الاعتقاد، والسكينة، كونها أبعاداً أساسية للمنة النفسية".

كما أشار الديمور وآخرون (Aldhmour et al., 2022, p. 1147) إلى أن المنة النفسية تتمثل في: "رفع مستوى وعي الفرد، وتنمية قدرته على تحمل الأمور الصعبة ومواجهة التحديات، وتزويده بالطاقة النفسية والفكرية التي تحفزه على تحقيق ذاته وطموحاته". وفي إطار التكيف مع الأزمات، عرّفها البلوي (٢٠٢٣، ص. ٤٤٧) بأنها: "نظام متعدد المجالات، يُقصد به قدرة الفرد على التكيف مع الأحداث الضاغطة التي تواجهه، الأمر الذي ينتج عنه مناعة نفسية مضادة تجعله يقاوم الأحداث والأزمات التي يتعرض لها في حياته بشكل عام".

وأخيراً، أوجز زيزفون (٢٠٢٤، ص. ١٨٨) المفهوم واصفاً إياه بأنه: "نظام متكامل يقوم بالعديد من الأدوار الجوهرية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط وحماية الذات".

مما سبق، تستخلص الباحثة أن المناعة النفسية هي منظومة متكاملة ومتعددة الأبعاد (شخصية، ومعرفية، وعاطفية، واجتماعية)، تعمل كموارد مرنة تُنمي قدرة الإنسان على الصمود والتحمل في وجه الضغوط والتهديدات. وفي سياق الدراسة الحالية، تمثل المناعة النفسية ذلك "الدرع الواقي" الذي يُمكن المصابة بسرطان الثدي من استيعاب صدمة المرض، ومقاومة الاستسلام، وإعادة صياغة تجربتها المرضية إيجابياً بما يعزز من استجابتها للعلاج، ويحافظ على اتزانها النفسي وجودة حياتها.

ثانياً: أنواع المناعة النفسية

صنف الباحثون، ومنهم بن سالم وحيوي (٢٠٢١، ص. ٨٦٢)، ورغيس (٢٠٢١، ص. ٢٥)، وكاور وسوم (Kaur & Som, 2020, p. 139)، المناعة النفسية استناداً إلى مصادر تشكلها إلى ثلاثة أنواع رئيسية، تتقاطع في آلياتها مع الجهاز المناعي البيولوجي، وهي:

- **المناعة النفسية الطبيعية (الفطرية):** تُعد جزءاً أصيلاً من البناء النفسي للإنسان، وتتشكل نتيجة التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية. فالأفراد الذين يمتلكون بنية نفسية صحية يتمتعون بمناعة طبيعية قوية تمكنهم من تحمل الإحباط، ومواجهة التحديات، وضبط النفس؛ مما يجعلهم أقل عرضة للتوتر والاضطراب. ويتشابه هذا النوع مع الجهاز المناعي البيولوجي من حيث اعتماده على آليات ضمنية تعمل خارج نطاق الوعي (مثل: التعود، والمعالجة العاطفية الأولية) لتعزيز الشفاء والحماية الذاتية.
- **المناعة النفسية المكتسبة طبيعياً:** تُكتسب هذه المناعة التكيفية من خلال تراكم الخبرات، والمهارات، والمعارف الناتجة عن مواجهة الفرد للآزمات والتحديات الحياتية السابقة. وتعمل هذه التجارب بمثابة "تطعيمات نفسية" تُعزز قدرة الفرد على التحمل؛ إذ إن تعرض الإنسان للصعوبات والإحباطات يُسهم في صقل مرونته النفسية، وتطوير آليات دفاعية جديدة تُفعل تلقائياً عند مواجهة أزمات مستقبلية.
- **المناعة النفسية المكتسبة صناعياً (الموجهة):** تُحاكي هذه المناعة آلية "التحصين الطبي" الذي يعتمد على حقن الجسم بجرثومة مضعفة لتحفيز استجابته. ففي السياق النفسي، تُبنى هذه المناعة من خلال التعريض العمدي والمدرّس للفرد لمواقف مثيرة للقلق أو التوتر (في بيئة آمنة)، وتدريبه على التحكم في انفعالاته، وتقنيد الأفكار السلبية واستبدالها بأخرى إيجابية. ويبرز هذا النوع بوضوح في تقنيات العلاج النفسي (مثل: العلاج بالمعنى، والعلاج المعرفي السلوكي، والتعرض التدريجي).

ويتضح مما سبق، أن المنة النفسية ليست بناءً ثابتاً، بل هي عملية ديناميكية (طبيعية، ومكتسبة، وصناعية). وفي سياق الدراسة الحالية، فإن مريضات سرطان الثدي يستندن في بداية صدمة التشخيص إلى مناعتهن «الطبيعية والمكتسبة طبيعياً» من أزماتهن السابقة، إلا أن شدة المرض وتحدياته العلاجية تتطلب غالباً تدخلاً إرشادياً لتعزيز مناعتهن «المكتسبة صناعياً»، لتزويدهن بأدوات نفسية جديدة قادرة على امتصاص صدمة المرض وإعادة بناء المعنى

ثالثاً: مكونات المنة النفسية

تتشكل المنة النفسية من شبكة مترابطة من المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية، التي تتضافر معاً لتشكيل "خط الدفاع النفسي" للفرد. وتتمثل أبرز هذه المكونات فيما يأتي:

- التفكير الإيجابي: يُعد ركيزة أساسية تعين الفرد على استيعاب الصدمات، وتحوّله إلى شخص مرّن قادر على تبديد المشاعر السلبية، وإعادة تأطير المواقف الصعبة من منظور إيجابي وداعم (Jia, 2020, pp. 487-488).
- ضبط النفس والالتزان (الشعور بالتماسك): يتمثل في قدرة الفرد على تقييم المواقف الحياتية الضاغطة بواقعية، والشعور الداخلي بأن الأمور قابلة للسيطرة والتوجيه، وهو أمر بالغ الأهمية في إضفاء معنى محدد للأحداث سواء كانت إيجابية أم سلبية (Gupta & Nebhinani, 2020, p. 3).
- الصمود والصلابة النفسية: هي حالة من الاستقرار والرضا عن جوانب الحياة المختلفة، تُبنى على مجموعة من السمات التي توجه الفرد نحو الأداء الإيجابي والالتزام، وتشمل النضج الانفعالي والقدرة على تحديد هدف واضح في الحياة (Godaa et al., 2019, p. 4).
- فاعلية الذات: وتُعرف بأنها "القدرة المعرفية للفرد على التفكير في ذاته وتقييم مدى ملاءمة أفكاره وأفعاله؛ أي أنها منظومة معتقدات الفرد حول إمكاناته وقدرته على إنجاز المهام وتجاوز العقبات" (Basileo et al., 2024, p. 3).
- الثقة بالنفس: تُمثل المحرك الأساسي الذي يُمكن الفرد من الإيمان بقدراته في مواجهة الأزمات؛ فالأشخاص الواثقون يمتلكون الدافعية للسعي نحو تحقيق أهدافهم، مهما بلغت التحديات المحيطة بهم (Halilsoy, 2024, p. 2975).
- التحدي والمثابرة: تتمثل في الجاهزية النفسية لمواجهة التغيرات والصعاب، وتحويل التهديدات إلى فرص للنمو؛ مما يساعد الأفراد على تعزيز قدرتهم التكيفية، والارتقاء بمستوى الرفاهية والأداء (Rachmad, 2022, pp. 6-7).

- **المرونة النفسية والتكيف:** عملية مستمرة يُعدل من خلالها الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وسلوكياتهم للاستجابة للمتغيرات. ويتضمن ذلك توظيف استراتيجيات تأقلم معرفية وعاطفية تُمكنهم من مواصلة حياتهم بفاعلية وتحقيق الرفاهية رغم قسوة المواقف (Rachmad, 2022, pp. 1-2).

- **التفاؤل:** يرتبط ارتباطاً وثيقاً بضبط الجهاز المعرفي للتركيز على النتائج الإيجابية المتوقعة، والبحث عن التحديات بوعي، ومراقبة البيئة المحيطة لاستخلاص الدعم، مما يُعد مقوماً رئيساً لمواجهة التهديدات (Agramia, 2024, p. 44). ومما سبق يتبين أن هذه المكونات مجتمعة "المنظومة الوقائية النفسية" لمريضة سرطان الثدي. فالتفكير الإيجابي والتفاؤل يساعدها على تخطي آلام العلاج الكيميائي والإشعاعي، والصلابة النفسية تحمي صورتها الجسدية من الانهيار، في حين أن التحدي والمثابرة يدفعانها للالتزام بالخطة العلاجية. إن قياس مستوى هذه المكونات في الدراسة الحالية سيوفر خريطة دقيقة لمكامن القوة والضعف لدى المريضات، مما يمهّد الطريق لبناء برامج إرشادية تستهدف ترميم هذه المكونات وتعزيزها.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

دراسة فريخ والصالحي (٢٠٢٢): سعت إلى التعرف على مستوى القلق والمناعة النفسية لدى طالبات الصف السادس العلمي، والكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في خفض اضطرابات القلق وتدعيم نظام المناعة النفسية لديهن. اشتملت عينة الدراسة على (٨٠) طالبة تم اختيارهن بالطريقة القصدية في مدينة الرمادي بالعراق. واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، مستخدمةً مقياس المناعة النفسية ومقياس تايلور للقلق الصريح. وتوصلت النتائج إلى ارتفاع مستوى القلق وانخفاض مستوى المناعة النفسية لدى الطالبات قبل التدخل، في حين أثبت البرنامج الإرشادي فاعليته في تدعيم المناعة النفسية وخفض اضطرابات القلق.

دراسة حسن (٢٠٢١): استهدفت الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في تدعيم نظام المناعة النفسية ومنع اضطرابات ما بعد الصدمة لدى أسر المصابين بمرض السرطان، وبحث العلاقة الارتباطية بين المتغيرين. طبقت الدراسة على عينة قوامها (٦٠) فرداً من أسر المصابين في مستشفى (٥٧٣٥٧) ومركز (سفينكس) بجمهورية مصر العربية. وباستخدام المنهج التجريبي ومقياسي (المناعة النفسية، واضطرابات ما بعد الصدمة)، كشفت النتائج عن فاعلية البرنامج في تحسين أبعاد المناعة النفسية (الاحتواء، المواجهة التكيفية، تنظيم الذات) لدى المجموعة التجريبية، كما أكدت وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين مستوى المناعة النفسية واضطرابات ما بعد الصدمة.

دراسة محمد (٢٠١٩): هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية ونمو ما بعد الصدمة لدى المصابات بمرض السرطان، وإمكان التنبؤ بنمو ما بعد الصدمة من خلال مكونات المناعة النفسية. وتكونت العينة من (١٤٠) امرأة مصابة بالسرطان، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والإكلينيكي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المناعة النفسية ونمو ما بعد الصدمة، وإمكان التنبؤ ببعض أبعاده من خلال عدد من مكونات المناعة النفسية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة تشانغ وآخرون (Zhang et al., 2019): هدفت إلى استقصاء أثر التدخلات النفسية في تغيير مستويات المؤشرات المناعية (البيولوجية) لدى مرضى السرطان. اعتمدت الدراسة منهج المراجعة المنهجية والتحليل التلوي (Meta-analysis) لـ (٢٩) دراسة منشورة حتى عام ٢٠١٨. وأظهرت النتائج وجود أدلة علمية تدعم التأثير الإيجابي للتدخلات النفسية في تحسين بعض المؤشرات المناعية، مما ينعكس إيجاباً على الوظيفة المناعية العامة لمرضى السرطان ويدعم خططهم العلاجية، وأوصت بضرورة تعميق البحث في تأثير كل نوع من أنواع التدخلات النفسية بصورة مستقلة.

دراسة فارجابي وآخرون (Vargay et al., 2019): سعت إلى تتبع التغيرات في كفاءة المناعة النفسية لدى مريضات سرطان الثدي اللاتي يخضعن لتدخلات نفسية متنوعة. طبقت الدراسة منهجها التجريبي على (٦١) مريضة، باستخدام أداة "جهد الكفاءة المناعية النفسية" (PICI). وكشفت النتائج أن قدرة المناعة النفسية لمريضات سرطان الثدي تزداد تدريجياً طوال فترة العلاج الكيميائي والمتابعة. كما أظهرت تفوق المجموعة التي خضعت لتدخل (التنويم المغناطيسي) في أبعاد المناعة النفسية (مثل: المراقبة الاجتماعية، حل المشكلات، التحكم في الاندفاع، إدارة العواطف، والشعور بالتماسك) مقارنة بمجموعتي (الموسيقى) و(الاهتمام الخاص).

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة اهتمامها بالمناعة النفسية والعوامل النفسية المرتبطة بمواجهة الضغوط والخبرة المرضية، إلا أنها اختلفت في طبيعة العينات والأهداف والنتائج. فقد أظهرت دراسة فريخ والصالح (٢٠٢٢) انخفاض مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينتها، في حين بينت دراسة حسن (٢٠٢١) فاعلية التدخل الإرشادي في تحسين المناعة النفسية لدى أسر مرضى السرطان. وفي السياق المرتبط بالسرطان، أشارت دراسة Vargay et al. (2019) إلى تحسن الكفاءة المناعية النفسية لدى مريضات سرطان الثدي خلال فترة العلاج والمتابعة، بينما أظهرت دراسة Zhang et al. (2019)

بعض الآثار الإيجابية للتدخلات النفسية في المؤشرات المناعية لدى مرضى السرطان، مع عدم حسم أثرها النهائي. وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسات في تحديد مشكلة البحث ومتغيراته، واختيار المنهج والأداة والإجراءات المناسبة، والاستناد إليها في تفسير النتائج ومقارنتها.

الفجوة البحثية:

وعلى الرغم من هذا الاهتمام، تكشف الدراسات السابقة عن محدودية البحوث التي تناولت مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في سياق وصفي، إذ اتجه جانب منها إلى دراسة فاعلية تدخلات إرشادية، كما تناول بعضها عينات تختلف عن الفئة المستهدفة في الدراسة الحالية. وفي حدود اطلاع الباحثة، لم يُعثر على دراسة تناولت مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف مع بحث الفروق فيه تبعاً للفئة العمرية ومدة التشخيص؛ ومن ثم تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على هذه الفئة في سياقها المحلي والكشف عن مستوى المناعة النفسية لديها والفروق المرتبطة بالمتغيرين محل البحث.

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث اعتمدت الباحثة **المنهج الوصفي** نظراً لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه. إذ يُعد هذا المنهج الأداة العلمية الأنسب لوصف الظاهرة (المناعة النفسية) كما هي في الواقع الإكلينيكي، وتحليل مستوياتها، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية فيها تبعاً لمتغيرات الديموغرافية والمرضية (الفئة العمرية، ومدة التشخيص).

ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من المصابات بسرطان الثدي المسجلات في أقسام ومراكز علاج الأورام بمدينة الطائف خلال فترة إجراء البحث. وقد أسفر المسح الإحصائي للحالات المسجلة في الجهات الصحية المشمولة بالدراسة عن (٢١٢) حالة، موزعة بواقع (٨٤) حالة في مستشفى الملك فيصل، و(٧٢) حالة في مستشفى الملك عبدالعزيز، و(٥٦) حالة في مستشفى الحرس الوطني للأورام بالهدا.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية من بين المصابات بسرطان الثدي في الجهات الصحية المشمولة بالدراسة ممن تنطبق عليهن شروط المشاركة. وبالتنسيق مع المسؤولين والمسجلات في المستشفيات والمراكز الصحية، بلغ عدد المشاركات في البحث (١٢٠) مصابة ممن استكملن الاستبانة بصورة صالحة للتحليل الإحصائي، بما يمثل نحو (٥٦.٦%) من مجتمع البحث المحصور ميدانياً وبالبالغ (٢١٢) حالة.

خصائص عينة البحث:

للتعرف على خصائص عينة البحث تم توزيع عينة البحث وفق المتغيرات الديموغرافية والعلاجية كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية والمرضية

النسب المئوية	التكرارات	الفئة العمرية
20.8	25	من 30 إلى 39 سنة.
50.8	61	من 40 إلى 49 سنة.
28.3	34	من 50 إلى 59 سنة.
100.0	120	المجموع
النسب المئوية	التكرارات	مدة التشخيص بسرطان الثدي
41.7	50	أقل من سنة.
37.5	45	من سنة إلى أقل من 3 سنوات.
20.8	25	3 سنوات فأكثر.
100.0	120	المجموع
النسب المئوية	التكرارات	الحالة العلاجية الحالية
100.0	120	في مرحلة العلاج.
100.0	120	المجموع

يتضح من جدول (١) أن أعلى نسبة من أفراد العينة تركزت في الفئة العمرية من (٤٠ إلى ٤٩ سنة)، بنسبة بلغت (٥٠.٨٪). وفيما يتعلق بمدة التشخيص، شكّلت المريضات اللاتي مضى على تشخيصهن أقل من سنة النسبة الأكبر، بواقع (٤١.٧٪). كما يتضح أن جميع أفراد العينة (١٠٠٪) كنّ في مرحلة العلاج وقت تطبيق أداة البحث، ويرتبط ذلك بطبيعة التطبيق الميداني الذي أجري داخل أقسام الأورام والمستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة بمدينة الطائف، مما أسهم في تجانس العينة من حيث الحالة العلاجية خلال فترة جمع البيانات

ثالثاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثة على مقياس المناعة النفسية الذي أعدّه المالكي (٢٠١٩) لقياس مستوى المناعة النفسية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة أضمّ في المملكة العربية السعودية، وقد تحقّق معدّ المقياس من خصائصه السيكمترية على عينة قوامها (٥٩) طالباً. وقد تمّ تكييف المقياس في الدراسة الحالية بما يتلاءم مع السياق الإكلينيكي للمصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف.

ويتكون المقياس في صورته النهائية من قسمين رئيسيين:

• القسم الأول: البيانات الأولية

ويتضمن المتغيرات الديموغرافية والمرضية لعينة البحث، وتشمل: الفئة العمرية، ومدة التشخيص بسرطان الثدي، والحالة العلاجية الحالية.

• القسم الثاني: بنود مقياس المناعة النفسية

ويتكون من (٥٤) عبارة، موزعة على تسعة أبعاد رئيسية تمثل المكونات الأساسية للمناعة النفسية، وجاء توزيعها على النحو الآتي:

- **البعد الأول: التفكير الإيجابي**، ويتكون من (٩) عبارات، تمتد من العبارة (١) إلى العبارة (٩)، ويقاس قدرة المريضة على تبني التوقعات الإيجابية والنظرة المتفائلة للحياة في مواجهة الضغوط.
- **البعد الثاني: الإبداع وحل المشكلات**، ويتكون من (٦) عبارات، تمتد من العبارة (١٠) إلى العبارة (١٥)، ويقاس قدرة المريضة على التفكير بمرونة وإيجاد حلول فعالة للمواقف الضاغطة.
- **البعد الثالث: ضبط النفس والالتزان**، ويتكون من (٧) عبارات، تمتد من العبارة (١٦) إلى العبارة (٢٢)، ويقاس قدرة المريضة على التحكم في انفعالاتها والمحافظة على اتزانها النفسي أثناء مواجهة المواقف الضاغطة.
- **البعد الرابع: الصمود والصلابة النفسية**، ويتكون من (٥) عبارات، تمتد من العبارة (٢٣) إلى العبارة (٢٧)، ويقاس قدرة المريضة على تحمل الشدائد والاستمرار في مواجهة التحديات دون الاستسلام.
- **البعد الخامس: فاعلية الذات**، ويتكون من (٦) عبارات، تمتد من العبارة (٢٨) إلى العبارة (٣٣)، ويقاس مدى اعتقاد المريضة بقدرتها على التعامل مع متطلبات الحياة والنجاح في مواجهة المواقف المختلفة.
- **البعد السادس: الثقة بالنفس**، ويتكون من (٥) عبارات، تمتد من العبارة (٣٤) إلى العبارة (٣٨)، ويقاس مستوى ثقة المريضة بقدراتها وإمكاناتها الشخصية.
- **البعد السابع: التحدي والمثابرة**، ويتكون من (٥) عبارات، تمتد من العبارة (٣٩) إلى العبارة (٤٣)، ويقاس إصرار المريضة على مواجهة الصعوبات والاستمرار في تحقيق أهدافها رغم التحديات.
- **البعد الثامن: المرونة النفسية والتكيف**، ويتكون من (٥) عبارات، تمتد من العبارة (٤٤) إلى العبارة (٤٨)، ويقاس قدرة المريضة على التكيف مع المتغيرات والظروف الضاغطة واستعادة توازنها النفسي.

■ **البعد التاسع: التفاؤل**، ويتكون من (٦) عبارات، تمتد من العبارة (٤٩) إلى العبارة (٥٤)، ويقاس ميل المريض إلى توقع النتائج الإيجابية والنظر إلى المستقبل بأمل وثقة.

تصحيح المقياس:

تُجاب عبارات المقياس وفق تدرج ليكرت الخماسي، الذي يتضمن البدائل الآتية: (لا تنطبق عليّ إطلاقاً، نادراً، أحياناً، غالباً، تنطبق عليّ تماماً)، وتُمنح العبارات الإيجابية الأوزان (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي. أما العبارات السلبية (العكسية)، وهي العبارات (١٥، ٢١، ٣٧، ٥٢)، فتُصحح بصورة عكسية، بحيث تُمنح الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي

رابعاً: صدق الأداة وثباتها

١ - صدق المحكمين (الصدق الظاهري)

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس المناعة النفسية بعد تكييفه للسياق الإكلينيكي للدراسة، عُرضت الصورة المعدلة من المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية والقياس والتقويم؛ بهدف تقويم مدى ملاءمة العبارات لأهداف البحث، وارتباط كل عبارة بالبُعد الذي تنتمي إليه، وسلامة الصياغة اللغوية ووضوحها، ومدى مناسبتها لخصائص الفئة المستهدفة

وقد أبدى المحكمون مجموعة من الملاحظات المتعلقة بصياغة بعض العبارات، وتم الأخذ بها وإجراء التعديلات اللازمة، كما بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين أكثر من (٨٠٪)، وهي نسبة تُعد مؤشراً مناسباً لقبول العبارات من الناحية العلمية. وبناءً على ذلك، استقر المقياس في صورته النهائية على (٥٤) عبارة موزعة على تسعة أبعاد تمثل مكونات المناعة النفسية.

الصورة النهائية للمقياس:

في ضوء ملاحظات المحكمين، أُجريت تعديلات على صياغة بعض العبارات بما يتلاءم مع خصائص الفئة المستهدفة والسياق الإكلينيكي للدراسة، مع الحفاظ على البناء العام للمقياس؛ إذ استقر في صورته النهائية على (٥٤) عبارة موزعة على تسعة أبعاد.

٢ - صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة المصححة للبعد الذي تنتمي إليه بعد استبعاد درجة العبارة نفسها، وذلك على بيانات عينة الدراسة البالغ عددها (١٢٠) مشاركة، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٠١)، وقد تراوحت على النحو الآتي:

١. بُعد التفكير الإيجابي: بين (٠.٧٧٩-٠.٧٠٥).
٢. بُعد الإبداع وحل المشكلات: بين (٠.٧٦٣-٠.٧١٧).
٣. بُعد ضبط النفس والالتزان: بين (٠.٧٨٧-٠.٦٩٤).
٤. بُعد الصمود والصلابة النفسية: بين (٠.٦٩٩-٠.٦١٤).
٥. بُعد فاعلية الذات: بين (٠.٧٧٨-٠.٦٧١).
٦. بُعد الثقة بالنفس: بين (٠.٧٧٨-٠.٧١٥).
٧. بُعد التحدي والمثابرة: بين (٠.٧٦٥-٠.٧٠٤).
٨. بُعد المرونة النفسية والتكيف: بين (٠.٧٦٥-٠.٦٩٦).
٩. بُعد التفاؤل: بين (٠.٧٦٨-٠.٧٢١).

وتشير هذه النتائج إلى تمتع عبارات المقياس بدرجة مقبولة إلى مرتفعة من الاتساق مع الأبعاد التي تنتمي إليها، مما يدعم صدق الاتساق الداخلي للمقياس وإمكان الاعتماد على درجاته في تحقيق أهداف الدراسة.

٣ - ثبات الأداة

للتحقق من ثبات مقياس المناعة النفسية، حُسب معامل ألفا كرونباخ على بيانات عينة الدراسة بعد تصحيح ترميز العبارات العكسية. وأظهرت النتائج أن معاملات الثبات لأبعاد المقياس تراوحت بين (٠.٨٤٩-٠.٩٣٠)، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠.٩٨٨)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات والاتساق الداخلي، ويدعم إمكان الاعتماد على درجاته في إجراء التحليلات الإحصائية وتحقيق أهداف الدراسة.

خامساً: الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الباحثة على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في إدخال البيانات وتحليلها؛ للإجابة عن أسئلة البحث، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية: لوصف الخصائص الديموغرافية والمرضية لعينة البحث.
- معامل ارتباط بيرسون: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

• معامل ألفا كرونباخ: للتحقق من ثبات المقياس ودرجة اتساقه الداخلي.

• المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لوصف استجابات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس المنة النفسية والدرجة الكلية، وبيان درجة تشتت الاستجابات.

• اختبار (ت) لعينة واحدة: لمقارنة المتوسطات الحسابية لأبعاد المنة النفسية والدرجة الكلية بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣.٠٠)، وتحديد ما إذا كانت الفروق بينهما دالة إحصائية.

• تحليل التباين الأحادي (ANOVA): للكشف عن الفروق في مستوى المنة النفسية تبعاً لمتغيري الفئة العمرية ومدة التشخيص.

واعتمد مستوى دلالة إحصائية مقداره (٠.٠٥) للحكم على دلالة النتائج.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج البحث:

أولاً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: «ما مستوى المنة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف؟» للإجابة عن هذا السؤال، استُخدم اختبار (ت) لعينة واحدة (One-Sample t-test) لمقارنة المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس المنة النفسية والدرجة الكلية بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣.٠٠)، كما يوضح جدول (٢).

جدول (٢) نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة متوسطات أبعاد المنة النفسية والدرجة الكلية بالمتوسط الفرضي للمقياس

أبعاد المنة النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (t)	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة (p)
التفكير الإيجابي	2.94	0.786	3.00	-0.787	119	0.433
الإبداع وحل المشكلات	2.95	0.807	3.00	-0.716	119	0.475
ضبط النفس والالتزان	2.96	0.811	3.00	-0.547	119	0.585
الصمود والصلابة النفسية	2.94	0.765	3.00	-0.835	119	0.405
فاعلية الذات	2.92	0.795	3.00	-1.091	119	0.278
الثقة بالنفس	2.98	0.826	3.00	-0.221	119	0.826
التحدي والمثابرة	2.98	0.806	3.00	-0.249	119	0.804
المرونة النفسية والتكيف	2.93	0.827	3.00	-0.928	119	0.356
التفاؤل	2.97	0.834	3.00	-0.365	119	0.716
الدرجة الكلية للمنة النفسية	2.95	0.773	3.00	-0.674	119	0.502

ملاحظة: المتوسط الفرضي للمقياس = ٣.٠٠، حجم العينة = ١٢٠، وجميع قيم الدلالة الإحصائية أكبر من (٠.٠٥)

يتضح من جدول (٢) أن المتوسط العام للمناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي بلغ (٢.٩٥) بانحراف معياري قدره (٠.٧٧٣)، وهو قريب من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣.٠٠). وبلغت قيمة اختبار (ت) للدرجة الكلية سالب ٠.٦٧٤، عند درجات حرية ١١٩، ومستوى دلالة ٠.٥٠٢، مما يشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي. كما لم تظهر فروق دالة إحصائيًا في أي من أبعاد المناعة النفسية التسعة؛ إذ تجاوزت جميع قيم الدلالة (٠.٠٥). وبناءً على ذلك، يقع مستوى المناعة النفسية لدى أفراد العينة عند المستوى المتوسط.

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الأول:

تشير نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة إلى أن المتوسط العام للمناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي بلغ (٢.٩٥)، ولم يختلف دالًا إحصائيًا عن المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣.٠٠)، كما لم تظهر فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات أبعاد المناعة النفسية التسعة والمتوسط الفرضي. ويعني ذلك أن مستوى المناعة النفسية لدى أفراد العينة يتركز حول المستوى المتوسط النظري للمقياس، دون أن ينجم بصورة دالة نحو الارتفاع أو الانخفاض.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة الخبرة المرضية؛ إذ تواجه المصابات بسرطان الثدي ضغوطًا نفسية وجسدية وعلاجية متواصلة، وفي الوقت نفسه قد يمتلكن قدرًا من الموارد النفسية التي تساعدن على الاستمرار في التكيف مع المرض ومتطلباته. ومن ثم فإن اقتراب المتوسط من المستوى النظري يعكس حالة من التوازن النسبي بين الضغوط المرتبطة بالمرض والموارد النفسية المتاحة لمواجهةها، دون أن يشير إلى ارتفاع واضح أو انخفاض واضح في المناعة النفسية.

وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع ما أشارت إليه دراسة (Vargay et al. (2019 من أن الكفاءة المناعية النفسية لدى مريضات سرطان الثدي قابلة للتغير خلال مراحل العلاج والمتابعة، بما يعكس ارتباطها بموارد التكيف والمواجهة. في حين تختلف مع دراسة فريخ والصالحي (٢٠٢٢) التي أظهرت انخفاض مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينتها، وهو اختلاف يمكن فهمه في ضوء اختلاف طبيعة العينات والسياقات التي أجريت فيها الدراستان.

ثانيًا: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تُعزى لمتغير الفئة العمرية (٣٠-٣٩ سنة، ٤٠-٤٩ سنة، ٥٠-٥٩ سنة)؟

ولبيان اتجاه الفروق في مستوى المنة النفسية بين الفئات العمرية قبل اختبار دلالتها الإحصائية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المنة النفسية والدرجة الكلية وفقاً للفئة العمرية، كما يوضح جدول (٣).

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المنة النفسية والدرجة الكلية وفقاً للفئة العمرية

من ٥٠ إلى ٥٩ سنة (n = 34)		من ٤٠ إلى ٤٩ سنة (n = 61)		من ٣٠ إلى ٣٩ سنة (n = 25)		أبعاد المنة النفسية
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.763	3.06	0.791	2.91	0.820	2.87	التفكير الإيجابي
0.811	3.05	0.807	2.89	0.822	2.94	الإبداع وحل المشكلات
0.769	3.13	0.802	2.93	0.880	2.82	ضبط النفس والاعتزان
0.778	3.06	0.778	2.89	0.730	2.92	الصمود والصلابة النفسية
0.787	3.03	0.806	2.88	0.794	2.86	فاعلية الذات
0.766	3.05	0.865	2.98	0.833	2.90	الثقة بالنفس
0.780	3.04	0.814	2.94	0.846	3.01	التحدي والمثابرة
0.741	3.02	0.874	2.90	0.841	2.88	المرونة النفسية والتكيف
0.731	3.09	0.886	2.93	0.848	2.90	التفاؤل
0.735	3.06	0.791	2.91	0.795	2.89	الدرجة الكلية للمنة النفسية

يتضح من جدول (٣) وجود فروق عددية محدودة بين متوسطات الفئات العمرية؛ إذ بلغ المتوسط الكلي للمنة النفسية (٣.٠٦) لدى الفئة من ٥٠ إلى ٥٩ سنة، مقابل (٢.٩١) لدى الفئة من ٤٠ إلى ٤٩ سنة، و(٢.٨٩) لدى الفئة من ٣٠ إلى ٣٩ سنة. وللتحقق من دلالة هذه الفروق إحصائياً، استُخدم تحليل التباين الأحادي.

جدول (٤) نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد (ANOVA) لأبعاد المنة النفسية والدرجة الكلية تبعاً للفئة العمرية

المتغير	مصدر الاختلافات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (p)
التفكير الإيجابي	بين المجموعات	0.699	2	0.349	0.561	0.572
	داخل المجموعات	72.906	117	0.623		
	الكلية	73.605	119			
الإبداع وحل المشكلات	بين المجموعات	0.583	2	0.292	0.443	0.643
	داخل المجموعات	76.971	117	0.658		
	الكلية	77.555	119			
ضبط النفس والاعتزان	بين المجموعات	1.522	2	0.761	1.161	0.317
	داخل المجموعات	76.689	117	0.655		
	الكلية	78.212	119			
الصمود والصلابة النفسية	بين المجموعات	0.673	2	0.336	0.570	0.567
	داخل المجموعات	69.039	117	0.590		
	الكلية	69.712	119			
فاعلية الذات	بين المجموعات	0.620	2	0.310	0.486	0.616
	داخل المجموعات	74.600	117	0.638		
	الكلية	75.220	119			
الثقة بالنفس	بين المجموعات	0.356	2	0.178	0.257	0.773
	داخل المجموعات	80.891	117	0.691		
	الكلية	81.247	119			
التحدي والمثابرة	بين المجموعات	0.256	2	0.128	0.194	0.824
	داخل المجموعات	77.024	117	0.658		
	الكلية	77.280	119			
المرونة النفسية والتكيف	بين المجموعات	0.421	2	0.210	0.304	0.738
	داخل المجموعات	80.911	117	0.692		
	الكلية	81.332	119			
التفاؤل	بين المجموعات	0.715	2	0.357	0.510	0.602
	داخل المجموعات	81.971	117	0.701		
	الكلية	82.685	119			
الدرجة الكلية للمنة النفسية	بين المجموعات	0.590	2	0.295	0.489	0.614
	داخل المجموعات	70.501	117	0.603		
	الكلية	71.090	119			

يتبين من جدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المنة النفسية تُعزى للفئة العمرية، سواء في أبعاد المقياس أو الدرجة الكلية؛ إذ بلغت قيمة الاختبار للدرجة الكلية $F(2, 117) = 0.489$ عند مستوى دلالة $p = 0.614$ ، وكانت جميع قيم الدلالة للأبعاد أكبر من (٠.٠٥)

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإصابة بسرطان الثدي وما يرتبط بها من ضغوط نفسية وجسدية وعلاجية تمثل خبرة ضاغطة مشتركة بين المريضات على اختلاف فئاتهن العمرية، الأمر الذي قد يحد من أثر العمر الزمني في مستوى المنة النفسية مقارنة بطبيعة الخبرة المرضية نفسها. كما قد يعكس تقارب المتوسطات بين الفئات العمرية أن الاستجابة النفسية للمرض لا ترتبط بالعمر وحده، وإنما تتداخل معها عوامل أخرى مرتبطة بظروف المريضة وخبرتها المرضية والعلاجية، وهو ما ينسجم مع عدم ظهور فروق دالة إحصائية في مستوى المنة النفسية تبعاً للفئة العمرية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زهوان (٢٠٢٤)، التي أُجريت على عينة من المصابات بسرطان الثدي، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المنة النفسية تبعاً لمتغير العمر.

ثالثاً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المنة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تُعزى لمتغير مدة التشخيص (أقل من سنة، من سنة إلى أقل من ٣ سنوات، ٣ سنوات فأكثر)؟

ولبيان اتجاه الفروق في مستوى المنة النفسية بين فئات مدة التشخيص قبل اختبار دلالتها الإحصائية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المنة النفسية والدرجة الكلية وفقاً لمدة التشخيص، كما يوضح جدول (٥)

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المنة النفسية والدرجة الكلية وفقاً لمدة التشخيص

أقل من سنة (n = 50)		من سنة إلى أقل من ٣ سنوات (n = 45)		٣ سنوات فأكثر (n = 25)		أبعاد المنة النفسية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
2.94	0.844	2.95	0.728	2.94	0.801	التفكير الإيجابي
2.96	0.902	2.90	0.731	3.01	0.761	الإبداع وحل المشكلات
2.99	0.852	2.93	0.776	2.96	0.819	ضبط النفس والالتزان
2.93	0.812	2.92	0.746	3.01	0.729	الصمود والصلابة النفسية
2.93	0.882	2.90	0.719	2.93	0.773	فاعلية الذات
2.97	0.863	2.96	0.789	3.05	0.847	الثقة بالنفس
2.94	0.908	2.96	0.744	3.10	0.707	التحدي والمثابرة
2.89	0.852	2.96	0.815	2.96	0.829	المرونة النفسية والتكيف
3.04	0.907	2.90	0.764	2.96	0.823	التفاؤل
2.96	0.839	2.93	0.719	2.99	0.759	الدرجة الكلية للمنة النفسية

يتضح من جدول (٥) وجود فروق عددية محدودة جدًا بين متوسطات فئات مدة التشخيص؛ إذ بلغ المتوسط الكلي للمناعة النفسية (٢٠٩٩) لدى المريضات اللاتي مضى على تشخيصهن أقل من سنة، مقابل (٢٠٩٣) لدى من تراوحت مدة تشخيصهن من سنة إلى أقل من ٣ سنوات، و(٢٠٩٦) لدى من كانت مدة تشخيصهن ٣ سنوات فأكثر. وللتحقق من دلالة هذه الفروق إحصائيًا، استخدم تحليل التباين الأحادي

جدول (٦) نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد (ANOVA) لأبعاد المناعة النفسية والدرجة الكلية تبعًا لمدة التشخيص

المتغير	مصدر الاختلافات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (p)
التفكير الإيجابي	بين المجموعات	0.007	2	0.004	0.006	0.994
	داخل المجموعات	73.598	117	0.629		
	الكلي	73.605	119			
الإبداع وحل المشكلات	بين المجموعات	0.218	2	0.109	0.165	0.848
	داخل المجموعات	77.337	117	0.661		
	الكلي	77.555	119			
ضبط النفس والالتزان	بين المجموعات	0.090	2	0.045	0.067	0.935
	داخل المجموعات	78.122	117	0.668		
	الكلي	78.212	119			
الصمود والصلابة النفسية	بين المجموعات	0.140	2	0.070	0.118	0.889
	داخل المجموعات	69.571	117	0.595		
	الكلي	69.712	119			
فاعلية الذات	بين المجموعات	0.021	2	0.011	0.017	0.984
	داخل المجموعات	75.199	117	0.643		
	الكلي	75.220	119			
الثقة بالنفس	بين المجموعات	0.132	2	0.066	0.095	0.909
	داخل المجموعات	81.114	117	0.693		
	الكلي	81.247	119			
التحدي والمثابرة	بين المجموعات	0.482	2	0.241	0.367	0.693
	داخل المجموعات	76.798	117	0.656		
	الكلي	77.280	119			
المرونة النفسية والتكيف	بين المجموعات	0.124	2	0.062	0.089	0.915
	داخل المجموعات	81.208	117	0.694		
	الكلي	81.332	119			
التفاؤل	بين المجموعات	0.491	2	0.246	0.350	0.706
	داخل المجموعات	82.194	117	0.703		
	الكلي	82.685	119			
الدرجة الكلية للمناعة النفسية	بين المجموعات	0.048	2	0.024	0.040	0.961
	داخل المجموعات	71.042	117	0.607		
	الكلي	71.090	119			

يتبين من جدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناعة النفسية تُعزى لمدة التشخيص، سواء في أبعاد المقياس أو الدرجة الكلية؛ إذ بلغت قيمة الاختبار للدرجة الكلية $F(2, 117) = 0.040$ عند مستوى دلالة $p = 0.961$ ، وكانت جميع قيم الدلالة للأبعاد أكبر من (٠.٠٥).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التقارب الواضح بين متوسطات فئات مدة التشخيص، بما يشير إلى أن طول المدة منذ التشخيص، في حدود عينة البحث، لم يكن عاملاً كافياً لإحداث تباين دال في مستوى المناعة النفسية. وقد يرتبط ذلك بأن التكيف النفسي مع سرطان الثدي لا يتحدد بمرور الزمن وحده، وإنما تتداخل معه طبيعة الخبرة المرضية والعلاجية والموارد النفسية المتاحة للمريضة، الأمر الذي قد يفسر تقارب مستويات المناعة النفسية بين المريضات على اختلاف مدة التشخيص. وتختلف هذه النتيجة جزئياً مع ما توصلت إليه دراسة Vargay et al. (2019)، التي أظهرت ارتفاعاً تدريجياً في الكفاءة المناعية النفسية لدى مريضات سرطان الثدي خلال فترة العلاج الكيميائي والمتابعة حتى عام من التشخيص؛ إلا أن هذه المقارنة ينبغي تفسيرها في ضوء اختلاف التصميم المنهجي، إذ تتبع دراسة Vargay et al. التغير في المناعة النفسية لدى المريضات عبر نقاط زمنية متعددة، في حين قارنت الدراسة الحالية بين فئات مختلفة من المريضات وفق مدة التشخيص.

ملخص نتائج البحث:

أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من المؤشرات العلمية التي يمكن إيجازها في الآتي:

١. **مستوى المناعة النفسية:** بلغ المتوسط العام للمناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف (٢.٩٥)، بانحراف معياري قدره (٠.٧٧٣)، وهو قريب من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣.٠٠)، ولم يظهر اختبار (ت) لعينة واحدة فرقاً دالاً إحصائياً بينهما؛ إذ بلغت قيمة الاختبار $t(119) = -0.674$ عند مستوى دلالة $p = 0.502$. كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أبعاد المناعة النفسية التسعة والمتوسط الفرضي للمقياس؛ إذ تجاوزت جميع قيم الدلالة مستوى (٠.٠٥)، مما يشير إلى أن مستوى المناعة النفسية لدى أفراد العينة يتركز حول المستوى المتوسط النظري للمقياس.

٢. **أثر متغير الفئة العمرية:** أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تُعزى لمتغير الفئة العمرية، سواء على مستوى أبعاد المقياس أم الدرجة الكلية؛ إذ بلغت قيمة الاختبار للدرجة الكلية $F(2, 117) = 0.489$ ، $p = 0.614$.

٣. **أثر متغير مدة التشخيص:** أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تُعزى لمتغير مدة التشخيص، سواء على مستوى أبعاد المقياس أم الدرجة الكلية؛ إذ بلغت قيمة الاختبار للدرجة الكلية $F(2, 117) = 0.040$ ، $p = 0.961$.

• **الخلاصة التفسيرية:** تشير النتائج إلى تقارب مستوى المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي باختلاف الفئة العمرية ومدة التشخيص، مع تركزه حول المستوى المتوسط النظري للمقياس. كما تشير إلى أن الفئة العمرية ومدة

التشخيص، في حدود عينة البحث، لم تسهما في إحداث تباين دال إحصائيًا في مستوى المناعة النفسية، الأمر الذي يبرز أهمية الاهتمام بالدعم النفسي للمصابات بسرطان الثدي دون قصره على فئة عمرية أو مدة تشخيص محددة.

توصيات البحث

١. إدراج تقييم المناعة النفسية ضمن خدمات التقييم النفسي المقدمة للمصابات بسرطان الثدي في المستشفيات ومراكز الأورام؛ بما يساعد الأخصائيين النفسيين على التعرف على مستوى الموارد النفسية لدى المريضات وتحديد الجوانب الأكثر احتياجًا إلى الدعم.
٢. تصميم تدخلات وبرامج دعم نفسي وإرشادي تستهدف تعزيز أبعاد المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي، مع إيلاء اهتمام خاص بفاعلية الذات؛ لكونها سجلت أدنى متوسط حسابي بين أبعاد المقياس في الدراسة الحالية.
٣. إتاحة خدمات الدعم النفسي للمصابات بسرطان الثدي عبر مختلف الفئات العمرية ومدد التشخيص، في ضوء عدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناعة النفسية تبعًا لهذين المتغيرين.
٤. تعزيز التكامل بين الرعاية الطبية والرعاية النفسية داخل المستشفيات ومراكز الأورام، من خلال تفعيل آليات الإحالة إلى الأخصائي النفسي وتضمين المتابعة النفسية ضمن مسار الرعاية المقدمة للمريضة.
٥. إجراء تقييمات نفسية دورية خلال مراحل العلاج والمتابعة لرصد أي تغيرات في مستوى المناعة النفسية، والاستفادة من نتائجها في توجيه نوع الدعم النفسي والإرشادي الملائم لاحتياجات المريضة.
٦. تفعيل مجموعات الدعم النفسي والاجتماعي داخل أقسام الأورام والجمعيات المتخصصة؛ بما يتيح للمريضات تبادل الخبرات الداعمة وتعزيز موارد التكيف والمساندة النفسية خلال رحلة المرض والعلاج.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث، تقترح الباحثة على الباحثين مستقبلاً تناول الموضوعات الآتية:

١. فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي، مع التركيز على الأبعاد الأكثر احتياجًا إلى الدعم.

٢. المناعة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المصابات بسرطان الثدي، مثل المساندة الاجتماعية، واستراتيجيات المواجهة، والضغوط النفسية، وجودة الحياة.



٣. تطور المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي عبر مراحل التشخيص والعلاج والمتابعة؛ للكشف عن طبيعة التغير الذي قد يطرأ عليها بمرور الزمن.

٤. فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في تنمية المناعة النفسية لدى المصابات بسرطان الثدي، وأثره في تعزيز التكيف النفسي مع المرض ومتطلبات العلاج.

أولاً: المراجع العربية:



إسكندراني، أماني أحمد، وصبيرة، فلك حسن. (٢٠٢٣). التتمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى طالبات الجامعة في مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، ٣٩(١)، ١-٢٢.

<https://doi.org/10.71219/0139-039-001-008>

البلوي، محمد نواف عبد الله. (٢٠٢٣). العلاقة بين اليقظة العقلية والمناعة النفسية لدى طالب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة (فيروس كورونا المستجد COVID-19). مجلة الجامعة العراقية، ٥٩(١)، ٤٤٠-٤٥٨.

بن سالم، خديجة، وحيادي، مبارك. (٢٠٢١). آليات تعزيز المناعة النفسية وتنشيط التفكير الإيجابي وقت الأزمات: أزمة كورونا أنموذجاً. مجلة المعيار، ٢٥(٦٢)، ٨٤٨-٨٦٧. <https://doi.org/10.46313/1707-025-062-050>

الجنابي، صاحب عبد مرزوك. (٢٠١٩). الأزمة النفسية: تشخيصها وأساليب التعامل معها. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

حسن، هبة صلاح بشير. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي لتدعيم نظام المناعة النفسية ومنع اضطرابات ما بعد الصدمة لدى أسر المصابين بمرض السرطان. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، ٤٥(٣)، ٢٩٧-٣٣٢.

<https://doi.org/10.21608/JFEPS.2021.210699>

خليل، محمد إبراهيم أبو السعود. (٢٠٢٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على المناعة النفسية في خفض الضغوط الأكاديمية والتوجه السلبي نحو الحياة لدى طلبة كلية التربية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣٣(١٢٠)، ١٤٥-١٩٧.

<https://doi.org/10.21608/ejcs.2023.306808>

الدوسري، فاطمة بنت علي بن ناصر. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مستوى الشعور بجودة الحياة لدى مرضى السرطان بالرياض. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩(٢)، ٧١٩-٧٤٢.

<https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.29.2/2021/31>

رغيس، دنيا. (٢٠٢١). مؤشرات المناعة النفسية لدى العامل الصيدلي في ظل جائحة فيروس كورونا

(COVID-19) [رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة]. مستودع جامعة

بسكرة. <https://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/20031>

زهوان، هديل. (٢٠٢٤). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى عينة من مصابات سرطان الثدي:

دراسة ميدانية في المؤسسة العمومية جيلالي بونعامة قصر الشلالة تيارت [مذكرة ماستر، جامعة غرداية].

المستودع المؤسسي لجامعة غرداية. [https://dspace.univ-](https://dspace.univ-ghardaia.edu.dz/xmlui/handle/123456789/8790)

[ghardaia.edu.dz/xmlui/handle/123456789/8790](https://dspace.univ-ghardaia.edu.dz/xmlui/handle/123456789/8790)

زيدان، عصام محمد زيدان. (٢٠١٣). المناعة النفسية: مفهوما وأبعادها وقياسها. مجلة كلية التربية، جامعة

طنطا، (٥١)، ٨٨٢-٨١١.

زيزفون، عبير. (٢٠٢٤). المناعة النفسية في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية

التربية الرياضية في جامعة تشرين. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم

الإنسانية، ٤٦ (١)، ١٩٨-١٨١.

الشعلان، لطيفة بنت عثمان، والصقية، الجوهرة بنت إبراهيم، والجبيلة، الجوهرة بنت فهد. (٢٠١٧). إدراك دور

الجنر وعلاقته بصورة الجسم لدى مريضات سرطان الثدي في المملكة العربية السعودية. رسالة التربية وعلم

النفس، (٥٨)، ٢٣-١. <https://doi.org/10.33948/0059-000-058-001>

عبد، إبراهيم محمد سعد. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج إرشادي قائم على المناعة النفسية في التواصل الرحيم والرضا

الزواجي لدى حديثي الزواج. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ١٩ (١١٤)، ج. ١، ٦١٢-٦٧٢.

علي، أماني عادل سعد. (٢٠١٩). المناعة النفسية وعلاقتها بعوامل الصمود الأسري المدركة لدى أمهات

الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعليم. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٩ (١٠٤)، ٥١-

١٠٤. <https://doi.org/10.21608/ejcg.2020.97740>

فريح، فؤاد محمد، والصالح، حنان خالد إبراهيم جواد. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة القلق

وتدعيم نظام المناعة النفسي لدى طالبات السادس العلمي. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (٣)، ٤٤٧-٤٨٠.



المالكي، خالد أحمد عبد الرحمن المعافى، ونصر، فتحي مهدي محمد. (٢٠١٩). الخصائص السيكمترية لمقياس المناعة النفسية. مجلة بحوث التربية النوعية، (٥٥)، ١٩٥-٢٠٦

<https://doi.org/10.21608/mbse.2019.135598>

المجلس الصحي السعودي.

(د.ت.). السرطان. <https://shc.gov.sa/ar/HealthKnowledge/Pages/Cancer.aspx>

محمد، عبد الستار محمد إبراهيم. (٢٠١٩). المناعة النفسية وعلاقتها بنمو ما بعد الصدمة لدى المصابات بمرض السرطان. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، ١١(٤)، ج. ١، ١٩-٩٤

<https://doi.org/10.21608/jehs.2019.116482>

المطيري، شريفة هلال نجوان، والرشدان، عيبر. (٢٠٢٢). المناعة النفسية وإيذاء الذات لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية في دولة الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية، ٥٠(٤)، ٥١-٨٤

<https://doi.org/10.34120/jss.v50i4.2723>

وزارة الصحة السعودية. (٢٠٢٤). سرطان

الثدي. [https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/wh/Breast-](https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/wh/Breast-Cancer/Pages/default.aspx)

[Cancer/Pages/default.aspx](https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/wh/Breast-Cancer/Pages/default.aspx)

المراجع الأجنبية

Agre, A. M., Upade, A. C., Yadav, M. A., & Kumbhar, S. B. (2021). A review on breast cancer and its management. World Journal of Pharmaceutical Research, 10(8), 408–437. <https://doi.org/10.20959/wjpr20218-20868>

Agramia, A. A. H. (2024). Psychological immunity and its relation to life stress among mothers of students with learning disabilities. International Journal of Instructional Technology and Educational Studies, 5(2), 41–50. <https://doi.org/10.21608/ihites.2024.312718.1204>



- Aldhmour, K., Almasarweh, S., Abdelaty, S. A. L., Younis, N. A., Al-Qaralleh, O. S., & El-Bashabsheh, R. I. (2022). Effectiveness of virtual psychological counseling programs during the (COVID-19) pandemic. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, 17(4), 1143–1163. <https://doi.org/10.18844/cjes.v17i4.7123>
- Alreda, J. J. A., Mohameed, D. A. A.-H., Al-Hili, A., Jawad, M. A., & Khamees, S. S. (2023). The effectiveness of group logotherapy on life expectancy and death anxiety of patients with breast cancer. *International Journal of Body, Mind and Culture*, 9(Special Issue), 129–137. <https://doi.org/10.22122/ijbmc.v9isp.428>
- Basileo, L. D., Otto, B., Lyons, M., Vannini, N., & Toth, M. D. (2024). The role of self-efficacy, motivation, and perceived support of students' basic psychological needs in academic achievement. *Frontiers in Education*, 9, Article 1385442. <https://doi.org/10.3389/feduc.2024.1385442>
- de la Torre-Luque, A., Cerezo, M. V., López, E., & Sibole, J. V. (2020). Emotional distress among long-term breast cancer survivors: The role of insomnia and worry. *Behavioral Psychology / Psicología Conductual*, 28(3), 533–549.
- Dinapoli, L., Colloca, G., Di Capua, B., & Valentini, V. (2021). Psychological aspects to consider in breast cancer diagnosis and treatment. *Current Oncology Reports*, 23, Article 38. <https://doi.org/10.1007/s11912-021-01049-3>
- Godaa, A. M. A. M., Al Satohe, A. M., & Hareede, N. M. M. (2019). The relationship between psychological resilience and psychological well-being: An empirical study on banks' employees in Mansoura. *Scientific Journal of Trade and Finance*, 39(1), 1–20. <https://doi.org/10.21608/caf.2019.125707>
- Gupta, T., & Nebhinani, N. (2020). Building psychological immunity in children and adolescents. *Journal of Indian Association for Child and Adolescent Mental Health*, 16(2), 1–12. <https://doi.org/10.1177/0973134220200201>
- Halilsoy, T. (2024). The importance of self-confidence. *Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi*, 11(5), 2975–2989. <https://doi.org/10.46868/atdd.2024.803>
- Jia, X. (2020). Great power of positive thinking when applied correctly. In *Proceedings of the 2020 4th International Seminar on Education, Management and Social Sciences (ISEMSS 2020)* (pp. 487–491). Atlantis Press. <https://doi.org/10.2991/assehr.k.200826.097>



- Kaur, T., & Som, R. R. (2020). The predictive role of resilience in psychological immunity: A theoretical review. *International Journal of Current Research and Review*, 12(22), 139–143. <https://doi.org/10.31782/IJCRR.2020.122231>
- Mahiouz, K., & Naser Abed, S. (2022). Strengthening the psychological immunity and its role in facing the psychological pressures resulted from the Covid pandemic (COVID-19). *Al-Muqaddimah Journal of Human and Social Studies*, 7(1), 1053–1064.
- Rachmad, Y. E. (2022). *Psychological adaptation theory*. Kölner Dom Buch Internationaler Verlag. <https://doi.org/10.17605/OSF.IO/9QSDK>
- Vargay, A., Józsa, E., Pájer, A., & Bányai, É. (2019). The characteristics and changes of psychological immune competence of breast cancer patients receiving hypnosis, music or special attention. *Mentálhigiéné és Pszichoszomatika*, 20(2), 139–158. <https://doi.org/10.1556/0406.20.2019.009>
- Zhang, P., Mo, L., Li, X., & Wang, Q. (2019). Psychological intervention and its immune effect in cancer patients: A meta-analysis. *Medicine*, 98(38), e17228. <https://doi.org/10.1097/MD.00000000000017228>



**مستوى اضطرابات ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في
مدينة الطائف وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية والمرضية.**

**THE LEVEL OF POST-TRAUMATIC STRESS SYMPTOMS AMONG WOMEN
WITH BREAST CANCER IN TAIF CITY AND ITS RELATIONSHIP TO
SELECTED DEMOGRAPHIC AND DISEASE-RELATED VARIABLES**

الباحثة / منال محمد علي قاسم

تاريخ قبول النشر: 26/8/2026

تاريخ استلام البحث: 27/7/2026



الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، والكشف عن الفروق في مستوى هذه الأعراض تبعاً لمتغيري الفئة العمرية ومدة التشخيص. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس دافيدسون لاضطراب ما بعد الصدمة (Davidson Trauma Scale-IV) بعد تكييفه بما يتناسب مع خصائص العينة وأهداف الدراسة. وتكونت العينة من ١٢٠ مريضة بسرطان الثدي، اختيرت بالطريقة القصدية من المترددات على مراكز الأورام والمستشفيات التخصصية بمدينة الطائف.

أظهرت النتائج أن المستوى العام لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة جاء بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ ٣.١٦٨ وانحراف معياري ٠.٨١٠، وكان أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس بدرجة دالة إحصائية، إذ بلغت قيمة $t(119) = 2.273, p = 0.025$. وعلى مستوى الأبعاد، جاء بُعد إعادة الخبرة الصادمة في المرتبة الأولى بمتوسط ٣.٢١٧، يليه بُعد الاستثارة وفرط اليقظة بمتوسط ٣.١٥٧، ثم بُعد تجنب الخبرة الصادمة بمتوسط ٣.١٤٢. كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة تبعاً للفئة العمرية، $F(2, 117) = 0.581, p = 0.561$ ، أو تبعاً لمدة التشخيص، $F(2, 117) = 0.013, p = 0.987$.

الكلمات المفتاحية: اضطراب ما بعد الصدمة، سرطان الثدي، الفئة العمرية، مدة التشخيص.



ABSTRACT:

This study aimed to assess the level of post-traumatic stress disorder (PTSD) symptoms among women with breast cancer in Taif City and to examine whether these symptoms differed according to age group and time since diagnosis. The study employed a descriptive research design and used the Davidson Trauma Scale (DTS-DSM-IV) after adapting it to suit the characteristics of the study sample and its objectives. The sample consisted of 120 women with breast cancer, who were selected using purposive sampling from patients attending oncology centers and specialized hospitals in Taif City.

The results showed that the overall level of PTSD symptoms was moderate, with a mean score of 3.168 and a standard deviation of 0.810. The overall mean was significantly higher than the theoretical midpoint of the scale, $t(119) = 2.273$, $p = 0.025$. At the dimensional level, Re-experiencing ranked first with a mean of 3.217, followed by Hyperarousal with a mean of 3.157, and Avoidance with a mean of 3.142. The results also revealed no statistically significant differences in the overall level of PTSD symptoms according to age group, $F(2, 117) = 0.581$, $p = 0.561$, or time since diagnosis, $F(2, 117) = 0.013$, $p = 0.987$.

Keywords: Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD), Breast Cancer, Age Group, Time Since Diagnosis.

المقدمة:

يعد سرطان الثدي أكثر أنواع السرطان تشخيصًا لدى النساء عالميًا؛ فقد قُدِّر عدد الحالات الجديدة في عام ٢٠٢٤ بنحو ٢.٤ مليون حالة (Sung et al., 2026). ولا ينحصر عبء المرض في آثاره الجسدية، إذ قد تضع تجربة التشخيص والعلاج المصابة أمام تهديد صحي ممتد، وتغيرات تمس صورة الجسد والحياة الأسرية والاجتماعية، فضلاً عن عدم اليقين بشأن الاستجابة للعلاج أو عودة المرض؛ وهو ما قد يثير الخوف والقلق ويؤثر في جودة الحياة (رزاق، ٢٠١٩، ص ص. ٦٣-٦٤؛ Bergerot et al., 2024).

وفي المملكة العربية السعودية، أظهر أحدث تقرير للسجل السعودي للسرطان أن سرطان الثدي تصدر السرطانات المسجلة لدى السعوديات عام ٢٠٢٤؛ إذ سُجِّلَت ٤,٦٠١ حالة جديدة، مثَّلت ٣٤.٨٪ من مجموع حالات السرطان لدى النساء السعوديات، وبلغ معدل الإصابة المعياري بالعمر ٦٣.٣ حالة لكل ١٠٠ ألف امرأة (Saudi Cancer Registry, 2026, pp. 22-23, 35-38). وتبرز هذه المؤشرات أهمية التعامل مع الصحة النفسية للمصابات بوصفها جزءاً أصيلاً من الرعاية الشاملة، لا جانباً ثانوياً يلي العلاج الطبي.

وتتغير طبيعة الضغوط النفسية عبر مراحل مسار الرعاية. ففي الفترة المحيطة بالتشخيص، يرتبط الغموض بشأن طبيعة المرض ومساره بانخفاض جودة الحياة وارتفاع القلق. وخلال العلاج، تتداخل أعباء الإجراءات العلاجية وآثارها الجسدية مع المخاوف المتعلقة بالاستجابة للعلاج. وقد تستمر بعد انتهاء العلاج الأولي آثار طويلة المدى، من بينها الخوف من عودة المرض، واضطرابات المزاج والنوم، وصعوبات استعادة الأدوار والعلاقات الاجتماعية (Setyowibowo et al., 2022, p. 37; Bergerot et al., 2024). ولذلك، لا تتخذ الخبرة النفسية نمطاً واحداً لدى جميع المصابات، بل تتباين تبعاً للمرحلة المرضية والعلاجية، والخبرات السابقة، وموارد الدعم المتاحة.

وفي هذا السياق، قد تظهر لدى بعض المصابات أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، مثل الذكريات الاقتحامية المرتبطة بالتشخيص أو العلاج، وتجنب المثيرات المتصلة بالمرض، والتغيرات السلبية في الأفكار والمزاج، وفرط اليقظة والاستثارة، واضطرابات النوم. وقد تعوق هذه الأعراض التكيف النفسي والاجتماعي، وتتزامن مع مستويات أعلى من القلق والاكتئاب (Anderson & Jones, 2024; Wang et al., 2026). ومع ذلك، لا يصح مساواة كل ضيق نفسي يعقب تشخيص السرطان بالتشخيص السريري للاضطراب؛ فتشخيص السرطان في ذاته لا يستوفي تلقائياً معيار الحدث الصادم في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس المعدل، كما يتطلب تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة تحقق معايير محددة تتعلق بطبيعة الأعراض ومدتها وما تحدثه من خلل وظيفي (American Psychiatric Association, 2022).

وتؤكد تقديرات الانتشار أهمية هذا التمييز؛ فقد خلص تحليل تلوي إلى تقدير مجمع بلغ ٩.٦٪ للحالات التي استوفت محكات أدوات الاضطراب المستخدمة، بفصل ثقة قدره ٩٥٪ تراوح بين ٧.٩٪ و ١١.٥٪، مع تفاوت واضح في النتائج تبعاً لأداة القياس وإجراءات التشخيص (Wu et al., 2016). كما أن عدم بلوغ الأعراض العتبة التشخيصية لا ينفي أهميتها السريرية؛ إذ قد تظل مرتبطة بضعف جودة الحياة والقدرة على التكيف مع المرض (Anderson & Jones, 2024). ومن هنا تبرز الحاجة إلى تقدير مستوى هذه الأعراض لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، والكشف عن اختلافها باختلاف بعض الخصائص الديموغرافية والمرضية، في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي المحلي.

مشكلة البحث:

تعد صحة الفرد ركيزة أساسية تحظى باهتمام المجتمعات؛ لما لها من أثر مباشر في جودة الحياة واستقرارها. وقد يمثل تشخيص أحد الأمراض الخبيثة خبرة نفسية شديدة الضغوط وذات طابع صدمي لدى بعض المرضى؛ إذ لا تقتصر آثار المرض على الجانب الجسدي، بل قد تمتد إلى الجوانب النفسية والاجتماعية، وترتبط بظهور مجموعة من الأعراض والاضطرابات النفسية.

ويواجه مرضى السرطان تحديات نفسية متعددة تؤثر في قدرتهم على التكيف مع المرض ومتطلباته العلاجية. وفي السياق المحلي، أشارت دراسة محمود (٢٠١٨) إلى أن مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان جاء بدرجة متوسطة، مما يعكس احتياجهم الملح لمزيد من الدعم والرعاية النفسية. وانطلاقاً من ذلك، أكدت دراسة الدخيل (٢٠١٩) أهمية البحث في الآليات التي تساعد على مواجهة المشكلات النفسية المترتبة على الإصابة بالسرطان، في حين أوصت دراسة العرج (٢٠١٧) بضرورة تفعيل دور وحدات الإرشاد النفسي في مراكز الأورام؛ لتبني برامج تستهدف تعديل أساليب التفكير، بما يسهم في مساعدة المرضى على التكيف مع التحديات المصاحبة.

ومن جانب آخر، تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من (٥٠٪) من حالات سرطان الثدي في المملكة العربية السعودية تُكتشف في مراحل متقدمة، مقارنةً بنحو (٢٠٪) في الدول المتقدمة، مما يسهم في ارتفاع معدلات الوفيات، وانخفاض فرص الشفاء، فضلاً عن زيادة الأعباء والتكاليف العلاجية (وزارة الصحة، ٢٠٢٤).

وفي حدود علم الباحثة، تُعد الدراسات العربية والمحلية التي تناولت مستوى «اضطرابات ما بعد الصدمة» لدى المصابات بسرطان الثدي محدودة، ولا سيما تلك التي بحثت علاقة هذا الاضطراب بالمتغيرات الديموغرافية والمرضية؛ الأمر الذي أبرز الحاجة الملحة لإجراء الدراسة الحالية؛ للكشف عن مستوى اضطرابات ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، وتقديم مؤشرات علمية تسهم في سد هذه الفجوة البحثية.

• أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تبعاً لمتغير الفئة العمرية (من ٣٠ إلى ٣٩ سنة، ومن ٤٠ إلى ٤٩ سنة، ومن ٥٠ إلى ٥٩ سنة)؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تبعاً لمتغير مدة التشخيص (أقل من سنة، ومن سنة إلى أقل من ثلاث سنوات، وثلاث سنوات فأكثر)؟

• أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

■ أولاً: الأهمية النظرية:

١. إبراز أهمية اضطرابات ما بعد الصدمة بوصفها من المشكلات النفسية الشائعة لدى المصابات بسرطان الثدي؛ نظراً للتأثيرات النفسية المترتبة على المرض وعلاجه.
٢. تسليط الضوء على الاحتياجات النفسية للمصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، بما يساهم في فهم المشكلات التي يواجهنها، ويدعم تطوير الخدمات النفسية المقدمة لهن.
٣. إثراء الأدبيات العربية، ولا سيما المكتبة السعودية، بدراسة تتناول اضطرابات ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي، بما يمكن أن يفيد الباحثين والأخصائيين النفسيين في الدراسات المستقبلية.

■ ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. توفير أساس علمي يساعد الأخصائيين النفسيين في تصميم برامج إرشادية وتدخلات نفسية تستهدف دعم المصابات بسرطان الثدي والتخفيف من اضطرابات ما بعد الصدمة.
٢. إفادة المؤسسات الصحية والجمعيات الداعمة لمرضى السرطان في تطوير برامج تأهيل نفسي تتناسب مع احتياجات مريضات سرطان الثدي في مختلف مراحل العلاج.
٣. تقديم مؤشرات علمية يمكن للممارسين في مجالي العلاج النفسي والإرشاد النفسي الاستفادة منها عند التعامل مع الحالات المماثلة.

أهداف البحث:

١. التعرف على مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف.
٢. الكشف عن الفروق في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف باختلاف الفئة العمرية: من ٣٠ إلى ٣٩ سنة، ومن ٤٠ إلى ٤٩ سنة، ومن ٥٠ إلى ٥٩ سنة.
٣. الكشف عن الفروق في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف باختلاف مدة التشخيص: أقل من سنة، ومن سنة إلى أقل من ثلاث سنوات، وثلاث سنوات فأكثر.

• مصطلحات البحث:

اضطرابات ما بعد الصدمة:

عرّفها العبويني وأبو دقة (٢٠٢١، ص. ١٧٦) بأنها: “التغيرات النفسية التي تنتج بعد الحدث الصادم أو الأزمة، وتتمثل في أعراض الاستثارة والتغيرات السلبية في المزاج والأفكار، ويترتب عليها خلل في بعض الوظائف الأساسية، مثل العلاقات الاجتماعية.”

وتُعرف اضطرابات ما بعد الصدمة إجرائياً بأنها مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، والتي تتمثل في إعادة معايشة الخبرة الصادمة، وتجنبها، والاستثارة وفرط اليقظة، كما تُقاس بالدرجة التي تحصل عليها المبحوثة على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

سرطان الثدي:

عرّفه ياسين (٢٠١٩، ص. ١٠٥٥) بأنه: “ورم خبيث ينشأ في خلايا الثدي، ويمكن اكتشافه مبكراً وعلاجه.”

كما عرّفته وزارة الصحة السعودية (٢٠٢٤) بأنه: “مجموعة غير متجانسة من الأمراض، تبدأ موضعياً في الثدي، ثم تنتشر تدريجياً إلى العقد اللمفاوية الإبطية لتصبح سرطاناً غازياً، وقد يمتد انتشارها إلى الأعضاء الأخرى.”

ويُعرف سرطان الثدي إجرائياً بأنه إصابة النساء في مدينة الطائف بسرطان الثدي، وما يرتبط بهذه الإصابة من تأثيرات جسدية ونفسية قد تسهم في ظهور أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة.

• حدود البحث:

اقتصر البحث على تقصي مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف، والكشف عن الفروق فيه. وطُبق ميدانيًا على المصابات بسرطان الثدي المترددات على المستشفيات الحكومية ومراكز الأورام والمراكز الصحية المتخصصة بمدينة الطائف، خلال عام ٢٠٢٦م.

• الإطار النظري:

١. مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة.

تعددت تعريفات اضطراب ما بعد الصدمة تبعًا لاختلاف المنطلقات النظرية والاتجاهات البحثية التي تناولته، إلا أنها تتفق على ارتباطه بالتعرض لخبرة صادمة تتجاوز قدرة الفرد المعتادة على التكيف، وتؤدي إلى ظهور مجموعة من الأعراض النفسية والانفعالية والمعرفية والسلوكية. وفيما يأتي عرض لأبرز التعريفات المرتبطة بموضوع الدراسة.

أشار عوض وآخرون (٢٠١٥، ص. ٦٢٤) إلى أن اضطراب ما بعد الصدمة يرتبط بالتعرض لحادثة تقع خارج نطاق الخبرة المعتادة للفرد، وتثير لديه مشاعر شديدة من الخوف والرعب والعجز. ويتفق ذلك مع تعريف جمعة (٢٠١٨، ص. ٤٩)، الذي ركّز على استمرار أثر الحدث الصادم من خلال معاودة الشعور بالخبرة الصادمة، وتجنب المثيرات المرتبطة بها، وارتفاع مستوى التوتر والاستجابات الحادة تجاه الأحداث الضاغطة.

ومن منظور يركّز على الآثار المستمرة للخبرة الصادمة، أوضح عوض (٢٠٢٠، ص. ١٤٤) أن اضطراب ما بعد الصدمة يتمثل في مجموعة من الاستجابات النفسية والانفعالية التي تظهر عقب التعرض لحدث مفاجئ، وقد تُحدث تغييرًا جوهريًا في حياة الفرد، مع استمرار استعادة الحدث الصادم والانشغال بالتفكير فيه. كما يرى الببلاوي وقنديل (٢٠٢٠، ص. ١٨٤) أن هذا الاضطراب لا ينشأ عن المواقف الاعتيادية أو الضغوط النفسية المعتدلة، وإنما يظهر عندما يتعرض الفرد لحدث صدمي يفوق قدرته على الاحتمال، وينتج عنه عدد من الاستجابات، من أبرزها الخوف الشديد، والشعور بالعجز، واضطرابات النوم، وإعادة معايشة الحدث بصورة لا إرادية.

وفي السياق المرتبط بمرض السرطان، أوضح Anderson and Jones (2024, p. 100) أن الصدمة النفسية المرتبطة بالأورام تشير إلى خبرة شديدة الإزعاج أو الاضطراب تتصل بتشخيص السرطان أو الخضوع لعلاج، وأن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة المرتبطة بالسرطان قد تنشأ من إعادة استثارة الخبرة الصادمة الحالية، مثل تشخيص المرض وعلاجه، أو من استدعاء خبرات صادمة سابقة.

وتستخلص الباحثة من التعريفات السابقة أن اضطراب ما بعد الصدمة استجابة نفسية معقدة قد تظهر عقب التعرض لحدث صادم يفوق قدرة الفرد المعتادة على التكيف، وتتجلى في إعادة معايشة الخبرة الصادمة، وتجنب المثيرات المرتبطة بها والخدر النفسي، وارتفاع مستوى الاستثارة وفرط اليقظة. وفي سياق الدراسة الحالية، قد يمثل تشخيص سرطان الثدي والخبرات العلاجية المصاحبة له حدثًا ضاغطًا ذا طابع صدمي لدى بعض المصابات، دون أن يعني ذلك بالضرورة تشخيصهن سريريًا بالاضطراب؛ إذ تركز الدراسة على مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة كما تقيسها الأداة المستخدمة

٢. العوامل المؤثرة في الاستجابة للصدمة:

١. شدة الأذى أو الخسارة الناتجة عن الحدث الصادم: فكلما ازدادت حدة الأذى الجسدي أو المادي أو المعاناة النفسية الناتجة عن الحدث، ازدادت شدة تأثيره في الفرد، وقد يؤدي ذلك إلى زعزعة إيمانه ببعض القيم الأساسية والجوهرية.
٢. تعدد مجالات الحياة المتأثرة بالحدث الصادم: يزداد أثر الصدمة عندما تمتد نتائجها إلى أكثر من مجال في حياة الفرد، كالأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية، كما يحدث في حالات الحروب والكوارث والسجن والاعتقال.
٣. درجة العجز والمشاعر المصاحبة له: تؤثر درجة شعور الفرد بالعجز وفقدان السيطرة أثناء وقوع الحدث الصادم أو بعده في طبيعة استجابته؛ فكلما اشتدت هذه المشاعر، ازدادت حدة الآثار النفسية المترتبة على الصدمة.
٤. ضعف الدعم الاجتماعي أو غيابه: إذ قد يؤدي ضعف الدعم الرسمي أو الأسري والاجتماعي، أثناء وقوع الحدث الصادم أو بعده، إلى زيادة شعور الفرد بالعجز والوحدة، والحد من قدرته على التكيف، مما يسهم في زيادة شدة آثار الصدمة واستمرارها.
٥. التعرض لتهديد مباشر للحياة: يزداد تأثير الحدث الصادم عندما ينطوي على تهديد مباشر لحياة الفرد أو حياة أحد الأشخاص المقربين منه.
٦. طول مدة التعرض للصدمة: كلما طالت مدة التعرض للحدث الصادم أو تكرر حدوثه، كما في حالات التعذيب والاضطهاد المستمر وتكرار الاعتداء، ازدادت احتمالية استمرار آثاره النفسية وشدها (الهوارنة، ٢٠١٥، ص ص. ٨٩-٩٠).

ولا يقتصر عرض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة على مظاهرها الانفعالية والجسمية؛ إذ تنتظم الأعراض، وفقاً لمقياس دافيدسون القائم على معايير الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع، في ثلاث مجموعات رئيسية، هي: إعادة الخبرة الصادمة، والتجنب والخدر الانفعالي، والاستثارة وفرط اليقظة (Davidson et al., 1997).

١. إعادة الخبرة الصادمة (إعادة المعيشة أو التطفل): وتتمثل في استرجاع الحدث الصادم بصورة متكررة من خلال الذكريات الاقتحامية، أو الأحلام والكوابيس المزعجة، أو نوبات الاسترجاع التي تجعل الفرد يشعر كما لو أن الحدث يقع من جديد.

٢. التجنب والخدر الانفعالي: ويتمثل في محاولات الفرد تجنب الأفكار والمشاعر والأشخاص والأماكن والمواقف المرتبطة بالخبرة الصادمة، وقد يصاحبه ضعف الاستجابة الانفعالية، وتراجع الاهتمام بالأنشطة، والشعور بالانفصال عن الآخرين، والميل إلى الانسحاب والعزلة.

٣. الاستثارة وفرط اليقظة: وتشمل اضطرابات النوم، والتهيج، ونوبات الغضب، وصعوبة التركيز، وفرط اليقظة، والاستجابة المبالغ فيها للمثيرات المفاجئة.

يتضح مما سبق تعدد أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وتداخلها في تأثيرها على الفرد. وفي ضوء ذلك، تتناول الدراسة الحالية هذه الأعراض لدى مريضات سرطان الثدي وفق ثلاثة أبعاد رئيسية، هي: إعادة الخبرة الصادمة، وتجنب الخبرة الصادمة، والاستثارة وفرط اليقظة.

• أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

تتعرض الخبرة الصادمة على الفرد في صورة مجموعة من الأعراض المتداخلة التي قد تمتد إلى الجوانب الانفعالية والمعرفية والسلوكية والجسمية، ولا تقتصر على استرجاع الحدث الصادم فحسب، بل قد تؤثر أيضاً في شعور الفرد بالأمان، واستجاباته الانفعالية، ونمط نموه، وقدرته على التركيز والتكيف مع متطلبات حياته اليومية. ويمكن تناول هذه الأعراض من خلال مظاهرها العامة، ثم تصنيفها في مجموعات رئيسية توضح طبيعتها بصورة أكثر تنظيماً.

وفي هذا السياق، أوضح الهوارنة (٢٠١٥، ص. ٩٤) أن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة قد تظهر في صورتين بارزتين، هما:

الأعراض الانفعالية (العاطفية): وتشمل الغضب، والحزن، والشعور بالذنب، والإحساس بالفشل، والثورة الانفعالية، والإنكار، واللامبالاة، والخوف، والميل إلى الاعتماد على الآخرين، واليأس، والقلق، والرعب، إلى جانب ما قد يظهر لدى بعض الأفراد من تباين في الاستجابات الانفعالية.

الأعراض الجسمية والفسولوجية: وتشمل الغثيان، والقشعريرة، والتبول اللاإرادي، وتسارع نبضات القلب، والإغماء، والصداع، وصعوبة النوم، فضلاً عن احتمالية عودة بعض الحالات الصحية السابقة أو تفاقمها، كالأزمات الصدرية.

ولا يقتصر تصنيف الأعراض على التمييز بين مظاهرها الانفعالية والجسمية؛ إذ قدّم هيدالغو ودافيدسون تصوراً أكثر تنظيمًا لها، وأوضحا أن اضطراب ما بعد الصدمة يتميز بأربع مجموعات رئيسية من الأعراض، هي (Hidalgo & Davidson, 2000, p. 5):

إعادة المعيشة (التطفل): وتتمثل في استرجاع الحدث الصادم بصورة متكررة من خلال الذكريات الاقتحامية، أو الكوابيس، أو نوبات الاسترجاع الحية التي تجعل الفرد يشعر كما لو أن الحدث يقع من جديد.

التجنب: ويتمثل في محاولات الفرد الابتعاد عن الأفكار أو المشاعر أو الأشخاص أو الأماكن والمواقف التي تذكره بالخبرة الصادمة.

الخدر العاطفي: ويظهر في ضعف الاستجابة الانفعالية أو فقدان القدرة على الشعور والتفاعل العاطفي بصورة طبيعية، وقد يصاحبه الميل إلى الانسحاب والعزلة عن الآخرين.

الاستثارة المفرطة: وتشمل اضطرابات النوم، والتهيج، ونوبات الغضب، وصعوبة التركيز، وفرط اليقظة، والاستجابة المبالغ فيها للمثيرات المفاجئة.

• علاج اضطراب ما بعد الصدمة.

يُعد التدخل العلاجي لاضطراب ما بعد الصدمة ضرورةً إنسانيةً واجتماعيةً؛ نظرًا لما يخلّفه هذا الاضطراب من آثار نفسية وسلوكية قد تمتد لفترات طويلة إذا لم يُعالج بصورة مناسبة. وتؤكد الأدبيات أهمية توفير استراتيجيات علاجية فعّالة تتلاءم مع طبيعة الخبرة الصادمة التي تعرض لها الفرد؛ إذ تختلف احتياجات الأفراد الذين تعرضوا للكوارث الطبيعية أو الحوادث عن احتياجات ضحايا العنف، أو الاعتداءات، أو الحروب، أو التعذيب. ومن ثم، يتطلب علاج اضطراب ما بعد الصدمة إجراء تقييم نفسي شامل، مع مراعاة الاضطرابات المصاحبة، والاعتماد على خطة علاجية متكاملة تجمع بين العلاج الطبي والعلاج النفسي؛ لتحقيق أفضل النتائج العلاجية (بدر، ٢٠١٦، ص. ٣١).

وعليه، يُعد اضطراب ما بعد الصدمة من الاضطرابات النفسية المعقدة التي تتطلب تدخلات علاجية متعددة تهدف إلى تخفيف الأعراض، وتحسين جودة حياة المصاب، ومن أبرز هذه التدخلات ما يأتي (الزهران، ٢٠٢٠، ص.ص ٣٠-٣٢):

(1) العلاج المعرفي السلوكي:

يُعد العلاج المعرفي السلوكي من أكثر الأساليب العلاجية استخدامًا وفاعليّة في علاج اضطراب ما بعد الصدمة؛ إذ يركز على تعديل الأفكار والمعتقدات غير التكيفية المرتبطة بالحدث الصادم، وتنظيم الاستجابات الانفعالية والسلوكية. كما يتضمن تدريب المريض على مهارات الاسترخاء، والتعرض التدريجي للمواقف أو الصور الذهنية المرتبطة بالخبرة الصادمة، ويُطبق بصورة فردية أو جماعية، وغالبًا ما يمتد إلى عشر جلسات، مدة كل جلسة (٩٠) دقيقة، بمعدل جلسة أو جلستين أسبوعيًا؛ بما يساهم في تحقيق نتائج علاجية أفضل.

(2) العلاج الجماعي:

يوفر العلاج الجماعي بيئة داعمة تتيح للمصابين الذين مروا بخبرات صادمة متشابهة تبادل الخبرات والمشاعر؛ مما يساعد على تخفيف الشعور بالوحدة والعزلة. كما يساهم في تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي، وإكساب المشاركين استراتيجيات فعّالة للتكيف مع الآثار النفسية المترتبة على الصدمة، سواء من خلال مناقشة الخبرات الشخصية أو تقديم الدعم المتبادل بين أعضاء المجموعة.

(3) العلاج الدوائي (الفارماكولوجي):

يعتمد العلاج الدوائي على وصف الأدوية المناسبة وفقًا لطبيعة الأعراض، وشدة الاضطراب، والخصائص الفردية للمريض، وتقدير الطبيب المعالج؛ لذلك تختلف أنواع الأدوية وجرعاتها من حالة إلى أخرى، ويهدف هذا النوع من العلاج إلى التخفيف من الأعراض المصاحبة لاضطراب ما بعد الصدمة، مثل: القلق، والاكتئاب، واضطرابات النوم، بما يعزز فاعلية التدخلات النفسية الأخرى.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن علاج اضطراب ما بعد الصدمة لا يقتصر على أسلوب علاجي واحد، وإنما يعتمد على تكامل مجموعة من المداخل العلاجية التي تستجيب لاحتياجات المريض النفسية والطبية. ويُعد العلاج المعرفي السلوكي الركيزة الأساسية في علاج هذا الاضطراب، في حين يساهم العلاج الجماعي في تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي، ويكمل العلاج الدوائي هذه التدخلات من خلال الحد من الأعراض الحادة وتحسين القدرة على الاستجابة للعلاج النفسي. وفيما يتعلق بمريضات سرطان الثدي، فإن الجمع بين هذه المداخل العلاجية يُعد أكثر ملاءمة؛ نظرًا لتداخل الأعباء الجسدية والنفسية التي يفرضها المرض، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى التكيف النفسي وجودة الحياة.

• العلاقة بين الإصابة بسرطان الثدي والضغط النفسي.

يُمثِّل تشخيص سرطان الثدي وعلاجه خبرةً ضاغطةً لا تقتصر آثارها على المرض والعلاج وما يصاحبهما من أعراض جانبية، بل تمتد إلى مختلف جوانب الحياة اليومية للمريضة، بما فيها أدوارها الأسرية والاجتماعية والمهنية، وصورة الجسد، والعلاقات الشخصية، والمخاوف المتعلقة بالمستقبل. وقد أظهرت دراسة (Cerezo et al., 2023)، التي أُجريت على (٤٢٠) امرأة مصابة بسرطان الثدي، أن الضغوط المرتبطة بالمرض تنتظم في خمسة مجالات رئيسية، هي: الضغوط المتعلقة بالمظهر الجسدي والحياة الجنسية، والصحة وصعوبات الحياة اليومية، والعلاقات الشخصية، والرعاية الصحية، والمخاوف والهموم المستقبلية. كما ارتبطت هذه الضغوط بأعراض الاكتئاب والقلق والضغط النفسي المدرك، وتدني إدراك الصحة وجودة الحياة؛ مما يؤكد أن التأثير النفسي لسرطان الثدي تأثير متعدد الأبعاد، ويبرز أهمية الكشف المبكر عن الضغوط النفسية والتدخل المناسب للتخفيف من آثارها (Cerezo et al., 2023, pp. 1-2).

وقد أثبتت دراسات متعددة ارتفاع معدلات الضغوط والاضطرابات النفسية لدى مريضات سرطان الثدي. ففي دراسة (Burgess et al., 2005)، التي تابعت (٢٢٢) امرأة مصابة بسرطان الثدي المبكر مدة خمس سنوات، تبين أن قرابة (٥٠٪) من المريضات عانين من الاكتئاب أو القلق أو كليهما خلال السنة الأولى التالية للتشخيص، ثم انخفضت النسبة إلى نحو (٢٥٪) خلال السنوات الثانية والثالثة والرابعة، وإلى (١٥٪) في السنة الخامسة. كما أظهرت دراسة Mehnert (2008) and Koch، التي شملت (١٠٨٣) من الناجيات من سرطان الثدي، أن (٣٨٪) من المشاركات عانين من مستويات متوسطة أو مرتفعة من القلق، و(٢٢٪) عانين من مستويات متوسطة أو مرتفعة من الاكتئاب، في حين ظهرت أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى (١٢٪) منهن.

وفي البيئة العربية، أظهرت دراسة (Alagizy et al., 2020)، التي أُجريت على عينة مصرية من مريضات سرطان الثدي، ارتفاع معدلات الأعراض النفسية؛ إذ بلغت نسبة الضغط النفسي المدرك (٧٨.١٪)، وأعراض القلق (٧٣.٣٪)، وأعراض الاكتئاب (٦٨.٧٪)، كما بلغت نسبة اجتماع أعراض القلق والاكتئاب لدى المريضة نفسها (٣١.٢٥٪). وتؤكد هذه النتائج أن القلق والاكتئاب والضغط النفسي من أكثر المشكلات النفسية شيوعاً لدى مريضات سرطان الثدي، وأن الإصابة قد ترتبط كذلك بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، ولا سيما في المراحل المرتبطة بالتشخيص والعلاج والتغيرات الجسدية وعدم اليقين بشأن المستقبل (Alagizy et al., 2020, pp. 1-2).

وتُعرَّف الضائقة النفسية بأنها حالة من المعاناة الانفعالية تتجلى غالباً في أعراض القلق والاكتئاب والتوتر. وقد أظهرت دراسة (Tsaras et al., 2018)، التي أُجريت على (١٥٢) مريضة بسرطان الثدي، أن نسبة أعراض الاكتئاب بلغت

(٣٨.٢٪)، في حين بلغت نسبة أعراض القلق (٣٢.٢٪)، وهي نتائج تثبت أن أكثر من ربع المريضات قد يعانين من هذه الأعراض. كما بينت مراجعة (Knobf (2007 أن الاستجابات النفسية لدى الناجيات من سرطان الثدي تشمل القلق، والحزن، والخوف من عودة المرض، والشعور بعدم الأمان، ومشكلات صورة الجسد والحياة الجنسية، والضغوط المرتبطة بالأدوار الأسرية والاجتماعية والمهنية، وأن شدة هذه الاستجابات تتأثر بالدعم الاجتماعي والأسري، وشدة الأعراض الجسدية، والعمر، وتوافر المعلومات والتواصل الفعال مع مقدمي الرعاية الصحية.

كما أثبتت دراسة (Phoosuwan and Lundberg (2022، التي شملت (٤٨١) امرأة مصابة بسرطان الثدي في السويد، وجود ارتباط بين الضائقة النفسية وجودة الحياة المرتبطة بالصحة؛ إذ ارتبطت أعراض القلق والاكتئاب بصورة الجسد، والنظرة إلى المستقبل، والآثار الجانبية للعلاج، وأعراض الثدي والذراع، وتساقط الشعر. وظهر أقوى ارتباط لأعراض القلق مع النظرة إلى المستقبل بقيمة ارتباط بلغت ($r = 0.619$)، في حين ظهر أقوى ارتباط لأعراض الاكتئاب مع صورة الجسد بقيمة ($r = 0.325$). كما ارتبط صغر السن بارتفاع أعراض القلق، في حين ارتبط الخضوع لجراحة إعادة بناء الثدي بارتفاع أعراض الاكتئاب (Lundberg, 2022, pp. 3177–3178 & Phoosuwan).

وبناءً على ما سبق، يتضح أن العلاقة بين الإصابة بسرطان الثدي والضغوط النفسية علاقة وثيقة ومتداخلة ومتعددة الأبعاد؛ إذ يُعد تشخيص المرض وإجراءاته العلاجية وما يصاحبها من تغيرات جسدية وأسرية واجتماعية مصادر مهمة للضغط النفسي، كما ترتبط هذه الضغوط بارتفاع أعراض القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، وانخفاض جودة الحياة المرتبطة بالصحة. وتؤكد هذه النتائج ضرورة إدماج التقييم النفسي الدوري والدعم النفسي المتخصص ضمن الرعاية الطبية المقدمة لمريضات سرطان الثدي؛ بما يساعد على تحسين التكيف النفسي وجودة الحياة خلال مراحل المرض والعلاج وما بعدهما.

• الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

استهدفت دراسة عوض (٢٠٢٠) التعرف إلى معاناة مريضات سرطان الثدي من اضطراب ما بعد الصدمة. واشتملت عينة الدراسة على (١٥٥) مريضةً من مريضات سرطان الثدي بمعهد الأورام بمحافظة سوهاج في جمهورية مصر العربية. واعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، كما استعانت بمقياس كرب ما بعد الصدمة أداةً للدراسة. وقد توصلت إلى عددٍ من النتائج، من أبرزها:

أن مريضات سرطان الثدي يعانين من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والتي تمثلت في إعادة معايشة الخبرة الصادمة، والسلوكيات التجنبية المرتبطة بكل ما يذكّر بالحدث الصادم؛ حيث تعاني المريضة من استرجاع الذكريات المؤلمة، والكوابيس المرتبطة بتجربة المرض.

واستهدفت دراسة المناحي (٢٠٢٠) التعرف إلى مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى المصابين بمرض السرطان من الجنسين، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وفقاً لمتغيرات الدراسة. واشتملت عينة الدراسة على (٩٥) مريضاً ومريضةً من مستشفى الملك فيصل التخصصي، ومدينة الملك فهد الطبية، ومدينة الملك سعود الطبية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت بمقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، ومقياس الاغتراب النفسي أداتين للدراسة. وأظهرت النتائج أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى المصابين بالسرطان جاء بدرجة مرتفعة، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير العمر الزمني، وجاءت لصالح الفئة العمرية (١٩-٢٩) سنة، وكذلك إلى متغير نوع السرطان، وجاءت لصالح مرضى سرطان الدم.

ثانياً الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة باي وآخرين (Bae et al, ٢٠٢٣) إلى تعزيز النمو ما بعد الصدمة لدى الشابات المصابات بسرطان الثدي. واشتملت عينة الدراسة على (٣٨) مريضةً من الشابات المصابات بسرطان الثدي في كوريا، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، كما استعانت باستبيانات التقرير الذاتي أداةً للدراسة. وقد كشفت النتائج عن وجود تحسّنات ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للنمو ما بعد الصدمة، وفي جميع أبعاده الفرعية، كما لوحظ تحسّن ملحوظ في مستوى الاجترار المتعمد بعد تطبيق البرنامج، وأكدت النتائج فاعلية برنامج النمو ما بعد الصدمة (Post-Traumatic Growth Program - PTG) القائم على العلاج المعرفي السلوكي في تعزيز النمو النفسي لدى الشابات المصابات بسرطان الثدي.

هدفت دراسة ميرزانيا وآخرين (Mirzania et al, ٢٠٢١) إلى تقييم فاعلية العلاج بمنظور الزمن (Time Perspective Therapy - TPT) في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب لدى المصابات بسرطان الثدي. واشتملت عينة الدراسة على (٣٠) مريضةً مصابةً بسرطان الثدي، وتم اختيارهن باستخدام أسلوب العينة الملائمة، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، كما استخدمت التصميم التجريبي القائم على القياسين القبلي والبعدي أداةً للدراسة.

وقد أظهرت النتائج أن العلاج بمنظور الزمن أسهم بصورة ملحوظة في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب لدى أفراد المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروق مماثلة لدى المجموعة الضابطة؛ مما يؤكد فاعلية هذا المدخل العلاجي في تحسين الصحة النفسية للمصابات بسرطان الثدي.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الاتفاق والاختلاف:

ركزت دراسة المناحي (٢٠٢٠) على الكشف عن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى مرضى السرطان من الجنسين، بينما تناولت دراسة عوض (٢٠٢٠) درجة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي، بهدف الوصول إلى مؤشرات تساعد على إعداد تدخل مهني قائم على العلاج الجدلي السلوكي. أما الدراسات الأجنبية، فقد اتجهت دراسة باي وآخرين (Bae et al., 2023) إلى تقويم برنامج نفسي تثقيفي يهدف إلى تعزيز النمو ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي الشابات، في حين اختبرت دراسة ميرزانيا وآخرين (Mirzania et al., 2021) فاعلية العلاج بمنظور الزمن في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والقلق والاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي.

وينتق البحث الحالي مع دراستي المناحي (٢٠٢٠) وعوض (٢٠٢٠) في الاهتمام بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة المرتبطة بالإصابة بالسرطان، إلا أنه يختلف عن دراسة المناحي في اقتصره على مريضات سرطان الثدي، بدلاً من مرضى السرطان من الجنسين، كما يختلف عن دراسة عوض في البيئة الجغرافية والمتغيرات التي تناولها. ويختلف كذلك عن دراستي باي وآخرين (Bae et al., 2023) وميرزانيا وآخرين (Mirzania et al., 2021)؛ لأنهما اتخذتا طابعاً تدخلياً، في حين يتخذ البحث الحالي طابعاً وصفيًا يهدف إلى تحديد مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والكشف عن الفروق فيها تبعاً للعمر ومدة التشخيص.

ثانياً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للبحث، وتحديد مشكلته وصياغة أسئلته وأهدافه، واختيار المنهج والأداة المناسبين، وتحديد المتغيرات التي تناولها. كما أفادت منها في تنظيم عرض النتائج، وتفسيرها ومناقشتها، ومقارنتها بنتائج الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة، وصولاً إلى استخلاص التوصيات والمقترحات البحثية.

ثالثاً: ما يميز البحث الحالي:

تتمثل الإضافة العلمية للبحث الحالي في تقديم وصف ميداني لمستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي في مدينة الطائف، على مستوى الدرجة الكلية والأبعاد الثلاثة المتمثلة في إعادة الخبرة الصادمة، وتجنب الخبرة الصادمة، والاستثارة وفرط اليقظة. كما يبحث الفروق في مستوى هذه الأعراض تبعاً لمتغيري العمر ومدة التشخيص؛ مما يسهم في إثراء الأدبيات النفسية العربية، وتوفير بيانات مرتبطة بالبيئة السعودية يمكن الاستفادة منها في تطوير خدمات التقييم والدعم النفسي المقدمة لهذه الفئة

رابعاً: الفجوة البحثية:

من خلال تحليل الدراسات السابقة العربية والأجنبية، أمكن تحديد الفجوة البحثية في عدد من الجوانب المترابطة. فقد تمثلت الفجوة الموضوعية في اتجاه جانب من الدراسات إلى تناول مرضى السرطان بوجه عام، مثل دراسة المناحي (٢٠٢٠)، أو التركيز على إعداد التدخلات العلاجية وتعزيز النمو ما بعد الصدمة، مثل دراستي باي وآخرين (Bae et al., 2023) وميرزانيا وآخرين (Mirzania et al., 2021)، مقابل الحاجة إلى مزيد من الدراسات الوصفية التي تحدد مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي تحديداً.

كما تمثلت الفجوة المكانية في عدم تناول الدراسات التي اطّلت عليها الباحثة مستوى هذه الأعراض لدى مريضات سرطان الثدي في مدينة الطائف، على الرغم من أهمية مراعاة الخصائص الاجتماعية والثقافية للبيئة التي تُجرى فيها الدراسة.

وظهرت الفجوة المنهجية في الحاجة إلى دراسة وصفية تجمع بين تقدير المستوى الكلي لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة وتحليل أبعادها الفرعية، إلى جانب الكشف عن الفروق المرتبطة بالعمر ومدة التشخيص، بدلاً من الاكتصار على تقييم فاعلية البرامج العلاجية.

أما الفجوة التطبيقية، فتمثلت في الحاجة إلى مؤشرات ميدانية محلية يمكن أن تساعد المختصين في الكشف المبكر عن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وتحديد الاحتياجات النفسية لمريضات سرطان الثدي، وتطوير خدمات الدعم النفسي المقدمة لهن.

وبناءً على ذلك، جاء البحث الحالي للكشف عن مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي في مدينة الطائف، والتعرف إلى الفروق في هذه الأعراض تبعاً للعمر ومدة التشخيص؛ بما يسهم في معالجة الجوانب الموضوعية والمكانية والمنهجية والتطبيقية للفجوة البحثية.

• إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه. ويقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، وجمع البيانات المتعلقة بها وتنظيمها وتحليلها؛ للوصول إلى وصف علمي دقيق لمستواها وخصائصها، من دون إخضاع أفراد العينة لأي تدخل تجريبي.

وفي ضوء ذلك، استخدم المنهج الوصفي لتحديد مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي، سواء على مستوى الدرجة الكلية أم على مستوى أبعادها المتمثلة في: إعادة الخبرة الصادمة، وتجنب الخبرة الصادمة، والاستثارة وفرط اليقظة، إلى جانب الكشف عن الفروق في مستوى هذه الأعراض تبعاً لمتغيري الفئة العمرية ومدة التشخيص باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. ومن ثم، يتيح هذا المنهج تقديم صورة كمية واضحة عن الظاهرة لدى أفراد العينة، والكشف عن الفروق المرتبطة بمتغيرات البحث، من دون افتراض وجود علاقات سببية بينها.

ثانياً: مجتمع البحث وعينه:

مجتمع البحث: تتكون مجتمع البحث المتاح من المصابات بسرطان الثدي المسجلات في أقسام ومراكز علاج الأورام بالجهات الصحية المشمولة بالدراسة في مدينة الطائف خلال فترة إجراء البحث. وقد بلغ عددهن (٢١٢) مصابة، موزعات بواقع (٨٤) مصابة في مستشفى الملك فيصل، و(٧٢) مصابة في مستشفى الملك عبدالعزيز، و(٥٦) مصابة في مستشفى الحرس الوطني للأورام بالهدا.

عينة البحث: اختيرت عينة البحث بالطريقة القصدية من مجتمع البحث المتاح، وفقاً لشروط المشاركة المحددة. وبلغت العينة النهائية (١٢٠) مصابة بسرطان الثدي ممن استكملن أدوات البحث وقدمن استجابات صالحة للتحليل الإحصائي، وهو ما يمثل نحو (٥٦.٦%) من مجتمع البحث المتاح البالغ (٢١٢) مصابة.

خصائص عينة البحث:

وللتعرف إلى خصائص أفراد عينة البحث، تم توزيعهن وفق المتغيرات الديموغرافية والمرضية، كما يوضحه الجدول (١).

الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

النسب المئوية	التكرارات	الفئة العمرية
20.8	25	من ٣٠ إلى ٣٩ سنة.
50.8	61	من ٤٠ إلى ٤٩ سنة.
28.3	34	من ٥٠ إلى ٥٩ سنة.
100.0	120	المجموع
النسب المئوية	التكرارات	مدة التشخيص بسرطان الثدي
41.7	50	أقل من سنة.
37.5	45	من سنة إلى أقل من ٣ سنوات.
20.8	25	٣ سنوات فأكثر.
100.0	120	المجموع
النسب المئوية	التكرارات	الحالة العلاجية الحالية
100.0	120	في مرحلة العلاج.
100.0	120	المجموع

يتضح من الجدول (١) أن أعلى نسبة من أفراد العينة كانت ضمن الفئة العمرية (٤٠-٤٩ سنة)، بنسبة (٥٠.٨٪)، تلتها الفئة العمرية (٥٠-٥٩ سنة) بنسبة (٢٨.٣٪)، ثم الفئة العمرية (٣٠-٣٩ سنة) بنسبة (٢٠.٨٪).

كما تبين أن أعلى نسبة من المريضات كانت مدة تشخيصهن أقل من سنة بنسبة (٤١.٧٪)، تلتها مدة التشخيص من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات بنسبة (٣٧.٥٪)، ثم مدة التشخيص ثلاث سنوات فأكثر بنسبة (٢٠.٨٪).

كذلك يتضح أن جميع أفراد عينة البحث (١٠٠٪) كنَّ في مرحلة العلاج أثناء تطبيق أداة الدراسة، ويُعزى ذلك إلى أن التطبيق الميداني أُجري داخل أقسام الأورام والمستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة بمدينة الطائف، الأمر الذي أسهم في تجانس العينة من حيث الحالة العلاجية للمريضات خلال فترة تلقي العلاج.

• ثالثاً: أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على مقياس دافيدسون لاضطراب ما بعد الصدمة (Davidson Trauma Scale–DSM–IV)، بعد تعديل عباراته من الصياغة الاستفهامية ذات الطابع السريري إلى صياغة وصفية نفسية تعكس الخبرة الشعورية والانفعالية للمشاركة، مع المحافظة على مضمون العبارات وأبعاد المقياس.

ويتكون المقياس من (١٧) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية، على النحو الآتي:

- البعد الأول: إعادة الخبرة الصادمة، ويتكون من العبارات (١-٥).
- البعد الثاني: تجنب الخبرة الصادمة، ويتكون من العبارات (٦-١٢).
- البعد الثالث: الاستثارة وفرط اليقظة، ويتكون من العبارات (١٣-١٧).

وتتم الإجابة عن عبارات المقياس وفق تدرج خماسي، يتمثل في البدائل الآتية: لا تنطبق عليّ إطلاقاً وتعطى درجة واحدة، ونادراً وتعطى درجتين، وأحياناً وتعطى ثلاث درجات، وغالباً وتعطى أربع درجات، وتنطبق عليّ تماماً وتعطى خمس درجات.

وتُصحح الأداة بجمع درجات استجابات المشاركة على جميع العبارات؛ وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (١٧-٨٥) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوياتها.

صدق الأداة وثباتها:

١. صدق المحكّمين لمقياس دافيدسون:

بعد الانتهاء من تعديل المقياس وإعادة صياغة عباراته، عُرض على عشرة محكّمين من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية؛ للتحقق من مدى مناسبة الأداة لأهداف البحث، وارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، ووضوح صياغتها وسلامتها اللغوية، ومدى ملاءمتها للفئة المستهدفة. وقد بلغت نسبة اتفاق المحكّمين أكثر من (٨٣٪)، وفي ضوء ملاحظاتهم أُجريت التعديلات اللازمة، حتى أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (١٧) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد.

٢. صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ إذ تراوحت في بُعد إعادة الخبرة الصادمة بين (٠.٨٨٢-٠.٩٤٢)، وفي بُعد تجنب الخبرة الصادمة بين (٠.٨٥٤-٠.٩٢٨)، وفي بُعد الاستثارة وفرط اليقظة بين (٠.٨٤٤-٠.٩٠٦)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من صدق الاتساق الداخلي.

٣. ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وقد تراوحت معاملات الثبات لأبعاد المقياس بين (٠.٩٨٢-٠.٩٩٠)، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠.٩٧٣). وتُعد هذه القيم مرتفعة، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات وصلاحيته للتطبيق الميداني وإمكان الاعتماد على نتائجه.

رابعاً : الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات البحث والإجابة عن أسئلته، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث.
٢. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ للتحقق من ثبات أداة البحث.
٣. التكرارات والنسب المئوية؛ لوصف الخصائص الديموغرافية والمرضية لأفراد عينة البحث.
٤. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للتعرف على مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى أفراد العينة، ووصف النتائج وفق متغيرات البحث.
٥. اختبارات لعينة واحدة (One-Sample t-Test)؛ لمقارنة المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس اضطراب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ 3.00، والتحقق من دلالة الفروق بينهما إحصائياً.
٦. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)؛ للكشف عن الفروق في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تبعاً لمتغيري الفئة العمرية ومدة التشخيص.

واعتمدت الباحثة مستوى دلالة إحصائية مقداره ($\alpha = 0.05$) للحكم على دلالة النتائج

ولتفسير المتوسطات الحسابية، اعتمدت الباحثة على معادلة طول الفئة في مقياس ليكرت الخماسي، وذلك وفق المعادلة الآتية:

طول الفئة = الحد الأعلى - الحد الأدنى ÷ عدد مستويات المقياس

طول الفئة = $5 - 1 \div 5 = 0.80$

وبناءً على ذلك، تم تفسير المتوسطات الحسابية وفق المستويات الآتية:

من 1.00 إلى أقل من 1.80: درجة استجابة منخفضة جداً.

من 1.80 إلى أقل من 2.60: درجة استجابة منخفضة.

من 2.60 إلى أقل من 3.40: درجة استجابة متوسطة.

من 3.40 إلى أقل من 4.20: درجة استجابة مرتفعة.

من 4.20 إلى 5.00: درجة استجابة مرتفعة جداً

أولاً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: «ما مستوى اضطرابات ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف؟» للإجابة عن هذا السؤال، استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة (One-Sample t-Test)، وذلك بمقارنة المتوسطات الحسابية الفعلية بمتوسط الاستجابة الفرضي البالغ (3.00)، الذي يمثل نقطة المنتصف في التدرج الخماسي للمقياس، ويوضح جدول (2) النتائج.

جدول (2) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقارنة متوسطات أبعاد مقياس

اضطرابات ما بعد الصدمة بالمتوسط الفرضي البالغ (3.00)

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة	درجة الاستجابة	الترتبة
إعادة الخبرة الصادمة	3.217	0.866	3.00	2.742	119	0.007	متوسطة	1
تجنب الخبرة الصادمة	3.142	0.811	3.00	1.913	119	0.058	متوسطة	3
الاستثارة وفرط اليقظة	3.157	0.829	3.00	2.071	119	0.040	متوسطة	2
المقياس ككل	3.168	0.810	3.00	2.273	119	0.025	متوسطة	-

يتضح من جدول (٢) أن المتوسط الحسابي العام لمقياس اضطرابات ما بعد الصدمة بلغ (٣.١٦٨)، بانحراف معياري قدره (٠.٨١٠)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (٣.٠٠). وبلغت قيمة الاختبار التائي (٢.٢٧٣) عند (١١٩) درجة حرية، وبمستوى دلالة قدره (٠.٠٢٥)، وهو أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥)؛ مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً لصالح المتوسط الفعلي. وبناءً على معيار تفسير المتوسطات، جاء المستوى العام لأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي بدرجة متوسطة.

وعلى مستوى الأبعاد، جاء بُعد إعادة الخبرة الصادمة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣.٢١٧)، يليه بُعد الاستثارة وفرط اليقظة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٣.١٥٧)، ثم بُعد تجنب الخبرة الصادمة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (٣.١٤٢). وكانت الفروق عن المتوسط الفرضي دالة إحصائياً في بُعدي إعادة الخبرة الصادمة والاستثارة وفرط اليقظة؛ إذ بلغت قيمتا الدلالة (٠.٠٠٧) و (٠.٠٤٠) على التوالي، بينما لم يصل الفرق في بُعد تجنب الخبرة الصادمة إلى مستوى الدلالة الإحصائية؛ إذ بلغت قيمة الدلالة (٠.٠٥٨).

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الأول:

تشير نتائج الدراسة إلى أن مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف جاء ضمن المستوى المتوسط وفق معيار تفسير المتوسطات المعتمد في الدراسة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي العام للمقياس (٣.١٦٨) بانحراف معياري قدره (٠.٨١٠). ومع ذلك، أظهر الاختبار التائي لعينة واحدة أن هذا المتوسط كان أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣.٠٠) بفارق دال إحصائياً؛ إذ بلغت قيمة الاختبار $t(119) = 2.273$ عند مستوى دلالة $p = 0.025$. ويعني ذلك أن وصف المستوى بأنه «متوسط» يعبر عن موقع المتوسط ضمن فئات التدرج الخماسي، في حين تكشف الدلالة الإحصائية عن أن مستوى الأعراض لدى أفراد العينة يتجاوز نقطة المنتصف النظرية للمقياس بدرجة لا يُرجح أن تكون ناتجة عن التباين العشوائي وحده.

ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء طبيعة الخبرة المرضية والعلاجية التي تمر بها المصابات بسرطان الثدي؛ إذ لا تقتصر الضغوط النفسية على لحظة تلقي التشخيص، بل قد تمتد مع الفحوصات والإجراءات العلاجية والآثار الجسدية المصاحبة للعلاج، إلى جانب القلق المتعلق بمسار المرض والاستجابة للعلاج واحتمالية عودته. كما أن جميع أفراد عينة الدراسة كن في مرحلة العلاج أثناء تطبيق الأداة، وهو ما قد يسهم في استمرار استحضار الخبرة المرضية وما يرتبط بها من استجابات انفعالية وضغوط نفسية. وفي الوقت نفسه، قد تسهم عمليات التكيف التدريجي مع المرض، وما يتوافر

للمريضة من موارد نفسية وأسرية واجتماعية، في الحد من وصول الأعراض إلى المستوى المرتفع؛ وهو ما قد يفسر اجتماع المستوى الوصفي المتوسط مع وجود ارتفاع دال إحصائيًا عن نقطة المنتصف النظرية للمقياس.

وتختلف النتيجة المتعلقة بالمستوى العام مع دراسة المناحي (٢٠٢٠)، التي توصلت إلى أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى مرضى السرطان جاء بدرجة مرتفعة. وقد يرتبط هذا الاختلاف بتباين خصائص العينات؛ إذ شملت دراسة المناحي مرضى سرطان من الجنسين ومن أنواع مختلفة من السرطان في عدد من المؤسسات الصحية بمدينة الرياض، في حين اقتصرَت الدراسة الحالية على المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف. كما قد تسهم الاختلافات في السياق الصحي وخصائص المشاركين والمرحلة المرضية والعلاجية في تفسير التباين بين النتائج.

- وعلى مستوى أبعاد المقياس، جاء بُعد إعادة الخبرة الصادمة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣.٢١٧)، وكان ارتفاعه عن المتوسط الفرضي دالًا إحصائيًا ($p = 0.007$). ويمكن تفسير ذلك بأن الخبرة المرتبطة بتشخيص سرطان الثدي وإجراءاته العلاجية قد تظل حاضرة في الذاكرة والانفعال، فتظهر في صورة استرجاع متكرر للأفكار أو المواقف المرتبطة بالمرض والعلاج. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عوض (٢٠٢٠)، التي أشارت إلى ظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي، ومن أبرزها إعادة معايشة الخبرة الصادمة واسترجاع الذكريات المرتبطة بتجربة المرض. كما ينسجم ذلك مع البناء النظري لمقياس دافيدسون الذي يتضمن إعادة الخبرة الصادمة بوصفها أحد المكونات الرئيسة لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

وجاء بُعد الاستثارة وفرط اليقظة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٣.١٥٧)، وكان الفرق عن المتوسط الفرضي دالًا إحصائيًا أيضًا ($p = 0.040$). وقد يرتبط ذلك بما يصاحب رحلة العلاج من متابعة مستمرة، وفحوصات متكررة، وانتظار للنتائج، وعدم يقين بشأن الاستجابة للعلاج أو تطور الحالة؛ وهي ظروف قد تُبقي بعض المريضات في حالة من الترقب والانتباه والاستثارة النفسية. ويكتسب هذا التفسير أهمية إضافية في ضوء كون جميع أفراد العينة في مرحلة العلاج وقت تطبيق الدراسة، بما يعني استمرار تعرضهن لمثيرات ترتبط مباشرة بالخبرة المرضية والعلاجية.

أما بُعد تجنب الخبرة الصادمة فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (٣.١٤٢)، ولم يصل الفرق بينه وبين المتوسط الفرضي إلى مستوى الدلالة الإحصائية ($p = 0.058$). وقد يُفسر ذلك بأن المريضة، حتى وإن حاولت الابتعاد عن الأفكار أو المواقف التي تذكرها بالمرض، فإن استمرار العلاج والمراجعات الطبية والفحوصات يجعل تجنب المثيرات المرتبطة بالخبرة المرضية بصورة كاملة أمراً صعباً. ومن ثم، قد يظل التجنب حاضراً بدرجة متوسطة، ولكنه لا يظهر بالوضوح الإحصائي نفسه الذي ظهر في بُعدي إعادة الخبرة الصادمة والاستئثار وفرط اليقظة.

وتشير النتائج مجتمعة إلى أن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في عينة الدراسة لم تصل إلى المستوى المرتفع وفق التصنيف المستخدم، إلا أنها ليست هامشية؛ فقد كان المتوسط الكلي أعلى من المتوسط الفرضي بصورة دالة، كما ظهر الارتفاع الدال بصورة خاصة في بُعدي إعادة الخبرة الصادمة والاستئثار وفرط اليقظة. وتبرز هذه النتيجة أهمية الاهتمام بالتقييم النفسي المصاحب للرعاية الطبية، وتوفير الدعم والإرشاد النفسي للمريضات خلال رحلة العلاج، مع إعطاء اهتمام خاص بالأعراض المرتبطة باستعادة الخبرة المرضية وفرط الاستئثار واليقظة.

ثانياً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تُعزى لمتغير الفئة العمرية (من ٣٠ إلى ٣٩ سنة، ومن ٤٠ إلى ٤٩ سنة، ومن ٥٠ إلى ٥٩ سنة)؟»

ولبيان اتجاه الفروق في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بين الفئات العمرية قبل اختبار دلالتها الإحصائية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية وفقاً للفئة العمرية، كما يوضح جدول (٣).

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد اضطراب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية وفقاً للفئة العمرية

البُعد	من ٣٠ إلى ٣٩ سنة (n = 25)	من ٤٠ إلى ٤٩ سنة (n = 61)	من ٥٠ إلى ٥٩ سنة (n = 34)
--------	------------------------------	------------------------------	------------------------------

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.785	3.082	0.885	3.252	0.935	3.312	إعادة الخبرة الصادمة
0.759	3.038	0.825	3.176	0.866	3.200	تجنب الخبرة الصادمة
0.841	3.006	0.826	3.223	0.827	3.200	الاستشارة وفرط اليقظة
0.769	3.042	0.824	3.212	0.844	3.233	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (٣) وجود فروق عددية محدودة بين متوسطات الفئات العمرية في أبعاد اضطراب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية. وعلى مستوى الدرجة الكلية، بلغ المتوسط (٣.٢٣٣) لدى الفئة من ٣٠ إلى ٣٩ سنة، يليه المتوسط (٣.٢١٢) لدى الفئة من ٤٠ إلى ٤٩ سنة، ثم المتوسط (٣.٠٤٢) لدى الفئة من ٥٠ إلى ٥٩ سنة. وتشير هذه القيم إلى تقارب مستويات الأعراض بين الفئات العمرية، مع بقاء المتوسطات ضمن مستوى الاستجابة المتوسط. وللتحقق من دلالة هذه الفروق إحصائيًا، استُخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).

جدول (٤) نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد (ANOVA)

لأبعاد اضطراب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية تبعًا للفئة العمرية

المتغير	مصدر الاختلافات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (p)
إعادة الخبرة الصادمة	بين المجموعات	0.919	2	0.459	0.609	0.546
	داخل المجموعات	88.248	117	0.754		
	الكلية	89.167	119			
تجنب الخبرة الصادمة	بين المجموعات	0.522	2	0.261	0.393	0.676
	داخل المجموعات	77.784	117	0.665		
	الكلية	78.306	119			

0.456	0.790	0.544	2	1.088	بين المجموعات	الاستشارة وفرط اليقظة
		0.689	117	80.607	داخل المجموعات	
			119	81.695	الكلية	
0.561	0.581	0.384	2	0.768	بين المجموعات	الدرجة الكلية للمقياس
		0.661	117	77.358	داخل المجموعات	
			119	78.127	الكلية	

يتبين من جدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تُعزى للفئة العمرية، سواء على مستوى أبعاد المقياس أم الدرجة الكلية؛ إذ بلغت قيمة الاختبار للدرجة الكلية $F(2, 117) = 0.581$ عند مستوى دلالة $p = 0.561$ ، كما كانت جميع قيم الدلالة للأبعاد أكبر من ٠.٠٥، حيث بلغت $p = 0.546$ لُبُعد إعادة الخبرة الصادمة، و $p = 0.676$ لُبُعد تجنب الخبرة الصادمة، و $p = 0.456$ لُبُعد الاستشارة وفرط اليقظة.

● تفسير ومناقشة نتائج السؤال الثاني

يمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تبعًا للفئة العمرية في ضوء تقارب الخبرة المرضية والعلاجية بين أفراد العينة؛ فالتشخيص بسرطان الثدي، ومتطلبات العلاج، والفحوصات والمتابعة الطبية، وما يصاحب ذلك من مخاوف مرتبطة بمسار المرض والاستجابة للعلاج، تمثل مصادر ضغط مشتركة قد تقلل من أثر الاختلاف في العمر الزمني وحده على شدة الأعراض. كما أن جميع المشاركات كن في مرحلة العلاج وقت تطبيق الأداة، وهو ما قد يكون أسهم في تقارب السياق الإكلينيكي والخبرات الضاغطة بين الفئات العمرية الثلاث.

وتختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه دراسة المناحي (٢٠٢٠)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعًا للعمر، وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية من ١٩ إلى ٢٩ سنة. ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء التباين بين الدراستين في خصائص العينة وبيئة التطبيق؛ إذ شملت دراسة المناحي مرضى مصابين بأنواع مختلفة من السرطان من الجنسين، وجمعت بياناتها من مستشفى الملك فيصل التخصصي، ومدينة الملك فهد الطبية، ومدينة الملك سعود الطبية بمدينة الرياض. أما الدراسة الحالية فاقترحت على المصابات بسرطان الثدي، وجمعت بياناتها من مستشفى الملك عبد العزيز، ومستشفى الأورام الخاص بالهداء، ومستشفى الملك فيصل بمدينة الطائف. ومن ثم، فإن

الاختلاف في نوع السرطان، وجنس أفراد العينة، وتوزيعهم العمري، والجهات الصحية التي طبقت فيها الدراسات، وما قد يرتبط بذلك من تباين في خصائص الحالات والخدمات العلاجية والداعمة، قد يسهم في تفسير اختلاف النتائج.

وبشكل عام، تشير النتيجة إلى أن الفئة العمرية، في حدود عينة البحث الحالية، لم تكن عاملاً كافياً لإحداث تباين دال إحصائياً في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة؛ مما يدعم أهمية إتاحة التقييم والدعم النفسي للمصابات بسرطان الثدي عبر مختلف الفئات العمرية، مع مراعاة الفروق الفردية والاحتياجات النفسية الخاصة بكل مريضة.

• ثالثاً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث

ينص السؤال الثالث على: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الطائف تبعاً لمتغير مدة التشخيص (أقل من سنة، ومن سنة إلى أقل من ٣ سنوات، و٣ سنوات فأكثر)؟»

ولبيان اتجاه الفروق في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بين فئات مدة التشخيص قبل اختبار دلالتها الإحصائية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية وفقاً لمدة التشخيص، كما يوضح جدول (٥).

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد اضطراب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية وفقاً لمدة التشخيص

٣ سنوات فأكثر (n = 25)		من سنة إلى أقل من ٣ سنوات (n = 45)		أقل من سنة (n = 50)		البُعد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.845	3.224	0.839	3.213	0.915	3.216	إعادة الخبرة الصادمة
0.823	3.109	0.736	3.127	0.883	3.171	تجنب الخبرة الصادمة
0.836	3.136	0.770	3.164	0.890	3.160	الاستثارة وفرط اليقظة
0.814	3.151	0.746	3.163	0.877	3.181	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (٥) وجود تقارب واضح بين متوسطات فئات مدة التشخيص في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية. فقد بلغ المتوسط الكلي لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة (٣.١٨١) لدى المريضات اللاتي كانت مدة تشخيصهن أقل من سنة، و(٣.١٦٣) لدى من تراوحت مدة تشخيصهن من سنة إلى أقل من ٣ سنوات، و(٣.١٥١) لدى من مضى على تشخيصهن ٣ سنوات فأكثر. وتشير هذه الفروق العددية المحدودة إلى تقارب مستويات الأعراض بين الفئات الثلاث، وللتحقق من دلالتها إحصائياً استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).

جدول (٦) نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد (ANOVA)
لأبعاد اضطراب ما بعد الصدمة والدرجة الكلية تبعاً لمدة التشخيص

المتغير	مصدر الاختلافات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة (p)
إعادة الخبرة الصادمة	بين المجموعات	0.002	2	0.001	0.001	0.999
	داخل المجموعات	89.165	117	0.762		
	الكلي	89.167	119			
تجنب الخبرة الصادمة	بين المجموعات	0.081	2	0.041	0.061	0.941
	داخل المجموعات	78.225	117	0.669		
	الكلي	78.306	119			
الاستثارة وفرط اليقظة	بين المجموعات	0.014	2	0.007	0.010	0.990

		0.698	117	81.681	داخل المجموعات	
			119	81.695	الكلية	
0.987	0.013	0.009	2	0.017	بين المجموعات	الدرجة الكلية للمقياس
		0.668	117	78.109	داخل المجموعات	
			119	78.127	الكلية	

يتبين من جدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تُعزى لمدة التشخيص، سواء في أبعاد المقياس أم الدرجة الكلية؛ إذ بلغت قيمة الاختبار للدرجة الكلية $F(2, 117) = 0.013$ عند مستوى دلالة $p = 0.987$. كما كانت جميع قيم الدلالة للأبعاد أكبر من ٠.٠٥؛ إذ بلغت $p = 0.999$ لبعد إعادة الخبرة الصادمة، و $p = 0.941$ لبعد تجنب الخبرة الصادمة، و $p = 0.990$ لبعد الاستثارة وفرط اليقظة.

• تفسير ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

تشير النتائج إلى أن مدة التشخيص، ضمن الفئات المعتمدة في البحث وهي: أقل من سنة، ومن سنة إلى أقل من ٣ سنوات، و ٣ سنوات فأكثر، لم ترتبط بفروق دالة إحصائية في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي. ويتسق ذلك مع التقارب الواضح في المتوسطات الكلية بين الفئات الثلاث؛ إذ تراوحت بين (٣.١٥١) و (٣.١٨١)، وهو تقارب يشير إلى أن مرور الزمن منذ التشخيص وحده لم يكن عاملاً كافياً لتفسير الاختلاف في شدة الأعراض لدى أفراد العينة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الخبرة النفسية المرتبطة بسرطان الثدي لا تنتهي عند لحظة التشخيص، وإنما قد تستمر وتتجدد مع العلاج والمتابعة والفحوصات الدورية وانتظار النتائج والقلق المرتبط بمسار المرض والاستجابة للعلاج أو احتمالية عودته. وبما أن جميع أفراد العينة كن في مرحلة العلاج وقت تطبيق الأداة، فإن مصادر الضغط والمثيرات المرتبطة بالمرض ظلت حاضرة لدى المريضات على اختلاف مدة التشخيص، وهو ما قد يفسر تقارب مستوى الأعراض بين الفئات الزمنية الثلاث.

كما يمكن فهم عدم ظهور فروق تبعاً لمدة التشخيص في ضوء أن التكيف النفسي مع المرض لا يتحدد بمرور الزمن وحده، بل تتداخل معه عوامل أخرى، مثل شدة الخبرة المرضية والعلاجية، والخوف من عودة المرض، والموارد النفسية، ومستوى الدعم الأسري والاجتماعي، وطبيعة استراتيجيات المواجهة التي تستخدمها المريضة. ومن ثم قد تمضي مدة أطول منذ التشخيص من دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى انخفاض الأعراض لدى جميع المريضات بالمعدل نفسه.

ويتفق هذا التفسير مع ما أشارت إليه Cerezo et al. (2023) من أن الضغوط النفسية المرتبطة بسرطان الثدي متعددة الأبعاد ولا تقتصر على لحظة التشخيص، بل تمتد إلى الجوانب المرتبطة بالصحة والحياة اليومية والرعاية الصحية والمخاوف المستقبلية. وعليه، فإن غياب الفروق الدالة بين فئات مدة التشخيص لا يعني غياب أعراض ما بعد الصدمة، وإنما يدل على أن هذه الأعراض كانت متقاربة في شدتها بين الفئات الثلاث في حدود عينة البحث.

وتشير هذه النتيجة تطبيقياً إلى أهمية عدم قصر الفحص النفسي أو خدمات الدعم والإرشاد على المريضات حديثات التشخيص فقط؛ إذ قد تظل الحاجة إلى الدعم النفسي قائمة خلال مراحل العلاج والمتابعة المختلفة. ولذلك يُستحسن أن يكون التقييم النفسي جزءاً مستمراً من الرعاية المقدمة للمصابات بسرطان الثدي، مع توجيه التدخل وفق مستوى الأعراض والاحتياجات الفردية لكل مريضة، لا وفق مدة التشخيص وحدها.

• توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

١. توصي إدارات المستشفيات ومراكز الأورام بمدينة الطائف بإدراج التقييم النفسي لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة ضمن المتابعة الدورية للمصابات بسرطان الثدي؛ بما يسهم في التعرف المبكر إلى المريضات الأكثر احتياجاً إلى الدعم النفسي وإحالتهم إلى الخدمات المتخصصة.
٢. توصي أقسام الصحة النفسية والأخصائيين النفسيين العاملين مع مريضات سرطان الثدي بإيلاء اهتمام خاص بأعراض إعادة الخبرة الصادمة والاستثارة وفرط اليقظة؛ في ضوء ما أظهرته نتائج البحث من ارتفاعهما دالاً إحصائياً عن المتوسط الفرضي للمقياس.
٣. توصي المؤسسات الصحية ومراكز الأورام بإتاحة خدمات الدعم والإرشاد النفسي للمصابات بسرطان الثدي على اختلاف فئاتهن العمرية ومدد التشخيص؛ نظراً إلى عدم ظهور فروق دالة إحصائية في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تبعاً لهذين المتغيرين.
٤. توصي مراكز الأورام والجمعيات المعنية بمرضى السرطان بتنفيذ برامج الدعم النفسي ومجموعات المساندة للمصابات بسرطان الثدي؛ بما يساعدهن على التعامل مع الضغوط المرتبطة بالمرض والعلاج، ويعزز قدرتهن على التكيف النفسي خلال رحلة العلاج.



٥. توصي الجهات الصحية والتدريبية المعنية بتأهيل الممارسين في مجال الأورام بتنمية مهارات العاملين في الكشف المبكر عن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والتعامل الأولي معها، وتفعيل آليات الإحالة إلى الأخصائي النفسي عند الحاجة.

مقترحات البحث:

١. إجراء دراسة مقارنة للكشف عن الفروق في مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي تبعاً للحالة العلاجية (في مرحلة العلاج، في مرحلة المتابعة، انتهت من العلاج)
٢. دراسة العلاقة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وكل من المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى المصابات بسرطان الثدي؛ للكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بشدة الأعراض.
٣. إجراء دراسة تجريبية للتحقق من فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي
٤. إجراء دراسة نوعية تستكشف الخبرات النفسية المرتبطة بالصدمة لدى المصابات بسرطان الثدي خلال رحلة العلاج.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الببلاوي، إيهاب عبد العزيز عبد الباقي؛ قنديل، أسماء قنديل فتحي. (٢٠٢٠). اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال ذوي اضطراب التلعثم. مجلة التربية الخاصة، (٣٣)، ١٧٨-٢٠٧.
- بدر، إيمان علي. (٢٠١٦). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية لدى عينة من أبناء شهداء محافظة طرطوس في مرحلة المراهقة (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تشرين، سوريا).
- جمعة، آلاء عبد الواحد. (٢٠١٨). إدمان المخدرات وعلاقته بضغوط ما بعد الصدمة. المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، ١٥ (٢)، ٤٧-٧٢.
- الدخيل، ياسر إبراهيم. (٢٠١٩). مشكلات التوافق الاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي: دراسة ميدانية في مستشفى الملك فهد التخصصي بمدينة الدمام. مجلة القراءة والمعرفة، (٢١٨)، ٢٩١-٣٢٠.
- رزاق، أحلام. (٢٠١٩). الصدمة النفسية عند النساء مبتورات الثدي: دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز مكافحة الأورام السرطانية بسطيف (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر).



الزهراء، بلعيد فاطمة. (٢٠٢٠). توتر ما بعد الصدمة لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران ٢، الجزائر).

العبويني، إسماء شحادة؛ أبو دقة، سناء. (٢٠٢١). فاعلية استخدام السيكدوراما في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال من عمر (٨-١٠) سنوات في قطاع غزة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، ٧(١)، ١٧٤-١٨٩.

العرج، منى صالح إبراهيم. (٢٠١٧). استراتيجيات التدبير وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى عينة من مرضى السرطان بالمنطقة الوسطى: دراسة ارتباطية مقارنة. مجلة البحث العلمي في التربية، ١٨(١١)، ٢٨٩-٣١٠.

عوض، حسناء جمال أبو المجد. (٢٠٢٠). درجة اضطرابات ما بعد الصدمة لدى مريضات سرطان الثدي. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية: دراسات وبحوث تطبيقية، ٢(١٢)، ١٣٥-١٥٢.

عوض، يحيى؛ أبو زيد، نبيلة؛ عبد الفتاح، سهام. (٢٠١٥). ضغوط اضطراب ما بعد الصدمة لدى الطفل الفلسطيني. مجلة البحث العلمي في التربية، ١٦(٢)، ٦٢٢-٦٣٤.

محمود، فتوح سعدات. (٢٠١٨). مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة دراسات في علم نفس الصحة، ٩(٩)، ١١٦-١٤٥.

المناحي، عبد الله عبد العزيز. (٢٠٢٠). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى مرضى السرطان بمدينة الرياض. المجلة التربوية، ٢(١٣٧)، ٢٤٧-٢٩٣.

الهورنة، معمر نواف. (٢٠١٥). اضطراب ما بعد الصدمة النفسية. المعرفة، ٥٤(٦٢٥)، ٨٧-١٠٥.

وزارة الصحة السعودية. (٢٠٢٤). سرطان الثدي.

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/wh/Breast-Cancer/Pages/default.aspx>

ياسين، حمدي محمد؛ فودة، عبير نصر الدين عبد العليم؛ حجازي، غادة عودة. (٢٠١٩). تقدير الذات والاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي: دراسة ارتباطية مقارنة. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٠(١١)، ١٠٥١-١٠٦٨.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Alagizy, H. A., Soltan, M. R., Soliman, S. S., Hegazy, N. N., & Gohar, S. F. (2020). Anxiety, depression and perceived stress among breast cancer patients: Single institute



experience. Middle East Current Psychiatry, 27, Article 29. <https://doi.org/10.1186/s43045-020-00036-x>

American Psychiatric Association. (2022). Diagnostic and statistical manual of mental disorders(5th ed., text rev.). <https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425787>

Anderson, D., & Jones, V. (2024). Psychological interventions for cancer-related post-traumatic stress disorder: Narrative review. BJPsych Bulletin, 48(2), 100–109. <https://doi.org/10.1192/bjb.2023.42>

Bae, K. R., So, W.-Y., & Jang, S. (2023). Effects of a post-traumatic growth program on young Korean breast cancer survivors. Healthcare, 11(1), Article 140. <https://doi.org/10.3390/healthcare11010140>

Bergerot, C., Bergerot, P. G., Maués, J., Segarra-Vazquez, B., Mano, M. S., & Tarantino, P. (2024). Is cancer back?—Psychological issues faced by survivors of breast cancer. Annals of Palliative Medicine, 13(5), 1229–1234. <https://doi.org/10.21037/apm-24-54>

Burgess, C., Cornelius, V., Love, S., Graham, J., Richards, M., & Ramirez, A. (2005). Depression and anxiety in women with early breast cancer: Five year observational cohort study. BMJ, 330(7493), 702. <https://doi.org/10.1136/bmj.38343.670868.D3>

Cerezo, M. V., Soria-Reyes, L. M., Pajares, B., Gómez-Millán, J., & Blanca, M. J. (2023). Development and psychometric properties of the Stressors in Breast Cancer Scale. Frontiers in Psychology, 14, Article 1102169. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1102169>

Davidson, J. R. T., Book, S. W., Colket, J. T., Tupler, L. A., Roth, S., David, D., Hertzberg, M., Mellman, T., Beckham, J. C., Smith, R. D., Davison, R. M., Katz, R., & Feldman, M. E. (1997). Assessment of a new self-rating scale for post-traumatic stress disorder. Psychological Medicine, 27(1), 153–160. <https://doi.org/10.1017/S0033291796004229>



- Hidalgo, R. B., & Davidson, J. R. T. (2000). Posttraumatic stress disorder: Epidemiology and health-related considerations. *The Journal of Clinical Psychiatry*, 61(Suppl. 7), 5–13.
- Knobf, M. T. (2007). Psychosocial responses in breast cancer survivors. *Seminars in Oncology Nursing*, 23(1), 71–83. <https://doi.org/10.1016/j.soncn.2006.11.009>
- Mehnert, A., & Koch, U. (2008). Psychological comorbidity and health-related quality of life and its association with awareness, utilization, and need for psychosocial support in a cancer register-based sample of long-term breast cancer survivors. *Journal of Psychosomatic Research*, 64(4), 383–391. <https://doi.org/10.1016/j.jpsychores.2007.12.005>
- Mirzania, A., Firoozi, M., & Saberi, A. (2021). The efficacy of time perspective therapy in reducing symptoms of post-traumatic stress, anxiety, and depression in females with breast cancer. *International Journal of Cancer Management*, 14(12), e112915. <https://doi.org/10.5812/ijcm.112915>
- Phoosuwan, N., & Lundberg, P. C. (2022). Psychological distress and health-related quality of life among women with breast cancer: A descriptive cross-sectional study. *Supportive Care in Cancer*, 30(4), 3177–3186. <https://doi.org/10.1007/s00520-021-06763-z>

Saudi Cancer Registry. (2026). Cancer incidence report 2024. Saudi Health Council. <https://shc.gov.sa/en/Centers/NCC/Pages/AnnualReports.aspx>

Setyowibowo, H., Yudiana, W., Hunfeld, J. A. M., Iskandarsyah, A., Passchier, J., Arzomand, H., Sadarjoen, S. S., de Vries, R., & Sijbrandij, M. (2022). Psychoeducation for breast cancer: A systematic review and meta-analysis. *The Breast*, 62, 36–51. <https://doi.org/10.1016/j.breast.2022.01.005>

Sung, H., Filho, A. M., Laversanne, M., Ferlay, J., Siegel, R. L., Soerjomataram, I., Jemal, A., & Bray, F. (2026). Global cancer statistics 2024: GLOBOCAN estimates of incidence and mortality worldwide for 34 cancers in 186 countries. *CA: A Cancer Journal for Clinicians*, 76(4), e70090. <https://doi.org/10.3322/caac.70090>



- Tsaras, K., Papathanasiou, I. V., Mitsi, D., Veneti, A., Kelesi, M., Zyga, S., & Fradelos, E. C. (2018). Assessment of depression and anxiety in breast cancer patients: Prevalence and associated factors. *Asian Pacific Journal of Cancer Prevention*, 19(6), 1661–1669. <https://doi.org/10.22034/APJCP.2018.19.6.1661>
- Wang, M., Han, B., Liu, Y., Teng, S., Jia, L., & Lu, G. (2026). The effects of posttraumatic stress symptoms on anxiety and depression in patients with breast cancer: Mediating role of negative interpretation bias. *BMC Psychology*, 14, Article 132. <https://doi.org/10.1186/s40359-025-03741-6>
- Wu, X., Wang, J., Cofie, R., Kaminga, A. C., & Liu, A. (2016). Prevalence of posttraumatic stress disorder among breast cancer patients: A meta-analysis. *Iranian Journal of Public Health*, 45(12), 1533–1544. <https://doi.org/10.18502/ijph.v45i12.642>



**أثر برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي لتنمية التحصيل
الدراسي للطلبة ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية**

**The Effect of a Program Based on Preventive Educational Support
Strategies on Improving the Academic Achievement of Low-
Achieving Students in English**

الباحث / محمد طه مبروك يحيى

دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس كلية التربية جامعة تعز - فرع التربة - اليمن

Mohammed Taha Mabrook Yahya

PhD Researcher in Curriculum and Instruction

Faculty of Education, Taiz University – Al-Turbah Branch, Yemen

Email : abuokab2026@gmail.com

أ.م. د / مسك إسماعيل طه عبد الله العبسي

الأستاذ المشارك في تكنولوجيا التعليم بكلية التربية والآداب والعلوم – جامعة تعز فرع التربة

**Misk Ismail Taha Al-Absi Department of Educational Technology, Faculty of
Education, Taiz University - AlTurba Branch, Taiz, Yemen.**

Email: alabsimesk@gmail.com

2026/1448هـ



تاريخ قبول النشر: 15/7/2026

تاريخ استلام البحث: 15/6/2026

الملخص :

هدف البحث الى معرفة أثر برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي لتنمية التحصيل للطلبة ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية، ولتحقيق اهداف البحث اعد الباحثان برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي مكون من (20) درس من دروس اللغة الإنجليزية والأنشطة المناسبة لها. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة وذا التطبيق القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث (40) طالب وطالبة من مدرسة النجاح اصباح الأساسية والثانوية من مدارس مديرية الشمايتين بمحافظة تعز، تم اختيارها بطريقة قصدية، ولقياس أثر البرنامج اعد الباحثان اختبار لقياس التحصيل الدراسي تكون من (7) أسئلة توزعت على (5) محاور هي (المحور الأول وهو أسئلة الفهم القرائي مكون من (6) فقرات. والمحور الثاني وهو القواعد والتراكيب ومكون من (3) أسئلة هي الاسئلة (1,2,3) تكونت هذه الاسئلة من (13) فقرة، والمحور الثالث هو محور الترجمة مكون من (4) فقرات، والمحور الرابع وهو محور الأفعال مكون من (6) فقرات، والحوار الخامس هو محور المفردات ومكون من (4) فقرات فكان مجموع الفقرات (33) فقرة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها تم تطبيقا قبليا وبعديا على عينة البحث أظهرت النتائج ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات نتائج التطبيقين القبلي والبعدي، حيث ظهر تحسن ملحوظ في أداء أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، إذ ارتفعت المتوسطات الحسابية في جميع الفقرات والمحاور في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي، مما يدل على أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي. وعلى مستوى الاختبار الكلي للتحصيل الدراسي، فقد ارتفع المتوسط من (0,50) في التطبيق القبلي إلى (0,77) في التطبيق البعدي، بنسبة تحسن بلغت (0,27)، وهي نسبة تعكس أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم



التعليمي الوقائي في إحداث تحسن ملموس في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض.

ABSTRACT:

This study aimed to examine the effectiveness of a program based on Preventive Educational Support Strategies in improving the academic achievement of low-achieving students in English. To achieve the study objectives, the researcher designed an instructional program based on Preventive Educational Support Strategies consisting of 20 English language lessons supported by a variety of appropriate learning activities.

The study employed a one-group quasi-experimental design using pre-test and post-test measures. The participants comprised 40 ninth-grade low-achieving students from Al-Najah Asabah Basic and Secondary School in Al-Shamaytayn District, Taiz Governorate, Yemen. The sample was selected purposively. To assess students' academic achievement, the researcher developed an achievement test consisting of seven questions covering five domains: reading comprehension, grammar and language structures, translation, verbs, and vocabulary. The validity and reliability of the instrument were established prior to its administration before and after the implementation of the program.

The findings revealed statistically significant differences between the pre-test and post-test mean scores at the significance level of $\alpha \leq .05$, with the post-test scores significantly outperforming the pre-test scores. The results demonstrated substantial improvement across all test domains, indicating that the program effectively enhanced students'



academic achievement in English. Moreover, the overall mean score increased from 0.50 in the pre-test to 0.77 in the post-test, representing an improvement of 54%. This considerable gain provides strong evidence of the effectiveness of the proposed program in enhancing the academic achievement of low-achieving ninth-grade students.

Based on these findings, the study recommends that English language teachers adopt a gradual instructional approach that progresses from simple to more complex learning tasks, diversify classroom activities, and integrate educational platforms, internet access, and digital technologies into classroom instruction. Furthermore, future experimental studies are recommended to investigate the effectiveness of Preventive Educational Support programs in improving students' academic achievement and learning motivation across different subjects and educational stages.

Keywords: Preventive Educational Support Strategies; Academic Achievement; English as a Foreign Language (EFL); Low-Achieving Students; Ninth Grade.

المقدمة:

يُعد التعليم أحد الركائز الأساسية لنمو المجتمعات وازدهارها، إذ يسهم في إعداد الأفراد لمواجهة تحديات الحياة المختلفة، فضلاً عن دوره في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وفي هذا السياق، يُعد التعليم الأساسي حجر الزاوية لبناء شخصية الطالب وتنمية قدراته، حيث يشكل الأساس الذي تُبنى عليه كافة مراحل التعليم اللاحقة، ومع ذلك، فإن النظم التعليمية تواجه تحديات متزايدة، خاصة في البلدان التي تعاني من أزمات سياسية واقتصادية، مثل اليمن، حيث تشكل النزاعات المستمرة والحروب المتكررة عائقاً كبيراً أمام توفير تعليم مستدام وفعال.

واتفق كل من الجودي (Al juda,2017) وكيسانجا (Kisanga,2015) على أن توقيت تقديم الدعم التعليمي ترتبط أهميته بقدرة الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية وأداء الأنشطة والمهام التعليمية ، فبيئة التعلم تتطلب تفاعل الطالب ، الأمر الذي يتطلب اختيار الوقت المناسب لتقديم الدعم للطلاب في بيئة التعلم وذلك وفقاً لاحتياجاته بما يضمن استمراره في عملية تعلمه وتقدمه نحو تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية، ويمكن تقديم الدعم بشكل فوري أو مؤجل ، فالدعم الفوري يقدم في نفس التوقيت الذي يطلب فيه الطالب المساعدة ، أما الدعم التعليمي المؤجل فيتم تحديد توقيتات محددة ومعلنة للتعلم لتقديم الدعم والمساعدة وفقاً لطلباتها.

كما أوضح منسي (2015)، أن الدعم التعليمي الوقائي ضرورة تربوية تفرضها الحاجة إلى تقليص الفجوات الأكاديمية وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، خاصة للطلبة ذوي التحصيل المنخفض، وتبرز أهمية الدعم التعليمي هنا كوسيلة فعالة لتحسين الأداء الأكاديمي ومعالجة الفجوات التعليمية التي تعوق تقدم الطلبة.

وتعد البرامج التعليمية من أهم الركائز الأساسية في عملية التعلم حيث أن مضمونها موجه لتحقيق الأهداف التعليمية وصياغة تلك البرامج يتضمن مراعاة الأهداف وأساليب التدريس والتقييم (إبراهيم،2013).

وبينت العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة إسلام وبير (2015)، أهمية الدعم التعليمي في بيئات التعلم باعتباره أداة لتوجيه الطلبة وتيسير عملية التعلم.

وفقًا لدراسة أجراها Kim et al. (2021)، فإن هذه البرامج تسهم بشكل كبير في تحسين أداء الطلبة ضعيفي التحصيل، من خلال تقديم الدعم المناسب وفقًا لاحتياجاتهم الفردية، بالإضافة إلى ذلك فقد أظهرت بعض الدراسات أن الفئات الأكثر تأثرًا بهذه الأزمات هم الطلبة ذو التحصيل المنخفض، الذين غالبًا ما يعانون من ضعف التحصيل الدراسي، وضعف في التفاعل مع البيئة التعليمية، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التسرب الدراسي. ومن هذا المنطلق، أصبح من الضروري تبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة، تهدف إلى تقديم الدعم اللازم لهذه الفئات، ويُعد التعليم الوقائي إحدى هذه الاستراتيجيات، كونه يركز على تقديم تدخلات تعليمية تستهدف الحد من التعثر الدراسي وتعزيز التحصيل الدراسي (UNESCO, 2022).

ويرى لونا (2013). أن الطلبة ذو التحصيل المنخفض لديهم قدرات عادية وربما لا يعانون من إعاقة حسية أو حركية أو انفعالية مع هذا لا يستفيدون من البرامج التعليمية داخل قاعات الدراسة مما يؤدي إلى تدني مستوى تحصيلهم الدراسي مقارنة بزملائهم

حيث يشعر ذوي التحصيل المنخفض بالافتقار إلى النجاح مما يجعلهم يشعرون أنهم أقل تقبلًا من معلمهم وزملائهم وربما والديهم، ويؤدي ذلك إلى تكوين صورة سلبية عن ذاتهم وشعورهم بسوء التوافق النفسي، لذا، يسعى هذه البحث إلى سد الفجوة المعرفية والتطبيقية في هذا المجال، من خلال تصميم برنامج تعليمي وقائي يعتمد على استراتيجيات مبتكرة تهدف إلى تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة تعز، كما يهدف البرنامج إلى تزويد الطلبة بالدعم التعليمي المناسب لتعويض ما فقدوه خلال السنوات الدراسية السابقة، ومساعدتهم على تحقيق مستويات أعلى من التحصيل الدراسي. ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي للوقوف على أسباب تدني التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مادة اللغة الإنجليزية.

مشكلة البحث:



أشارت الدراسة الاستطلاعية من الميدان التعليمي والمقابلات مع المعلمين والطلبة في مديرية الشمايتين بمحافظة تعز إلى وجود انخفاض واضح في تحصيل الطلبة بمادة اللغة الإنجليزية، مما يؤدي إلى تسربهم الدراسي بسبب غياب ضعف التحليل الدراسي وانعدام البيئة التعليمية الداعمة، إضافة إلى نتائج العديد من الدراسات التي تعد أحد المصادر التي أوجت للباحث بوجود مشكلة كدراسة الدليمي (2018) ودراسة دودين وجيران (2012) ودراسة حلفة وحجوري (2019) ودراسة فارب، وعشار (2023).

لذا نشأت لدى الباحثان فكرة دراسة بيئة تعليمية بديلة تعتمد على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي تهدف إلى تقديم تعويض معرفي لهم من المهارات والمفاهيم التي لم يتم استيعابها خلال الصفوف السابقة، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذو التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية، والتي يُتوقع أن تعود أسباب هذا النقص إلى عوامل متعددة، مثل ضعف الإدراك، التغيب المستمر، النزوح المتكرر بسبب الحروب، أو طرق التدريس التقليدية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- ١) قياس أثر برنامج يستند إلى استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تحسين تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية.
- ٢) تصميم بيئة تعليمية بديلة تقوم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، لتكون بديلاً فعالاً للتعليم التقليدي في تحسين أداء الطلبة ذو التحصيل المنخفض.

أسئلة البحث:

يجيب البحث الحالي عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي المناسبة لتعليم طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية؟

٢- ما خطوات بناء البرنامج التعليمي القائم على استراتيجية الدعم التعليمي الوقائي للطلبة عينة البحث؟

٣- ما أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

١- تقديم إطار نظري حول استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، مما يساهم في تطوير فهم الباحثين والمعلمين حول دورها في تحسين التحصيل.

٢- توفير استراتيجية تعليمية جديدة في مجال التعليم التعويضي، تُخصص لمادة اللغة الإنجليزية لطلبة الصف التاسع الأساسي.

٣- تمكين معلمي اللغة الإنجليزية من استخدام أساليب فعّالة لتحسين أداء الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، بما يعزز قدرتهم على مواجهة التحديات الصفية.

٤- فتح آفاق جديدة للبحث العلمي من خلال تسليط الضوء على القضايا المرتبطة بتحصيل الطلبة ودافعيتهم.

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.
وتتفرع إلى:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الإناث من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور/إناث).

حدود البحث:

١. الحدود البشرية: طلبة الصف التاسع الأساسي (ذكوراً وأناً).
٢. الحدود المكانية: طبق البحث في مدرسة النجاح (أصباح) من مدارس مديرية الشمايتين بمحافظة تعز.
٣. الحدود الزمانية: تم تنفيذ البحث في الفصل الدراسي الأول وجزء من الفصل الدراسي الثاني. خلال الفترة الزمنية من (2025/10/9 الى 2026/1/20).
٤. الحدود الموضوعية: تطبيق برنامج يعتمد على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، مصمم خصيصاً للطلبة ذوي التحصيل المنخفض.

مصطلحات البحث (Search terms):

١. الأثر: مدى نجاح البرنامج التعليمي الوقائي في تحسين تحصيل الطلبة عينة البحث وتنمية دافعتهم للتعلم.
٢. الدعم التعليمي الوقائي: أسلوب تعليمي يستهدف الطلبة المعرضين لخطر الفشل الأكاديمي أو التسرب، من خلال تقديم الدعم اللازم لاستمرارية التعلم وتحقيق الأهداف التربوية.

٣. التحصيل الدراسي: مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة في الاختبارات التحصيلية التي تقيس مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء استعراضاً منهجياً للدراسات السابقة التي ناقشت متغيرات البحث الحالي (الدعم التعليمي الوقائي، والتحصيل الدراسي) وتم ترتيبها زمنياً من الحديث إلى القديم على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات السابقة التي تناولت الدعم التعليمي الوقائي:

تقصت دراسة مبروك، وعبد الكريم (2021) أثر دروس الدعم الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي واعتمدت المنهج شبه التجريبي على عينة قصدية قوامها (64) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية وأسفرت النتائج عن وجود تحسن ملموس في مستويات التحصيل الدراسي لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا التدخل الوقائي.

وهدف دراسة أحمد (2020) إلى بناء برنامج إرشادي لتدريب الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة المتوسطة في مدينة حائل بالسعودية على خفض السلوك الاندفاعي وزيادة دافعيتهن باستخدام المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (16) طالبة وظهرت النتائج البعدية تحسناً دالاً ومباشراً في مستويات الدافعية نتيجة للتدخل السلوكي (البرنامج الإرشادي).

وبحثت دراسة الجمل (2017) في أثر برنامج مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي في غزة بفلسطين، طبقت المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (50) معلم ومعلمة، وظهرت النتائج أثر فائدة للبرنامج لصالح التطبيق البعدي.

ونقصت دراسة عبد الحميد، زيدان، والحلفاوي، (2015) عن التأثير الأساسي لنمط الدعم التعليمي والأسلوب المعرفي على التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى عينة من (60) طالبا من طلبة كلية التربية في جمهورية مصر العربية، مستخدمة المنهج شبه التجريبي. وظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في التحصيل لصالح أنماط الدعم المتقدمة.

في حين استقصت دراسة عياش (2015) أثر برنامج دعم قصصي في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في وحدة الوراثة ودافعتهم نحو تعلمها بمدارس محافظة سلفيت، في فلسطين مستخدمة المنهج التجريبي، وظهرت النتائج فروقا دالة إحصائية في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

ثالثا: الدراسات السابقة التي تناولت التحصيل الدراسي:

أظهرت دراسة Reeve و Tseng (2023) أثر الأدوات التعليمية الرقمية في تحسين التحصيل الدراسي وزيادة التفاعل الصفّي، لدى عينة بلغت (102) طالبا وطالبة من طلبة التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما بينت دراسة فارب، وعشار (2023) التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في تيارات بالجزائر، مستخدمة مقياس التوافق النفسي لزينب سعيد على عينة مكونة من (36) طالبا، واستخدم المنهج الوصفي، وظهرت النتائج ارتفاع مستوى المتغيرين لدى الطلبة عينة البحث.

وأثبتت دراسة ناتاشا، ميدلي وليتل (Natasha, Medley & Little, 2021) أثر خطط السلوك الفردية القائمة على استراتيجيات دعم السلوك الإيجابي في تحسين التحصيل لدى عينة من (22) طالبا من الطلبة ذوي صعوبات التعلم، في المدارس العامة الأمريكية استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث جرى تقسيم العينة الى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (11) طالب وطالبة في كل مجموعة. واستخدمت الدراسة اختبارا تحصيليا مكونا من (20) فقرة وظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وهذفت دراسة روب ولاري (Rob & Larry,2021) الى بناء وتطوير ثقافات مدرسة احتوائية باستخدام دعم السلوك الإيجابي وقياس أثرها في تحسين تحصيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. اتبعت الدراسة البحث المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي طبقي من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين بمراكز التربية الخاصة بولاية كنساس الامريكية وبلغ عددهم (26) طالبا وطالبة موزعين على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في التحصيل الأكاديمي نتيجة بناء ثقافات مدرسية احتوائية مستندة لدعم السلوك الإيجابي.

وبحثت دراسة الاسطل (2010) في رصد العوامل المؤدية الى تدني التحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة بفلسطين، توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق دالة إحصائية في تشخيص العوامل المؤدية الى تدني التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث).

التعليق على الدراسات السابقة:

أولا: التعليق على الدراسات السابقة من حيث المتغيرات التي تناولتها:

1. اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بالدعم التعليمي الوقائي و أي التي تناولت الدعم التعليمي الوقائي كمتغير مستقل كدراسة الفالح (2017) ودراسة زيدان والحلفاوي وعبد الحميد (2015) ، ودراسة عياش (2015) ودراسة إسلام وبير (2015) .،

2. اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات من التي اهتمت بالتحصيل الدراسي او تناولها التحصيل كمتغير تابع، كدراسة الدليمي (2018) ودراسة دودين وجيران (2012) ودراسة (لونس،2013)، ودراسة علي،(2013) ودراسة فارب وعشار (2023). ودراسة احمد (2020)

والبحث الحالي اهتم بتنمية التحصيل الدراسي ويتفق مع بعضها، كون المتغير التابع للبحث الحالي هو التحصيل الدراسي.

ثانيا: التعليق على الدراسات السابقة من حيث:

1(العنوان: كل الدراسات السابقة التي تم ذكرها تناولت متغيرات عديدة ومختلفة الا أنها تضمنت متغيرات البحث الحالي (الدعم التعليمي، التحصيل الدراسي) غير أنه من خلال قيام الباحثان بالبحث عن مصادر ومراجع الدراسات السابقة لم نجد دراسة شاملة جمعت نفس متغيرات البحث الحالي.

(2) المنهج: اتفق البحث الحالي مع الدراسات التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، كدراسة مبروك وعبد الكريم (2021) ، ودراسة الفالح (2017) ، ودراسة عبد الحميد والحفاوي وزيدان (2015) ، اختلفت الدراسات السابقة في تناولها للعينة بين المراحل التعليمية (الابتدائية، الاساسية) كدراسة الاسطل (2020). ومنها تناولت المرحلة (الثانوية) كدراسة إبراهيم (2013) وخلاصة القول أن الدراسات السابقة تشير إلى أهمية الدعم التعليمي الوقائي في تحسين التحصيل الدراسي، لا سيما في البيئات التي تتسم بالتحديات التعليمية، والبحث الحالي يدعم هذه الأهمية، مع التركيز على الفئات المستهدفة التي تواجه صعوبات تعليمية مثل الطلبة ضعيفي التحصيل الدراسي. ويعزز البحث مقارنة شمولية تستند إلى تحليل احتياجات الطلبة وتطبيق برنامج تعليمي يستهدف تحسين التحصيل الدراسي باستخدام وسائل وأساليب تأثر متقدمة.

الإجراءات المنهجية للبحث الميدانية: وقد تم تناولها على النحو الاتي

أولاً: مجتمع البحث وعينته:

وقد تناول مجتمع البحث وعينتها على النحو الاتي:

أ. **مجتمع البحث:** تشمل جميع طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية الشمايتين (محافظة تعز) للعام الدراسي 2026/2025 .

ب . **عينة البحث:** 1. العينة الاستطلاعية قوامها (25) طالبة من خارج عينة البحث الأساسية تم اختيارها بشكل قصدي وهي مدرسة (الزهراء للبنات) إحدى مدارس مديرية الشمايتين.

2. **العينة الفعلية للبحث:** اختيرت عينة قصدية ممثلة للمجتمع وهم طلبة الصف التاسع الأساسي ، وبلغ حجمها (40) طالب وطالبة من طلبة مدرسة النجاح اصباح.

ثانياً: منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجين أساسيين لتغطية الجوانب المختلفة من الدراسة:

١. **المنهج الوصفي:** يُستخدم لوصف واقع التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، من خلال جمع وتحليل البيانات التي تشرح أبعاد المشكلة.

٢. المنهج شبه التجريبي: وهو المنهج المناسب لطبيعة البحث الحالي وتطبيقه على المجموعة التجريبية التي تخضع لبرنامج الدعم التعليمي الوقائي.

ثالثاً: أدوات البحث:

تم إعداد مجموعة من الأدوات لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، وتشمل الآتي:

1- أدوات القياس

أ. اختبار تحصيلي في مادة اللغة الإنجليزية للصف التاسع الأساسي (قبلي وبعدي) لقياس التحصيل الدراسي.

ب. اختبارات قصيرة بعد كل درس من دروس البرنامج الذي تم تصميمه.

2. أداة المعالجة التجريبية:

١) برنامج الدعم التعليمي الوقائي (إعداد الباحثان)، يتضمن (20) درس وطبق في (60) جلسة تعليمية.

٢) اختبار لقياس التحصيل الدراسي تكون من (7) أسئلة توزعت على (5) محاور هي (أسئلة الفهم القرائي، القواعد والتراكيب، الترجمة، الأفعال، المفردات)

٣) اختبار أداة البحث (الصدق والثبات)

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض اختبار التحصيل الدراسي في صورته الأولية على عدد (12) من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم، وذلك بهدف التحقق من مدى وضوح الفقرات، وسلامة صياغتها اللغوية، ومدى ملاءمتها للأهداف التعليمية وانتائها للأبعاد التي تقيسها. وقد أخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار.

2. الاتساق الداخلي: للكشف عن نتائج الاتساق الداخلي ل أداة البحث كأن على الشكل الآتي:

أ. معامل سهولة وصعوبة وتمييز فقرات اختبار التحصيل الدراسي:

لحساب الخصائص السيكمترية لاختبار التحصيل الدراسي، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (25) طالباً من مجتمع البحث من خارج العينة الأساسية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التحصيل الدراسي

رقم الفقرات	معامل السهولة	معامل الصعوبة	التمييز	معامل السهولة	معامل الصعوبة	التمييز	رقم الفقرات	معامل السهولة	معامل الصعوبة	التمييز	معامل السهولة
1	0.67	0.33	0.50	12	0.67	0.33	23	0.58	0.42	0.33	0.33

0.42	0.38	0.63	24	0.42	0.38	0.63	13	0.33	0.33	0.67	2
0.33	0.50	0.50	25	0.58	0.46	0.54	14	0.33	0.42	0.58	3
0.42	0.38	0.63	26	0.33	0.33	0.67	15	0.42	0.38	0.63	4
0.42	0.38	0.63	27	0.50	0.42	0.58	16	0.33	0.33	0.67	5
0.33	0.42	0.58	28	0.67	0.33	0.67	17	0.50	0.42	0.58	6
0.42	0.38	0.63	29	0.42	0.38	0.63	18	0.42	0.38	0.63	7
0.50	0.33	0.67	30	0.50	0.33	0.67	19	0.33	0.42	0.58	8
0.58	0.38	0.63	31	0.67	0.42	0.58	20	0.33	0.42	0.58	9
0.33	0.42	0.58	32	0.42	0.46	0.54	21	0.67	0.33	0.67	10
0.33	0.42	0.58	33	0.33	0.33	0.67	22	0.42	0.46	0.54	11
0.43	0.39	0.61	معامل السهولة والصعوبة والتمييز لاختبار التحصيل ككل								

تشير النتائج إلى أن فقرات اختبار التحصيل الدراسي تتمتع بخصائص قياس مناسبة؛ حيث تراوحت معاملات السهولة بين (0,50-0,67)، وهي ضمن الحدود المقبولة تربوياً، مما يدل على أن الفقرات ليست شديدة السهولة ولا شديدة الصعوبة. كما تراوحت معاملات الصعوبة بين (0,33-0,50) وهي أيضاً ضمن المدى المقبول، مما يعكس توازناً في مستوى صعوبة الفقرات.

أما معاملات التمييز فقد تراوحت بين (0,33-0,67)، وهي قيم جيدة تشير إلى قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات المختلفة. وبلغ متوسط معامل السهولة للاختبار ككل (0,61)، ومتوسط معامل التمييز (0,43)، وهي مؤشرات تؤكد أن الاختبار يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق البنائي والخصائص السيكومترية المقبولة، مما يجعله صالحاً للتطبيق في البحث الحالية.

ب. معامل ثبات اختبار التحصيل الدراسي:

الثبات هو الدرجة التي تكون نتائج الاختبار ثابتة من مرة إلى أخرى من مرات استخدامها تحت نفس الظروف. أي بمعنى أنه إذا تم تطبيق الاختبار على مجموعة من الطلبة ثم أعيد تطبيق نفس الاختبار على نفس مجموعة الطلبة أو تم تطبيق اختبار مماثل على نفس مجموعة الطلبة، فإن النتائج في الحالتين متقاربة (خليل، 2011).

معاملات ثبات اختبار التحصيل الدراسي

نوع الثبات	القيمة
معامل ألفا كرو نباخ (Cronbach's Alpha)	0.891
معامل التجزئة النصفية - الجزء الأول	0.811
معامل التجزئة النصفية - الجزء الثاني	0.777
معامل الارتباط بين النصفين	0.866
معامل سيبرمان براون (تصحيح الطول المتساوي)	0.928
معامل سيبرمان براون (غير المتساوي)	0.928
معامل جثمان للتجزئة النصفية	0.926
عدد الفقرات	33

يتضح من النتائج أن اختبار التحصيل الدراسي يتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ حيث بلغ معامل ألفا كرو نباخ (0.891)، وهي قيمة مرتفعة تدل على اتساق داخلي قوي بين فقرات الاختبار. كما أظهرت نتائج التجزئة النصفية أن معامل الثبات للجزء الأول بلغ (0.811) وللجزء الثاني (0.777)، وهي قيم مقبولة تشير إلى تجانس الفقرات.

كما بلغ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (0.866)، وهو مؤشر قوي على الاتساق بين جزأي الاختبار. وبعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سيبرمان-براون، ارتفع معامل الثبات إلى (0.928)، وهي قيمة مرتفعة جداً تعكس استقرار القياس. كما بلغ معامل جثمان (0.926)، مما يعزز من موثوقية الاختبار. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن اختبار التحصيل الدراسي يتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يجعله أداة مناسبة وموثوقة للتطبيق في البحث الحالي.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث:

أولاً: اختبار اعتدالية توزيع البيانات

تم التحقق من اعتدالية توزيع البيانات باستخدام كل من اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) واختبار شابير-ويلك (Shapiro-Wilk)، وذلك بهدف تحديد مدى ملائمة استخدام الأساليب الإحصائية المعلمية أو اللامعلمية في تحليل بيانات البحث.

نتائج اختبار شابير-ويلك وكولموغوروف-سميرنوف لاعتدالية توزيع البيانات

Tests of Normality

	Kolmogorov–Smirnov ^a			Shapiro–Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	Df	Sig.
اختبار التحصيل القبلي	.091	40	.200*	.968	40	.309
اختبار التحصيل البعدي	.101	40	.200*	.965	40	.242

*. This is a lower bound of the true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

أظهرت نتائج اختبار كولموغوروف-سميرنوف أن جميع المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي ($\text{Sig} > 0.05$)، كما أظهرت نتائج الاختبار أن معظم المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي. إلا أنه ونظرًا إلى أن حجم العينة بلغ (40) مفحوصًا، وهو حجم مناسب يسمح بالاعتماد على نظرية الحد المركزي، إضافة إلى أن قيم الالتواء والتفرطح جاءت ضمن الحدود المقبولة، فقد تم اعتماد الأساليب الإحصائية المعلمية في تحليل البيانات.

ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

اعتمد البحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية المناسبة لطبيعة أسئلتها وفرضياتها، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). ففي الجانب الوصفي، استُخدمت التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة، كما استُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والرتب؛ لتحديد مستويات التحصيل الدراسي، وترتيب الفقرات والأبعاد والمحاور بحسب درجة الاستجابة والتحسين. وللتحقق من الخصائص السيكمترية لأدوات البحث، استُخدم صدق المحكمين للتحقق من الصدق الظاهري، كما حُسبت معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التحصيل الدراسي. كذلك استُخدم معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنائي وصدق الاتساق الداخلي، سواء من خلال ارتباط الأبعاد بعضها ببعض، أو ارتباط كل بعد ومحور بالدرجة الكلية، إضافة إلى ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للأداة. أما الثبات، فقد تم التحقق منه باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل سبيرمان-براون، ومعامل جتمان.

وفي اختبار الفرضيات، استُخدم اختبار (T) للعينات المرتبطة للكشف عن الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي، كما استُخدم اختبار (T) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في التطبيق البعدي، ولتحديد قوة تأثير البرنامج وفاعليته، تم حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2) في جميع اختبارات (T) المستخدمة.

عرض وتحليل نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: عرض ومناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي المناسبة لتعليم طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية؟
للإجابة عن السؤال فقد قام الباحثان بإعداد برنامج الدعم التعليمي الوقائي بشكل كامل، وقد تناول الباحثان هذا البرنامج وبشكل مفصل في إجراءات البحث وفي الملحق رقم (2) وبهذا يكون الباحثان قد أجاب على السؤال الأول من أسئلة البحث.

ثانياً: عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: ما خطوات برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي لتنمية التحصيل؟

للإجابة على السؤال الثاني قام الباحثان بأعداد خطوات برنامج الدعم التعليمي الوقائي، وقد تم تناول تلك الخطوات في إجراءات البحث وهي كما يلي: (التخطيط، تحديد الفكرة العامة للبرنامج، التحكيم، التجريب الاستطلاعي، الأسس والمبررات، الاعداد، صياغة الأهداف، تحديد وتنظيم المحتوى، اختيار إستراتيجيات واساليب التدريس المناسبة للتدريس، تحديد أساليب التقويم) وهو موضح بالملحق رقم (1) وبهذا يكون قد أجابا على السؤال الثاني من أسئلة البحث.

ثالثاً: عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث والذي ينص على ما أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض؟
للإجابة عن هذا السؤال، جرى تدقيق استجابات أفراد عينة البحث على اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إضافة إلى حساب الفروق بين التطبيقين لكل فقرة ولكل محور من محاور الاختبار.

كما تمت المقارنة بين متوسطي درجات أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي، بهدف الكشف عن مدى التحسن في مستويات التحصيل الدراسي لديهم بعد تطبيق البرنامج التعليمي، وفي ضوء ذلك، جرى أيضاً تحليل النتائج وفق متغير

الجنس (ذكور/إناث)، من خلال مقارنة متوسطي درجات الذكور والإناث في التطبيقين القبلي والبعدي، وكذلك مقارنة أدائهم في التطبيق البعدي، وذلك للتحقق من صحة الفرضيات المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس. وجاءت النتائج كما يلي:

١- عرض ومناقشة نتائج إجابات عينة البحث على اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية:

نتائج أفراد عينة البحث في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية
في التطبيقين القبلي والبعدي، إضافة إلى الفروق بين التطبيقين

الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي		التطبيق البعدي لاختبار التحصيل			التطبيق القبلي لاختبار التحصيل			الفقرة/ المحور
نسبة الفروق	المتوسط	الرتبة	الانحراف	المتوسط	الرتبة	الانحراف	المتوسط	
12,5%	0.13	4	0.49	0.63	5	0.51	0.50	فقرة 1
16,0%	0.16	1	0.42	0.78	3	0.49	0.62	فقرة 2
15,0%	0.15	٣	0.46	0.70	4	0.50	0.55	فقرة 3
20,0%	0.20	٢	0.44	0.75	4	0.50	0.55	فقرة 4
10,0%	0.10	١	0.42	0.78	1	0.47	0.68	فقرة 5
12,5%	0.13	٢	0.44	0.75	2	0.49	0.63	فقرة 6
14,3%	0.14	٢	0.15	0.73	3	0.18	0.59	المحور الأول: الفهم القرائي ككل
13,3%	0.13	1	0.41	0.80	2	0.48	0.67	فقرة 1
17,5%	0.18	7	0.47	0.68	12	0.51	0.50	فقرة 2
18,5%	0.19	2	0.42	0.78	8	0.50	0.59	فقرة 3
16,4%	0.16	3	0.43	0.77	6	0.50	0.61	فقرة 4
5,0%	0.05	6	0.45	0.73	1	0.47	0.68	فقرة 5
7,5%	0.08	8	0.48	0.65	9	0.50	0.58	فقرة 6
20,0%	0.20	4	0.44	0.75	10	0.50	0.55	فقرة 7
12,5%	0.13	8	0.48	0.65	11	0.51	0.53	فقرة 8
13,4%	0.13	2	0.42	0.78	4	0.49	0.64	فقرة 9
15,0%	0.15	5	0.59	0.75	5	0.63	0.60	فقرة 10

الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي		التطبيق البعدي لاختبار التحصيل			التطبيق القبلي لاختبار التحصيل			الفقرة/ المحور
نسبة الفروق	المتوسط	الرتبة	الانحراف	المتوسط	الرتبة	الانحراف	المتوسط	
12,5%	0.13	6	0.45	0.73	7	0.50	0.60	فقرة 11
7,5%	0.08	6	0.45	0.73	3	0.48	0.65	فقرة 12
12,5%	0.13	2	0.42	0.78	3	0.48	0.65	فقرة 13
13,3%	0.13	١	0.13	0.74	2	0.18	0.60	المحور الثاني: القواعد والتراكيب ككل
17,5%	0.18	٢	0.46	0.70	3	0.51	0.53	فقرة 1
7,5%	0.08	٢	0.46	0.70	1	0.49	0.63	فقرة 2
15,0%	0.15	١	0.44	0.75	2	0.50	0.60	فقرة 3
15,0%	0.15	١	0.44	0.75	2	0.50	0.60	فقرة 4
13,8%	0.14	٣	0.26	0.73	4	0.27	0.59	المحور الثالث: الترجمة ككل
5,0%	0.05	1	0.44	0.75	1	0.46	0.70	فقرة 1
17,5%	0.18	3	0.46	0.70	4	0.51	0.53	فقرة 2
10,0%	0.10	1	0.44	0.75	2	0.48	0.65	فقرة 3
5,0%	0.05	3	0.46	0.70	2	0.48	0.65	فقرة 4
20,0%	0.20	2	0.45	0.73	4	0.51	0.53	فقرة 5
15,0%	0.15	2	0.45	0.73	3	0.50	0.58	فقرة 6
12,0%	0.12	4	0.17	0.72	1	0.16	0.60	المحور الرابع: الأفعال ككل
12,5%	0.13	1	0.46	0.70	1	0.50	0.58	فقرة 1
15,0%	0.15	1	0.46	0.70	2	0.50	0.55	فقرة 2
15,0%	0.15	1	0.46	0.70	2	0.50	0.55	فقرة 3
15,0%	0.15	1	0.46	0.70	2	0.50	0.55	فقرة 4
14,0%	0.14	5	0.21	0.70	5	0.26	0.56	المحور الخامس: المقدرات ككل
17,9%	0.18		0.10	0.77		0.12	0.59	اختبار التحصيل الدراسي ككل

تشير النتائج الواردة إلى وجود فروق ظاهرية بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي، حيث ظهر تحسن ملحوظ في أداء أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، إذ ارتفعت المتوسطات الحسابية في جميع الفقرات والمحاور في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي، مما يدل على أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي.

ففي المحور الأول (الفهم القرائي)، ارتفع المتوسط من (0,59) في التطبيق القبلي إلى (0,73) في التطبيق البعدي، بنسبة تحسن بلغت (14,3%)، مما يدل على تنمية واضحة في مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة، خاصة في بعض الفقرات التي سجلت نسب تحسن مرتفعة مثل الفقرة (4).

وفي المحور الثاني (القواعد والتراكيب)، ارتفع المتوسط من (0,60) إلى (0,74)، بنسبة تحسن (13,3%)، ويعكس ذلك تحسناً في استيعاب الطلبة للبنى اللغوية والقواعد، وقد برزت بعض الفقرات التي حققت نسب تحسن مرتفعة مثل الفقرة (7).

أما المحور الثالث (الترجمة)، فقد ارتفع المتوسط من (0,59) إلى (0,73)، بنسبة تحسن (13,8%)، وهو ما يشير إلى تحسن قدرة الطلبة على فهم المعنى ونقله بين اللغتين.

وفي المحور الرابع (الأفعال)، ارتفع المتوسط من (0,60) إلى (0,72)، بنسبة تحسن (12,0%)، وهو تحسن ملحوظ، وأن كان أقل نسبياً مقارنة ببعض المحاور الأخرى.

كما أظهرت نتائج المحور الخامس (المفردات) ارتفاع المتوسط من (0,56) إلى (0,70)، بنسبة تحسن (14,4%)، مما يدل على تحسن في الحصيلة اللغوية لدى الطلبة.

وعلى مستوى الاختبار الكلي للتحصيل الدراسي، فقد ارتفع المتوسط من (0,50) في التطبيق القبلي إلى (0,77) في التطبيق البعدي، بنسبة تحسن بلغت (17,9%)، وهي نسبة مرتفعة تعكس أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في إحداث تحسن ملموس في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الطلبة كان لديهم نقص حاد في أساسيات اللغة الإنجليزية مما جعل تحصيلهم الدراسي ضعيف، لكن وبعد تطبيق البرنامج عليهم أدى إلى ارتفاع تحصيلهم الدراسي بشكل تلقائي.

دلالة الفروق وحجم الأثر في نتائج اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية:

للكشف عن دلالة الفروق الظاهرة في نتائج عينة البحث على فقرات اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية وتحديد حجم الأثر أو أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض، تم معالجة الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات الثلاث الفرعية التابعة لها، وجاءت النتائج كما يلي:

- عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الرئيسية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيق القبلي والتطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

للكشف عن دلالة الفروق الظاهرة في نتائج عينة البحث على اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، وتحديد حجم الأثر أو أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف

التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض، تم اختبار الفرضية الرئيسة الأولى والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها، وجاءت النتائج كما يلي:

اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية

محور	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	Df	Sig.	الدالة اللفظية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	بعدي	0.73	0.15	5.080	39	0.000	دال إحصائياً	0.40	كبير
	قبلي	0.59	0.18						
القواعد والتراكيب	بعدي	0.74	0.13	7.623	39	0.000	دال إحصائياً	0.60	كبير جداً
	قبلي	0.60	0.18						
الترجمة	بعدي	0.73	0.26	4.268	39	0.000	دال إحصائياً	0.32	كبير
	قبلي	0.59	0.27						
الأفعال	بعدي	0.72	0.17	5.405	39	0.000	دال إحصائياً	0.43	كبير
	قبلي	0.60	0.16						
المفردات	بعدي	0.70	0.21	3.908	39	0.000	دال إحصائياً	0.28	كبير
	قبلي	0.56	0.26						
اختبار التحصيل الدراسي الكلي	بعدي	0.77	0.10	11.511	39	0.000	دال إحصائياً	0.77	كبير جداً
	قبلي	0.59	0.12						

تشير نتائج اختبار (T) للعينات المرتبطة الواردة في الجدول (14) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، وذلك لصالح التطبيق البعدي. فقد بلغت قيمة (t) للاختبار الكلي (11,511) عند درجة

حرية ($df = 39$)، وبمستوى دلالة ($Sig. = 0.000$)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد، مما يدل على أن الفروق بين التطبيقين ليست فروقاً ذات دلالة إحصائية، بل تعكس أثر البرنامج التعليمي المقدم لأفراد العينة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في جميع المحاور الفرعية، حيث بلغت قيمة (t) في محور الفهم القرائي (5,080)، وفي القواعد والتراكيب (7,623)، وفي الترجمة (4,268)، وفي الأفعال (5,405)، وفي المفردات (3,908) وجميعها عند مستوى دلالة ($Sig. = 0.000$)، الأمر الذي يعكس اتساق أثر البرنامج عبر مختلف مكونات التحصيل الدراسي.

ولا يقتصر تفسير هذه النتائج على الدلالة الإحصائية فحسب، بل تدعمه أيضاً قيم حجم الأثر (η^2)، التي تراوحت بين (0,28) و (0,77)، وجميعها تقع ضمن المستوى الكبير وفق المعايير المعتمدة. وقد بلغت أعلى قيمة في التحصيل الكلي ($\eta^2 = 0.77$)، وهو ما يشير إلى أن نسبة مرتفعة من التباين في درجات الطلبة يمكن تفسيرها في ضوء أثر البرنامج التعليمي، الأمر الذي يمنح هذه النتائج بعداً تطبيقياً وتربوياً يتجاوز حدود الدلالة الإحصائية. ويمكن تفسير هذه النتائج في إطار الخصائص البنائية للبرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، والذي يستند إلى مبدأ التدخل المبكر لمعالجة جوانب الضعف لدى المتعلمين قبل تفاقمها، من خلال تصميم خبرات تعليمية موجهة تراعي الفروق الفردية، وتوظف استراتيجيات تدريس نشطة تركز على بناء الفهم العميق وتعزيز التفاعل مع المحتوى التعليمي.

كما أن شمول التحسن لجميع المحاور يظهر أثر البرنامج لم يكن جزئياً أو محدوداً، بل اتسم بالشمول والتكامل، حيث أسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي، والقواعد والتراكيب، والترجمة، والأفعال، والمفردات بصورة متوازنة. ويلاحظ أن محور القواعد والتراكيب سجل حجم أثر مرتفعاً ($\eta^2 = 0.60$)، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة هذا المحور الذي يستجيب بدرجة أكبر للتدريب المنظم والمباشر. في المقابل، جاء حجم الأثر في محور المفردات أقل نسبياً ($\eta^2 = 0.28$)، رغم كونه ضمن المستوى الكبير، وهو ما قد يُعزى إلى الطبيعة التراكمية لاكتساب المفردات، التي تتطلب زمناً أطول وتعرضاً لغوياً مستمراً.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول أن البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي قد أسهم بصورة فاعلة في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية لدى أفراد عينة البحث، الأمر الذي يدعم رفض الفرضية الصفرية

وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

- عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

لمعالجة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي، وجاءت النتائج كما يلي:

اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية

محور	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	Df	Sig.	الدلالة اللفظية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	بعدي	0.71	0.17	3.382	23	0.003	دال إحصائياً	0.33	كبير
	قبلي	0.58	0.20						
القواعد والتراكيب	بعدي	0.72	0.15	5.406	23	0.000	دال إحصائياً	0.56	كبير جداً
	قبلي	0.61	0.20						
الترجمة	بعدي	0.68	0.29	2.840	23	0.009	دال إحصائياً	0.26	كبير
	قبلي	0.58	0.30						
الأفعال	بعدي	0.71	0.15	4.301	23	0.000	دال إحصائياً	0.45	كبير
	قبلي	0.61	0.15						
المفردات	بعدي	0.68	0.19	2.398	23	0.025	دال إحصائياً	0.20	متوسط
	قبلي	0.55	0.22						
اختبار التحصيل الدراسي الكلي	بعدي	0.74	0.11	7.451	23	0.000	دال إحصائياً	0.71	كبير جداً
	قبلي	0.59	0.14						

يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور في التطبيقين القبلي والبعدي في جميع محاور اختبار التحصيل الدراسي، حيث جاءت جميع قيم مستوى الدلالة (Sig) أقل من (0,05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي.

كما يُلاحظ ارتفاع المتوسطات الحسابية في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي في جميع المحاور، مما يشير إلى تحسن مستوى التحصيل لدى أفراد العينة بعد تطبيق المعالجة التجريبية.

وأظهرت نتائج حجم الأثر (η^2) أن التأثير كان كبيراً في معظم المحاور، حيث تراوحت قيمه بين (0,20-0,56)، بينما بلغ حجم الأثر الكلي في الاختبار (0,71)، وهو حجم أثر كبير جداً، مما يدل على أثر عالية للمعالجة المستخدمة في تنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

وبناءً عليه، يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى الجهود التي تم استخدامها في إعداد البرنامج ولإستخدام استراتيجيات التي تم توظيفها والأنشطة المصاحبة، الى جانب ذلك اشراك الاسرة في المتابعة الحثيثة لافراد العينة، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من دراسة (لوناس، 2013) ودراسة علي، (2013) ودراسة الاسطل (2010) ودراسة فارب وعشار (2023) ودراسة الفالح (2017) ودراسة عياش (2015) ودراسة الجراح وآخرون (2021).

عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الاناث من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

لمعالجة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الاناث من أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي، وجاءت النتائج كما يلي:

اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الاناث من أفراد

عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية

محور	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	Df	Sig.	الدلالة اللفظية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	بعدي	0,75	0,10	4.022	15	0.001	دال إحصائياً	0.52	كبير جداً

						0,15	0,59	قبلي	
كبير جداً	0.67	دال إحصائياً	0.000	15	5.575	0,10	0,76	بعدي	القواعد والتراكيب
						0,13	0,59	قبلي	
كبير	0.42	دال إحصائياً	0.005	15	3.313	0,21	0,80	بعدي	الترجمة
						0,24	0,59	قبلي	
كبير	0.44	دال إحصائياً	0.004	15	3.415	0,19	0,74	بعدي	الأفعال
						0,17	0,59	قبلي	
كبير	0.44	دال إحصائياً	0.003	15	3.467	0,23	0,73	بعدي	المفردات
						0,31	0,56	قبلي	
كبير جداً	0.89	دال إحصائياً	0.000	15	11.084	0,07	0,82	بعدي	اختبار التحصيل
						0,08	0,59	قبلي	الدراسي الكلي

يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاناث في التطبيقين القبلي والبعدي في جميع محاور اختبار التحصيل الدراسي، حيث جاءت جميع قيم مستوى الدلالة (Sig) أقل من (0,05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي.

كما يُلاحظ ارتفاع المتوسطات الحسابية في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي في جميع المحاور، مما يشير إلى تحسن مستوى التحصيل لدى الطالبات بعد تطبيق المعالجة التجريبية.

وأظهرت نتائج حجم الأثر (η^2) أن التأثير كأن كبيراً إلى كبير جداً في جميع المحاور، حيث تراوحت قيمه بين (-0,67، 0,42)، وبلغ حجم الأثر الكلي في الاختبار (0,89)، وهو حجم أثر مرتفع جداً يعكس أثر كبيرة للبرنامج المستخدم في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطالبات.

وعليه، يتم قبول الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من: الدليمي (2018) ودراسة دودين وجيران (2012) ودراسة حلفة وحجوري (2019).

عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور/إناث).

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent Samples T-test)، وذلك للكشف عن أثر متغير الجنس (ذكور/إناث) في مستوى التحصيل الدراسي. وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (17).

اختبار (T) للعينات المستقلة للفروق في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل تبعاً لمتغير الجنس

محور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	Df	قيمة t	Sig.	الدلالة اللفظية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	ذكر	24	0.71	0.17	38	-0.797	.430	غير دال	0.02	صغير
	أنثى	16	0.75	0.10	37.640					
القواعد والتراكيب	ذكر	24	0.72	0.15	38	-0.966	.340	غير دال	0.02	صغير
	أنثى	16	0.76	0.10	37.975					
الترجمة	ذكر	24	0.68	0.29	38	-1.422	.163	غير دال	0.05	صغير
	أنثى	16	0.80	0.21	37.721					
الأفعال	ذكر	24	0.71	0.15	38	-0.466	.644	غير دال	0.01	صغير جداً
	أنثى	16	0.74	0.19	26.826					
المفردات	ذكر	24	0.68	0.19	38	-0.860	.395	غير دال	0.02	صغير
	أنثى	16	0.73	0.23	27.507					
اختبار التحصيل الدراسي الكلي	ذكر	24	0.74	0.11	38	-2.474	.018	دال إحصائياً	0.14	كبير
	أنثى	16	0.82	0.07	37.911					

يتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التطبيق البعدي في معظم محاور اختبار التحصيل الدراسي، حيث جاءت قيم مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0,05)، كما أن قيم حجم الأثر (η^2) كانت صغيرة جداً، مما يشير إلى ضعف تأثير متغير الجنس في هذه المحاور.



في المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار التحصيل الدراسي الكلي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة ($Sig = 0.018$)، وهي أقل من ($0,05$)، كما بلغ حجم الأثر ($\eta^2 = 0.14$)، وهو حجم أثر كبير، مما يدل على وجود تأثير فعلي لمتغير الجنس في الدرجة الكلية لصالح الاناث، حيث كان المتوسط أعلى من متوسط الذكور.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأثر التراكمي لمحاور الاختبار يظهر بشكل أوضح في الدرجة الكلية، كما قد يُعزى إلى الالتزام الأكاديمي لدى الطالبات مقارنة بالطلاب.

وبناءً على ذلك، يتم رفض الفرضية الفرعية الثالثة جزئياً، حيث لم تظهر فروق في المحاور الفرعية، بينما ظهرت فروق في الاختبار الكلي لصالح الاناث.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الاناث أكثر التزاما واهتماما بالتعليم، وقد يكون حرص الاناث على المنافسة واثبات الذات، عكس الذكور كونهم قليلي الاهتمام بالتعليم والانشغال المستمر، واللعب خارج البيت وقيامهم بأعمال أخرى غير البحث

واستنتج الباحثان: أن برنامج الدعم الوقائي له تأثير كبير على مستوى التحصيل الدراسي للطلبة ضعيفي التحصيل.

واوصي الباحثان: بإقامة برامج تدريبية لتحسين التحصيل الدراسي وعقد دورات متخصصة في استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الانجليزية وورش عمل لتطبيق تلك البرامج.

واقترح الباحثان: اجراء بحوث مماثلة عن برامج الدعم التعليمي الوقائي مع متغيرات اخرى.



المراجع العربية:

- ١- إبراهيم، م، ا. (2013). الناهج في بناء المناهج، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا.
- ٢- احمد، ا. (2020). فاعلية برنامج ارشادي لخفض السلوك الاندفاعي وزيادة الدافعية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بمدينة حائل. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 3(4)، 98-71.
- ٣- الاسطل، ك، م، ز (2010) العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية الأونروا بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية_ غزة.
- ٤- إسلام، س.، وبير، م. (2015). الدعم التعليمي كأداة لتوجيه الطلبة وتيسير عملية التعلم. المجلة الدولية لتكنولوجيا التعليم، 8(2)، 150-134.
- ٥- الجمل، س، ح، م (2017). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.



- ٦- حلفة، ن وحجوري، ن (2019). دافعية التعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في المناطق الريفية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 20(3)، 123-139.
- ٧- خليل، م، ا. (2011). *التقويم التربوي بين الواقع والمأمول*. الرياض: مكتبة الشقري.
- ٨- الدليمي، ع. (2018). فروق الدافعية بين الجنسين ودورها في التحصيل الدراسي. *مجلة البحوث التربوية*، 7(2)، 55-70.
- ٩- دودين، ث ي وجيران، ف ع (2012). إثر تطبيق برامج التسريع والاثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات للطلبة الموهوبين في الأردن، *مجلة جامعة القبس المفتوحة للأبحاث والدراسات العليا*، العدد (26) (2).
- ١٠- عبد الحميد، ن. زيدان، أ.، الحلفاوي، م. (2015). التعرف على التأثير الأساسي لنمط الدعم التعليمي والأسلوب المعرفي والتفاعل بينهما على التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم. *مجلة التربية والتعليم*، 35(2)، 123-145.
- ١١- عياش، س، م، ع. (2015). أثر برنامج مدعم بالقصص على تحصيل طلبة الصف العاشر في وحدة الوراثة ودافعيتهم نحو تعلمها، *رسالة ماجستير*، جامعة النجاح، فلسطين.
- ١٢- الفالح، س. (2017). أثر التفاعل بين الدعم التعليمي والأسلوب المعرفي في بيئات التعلم الإلكتروني على مستوى الدافع للإنجاز. *مجلة التعليم الإلكتروني*، 10(4)، 89-105.
- ١٣- فارب، م وعشار، خ (2023)، التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون تيارت - الجزائر.
- ١٤- لونس، ح (2013). علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير.
- ١٥- منسي، ع. (2015). تعزيز المهارات الحياتية والتعليم الريادي في المؤسسات التعليمية الدولية. *مجلة القيادة التربوية*، ٧(2)، 65-82.
- ١٦- مبروك، ر. وعبد الكريم، م. (2021). دور دروس الدعم الوقائي في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات تربوية*، 12(1)، 67-83.



- 17– Aljuda, Mefleh Qublan B. (2017). Distance Learning Students' Evaluation of E-learning System University of Tabuk, Saudi Arabia. Journal of education and learning, V6, n4, p335.
- 18– Kim, H., Park, J., & Lee, S. (2021). *The impact of targeted educational support programs on low-performing students: Evidence from global case studies*. International Journal of Educational Research, 50(3), 89–105.
<https://doi.org/10.1016/j.ijer.2021.03.005>.
- 19– Kisanga, D, Ireson, G (2015). Barriers and Strategies on Adoption of E-learning in Tanzania Higher Learning Institutions: lessons for Adopters. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology, v11 n2 p137.
- 20– Natasha, F., Medley, H., & Little, D. (2021). The effectiveness of individual behaviour plans based on strategies to support positives behaviour on the achievement performance of students with learning difficulties. American Psychologist, 8(2), 88. 111.
- 21– _ Rob, A., & Larry, F. (2021). Building and developing inclusive school cultures using positive behavior support and measuring its impact on improving the
- 22– achievement of students with special needs. Learning disabilities quarterly, 5(2), 122. 147.
- 23– Reeve, J., & Tseng, C. M. (2023). The impact of digital learning tools on academic performance. Computers in Human Behaviour, 136(3), 107–118.



- 24- Unesco.(2022).transforming education system in crises-affected regions: strategies and innovations. united nation educational, scientific and culture organization. retrieve from [https:// unesco. Org/education/crises- transformation](https://unesco.Org/education/crises- transformation).



**أثر برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي لتنمية التحصيل
الدراسي للطلبة ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية**

**The Effect of a Program Based on Preventive Educational Support
Strategies on Improving the Academic Achievement of Low-
Achieving Students in English**

الباحث / محمد طه مبروك يحيى

Mohammed Taha Mabrook Yahya

PhD Researcher in Curriculum and Instruction

Faculty of Education, Taiz University – Al-Turbah Branch, Yemen

Email : abukab2026@gmail.com

أ.م. د / مسك إسماعيل طه عبد الله العبسي

الأستاذ المشارك في تكنولوجيا التعليم بكلية التربية والآداب والعلوم – جامعة تعز فرع التربة

Misk Ismail Taha Al-Absi

**Department of Educational Technology, Faculty of Education, Taiz University
- AlTurba Branch, Taiz, Yemen.**

Email: alabsimesk@gmail.com

2026/1448هـ

تاريخ قبول النشر: 15/7/2026

تاريخ استلام البحث: 15/6/2026

المخلص :

هدف البحث الى معرفة أثر برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي لتنمية التحصيل للطلبة ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية، ولتحقيق اهداف البحث اعد الباحثان برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي مكون من (20) درس من دروس اللغة الإنجليزية والأنشطة المناسبة لها. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة وذا التطبيق القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث (40) طالب وطالبة من مدرسة النجاح اصباح الأساسية والثانوية من مدارس مديرية الشمايتين بمحافظة تعز، تم اختيارها بطريقة قصدية، ولقياس أثر البرنامج اعد الباحثان اختبار لقياس التحصيل الدراسي تكون من (7) أسئلة توزعت على (5) محاور هي (المحور الأول وهو أسئلة الفهم القرائي مكون من (6) فقرات. والمحور الثاني وهو القواعد والتراكيب ومكون من (3) أسئلة هي الاسئلة (1,2,3) تكونت هذه الأسئلة من (13) فقرة، والمحور الثالث هو محور الترجمة مكون من (4) فقرات، والمحور الرابع وهو محور الأفعال مكون من (6) فقرات، والحوار الخامس هو محور المفردات ومكون من (4) فقرات فكان مجموع الفقرات (33) فقرة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها تم تطبيقا قبليا وبعديا على عينة البحث أظهرت النتائج ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات نتائج التطبيقين القبلي والبعدي، حيث ظهر تحسن ملحوظ في أداء أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، إذ ارتفعت المتوسطات الحسابية في جميع الفقرات والمحاور في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي، مما يدل على أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي. وعلى مستوى الاختبار الكلي للتحصيل الدراسي، فقد ارتفع المتوسط من (0,50) في التطبيق القبلي إلى (0,77) في التطبيق البعدي، بنسبة تحسن بلغت (0,27)، وهي نسبة تعكس أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في إحداث تحسن ملموس في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض.



ABSTRACT:

This study aimed to examine the effectiveness of a program based on Preventive Educational Support Strategies in improving the academic achievement of low-achieving students in English. To achieve the study objectives, the researcher designed an instructional program based on Preventive Educational Support Strategies consisting of 20 English language lessons supported by a variety of appropriate learning activities.

The study employed a one-group quasi-experimental design using pre-test and post-test measures. The participants comprised 40 ninth-grade low-achieving students from Al-Najah Asabah Basic and Secondary School in Al-Shamayatayn District, Taiz Governorate, Yemen. The sample was selected purposively. To assess students' academic achievement, the researcher developed an achievement test consisting of seven questions covering five domains: reading comprehension, grammar and language structures, translation, verbs, and vocabulary. The validity and reliability of the instrument were established prior to its administration before and after the implementation of the program.

The findings revealed statistically significant differences between the pre-test and post-test mean scores at the significance level of $\alpha \leq .05$, with the post-test scores significantly outperforming the pre-test scores. The results demonstrated substantial improvement across all test domains, indicating that the program effectively enhanced students' academic achievement in English. Moreover, the overall mean score increased from 0.50 in the pre-test to 0.77 in the post-test, representing an improvement of 54%. This considerable gain provides strong evidence of the effectiveness of the proposed program in enhancing the academic achievement of low-achieving ninth-grade students.



Based on these findings, the study recommends that English language teachers adopt a gradual instructional approach that progresses from simple to more complex learning tasks, diversify classroom activities, and integrate educational platforms, internet access, and digital technologies into classroom instruction. Furthermore, future experimental studies are recommended to investigate the effectiveness of Preventive Educational Support programs in improving students' academic achievement and learning motivation across different subjects and educational stages.

Keywords: Preventive Educational Support Strategies; Academic Achievement; English as a Foreign Language (EFL); Low-Achieving Students; Ninth Grade.

المقدمة:

يُعد التعليم أحد الركائز الأساسية لنمو المجتمعات وازدهارها، إذ يسهم في إعداد الأفراد لمواجهة تحديات الحياة المختلفة، فضلاً عن دوره في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وفي هذا السياق، يُعد التعليم الأساسي حجر الزاوية لبناء شخصية الطالب وتنمية قدراته، حيث يشكل الأساس الذي تُبنى عليه كافة مراحل التعليم اللاحقة، ومع ذلك، فإن النظم التعليمية تواجه تحديات متزايدة، خاصة في البلدان التي تعاني من أزمات سياسية واقتصادية، مثل اليمن، حيث تشكل النزاعات المستمرة والحروب المتكررة عائقاً كبيراً أمام توفير تعليم مستدام وفعال.

واتفق كل من الجودي (Al juda,2017) وكيسانجا (Kisanga,2015) على أن توقيت تقديم الدعم التعليمي ترتبط أهميته بقدرة الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية وأداء الأنشطة والمهام التعليمية، فبيئة التعلم تتطلب تفاعل الطالب، الأمر الذي يتطلب اختيار الوقت المناسب لتقديم الدعم للطالب في بيئة التعلم وذلك وفقاً لاحتياجاته بما يضمن استمراره في عملية تعلمه وتقدمه نحو تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية، ويمكن تقديم الدعم بشكل فوري أو مؤجل، فالدعم الفوري يقدم في نفس التوقيت الذي يطلب فيه الطالب المساعدة، أما الدعم التعليمي المؤجل فيتم تحديد توقيات محددة ومعلنة للتعلم لتقديم الدعم والمساعدة وفقاً لطلباتها.

كما أوضح منسي (2015)، أن الدعم التعليمي الوقائي ضرورة تربوية تفرضها الحاجة إلى تقليص الفجوات الأكاديمية وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، خاصة للطلبة ذوي التحصيل المنخفض، وتبرز أهمية الدعم التعليمي هنا كوسيلة فعالة لتحسين الأداء الأكاديمي ومعالجة الفجوات التعليمية التي تعوق تقدم الطلبة.

وتعد البرامج التعليمية من أهم الركائز الأساسية في عملية التعلم حيث أن مضمونها موجه لتحقيق الأهداف التعليمية وصياغة تلك البرامج يتضمن مراعاة الأهداف وأساليب التدريس والتقييم (إبراهيم، 2013).

وبينت العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة إسلام وبير (2015)، أهمية الدعم التعليمي في بيئات التعلم باعتباره أداة لتوجيه الطلبة وتيسير عملية التعلم.

ووفقًا لدراسة أجراها Kim et al. (2021)، فإن هذه البرامج تسهم بشكل كبير في تحسين أداء الطلبة ضعيفي التحصيل، من خلال تقديم الدعم المناسب وفقًا لاحتياجاتهم الفردية، بالإضافة إلى ذلك فقد أظهرت بعض الدراسات أن الفئات الأكثر تأثرًا بهذه الأزمات هم الطلبة ذو التحصيل المنخفض، الذين غالبًا ما يعانون من ضعف التحصيل الدراسي، وضعف في التفاعل مع البيئة التعليمية، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التسرب الدراسي. ومن هذا المنطلق، أصبح من الضروري تبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة، تهدف إلى تقديم الدعم اللازم لهذه الفئات، ويُعد التعليم الوقائي إحدى هذه الاستراتيجيات، كونه يركز على تقديم تدخلات تعليمية تستهدف الحد من التعثر الدراسي وتعزيز التحصيل الدراسي (UNESCO, 2022).

ويرى لونس (2013). أن الطلبة ذو التحصيل المنخفض لديهم قدرات عادية وربما لا يعانون من إعاقة حسية أو حركية أو انفعالية مع هذا لا يستفيدون من البرامج التعليمية داخل قاعات الدراسة مما يؤدي إلى تدني مستوى تحصيلهم الدراسي مقارنة بزملائهم

حيث يشعر ذوي التحصيل المنخفض بالافتقار إلى النجاح مما يجعلهم يشعرون أنهم أقل تقبلًا من معلمهم وزملائهم وربما والديهم، ويؤدي ذلك إلى تكوين صورة سلبية عن ذاتهم وشعورهم بسوء التوافق النفسي، لذا، يسعى هذه البحث إلى سد الفجوة المعرفية والتطبيقية في هذا المجال، من خلال تصميم برنامج تعليمي وقائي يعتمد على استراتيجيات مبتكرة تهدف إلى تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة تعز، كما يهدف البرنامج إلى تزويد الطلبة بالدعم التعليمي المناسب لتعويض ما فقدوه خلال السنوات الدراسية السابقة، ومساعدتهم على تحقيق مستويات أعلى من التحصيل الدراسي. ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي للوقوف على أسباب تدني التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مادة اللغة الإنجليزية.

مشكلة البحث:

أشارت الدراسة الاستطلاعية من الميدان التعليمي والمقابلات مع المعلمين والطلبة في مديرية الشمايتين بمحافظة تعز إلى وجود انخفاض واضح في تحصيل الطلبة بمادة اللغة الإنجليزية، مما يؤدي إلى تسربهم الدراسي بسبب غياب ضعف التحليل الدراسي وانعدام البيئة التعليمية الداعمة، إضافة إلى نتائج العديد من الدراسات التي تعد أحد المصادر التي أوجت للباحث بوجود مشكلة كدراسة الدليمي (2018) ودراسة دودين وجيران (2012) ودراسة حلفة وحجوري (2019) ودراسة فارب، وعشار (2023).



لذا نشأت لدى الباحثان فكرة دراسة بيئة تعليمية بديلة تعتمد على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي تهدف إلى تقديم تعويض معرفي لهم من المهارات والمفاهيم التي لم يتم استيعابها خلال الصفوف السابقة، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذو التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية، والتي يُتوقع أن تعود أسباب هذا النقص إلى عوامل متعددة، مثل ضعف الإدراك، التغيب المستمر، النزوح المتكرر بسبب الحروب، أو طرق التدريس التقليدية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

(١) قياس أثر برنامج يستند إلى استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تحسين تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية.

(٢) تصميم بيئة تعليمية بديلة تقوم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، لتكون بديلاً فعالاً للتعليم التقليدي في تحسين أداء الطلبة ذو التحصيل المنخفض.

أسئلة البحث:

يجيب البحث الحالي عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي المناسبة لتعليم طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية؟

٢- ما خطوات بناء البرنامج التعليمي القائم على استراتيجية الدعم التعليمي الوقائي للطلبة عينة البحث؟

٣- ما أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

- ١- تقديم إطار نظري حول استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، مما يُسهم في تطوير فهم الباحثين والمعلمين حول دورها في تحسين التحصيل.
- ٢- توفير استراتيجية تعليمية جديدة في مجال التعليم التعويضي، تُخصص لمادة اللغة الإنجليزية لطلبة الصف التاسع الأساسي.
- ٣- تمكين معلمي اللغة الإنجليزية من استخدام أساليب فعّالة لتحسين أداء الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، بما يعزز قدرتهم على مواجهة التحديات الصفية.
- ٤- فتح آفاق جديدة للبحث العلمي من خلال تسليط الضوء على القضايا المرتبطة بتحصيل الطلبة ودافعيتهم.

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.
وتتفرع إلى:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الإناث من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور/إناث).

حدود البحث:

١. الحدود البشرية: طلبة الصف التاسع الأساسي (ذكوراً وإناثاً)
٢. الحدود المكانية: طبق البحث في مدرسة النجاح (أصباح) من مدارس مديرية الشمايتين بمحافظة تعز.
٣. الحدود الزمانية: تم تنفيذ البحث في الفصل الدراسي الأول وجزء من الفصل الدراسي الثاني. خلال الفترة الزمنية من (2025/10/9 الى 2026/1/20).
٤. الحدود الموضوعية: تطبيق برنامج يعتمد على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، مصمم خصيصاً للطلبة ذوي التحصيل المنخفض.

مصطلحات البحث (Search terms):

١. الأثر: مدى نجاح البرنامج التعليمي الوقائي في تحسين تحصيل الطلبة عينة البحث وتنمية دافعيتهم للتعلم.
٢. الدعم التعليمي الوقائي: أسلوب تعليمي يستهدف الطلبة المعرضين لخطر الفشل الأكاديمي أو التسرب، من خلال تقديم الدعم اللازم لاستمرارية التعلم وتحقيق الأهداف التربوية.
٣. التحصيل الدراسي: مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة في الاختبارات التحصيلية التي تقيس مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء استعراضاً منهجياً للدراسات السابقة التي ناقشت متغيرات البحث الحالي (الدعم التعليمي الوقائي، والتحصيل الدراسي) وتم ترتيبها زمنياً من الحديث إلى القديم على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات السابقة التي تناولت الدعم التعليمي الوقائي:

تقصت دراسة مبروك، وعبد الكريم (2021) أثر دروس الدعم الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي واعتمدت المنهج شبه التجريبي على عينة قصدية قوامها (64) طالبا من طلبة المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية واسفرت النتائج عن وجود تحسن ملموس في مستويات التحصيل الدراسي لدى افراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا التدخل الوقائي.

وهدف دراسة احمد (2020) الى بناء برنامج ارشادي لتدريب الطالبات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة المتوسطة في مدينة حائل بالسعودية على خفض السلوك الاندفاعي وزيادة دافعيتهن باستخدام المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (16) طالبة وظهرت النتائج البعدية تحسنا دالا ومباشرا في مستويات الدافعية نتيجة للتدخل السلوكي (البرنامج الارشادي).

وبحثت دراسة الجمل (2017) في أثر برنامج مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات التدريس الابداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي في غزة بفلسطين، طبقت المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (50) معلم ومعلمة، وظهرت النتائج أثر فائقة للبرنامج لصالح التطبيق البعدي.

وتقصت دراسة عبد الحميد، زيدان، والحلفاوي، (2015) عن التأثير الأساسي لنمط الدعم التعليمي والأسلوب المعرفي على التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم لدى عينة من (60) طالبا من طلبة كلية التربية في جمهوريو مصر العربية، مستخدمة المنهج شبه التجريبي. وظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في التحصيل لصالح أنماط الدعم المتقدمة.

في حين استقصت دراسة عياش (2015) أثر برنامج دعم قصصي في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في وحدة الوراثة ودافعيتهن نحو تعلمها بمدارس محافظة سلفيت، في فلسطين مستخدمة المنهج التجريبي، وظهرت النتائج فروقا دالة احصائية في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

ثالثاً: الدراسات السابقة التي تناولت التحصيل الدراسي:

أظهرت دراسة Reeve و Tseng (2023) أثر الأدوات التعليمية الرقمية في تحسين التحصيل الدراسي وزيادة التفاعل الصفّي، لدى عينة بلغت (102) طالبا وطالبة من طلبة التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما بينت دراسة فارب، وعشار (2023) التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في تيارات بالجزائر، مستخدمة مقياس التوافق النفسي لزينب سعيد على عينة مكونة من (36) طالبا، واستخدم المنهج الوصفي، وظهرت النتائج ارتفاع مستوى المتغيرين لدى الطلبة عينة البحث.

وأثبتت دراسة نتاشا، ميدلي وليتل (Natasha, Medley & Little, 2021) أثر خطط السلوك الفردية القائمة على استراتيجيات دعم السلوك الإيجابي في تحسين التحصيل لدى عينة من (22) طالبا من الطلبة ذوي صعوبات التعلم، في المدارس العامة الأمريكية استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث جرى تقسيم العينة الى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (11) طالب وطالبة في كل مجموعة. واستخدمت الدراسة اختبارا تحصيليا مكونا من (20) فقرة وظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وهدف دراسة روب ولاري (Rob & Larry, 2021) الى بناء وتطوير ثقافات مدرسة احتوائية باستخدام دعم السلوك الإيجابي وقياس أثرها في تحسين تحصيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. اتبعت الدراسة البحث المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي طبقي من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين بمراكز التربية الخاصة بولاية كنساس الأمريكية وبلغ عددهم (26) طالبا وطالبة موزعين على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في التحصيل الأكاديمي نتيجة بناء ثقافات مدرسية احتوائية مستندة لدعم السلوك الإيجابي.

وبحثت دراسة الاسطل (2010) في رصد العوامل المؤدية الى تدني التحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة بفلسطين، توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق دالة إحصائية في تشخيص العوامل المؤدية الى تدني التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا تبعا لمتغير الجنس (ذكور، أناث).

التعليق على الدراسات السابقة:

أولا: التعليق على الدراسات السابقة من حيث المتغيرات التي تناولتها:

1. اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بالدعم التعليمي الوقائي و أي التي تناولت الدعم التعليمي الوقائي كمتغير مستقل كدراسة الفالح (2017) ودراسة زيدان والحلفاوي وعبد الحميد (2015) ، ودراسة عياش (2015) ودراسة إسلام وبير (2015) .،

2. اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات من التي اهتمت بالتحصيل الدراسي او تناولها التحصيل كمتغير تابع، كدراسة الدليمي (2018) ودراسة دودين وجبران (2012) ودراسة (لونس،2013)، ودراسة علي،(2013) ودراسة فارب وعشار (2023). ودراسة احمد (2020)

والبحث الحالي اهتم بتنمية التحصيل الدراسي ويتفق مع بعضها، كون المتغير التابع للبحث الحالي هو التحصيل الدراسي.

ثانيا: التعليق على الدراسات السابقة من حيث:

1(العنوان: كل الدراسات السابقة التي تم ذكرها تناولت متغيرات عديدة ومختلفة الا أنها تضمنت متغيرات البحث الحالي (الدعم التعليمي، التحصيل الدراسي) غير أنه من خلال قيام الباحثان بالبحث عن مصادر ومراجع الدراسات السابقة لم نجد دراسة شاملة جمعت نفس متغيرات البحث الحالي.

2 (المنهج: اتفق البحث الحالي مع الدراسات التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، كدراسة مبروك وعبد الكريم (2021) ، ودراسة الفالح (2017) ، ودراسة عبد الحميد والحلفاوي وزيدان (2015) ، اختلفت الدراسات السابقة في تناولها للعينة بين المراحل التعليمية (الابتدائية، الاساسية) كدراسة الاسطل (2020).

ومنها تناولت المرحلة (الثانوية) كدراسة إبراهيم (2013)

وخلاصة القول أن الدراسات السابقة تشير إلى أهمية الدعم التعليمي الوقائي في تحسين التحصيل الدراسي، لا سيما في البيئات التي تتسم بالتحديات التعليمية، والبحث الحالي يدعم هذه الأهمية، مع التركيز على الفئات المستهدفة التي تواجه صعوبات تعليمية مثل الطلبة ضعيفي التحصيل الدراسي.

ويعزز البحث مقارنة شمولية تستند إلى تحليل احتياجات الطلبة وتطبيق برنامج تعليمي يستهدف تحسين التحصيل الدراسي باستخدام وسائل وأساليب تأثر متقدمة.

الإجراءات المنهجية للبحث الميدانية: وقد تم تناولها على النحو الاتي

أولاً: مجتمع البحث وعينته:

وقد تناول مجتمع البحث وعينتها على النحو الاتي:

١. **مجتمع البحث:** تشمل جميع طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية الشمايتين (محافظة تعز) للعام الدراسي 2026/2025 .

ب . **عينة البحث:** 1. العينة الاستطلاعية قوامها (25) طالبة من خارج عينة البحث الأساسية تم اختيارها بشكل قصدي وهي مدرسة (الزهراء للبنات) إحدى مدارس مديرية الشمايتين.

2. **العينة الفعلية للبحث:** اختيرت عينة قصدية ممثلة للمجتمع وهم طلبة الصف التاسع الأساسي ، وبلغ حجمها (40) طالب وطالبة من طلبة مدرسة النجاح اصباح.

ثانيا: منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجين أساسيين لتغطية الجوانب المختلفة من الدراسة:

١. **المنهج الوصفي:** يُستخدم لوصف واقع التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، من خلال جمع وتحليل البيانات التي تشرح أبعاد المشكلة.

٢. **المنهج شبه التجريبي:** وهو المنهج المناسب لطبيعة البحث الحالي وتطبيقه على المجموعة التجريبية التي تخضع لبرنامج الدعم التعليمي الوقائي.

ثالثا: أدوات البحث:

تم إعداد مجموعة من الأدوات لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، وتشمل الاتي:

1- أدوات القياس

أ. اختبار تحصيلي في مادة اللغة الإنجليزية للصف التاسع الأساسي (قبلي وبعدي) لقياس التحصيل الدراسي.

ب . اختبارات قصيرة بعد كل درس من دروس البرنامج الذي تم تصميمه.

2. أداة المعالجة التجريبية:

(١) برنامج الدعم التعليمي الوقائي (إعداد الباحثان)، يتضمن (20) درس وطبق في (60) جلسة تعليمية.

(٢) اختبار لقياس التحصيل الدراسي تكون من (7) أسئلة توزعت على (5) محاور هي (أسئلة الفهم القرائي، القواعد والتراكيب، الترجمة، الأفعال، المفردات)

٣) اختبار أداة البحث (الصدق والثبات)

1. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض اختبار التحصيل الدراسي في صورته الأولى على عدد (12) من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم، وذلك بهدف التحقق من مدى وضوح الفقرات، وسلامة صياغتها اللغوية، ومدى ملاءمتها للأهداف التعليمية وانتمائها للأبعاد التي تقيسها. وقد أخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار.

2. الاتساق الداخلي: للكشف عن نتائج الاتساق الداخلي ل أداة البحث كأن على الشكل الآتي:

أ. معامل سهولة وصعوبة وتمييز فقرات اختبار التحصيل الدراسي:

لحساب الخصائص السيكومترية لاختبار التحصيل الدراسي، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (25) طالبا من مجتمع البحث من خارج العينة الأساسية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التحصيل الدراسي

رقم الفقرة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.67	0.33	0.50	12	0.67	0.33	0.33	23	0.58	0.42	0.33
2	0.67	0.33	0.33	13	0.63	0.38	0.42	24	0.63	0.38	0.42
3	0.58	0.42	0.33	14	0.54	0.46	0.58	25	0.50	0.50	0.33
4	0.63	0.38	0.42	15	0.67	0.33	0.33	26	0.63	0.38	0.42
5	0.67	0.33	0.33	16	0.58	0.42	0.50	27	0.63	0.38	0.42
6	0.58	0.42	0.50	17	0.67	0.33	0.67	28	0.58	0.42	0.33
7	0.63	0.38	0.42	18	0.63	0.38	0.42	29	0.63	0.38	0.42
8	0.58	0.42	0.33	19	0.67	0.33	0.50	30	0.67	0.33	0.50
9	0.58	0.42	0.33	20	0.58	0.42	0.67	31	0.63	0.38	0.58
10	0.67	0.33	0.67	21	0.54	0.46	0.42	32	0.58	0.42	0.33
11	0.54	0.46	0.42	22	0.67	0.33	0.33	33	0.58	0.42	0.33
معامل السهولة والصعوبة والتمييز لاختبار التحصيل ككل											0.43
											0.39
											0.61

تشير النتائج إلى أن فقرات اختبار التحصيل الدراسي تتمتع بخصائص قياس مناسبة؛ حيث تراوحت معاملات السهولة بين (0,50-0,67)، وهي ضمن الحدود المقبولة تربوياً، مما يدل على أن الفقرات ليست شديدة السهولة ولا شديدة

الصعوبة. كما تراوحت معاملات الصعوبة بين (0,33-0,50) وهي أيضاً ضمن المدى المقبول، مما يعكس توازناً في مستوى صعوبة الفقرات.

أما معاملات التمييز فقد تراوحت بين (0,33-0,67)، وهي قيم جيدة تشير إلى قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات المختلفة. وبلغ متوسط معامل السهولة للاختبار ككل (0,61)، ومتوسط معامل التمييز (0,43)، وهي مؤشرات تؤكد أن الاختبار يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق البنائي والخصائص السيكومترية المقبولة، مما يجعله صالحاً للتطبيق في البحث الحالية.

ب. معامل ثبات اختبار التحصيل الدراسي:

الثبات هو الدرجة التي تكون نتائج الاختبار ثابتة من مرة الى أخرى من مرات استخدامها تحت نفس الظروف. أي بمعنى أنه إذا تم تطبيق الاختبار على مجموعة من الطلبة ثم اعيد تطبيق نفس الاختبار على نفس مجموعة الطلبة او تم تطبيق اختبار مماثل على نفس مجموعة الطلبة، فإن النتائج في الحالتين متقاربة (خليل، 2011).

معاملات ثبات اختبار التحصيل الدراسي

نوع الثبات	القيمة
معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)	0.891
معامل التجزئة النصفية - الجزء الأول	0.811
معامل التجزئة النصفية - الجزء الثاني	0.777
معامل الارتباط بين النصفين	0.866
معامل سيبرمان براون (تصحيح الطول المتساوي)	0.928
معامل سيبرمان براون (غير المتساوي)	0.928
معامل جثمان للتجزئة النصفية	0.926
عدد الفقرات	33

يتضح من النتائج أن اختبار التحصيل الدراسي يتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ حيث بلغ معامل ألفا كرو نباخ (0.891)، وهي قيمة مرتفعة تدل على اتساق داخلي قوي بين فقرات الاختبار. كما أظهرت نتائج التجزئة النصفية أن معامل الثبات للجزء الأول بلغ (0.811) وللجزء الثاني (0.777)، وهي قيم مقبولة تشير إلى تجانس الفقرات.

كما بلغ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (0.866)، وهو مؤشر قوي على الاتساق بين جزأي الاختبار. وبعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سيبرمان-براون، ارتفع معامل الثبات إلى (0.928)، وهي قيمة مرتفعة جداً تعكس استقرار القياس. كما بلغ معامل جثمان (0.926)، مما يعزز من موثوقية الاختبار. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن اختبار التحصيل الدراسي يتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يجعله أداة مناسبة وموثوقة للتطبيق في البحث الحالي.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث:

أولاً: اختبار اعتدالية توزيع البيانات

تم التحقق من اعتدالية توزيع البيانات باستخدام كل من اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) واختبار شابيرو-ويلك (Shapiro-Wilk)، وذلك بهدف تحديد مدى ملائمة استخدام الأساليب الإحصائية المعلمية أو اللامعلمية في تحليل بيانات البحث.

نتائج اختبار شابيرو-ويلك وكولموغوروف-سميرنوف لاعتدالية توزيع البيانات

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	Df	Sig.
اختبار التحصيل القبلي	.091	40	.200*	.968	40	.309
اختبار التحصيل البعدي	.101	40	.200*	.965	40	.242

*. This is a lower bound of the true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

أظهرت نتائج اختبار كولموغوروف-سميرنوف أن جميع المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي ($\text{Sig} > 0.05$)، كما أظهرت نتائج الاختبار أن معظم المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي. إلا أنه ونظراً إلى أن حجم العينة بلغ (40) مفحوصاً، وهو حجم مناسب يسمح بالاعتماد على نظرية الحد المركزي، إضافة إلى أن قيم الالتواء والتفرطح جاءت ضمن الحدود المقبولة، فقد تم اعتماد الأساليب الإحصائية المعلمية في تحليل البيانات.

ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

اعتمد البحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية المناسبة لطبيعة أسئلتها وفرضياتها، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). ففي الجانب الوصفي، استُخدمت التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة، كما استُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والرتب؛ لتحديد مستويات التحصيل الدراسي، وترتيب الفقرات والأبعاد والمحاور بحسب درجة الاستجابة والتحسين. وللتحقق من الخصائص السيكمترية لأدوات البحث، استُخدم صدق المحكمين للتحقق من الصدق الظاهري، كما حُسبت معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التحصيل الدراسي. كذلك استُخدم معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنائي وصدق الاتساق الداخلي، سواء من خلال ارتباط الأبعاد بعضها ببعض، أو ارتباط كل بعد ومحور بالدرجة الكلية، إضافة إلى ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للأداة. أما الثبات، فقد تم التحقق منه باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل سييرمان-براون، ومعامل جتمان.

وفي اختبار الفرضيات، استُخدم اختبار (T) للعينات المرتبطة للكشف عن الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي، كما استُخدم اختبار (T) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في التطبيق البعدي، ولتحديد قوة تأثير البرنامج وفاعليته، تم حساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2) في جميع اختبارات (T) المستخدمة.

عرض وتحليل نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: عرض ومناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي المناسبة لتعليم طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في مادة اللغة الإنجليزية؟

للإجابة عن السؤال فقد قام الباحثان بإعداد برنامج الدعم التعليمي الوقائي بشكل كامل، وقد تناول الباحثان هذا البرنامج وبشكل مفصل في إجراءات البحث وفي الملحق رقم (2) وبهذا يكون الباحثان قد أجاب على السؤال الأول من أسئلة البحث.

ثانيا: عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: ما خطوات برنامج قائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي لتنمية التحصيل؟

للإجابة على السؤال الثاني قام الباحثان بأعداد خطوات برنامج الدعم التعليمي الوقائي، وقد تم تناول تلك الخطوات في إجراءات البحث وهي كما يلي: (التخطيط، تحديد الفكرة العامة للبرنامج، التحكيم، التجريب الاستطلاعي، الأسس والمبررات، الاعداد، صياغة الأهداف، تحديد وتنظيم المحتوى، اختيار إستراتيجيات واساليب التدريس المناسبة للتدريس، تحديد أساليب التقويم) وهو موضح بالملحق رقم (1) وبهذا يكونا قد أجابا على السؤال الثاني من أسئلة البحث.

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث والذي ينص على ما أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض؟ للإجابة عن هذا السؤال، جرى تدقيق استجابات أفراد عينة البحث على اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إضافة إلى حساب الفروق بين التطبيقين لكل فقرة ولكل محور من محاور الاختبار.

كما تمت المقارنة بين متوسطي درجات أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي، بهدف الكشف عن مدى التحسن في مستويات التحصيل الدراسي لديهم بعد تطبيق البرنامج التعليمي، وفي ضوء ذلك، جرى أيضًا تحليل النتائج وفق متغير الجنس (ذكور/إناث)، من خلال مقارنة متوسطي درجات الذكور والإناث في التطبيقين القبلي والبعدي، وكذلك مقارنة أدائهم في التطبيق البعدي، وذلك للتحقق من صحة الفرضيات المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس. وجاءت النتائج كما يلي:

١- عرض ومناقشة نتائج إجابات عينة البحث على اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية:

نتائج أفراد عينة البحث في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية

في التطبيقين القبلي والبعدي، إضافة إلى الفروق بين التطبيقين

الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي		التطبيق البعدي لاختبار التحصيل			التطبيق القبلي لاختبار التحصيل			الفقرة/ المحور
نسبة الفروق	المتوسط	الرتبة	الانحراف	المتوسط	الرتبة	الانحراف	المتوسط	
12,5%	0.13	4	0.49	0.63	5	0.51	0.50	فقرة 1
16,0%	0.16	1	0.42	0.78	3	0.49	0.62	فقرة 2
15,0%	0.15	٣	0.46	0.70	4	0.50	0.55	فقرة 3
20,0%	0.20	٢	0.44	0.75	4	0.50	0.55	فقرة 4
10,0%	0.10	١	0.42	0.78	1	0.47	0.68	فقرة 5
12,5%	0.13	٢	0.44	0.75	2	0.49	0.63	فقرة 6
14,3%	0.14	٢	0.15	0.73	3	0.18	0.59	المحور الأول: الفهم القرآني ككل
13,3%	0.13	1	0.41	0.80	2	0.48	0.67	فقرة 1
17,5%	0.18	7	0.47	0.68	12	0.51	0.50	فقرة 2
18,5%	0.19	2	0.42	0.78	8	0.50	0.59	فقرة 3
16,4%	0.16	3	0.43	0.77	6	0.50	0.61	فقرة 4
5,0%	0.05	6	0.45	0.73	1	0.47	0.68	فقرة 5
7,5%	0.08	8	0.48	0.65	9	0.50	0.58	فقرة 6
20,0%	0.20	4	0.44	0.75	10	0.50	0.55	فقرة 7
12,5%	0.13	8	0.48	0.65	11	0.51	0.53	فقرة 8
13,4%	0.13	2	0.42	0.78	4	0.49	0.64	فقرة 9
15,0%	0.15	5	0.59	0.75	5	0.63	0.60	فقرة 10
12,5%	0.13	6	0.45	0.73	7	0.50	0.60	فقرة 11
7,5%	0.08	6	0.45	0.73	3	0.48	0.65	فقرة 12
12,5%	0.13	2	0.42	0.78	3	0.48	0.65	فقرة 13
13,3%	0.13	١	0.13	0.74	2	0.18	0.60	المحور الثاني: القواعد والتراكيب ككل
17,5%	0.18	٢	0.46	0.70	3	0.51	0.53	فقرة 1
7,5%	0.08	٢	0.46	0.70	1	0.49	0.63	فقرة 2
15,0%	0.15	١	0.44	0.75	2	0.50	0.60	فقرة 3
15,0%	0.15	١	0.44	0.75	2	0.50	0.60	فقرة 4
13,8%	0.14	٣	0.26	0.73	4	0.27	0.59	المحور الثالث: الترجمة ككل
5,0%	0.05	1	0.44	0.75	1	0.46	0.70	فقرة 1
17,5%	0.18	3	0.46	0.70	4	0.51	0.53	فقرة 2
10,0%	0.10	1	0.44	0.75	2	0.48	0.65	فقرة 3
5,0%	0.05	3	0.46	0.70	2	0.48	0.65	فقرة 4
20,0%	0.20	2	0.45	0.73	4	0.51	0.53	فقرة 5
15,0%	0.15	2	0.45	0.73	3	0.50	0.58	فقرة 6

الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي		التطبيق البعدي لاختبار التحصيل			التطبيق القبلي لاختبار التحصيل			الفقرة/ المحور
المتوسط	نسبة الفروق	المتوسط	الانحراف	الرتبة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	
0.12	12,0%	0.72	0.17	4	0.60	0.16	1	المحور الرابع: الأفعال ككل
0.13	12,5%	0.70	0.46	1	0.58	0.50	1	فقرة 1
0.15	15,0%	0.70	0.46	1	0.55	0.50	2	فقرة 2
0.15	15,0%	0.70	0.46	1	0.55	0.50	2	فقرة 3
0.15	15,0%	0.70	0.46	1	0.55	0.50	2	فقرة 4
0.14	14,0%	0.70	0.21	5	0.56	0.26	5	المحور الخامس: المفردات ككل
0.18	17,9%	0.77	0.10		0.59	0.12		اختبار التحصيل الدراسي ككل

تشير النتائج الواردة إلى وجود فروق ظاهرية بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي، حيث ظهر تحسن ملحوظ في أداء أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، إذ ارتفعت المتوسطات الحسابية في جميع الفقرات والمحاور في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي، مما يدل على أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي.

ففي المحور الأول (الفهم القرائي)، ارتفع المتوسط من (0,59) في التطبيق القبلي إلى (0,73) في التطبيق البعدي، بنسبة تحسن بلغت (14,3%)، مما يدل على تنمية واضحة في مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة، خاصة في بعض الفقرات التي سجلت نسب تحسن مرتفعة مثل الفقرة (4).

وفي المحور الثاني (القواعد والتراكيب)، ارتفع المتوسط من (0,60) إلى (0,74)، بنسبة تحسن (13,3%)، ويعكس ذلك تحسناً في استيعاب الطلبة للبنى اللغوية والقواعد، وقد برزت بعض الفقرات التي حققت نسب تحسن مرتفعة مثل الفقرة (7).

أما المحور الثالث (الترجمة)، فقد ارتفع المتوسط من (0,59) إلى (0,73)، بنسبة تحسن (13,8%)، وهو ما يشير إلى تحسن قدرة الطلبة على فهم المعنى ونقله بين اللغتين.

وفي المحور الرابع (الأفعال)، ارتفع المتوسط من (0,60) إلى (0,72)، بنسبة تحسن (12,0%)، وهو تحسن ملحوظ، وأن كان أقل نسبياً مقارنة ببعض المحاور الأخرى.

كما أظهرت نتائج المحور الخامس (المفردات) ارتفاع المتوسط من (0,56) إلى (0,70)، بنسبة تحسن (14,4%)، مما يدل على تحسن في الحصيلة اللغوية لدى الطلبة.

وعلى مستوى الاختبار الكلي للتحصيل الدراسي، فقد ارتفع المتوسط من (0,50) في التطبيق القبلي إلى (0,77) في التطبيق البعدي، بنسبة تحسن بلغت (17,9%)، وهي نسبة مرتفعة تعكس أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في إحداث تحسن ملموس في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الطلبة كأن لديهم نقص حاد في أساسيات اللغة الإنجليزية مما جعل تحصيلهم الدراسي ضعيف، لكن وبعد تطبيق البرنامج عليهم أدى إلى ارتفاع تحصيلهم الدراسي بشكل تلقائي.

دلالة الفروق وحجم الأثر في نتائج اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية:

للكشف عن دلالة الفروق الظاهرة في نتائج عينة البحث على فقرات اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية وتحديد حجم الأثر أو أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض، تم معالجة الفرضية الرئيسة الأولى والفرضيات الثلاث الفرعية التابعة لها، وجاءت النتائج كما يلي:

- عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الرئيسة الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

للكشف عن دلالة الفروق الظاهرة في نتائج عينة البحث على اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، وتحديد حجم الأثر أو أثر البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف

التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض، تم اختبار الفرضية الرئيسة الأولى والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها، وجاءت النتائج كما يلي:

اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية

محور	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	Df	Sig.	الدالة اللغوية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	بعدي	0.73	0.15	5.080	39	0.000	دال إحصائياً	0.40	كبير
	قبلي	0.59	0.18						
القواعد والتراكيب	بعدي	0.74	0.13	7.623	39	0.000	دال إحصائياً	0.60	كبير جداً
	قبلي	0.60	0.18						
الترجمة	بعدي	0.73	0.26	4.268	39	0.000	دال إحصائياً	0.32	كبير
	قبلي	0.59	0.27						
الأفعال	بعدي	0.72	0.17	5.405	39	0.000	دال إحصائياً	0.43	كبير
	قبلي	0.60	0.16						
المفردات	بعدي	0.70	0.21	3.908	39	0.000	دال إحصائياً	0.28	كبير
	قبلي	0.56	0.26						
اختبار التحصيل الدراسي الكلي	بعدي	0.77	0.10	11.511	39	0.000	دال إحصائياً	0.77	كبير جداً
	قبلي	0.59	0.12						

تشير نتائج اختبار (T) للعينات المرتبطة الواردة في الجدول (14) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية، وذلك لصالح التطبيق البعدي. فقد بلغت قيمة (t) للاختبار الكلي (11,511) عند درجة حرية (df = 39)، وبمستوى دلالة (Sig. = 0.000)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد، مما يدل على أن الفروق بين التطبيقين ليست فروقاً ذات دلالة إحصائية، بل تعكس أثر البرنامج التعليمي المقدم لأفراد العينة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في جميع المحاور الفرعية، حيث بلغت قيمة (t) في محور الفهم القرائي (5,080)، وفي القواعد والتراكيب (7,623)، وفي الترجمة (4,268)، وفي الأفعال (5,405)، وفي المفردات (3,908) وجميعها عند مستوى دلالة (Sig. = 0.000)، الأمر الذي يعكس اتساق أثر البرنامج عبر مختلف مكونات التحصيل الدراسي.

ولا يقتصر تفسير هذه النتائج على الدلالة الإحصائية فحسب، بل تدعمه أيضًا قيم حجم الأثر (η^2)، التي تراوحت بين (0,28) و (0,77)، وجميعها تقع ضمن المستوى الكبير وفق المعايير المعتمدة. وقد بلغت أعلى قيمة في التحصيل الكلي ($\eta^2 = 0.77$)، وهو ما يشير إلى أن نسبة مرتفعة من التباين في درجات الطلبة يمكن تفسيرها في ضوء أثر البرنامج التعليمي، الأمر الذي يمنح هذه النتائج بعدًا تطبيقيًا وتربويًا يتجاوز حدود الدلالة الإحصائية.

ويمكن تفسير هذه النتائج في إطار الخصائص البنائية للبرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي، والذي يستند إلى مبدأ التدخل المبكر لمعالجة جوانب الضعف لدى المتعلمين قبل تفاقمها، من خلال تصميم خبرات تعليمية موجهة تراعي الفروق الفردية، وتوظف استراتيجيات تدريس نشطة تركز على بناء الفهم العميق وتعزيز التفاعل مع المحتوى التعليمي.

كما أن شمول التحسن لجميع المحاور يظهر أثر البرنامج لم يكن جزئيًا أو محدودًا، بل اتسم بالشمول والتكامل، حيث أسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي، والقواعد والتراكيب، والترجمة، والأفعال، والمفردات بصورة متوازنة. ويُلاحظ أن محور القواعد والتراكيب سجل حجم أثر مرتفعًا ($\eta^2 = 0.60$)، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة هذا المحور الذي يستجيب بدرجة أكبر للتدريب المنظم والمباشر. في المقابل، جاء حجم الأثر في محور المفردات أقل نسبيًا ($\eta^2 = 0.28$)، رغم كونه ضمن المستوى الكبير، وهو ما قد يُعزى إلى الطبيعة التراكمية لاكتساب المفردات، التي تتطلب زمنًا أطول وتعرضًا لغويًا مستمرًا.

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن القول أن البرنامج القائم على استراتيجيات الدعم التعليمي الوقائي قد أسهم بصورة فاعلة في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية لدى أفراد عينة البحث، الأمر الذي يدعم رفض الفرضية الصفريّة وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

- عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

لمعالجة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي، وجاءت النتائج كما يلي:

اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الذكور من أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية

محور	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	Df	Sig.	الدلالة اللفظية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	بعدي	0.71	0.17	3.382	23	0.003	دال إحصائياً	0.33	كبير
	قبلي	0.58	0.20						
القواعد والتراكيب	بعدي	0.72	0.15	5.406	23	0.000	دال إحصائياً	0.56	كبير جداً
	قبلي	0.61	0.20						
الترجمة	بعدي	0.68	0.29	2.840	23	0.009	دال إحصائياً	0.26	كبير
	قبلي	0.58	0.30						
الأفعال	بعدي	0.71	0.15	4.301	23	0.000	دال إحصائياً	0.45	كبير
	قبلي	0.61	0.15						
المفردات	بعدي	0.68	0.19	2.398	23	0.025	دال إحصائياً	0.20	متوسط
	قبلي	0.55	0.22						
اختبار التحصيل الدراسي الكلي	بعدي	0.74	0.11	7.451	23	0.000	دال إحصائياً	0.71	كبير جداً
	قبلي	0.59	0.14						

يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور في التطبيقين القبلي والبعدي في جميع محاور اختبار التحصيل الدراسي، حيث جاءت جميع قيم مستوى الدلالة (Sig) أقل من (0,05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي.

كما يُلاحظ ارتفاع المتوسطات الحسابية في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي في جميع المحاور، مما يشير إلى تحسن مستوى التحصيل لدى أفراد العينة بعد تطبيق المعالجة التجريبية.

وأظهرت نتائج حجم الأثر (η^2) أن التأثير كان كبيراً في معظم المحاور، حيث تراوحت قيمه بين (0,20-0,56)، بينما بلغ حجم الأثر الكلي في الاختبار (0,71)، وهو حجم أثر كبير جداً، مما يدل على أثر عالية للمعالجة المستخدمة في تنمية مهارات التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

وبناءً عليه، يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى الجهود التي تم استخدامها في اعداد البرنامج ولاستخدام استراتيجيات التي تم توظيفها والأنشطة المصاحبة، الى جانب ذلك اشراك الاسرة في المتابعة الحثيثة لافراد العينة، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من دراسة (لونس،2013) ودراسة علي،(2013) ودراسة الاسطل (2010) ودراسة فارب وعشار (2023) ودراسة الفالح (2017) ودراسة عياش (2015) ودراسة الجراح وآخرون (2021).

عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الاناث من أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض في اختبار التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

لمعالجة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الاناث من أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي، وجاءت النتائج كما يلي:

اختبار (T) للعينات المرتبطة ودلالة الفروق وحجم الأثر (η^2) بين متوسطي درجات الاناث من أفراد عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية

محور	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	Df	Sig.	الدلالة اللفظية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	بعدي	0,75	0,10	4.022	15	0.001	دال إحصائياً	0.52	كبير جداً
	قبلي	0,59	0,15						
القواعد والتراكيب	بعدي	0,76	0,10	5.575	15	0.000	دال إحصائياً	0.67	كبير جداً
	قبلي	0,59	0,13						
الترجمة	بعدي	0,80	0,21	3.313	15	0.005	دال إحصائياً	0.42	كبير
	قبلي	0,59	0,24						
الأفعال	بعدي	0,74	0,19	3.415	15	0.004	دال إحصائياً	0.44	كبير
	قبلي	0,59	0,17						
المفردات	بعدي	0,73	0,23	3.467	15	0.003	دال إحصائياً	0.44	كبير
	قبلي	0,56	0,31						
اختبار التحصيل الدراسي الكلي	بعدي	0,82	0,07	11.084	15	0.000	دال إحصائياً	0.89	كبير جداً
	قبلي	0,59	0,08						



يتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الاناث في التطبيقين القبلي والبعدي في جميع محاور اختبار التحصيل الدراسي، حيث جاءت جميع قيم مستوى الدلالة (Sig) أقل من (0,05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي.

كما يُلاحظ ارتفاع المتوسطات الحسابية في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي في جميع المحاور، مما يشير إلى تحسن مستوى التحصيل لدى الطالبات بعد تطبيق المعالجة التجريبية.

وأظهرت نتائج حجم الأثر (η^2) أن التأثير كأن كبيراً إلى كبير جداً في جميع المحاور، حيث تراوحت قيمه بين (-0,67، 0,42)، وبلغ حجم الأثر الكلي في الاختبار (0,89)، وهو حجم أثر مرتفع جداً يعكس أثر كبيرة للبرنامج المستخدم في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطالبات.

وعليه، يتم قبول الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من: الدليمي (2018) ودراسة دودين وجيران (2012) ودراسة حلفة وحجوري (2019).

عرض ومناقشة نتائج معالجة الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي ذوي التحصيل المنخفض على اختبار التحصيل الدراسي في التطبيق البعدي تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور/إناث).

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد عينة البحث في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار (T) للعينات المستقلة (Independent Samples T-test)، وذلك للكشف عن أثر متغير الجنس (ذكور/إناث) في مستوى التحصيل الدراسي. وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (17).

اختبار (T) للعينات المستقلة للفروق في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل تبعاً لمتغير الجنس

محور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	Df	قيمة t	Sig.	الدالة اللفظية	η^2	حجم الأثر والأثر
الفهم القرائي	ذكر	24	0.71	0.17	38	-0.797	.430	غير دال	0.02	صغير
	أنثى	16	0.75	0.10	37.640					
القواعد والتراكيب	ذكر	24	0.72	0.15	38	-0.966	.340	غير دال	0.02	صغير
	أنثى	16	0.76	0.10	37.975					
الترجمة	ذكر	24	0.68	0.29	38	-1.422	.163	غير دال	0.05	صغير
	أنثى	16	0.80	0.21	37.721					
الأفعال	ذكر	24	0.71	0.15	38	-0.466	.644	غير دال	0.01	صغير جداً
	أنثى	16	0.74	0.19	26.826					
المفردات	ذكر	24	0.68	0.19	38	-0.860	.395	غير دال	0.02	صغير
	أنثى	16	0.73	0.23	27.507					
اختبار التحصيل الدراسي الكلي	ذكر	24	0.74	0.11	38	-2.474	.018	دال إحصائياً	0.14	كبير
	أنثى	16	0.82	0.07	37.911					

يتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والاناث في التطبيق البعدي في معظم محاور اختبار التحصيل الدراسي، حيث جاءت قيم مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0,05)، كما أن قيم حجم الأثر (η^2) كانت صغيرة جداً، مما يشير إلى ضعف تأثير متغير الجنس في هذه المحاور.

في المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار التحصيل الدراسي الكلي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة ($\text{Sig} = 0.018$)، وهي أقل من (0,05)، كما بلغ حجم الأثر ($\eta^2 = 0.14$)، وهو حجم أثر كبير، مما يدل على وجود تأثير فعلي لمتغير الجنس في الدرجة الكلية لصالح الاناث، حيث كان المتوسط أعلى من متوسط الذكور.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأثر التراكمي لمحاور الاختبار يظهر بشكل أوضح في الدرجة الكلية، كما قد يُعزى إلى الالتزام الأكاديمي لدى الطالبات مقارنة بالطلاب.

وبناءً على ذلك، يتم رفض الفرضية الفرعية الثالثة جزئياً، حيث لم تظهر فروق في المحاور الفرعية، بينما ظهرت فروق في الاختبار الكلي لصالح الاناث.



ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن الاناث أكثر التزاما واهتماما بالتعليم، وقد يكون حرص الاناث على المنافسة واشتات الذات، عكس الذكور كونهم قليلي الاهتمام بالتعليم والانشغال المستمر، واللعب خارج البيت وقيامهم بأعمال أخرى غير البحث

واستنتج الباحثان: أن برنامج الدعم الوقائي له تأثير كبير على مستوى التحصيل الدراسي للطلبة ضعيفي التحصيل.

واوصي الباحثان: بإقامة برامج تدريبية لتحسين التحصيل الدراسي وعقد دورات متخصصة في استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الانجليزي وورش عمل لتطبيق تلك البرامج.

واقترح الباحثان: اجراء بحوث مماثلة عن برامج الدعم التعليمي الوقائي مع متغيرات اخرى.



المراجع العربية:

- ١- إبراهيم، م، ا. (2013). الناهج في بناء المناهج، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا.
- ٢- احمد، ا. (2020). فاعلية برنامج ارشادي لخفض السلوك الاندفاعي وزيادة الدافعية لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم بمدينة حائل. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 3(4)، 71-98.
- ٣- الاسطل، ك، م، ز (2010) العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية الأونروا بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية _ غزة.
- ٤- إسلام، س.، وبير، م. (2015). الدعم التعليمي كأداة لتوجيه الطلبة وتيسير عملية التعلم. *المجلة الدولية لتكنولوجيا التعليم*، 8(2)، 134-150.
- ٥- الجمل، س، ح، م (2017). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- ٦- حلفة، ن وحجوري، ن. (2019). دافعية التعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في المناطق الريفية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 20(3)، 123-139.
- ٧- خليل، م، ا. (2011). *التقويم التربوي بين الواقع والمأمول*. الرياض: مكتبة الشقري.
- ٨- الدليمي، ع. (2018). فروق الدافعية بين الجنسين ودورها في التحصيل الدراسي. *مجلة البحوث التربوية*، 7(2)، 55-70.
- ٩- دودين، ث ي وجيران، ف ع (2012). إثر تطبيق برامج التسريع والاثراء على الدافعية للتعلم والتحصيل وتقدير الذات للطلبة الموهوبين في الأردن، *مجلة جامعة القبس المفتوحة للأبحاث والدراسات العليا*، العدد (26) (2).
- ١٠- عبد الحميد، ن. زيدان، أ.، الحلفاوي، م. (2015). التعرف على التأثير الأساسي لنمط الدعم التعليمي والأسلوب المعرفي والتفاعل بينهما على التحصيل المعرفي وبقاء أثر التعلم. *مجلة التربية والتعليم*، 35(2)، 123-145.
- ١١- عياش، س، م، ع. (2015). أثر برنامج مدعم بالقصص على تحصيل طلبة الصف العاشر في وحدة الوراثة ودافعتهم نحو تعلمها، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.



- ١٢- الفالح، س. (2017). أثر التفاعل بين الدعم التعليمي والأسلوب المعرفي في بيئات التعلم الإلكتروني على مستوى الدافع للإنجاز. *مجلة التعليم الإلكتروني*، 10(4)، 89-105.
- ١٣- فارب، م وعشار، خ (2023)، التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون تيارات - الجزائر.
- ١٤- لوناس، ح (2013). علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير.
- ١٥- منسي، ع (2015). تعزيز المهارات الحياتية والتعليم الريادي في المؤسسات التعليمية الدولية. *مجلة القيادة التربوية*، ٧(2)، 65-82.
- ١٦- مبروك، ر. وعبد الكريم، م. (2021). دور دروس الدعم الوقائي في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات تربوية*، 12(1)، 67-83.
- 17- Aljuda, Mefleh Qublan B. (2017). Distance Learning Students' Evaluation of E-learning System University of Tabuk, Saudi Arabia. *Journal of education and learning*, V6, n4, p335.
- 18- Kim, H., Park, J., & Lee, S. (2021). *The impact of targeted educational support programs on low-performing students: Evidence from global case studies*. *International Journal of Educational Research*, 50(3), 89-105.
<https://doi.org/10.1016/j.ijer.2021.03.005>.
- 19- Kisanga, D, Ireson, G (2015). Barriers and Strategies on Adoption of E-learning in Tanzania Higher Learning Institutions: lessons for Adopters. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*, v11 n2 p137.



- 20-** Natasha, F., Medley, H., & Little, D. (2021). The effectiveness of individual behaviour plans based on strategies to support positives behaviour on the achievement performance of students with learning difficulties. *American Psychologist*,8(2),88. 111.
- 21-** _ Rob, A., & Larry, F. (2021). Building and developing inclusive school cultures using positive behavior support and measuring its impact on improving the
- 22-** achievement of students with special needs. *Learning disabilities quarterly*,5(2), 122 . 147.
- 23-** Reeve, J., & Tseng, C. M. (2023). The impact of digital learning tools on academic performance. *Computers in Human Behaviour*, 136(3), 107–118.
- 24-** Unesco.(2022).transforming education system in crises–affected regions: strategies and innovations. united nation educational, scientific and culture organization. retrieve from [https:// unesco. Org/education/crises– transformation](https://unesco.Org/education/crises–transformation).



**دور القيادة الملهمه في تحقيق التميز المؤسسي بالجامعات الأهلية:
دراسة ميدانية على قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز**

**The Role of Inspirational Leadership in Achieving Institutional
Excellence in Private Universities: A Field Study on Leaders of
Private Universities in Taiz Governorate**

الباحث: محمد عبد الغني سيف القباطي

أ.م.د/ فائزة عبدالله قحطان إسماعيل

أستاذ أصول التربية المشارك

٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

تاريخ قبول النشر: 18/7/2026

تاريخ استلام البحث: 19/6/2026

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، والكشف عن مستوى توافر أبعاد القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، وطبيعة العلاقة بينهما، والفروق في استجابات أفراد العينة وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه المسحي والارتباطي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وطُبقت على عينة طبقية عشوائية بلغت (١٦٠) فردًا من قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز.

أظهرت النتائج أن مستوى القيادة الملهمة والتميز المؤسسي جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام للأداة (٣.١٨)، وبلغ متوسط القيادة الملهمة (٣.٢١)، والتميز المؤسسي (٣.١٥). وجاء بُعد الرؤية الملهمة في المرتبة الأولى ضمن أبعاد القيادة الملهمة، بينما جاء التمكين والمشاركة في المرتبة الأخيرة، كما تصدرت جودة التعليم والبرامج الأكاديمية أبعاد التميز المؤسسي، في حين جاء بُعد خدمة المجتمع والشراكة في المرتبة الأخيرة. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي ($r=0.754$)، ($p<0.01$) وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة تعزى للمركز الوظيفي، بينما ظهرت فروق محدودة لبعض الأبعاد وفقًا للمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

وأوصت الدراسة بتعزيز ممارسات القيادة الملهمة، خاصة في مجالي التمكين والمشاركة، وتطوير منظومة التميز المؤسسي من خلال دعم جودة التعليم والبحث العلمي والابتكار، وتفعيل الشراكات المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: القيادة الملهمة، التميز المؤسسي، الجامعات الأهلية، القيادات الجامعية، محافظة تعز.



ABSTRACT:

This study aimed to identify the role of inspirational leadership in achieving institutional excellence among leaders of private universities in Taiz Governorate. It also sought to examine the level of availability of inspirational leadership and institutional excellence dimensions, the nature of the relationship between them, and the differences in respondents' perceptions according to selected demographic variables. The study adopted the descriptive approach using both survey and correlational methods. A questionnaire was used as the data collection instrument and was administered to a stratified random sample of (160) leaders from private universities in Taiz Governorate. The findings revealed that both inspirational leadership and institutional excellence were at a moderate level, with an overall mean score of (3.18). The mean score of inspirational leadership was (3.21), while institutional excellence recorded a mean score of (3.15). The inspirational vision dimension ranked first among the dimensions of inspirational leadership, whereas empowerment and participation ranked last. Regarding institutional excellence, the quality of education and academic programs dimension ranked first, while community service and partnerships ranked last. The results also revealed a strong positive statistically significant correlation between inspirational leadership and institutional excellence ($r = 0.754$, $p < 0.01$). Furthermore, the findings indicated statistically significant differences attributed to gender in favor of males, while no statistically significant differences were found according to job position. Limited differences appeared in some dimensions based on educational qualification and years of experience.

The study recommended enhancing inspirational leadership practices, particularly in the areas of empowerment and participation, and developing institutional excellence

frameworks through supporting educational quality, scientific research, innovation, and strengthening community partnerships.

Keywords: Inspirational Leadership, Institutional Excellence, Private Universities, University Leaders, Taiz Governorate.

المقدمة :

تشهد مؤسسات التعليم العالي في العصر الحديث تحولات متسارعة ومتلاحقة، فرضتها التطورات المتنامية في مجالات المعرفة والتكنولوجيا والاتصال، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على طبيعة أدوار الجامعات ووظائفها. فلم تعد هذه المؤسسات تقتصر على نقل المعرفة، بل أصبحت مطالبة بالإسهام الفاعل في إنتاجها وتوظيفها، وتحقيق مستويات متقدمة من الأداء المؤسسي بما يعزز قدرتها على المنافسة والاستجابة لمتطلبات التنمية المستدامة في بيئة عالمية متغيرة (Marginson, 2021؛ Altbach & de Wit, 2020).

وفي ظل هذه التحولات، برزت الحاجة إلى تطوير أنماط الإدارة الجامعية، والانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على المركزية والجمود التنظيمي إلى ممارسات قيادية حديثة تتسم بالمرونة والقدرة على التأثير والتحفيز. إذ لم يعد نجاح المؤسسات التعليمية يعتمد فقط على كفاءة مواردها أو هياكلها التنظيمية، بل أصبح يرتبط بدرجة كبيرة بفاعلية قياداتها وقدرتها على توجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة وفاعلية (Northouse, 2022).

وتُعد القيادة أحد أبرز العوامل الحاسمة في تحقيق التميز المؤسسي، حيث تؤكد الأدبيات الحديثة أن جودة القيادة تسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء التنظيمي، وتعزيز الابتكار، ورفع مستوى الرضا الوظيفي، وتحقيق الاستدامة المؤسسية (Leithwood et al., 2020). وفي هذا الإطار، برزت القيادة الملهمة (Inspirational Leadership) بوصفها أحد الأنماط القيادية المعاصرة التي تركز على قدرة القائد في التأثير الإيجابي في العاملين من خلال بناء رؤية واضحة، وتحفيزهم، وتعزيز انتمائهم للمؤسسة.

وتتميز القيادة الملهمة بقدرتها على إحداث تأثير عميق في سلوك الأفراد، حيث يعمل القائد الملهم على غرس المعنى في العمل، وتعزيز الالتزام الداخلي لدى العاملين، وبناء ثقافة تنظيمية قائمة على الثقة والتحفيز والإبداع، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى الأداء المؤسسي (Sinek, 2020؛ Nawaz, 2020). وقد أظهرت العديد من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين القيادة الملهمة وتحقيق مستويات مرتفعة من الأداء والتميز في المؤسسات التعليمية (Hussain et al., 2021).

وفي المقابل، يُعد التميز المؤسسي (Institutional Excellence) هدفًا استراتيجيًا تسعى إليه مؤسسات التعليم العالي، باعتباره مؤشرًا على جودة الأداء وكفاءة الإدارة وقدرة المؤسسة على تحقيق التفوق والاستدامة. ويقوم التميز المؤسسي على مجموعة من المرتكزات، من أبرزها القيادة الفاعلة، والتحسين المستمر، والتركيز على المستفيدين، واستثمار الموارد

بكفاءة، وبناء ثقافة تنظيمية داعمة للابتكار (EFQM, 2020). وتشير الأدبيات إلى أن المؤسسات التي تتبنى ممارسات قيادية فعالة تكون أكثر قدرة على تحقيق مستويات متقدمة من التميز المؤسسي (Zehir et al., 2021). وفي سياق الجامعات الأهلية، تتزايد التحديات المرتبطة بتحقيق الجودة والاعتماد الأكاديمي، وتعزيز القدرة التنافسية، وتحسين مخرجات التعليم، مما يفرض على القيادات الجامعية تبني أنماط قيادية حديثة تساهم في تحقيق التميز المؤسسي. ويُعد نمط القيادة الملهمة من أبرز هذه الأنماط التي يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في توجيه أداء المؤسسات الجامعية نحو التميز.

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام العالمي بدور القيادة في تحقيق التميز المؤسسي، إلا أن الدراسات العربية – واليمنية على وجه الخصوص – لا تزال محدودة في تناول القيادة الملهمة بوصفها متغيرًا مؤثرًا في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات الأهلية. كما أن البيئة الجامعية في محافظة تعز تواجه تحديات متعددة تتطلب قيادات قادرة على الإلهام والتأثير وتحقيق التميز في ظل محدودية الموارد وتعقيد الظروف.

وانطلاقًا من ذلك، تأتي هذه الدراسة لاستكشاف دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، بما يساهم في تقديم إطار علمي وتطبيقي يدعم تطوير الأداء المؤسسي في هذه الجامعات.

مشكلة الدراسة:

تشهد مؤسسات التعليم العالي في العصر الحديث تحولات عميقة ومتسارعة، فرضتها التغيرات المعرفية والتكنولوجية والاقتصادية، وما نتج عنها من اشتداد المنافسة، وتزايد توقعات المستفيدين، وارتفاع متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي. وقد أسهمت هذه التحولات في إعادة تشكيل أدوار الجامعات، لتغدو مؤسسات منتجة للمعرفة ومشاركة في تحقيق التنمية المستدامة، الأمر الذي يفرض عليها تطوير أنظمتها الإدارية والأكاديمية بما يعزز قدرتها على تحقيق التميز المؤسسي. وفي السياق اليمني، تواجه الجامعات الأهلية تحديات مركبة تتعلق بضعف الموارد، وعدم الاستقرار، ومحدودية تبني الممارسات الإدارية الحديثة، وهو ما انعكس على مستوى الأداء المؤسسي وجودته. وتشير العديد من الدراسات إلى أن فاعلية القيادة الجامعية تمثل أحد العوامل الحاسمة في تحسين الأداء وتعزيز القدرة التنافسية، الأمر الذي يبرز أهمية تبني أنماط قيادية حديثة قادرة على إحداث التغيير وتحقيق التميز. (العريقي، ٢٠٢١؛ الحبشي، ٢٠٢٢).

وتُعد القيادة الملهمة من أبرز هذه الأنماط القيادية المعاصرة، لما لها من دور في بناء رؤية مشتركة، وتحفيز العاملين، وتعزيز الالتزام التنظيمي، إلا أن الواقع يشير إلى أن الممارسات القيادية في بعض الجامعات الأهلية لا تزال تميل إلى النمط التقليدي، مما يحد من قدرتها على تحقيق مستويات متقدمة من التميز المؤسسي. (المقطري، ٢٠٢١).

وفي المقابل، يمثل التميز المؤسسي هدفًا استراتيجيًا تسعى إليه الجامعات الأهلية، إلا أن تحقيقه يواجه صعوبات تتعلق بضعف الكفاءة التنظيمية، وقصور النظم الإدارية، ومحدودية تبني ثقافة الابتكار، الابتكار (عبدالله، ٢٠٢٢). الأمر الذي يثير تساؤلات حول مدى إسهام القيادة الملهمة في تحقيق هذا التميز في البيئة الجامعية اليمنية.

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بدراسة القيادة والتميز المؤسسي، إلا أن الدراسات العربية - واليمنية على وجه الخصوص لا تزال محدودة في تناول دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات الأهلية، خاصة في ظل الظروف البيئية الخاصة بمحافظة تعز، التي تتسم بالتحديات والتغيرات المستمرة.

وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، بما يساهم في تقديم فهم علمي يساعد في تطوير الأداء المؤسسي وتعزيز القدرة التنافسية لهذه الجامعات.

السؤال الرئيس للدراسة: ما دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟

أسئلة الدراسة الفرعية:

١. ما مستوى ممارسة القيادة الملهمة لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟
٢. ما مستوى تحقق التميز المؤسسي في الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟
٣. ما طبيعة العلاقة بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد العينة حول كل من (القيادة الملهمة، التميز المؤسسي) تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، المؤهل العلمي، المركز الوظيفي، سنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة :

الهدف الرئيس: التعرف على دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز.

الأهداف الفرعية:

١. قياس مستوى توافر أبعاد القيادة الملهمة لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز.
٢. قياس مستوى تحقق أبعاد التميز المؤسسي لدى الجامعات الأهلية بمحافظة تعز.
٣. تحليل أثر القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات الأهلية بمحافظة تعز.

٤. اختبار دلالة الفروق الإحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في استجابات أفراد العينة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، المركز الوظيفي، سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من تناولها موضوعًا معاصرًا في الإدارة الجامعية، يتمثل في دور القيادة الملهمة في تعزيز التميز المؤسسي لدى الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، وتوضح أهميتها في جانبين رئيسين:

أولاً: الأهمية النظرية:

١. تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات الإدارية والتربوية من خلال تحليل العلاقة بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي في بيئة التعليم العالي الأهلي .
٢. تعالج فجوة معرفية في الدراسات اليمنية والعربية المتعلقة بتكامل أدوار القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي .
٣. تقدم إطارًا معرفيًا يفسر آليات تأثير ممارسات القيادة الملهمة في تعزيز قدرات الجامعات على التطوير والتميز .
٤. توفر منطلقًا علميًا للباحثين لإجراء دراسات مستقبلية في مجالات القيادة الجامعية والتميز المؤسسي .

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

٥. تقدم مؤشرات تشخيصية تساعد قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز على تقييم واقع ممارسات القيادة الملهمة ومستوى التميز المؤسسي .
٦. توفر نتائج وتوصيات يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات القيادية وصياغة السياسات الداعمة لتحقيق التميز والاستدامة المؤسسية.

حدود الدراسة ومنهجها:

أولاً: حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على بحث دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، من خلال دراسة العلاقة بين متغيري الدراسة: القيادة الملهمة والتميز المؤسسي.
- الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، ممن يشغلون مواقع قيادية تشمل: (عمداء الكليات، أمناء الكليات، مديري الإدارات، رؤساء الأقسام الأكاديمية والإدارية).
- الحدود المكانية:** طبقت الدراسة في الجامعات الأهلية العاملة بمحافظة تعز، والمتمثلة في: (جامعة العلوم والتكنولوجيا، جامعة الجند، الجامعة الوطنية، جامعة السعيد، جامعة العطاء، الجامعة اليمنية، جامعة الرواد).

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال العام الجامعي ٢٠٢٥/٢٠٢٦م.

ثانياً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه المسحي والارتباطي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يتيح وصف واقع ممارسات القيادة الملهمة ومستوى التميز المؤسسي، وتحليل طبيعة العلاقة بين المتغيرين وتحديد درجة إسهام القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى الجامعات الأهلية بمحافظة تعز.

تعريف المصطلحات الإجرائية في الدراسة:

أولاً: القيادة الملهمة (Inspirational Leadership)

تُعرّف القيادة الملهمة بأنها: قدرة القائد على التأثير في العاملين وتحفيزهم من خلال صياغة رؤية مستقبلية واضحة وذات معنى، وإثارة الحماس والالتزام لتحقيق الأهداف المشتركة، وبناء الثقة وتمكين الأفراد بما يعزز استعدادهم لتقديم مستويات أداء تتجاوز التوقعات (Northouse, 2022).

وتُعرّف إجرائياً بأنها: قدرة قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز على إلهام العاملين وتحفيزهم وتمكينهم من خلال بناء رؤية مشتركة، وتعزيز الثقة والانتماء، ودعم الإبداع والتطوير؛ بما يساهم في تحقيق أهداف الجامعة والارتقاء بمستوى أدائها، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على فقرات مقياس القيادة الملهمة المستخدم في الدراسة.

ثانياً: التميز المؤسسي (Institutional Excellence)

يُعرّف التميز المؤسسي بأنه: قدرة المؤسسة على تحقيق نتائج مستدامة و متميزة من خلال القيادة الفاعلة، وصياغة الاستراتيجيات المناسبة، وإدارة الموارد بكفاءة، وتحسين العمليات، وتحقيق قيمة مضافة للمستفيدين وجميع أصحاب المصلحة (EFQM, 2020).

ويُعرّف إجرائياً بأنه: مستوى قدرة الجامعات الأهلية بمحافظة تعز على تحقيق أداء مؤسسي متميز ومستدام من خلال فاعلية القيادة، وكفاءة الاستراتيجيات، وحسن توظيف الموارد، وتطوير العمليات والخدمات الجامعية؛ بما يحقق أهدافها الاستراتيجية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التميز المؤسسي المستخدم في الدراسة.

ثالثاً: قيادات الجامعات الأهلية (Private Universities Leaders)

تُعرّف قيادات الجامعات بأنها الأفراد الذين يتولون مسؤوليات أكاديمية وإدارية، ويمارسون مهام التخطيط والتنظيم والتوجيه واتخاذ القرار وإدارة الموارد؛ لتحقيق رسالة الجامعة وأهدافها الاستراتيجية (Bryman, 2021). وتُعرّف إجرائياً بأنها: القيادات الأكاديمية والإدارية العاملة في الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، ممن يشغلون مواقع قيادية تشمل: (عمداء الكليات، أمناء الكليات، مديري الإدارات، رؤساء الأقسام العلمية، ورؤساء الأقسام الإدارية)، بوصفهم الفئة المستهدفة في الدراسة.

الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة من الركائز الأساسية التي تستند إليها الدراسة الحالية؛ إذ تسهم في بناء الإطار النظري، وتحديد الفجوة البحثية، وتوضيح طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة. وقد تم تصنيف الدراسات السابقة وفقاً لمتغيري الدراسة الرئيسيين: القيادة الملهمة والتميز المؤسسي في التعليم العالي، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات التي تناولت القيادة الملهمة:

دراسة (Ribeiro et al., 2021) هدفت إلى تحليل أثر أنماط القيادة القائمة على الإلهام والتحفيز في تعزيز السلوكيات الإبداعية للعاملين وتحسين الأداء التنظيمي. واعتمدت الدراسة المنهج الكمي لتحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة. وأظهرت النتائج أن القيادة القائمة على بناء رؤية مشتركة وتحفيز العاملين تؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز الالتزام التنظيمي وتنمية السلوك الإبداعي، بما ينعكس إيجاباً على الأداء المؤسسي.

دراسة (Al-Saadi & Al-Husseini, 2022) هدفت إلى الكشف عن أثر القيادة الملهمة في تعزيز الالتزام التنظيمي لدى العاملين في مؤسسات التعليم العالي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة من العاملين الأكاديميين والإداريين. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى ممارسة القيادة الملهمة، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة بين القيادة الملهمة والالتزام التنظيمي، وأوصت الدراسة بتعزيز ممارسات القيادة القائمة على الرؤية والتمكين والتحفيز داخل مؤسسات التعليم العالي.

دراسة الشيخ ومجلد (2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادة الإبداعية في تحقيق التميز المؤسسي بجامعة الملك عبدالعزيز، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج وجود دور إيجابي للقيادة الإبداعية بأبعادها المختلفة في تحقيق التميز المؤسسي، وأكدت أن تنمية الفكر الإبداعي لدى القيادات الجامعية يسهم في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز قدرة الجامعة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية. وتقيد هذه الدراسة البحث الحالي في تعزيز الفكرة القائلة بأن الأنماط القيادية الحديثة، ومنها القيادة الملهمة، تمثل مدخلاً لتحقيق التميز المؤسسي

دراسة الجراح (٢٠٢٣) هدفت إلى التعرف على دور القيادة الملهمة في تعزيز الصحة التنظيمية لدى العاملين في كلية العلوم بجامعة الموصل، من خلال الكشف عن أثر ممارسات القيادة الملهمة بأبعادها المتمثلة في: (العمل بروح الفريق الواحد، والتواصل في مكان العمل، والاستقلالية في العمل) في تعزيز الصحة التنظيمية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وطُبقت على عينة بلغت (٢٢٥) فردًا من العاملين في الكلية. وأظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية للقيادة الملهمة في تعزيز الصحة التنظيمية، وأن ممارسات القيادة القائمة على التواصل، والعمل الجماعي، ومنح العاملين مساحة من الاستقلالية تسهم في بناء بيئة تنظيمية داعمة وتحسين الأداء المؤسسي. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في دعم أهمية القيادة الملهمة بوصفها مدخلًا قياديًا حديثًا يسهم في تطوير بيئة العمل الجامعي وتعزيز قدرة المؤسسات التعليمية على تحقيق مستويات متقدمة من الأداء والتميز.

دراسة العمري ونتو (٢٠٢٤) هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة القيادة الملهمة وعلاقتها بتعزيز الصحة التنظيمية في الكلية التقنية للبنات بمكة المكرمة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت أداة الاستبانة على عينة بلغت (٦٠) فردًا من أعضاء هيئة التدريب والعاملين الإداريين. وأظهرت النتائج أن مستوى ممارسة القيادة الملهمة جاء بدرجة مرتفعة، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين القيادة الملهمة والصحة التنظيمية. وأوصت الدراسة بأهمية تطوير قدرات القيادات التعليمية في تطبيق ممارسات القيادة الملهمة. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تأكيد أهمية القيادة الملهمة في بناء بيئة تنظيمية داعمة للتطوير والتميز داخل مؤسسات التعليم العالي.

ثانياً: الدراسات التي تناولت التميز المؤسسي في التعليم العالي:

دراسة الشرجبي (2020) هدفت إلى معرفة دور القيادة الجامعية في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز القدرة التنافسية للجامعات، انطلاقاً من أهمية القيادة بوصفها أحد العوامل المؤثرة في نجاح المؤسسات التعليمية وقدرتها على مواجهة التحديات. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت على عينة من القيادات الجامعية في جامعة إربيل باستخدام الاستبانة لقياس أنماط القيادة ومستوى علاقتها بالأداء المؤسسي. وأوضحت النتائج وجود علاقة إيجابية بين فاعلية القيادة الجامعية وتحسين مستوى الأداء المؤسسي، كما بينت أن ضعف الممارسات القيادية الحديثة يحد من قدرة الجامعات على التطوير والمنافسة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز أدوار القيادات الجامعية وتبني أنماط قيادية داعمة للتغيير والابتكار.

دراسة العريقي(2021) هدفت إلى التعرف على أبرز التحديات الإدارية التي تواجه الجامعات اليمنية الأهلية وانعكاساتها على مستوى الأداء المؤسسي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أداة الاستبانة على عينة من القيادات الأكاديمية والإدارية في عدد من الجامعات الأهلية اليمنية؛ بهدف تشخيص واقع الممارسات الإدارية وطبيعة المعوقات المؤثرة في فاعلية الأداء المؤسسي. وأظهرت النتائج وجود عدد من التحديات المرتبطة بضعف الموارد، ومحدودية الاستقرار المؤسسي، وقصور بعض الممارسات الإدارية الحديثة، مما يؤثر في قدرة الجامعات على تحقيق مستويات متقدمة من الكفاءة والتميز. وأوصت الدراسة بضرورة تبني نماذج إدارية معاصرة وتطوير القدرات القيادية والتنظيمية بما يعزز القدرة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي.

دراسة عبدالله(2022) تناولت واقع التميز المؤسسي في الجامعات اليمنية، بهدف تحديد مستوى توافر متطلبات التميز والكشف عن أبرز المعوقات التي تحد من تحقيقه. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت على عينة من القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس في جامعة الحديدة باستخدام الاستبانة لقياس مؤشرات التميز المؤسسي ومجالاته المختلفة. وأظهرت النتائج وجود تحديات ترتبط بضعف الكفاءة التنظيمية، وقصور بعض النظم الإدارية، ومحدودية ممارسات الابتكار والتطوير المؤسسي. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء إصلاحات تنظيمية شاملة، وتطوير الممارسات الإدارية، وتعزيز ثقافة الابتكار والجودة بما يسهم في بناء جامعات أكثر قدرة على تحقيق التميز المؤسسي.

دراسة الحبشي(2022) تناولت واقع جودة الأداء الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي اليمنية، بهدف الكشف عن مستوى تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي ومدى انعكاسها على تحسين مخرجات التعليم الجامعي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الميداني، وطُبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعة تعز، بالاعتماد على الاستبانة أداة لجمع البيانات وقياس مؤشرات جودة الأداء الأكاديمي. وأظهرت النتائج وجود جوانب قصور في تطبيق بعض متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي، وضعف في بعض آليات تقييم الأداء والتحسين المستمر. وأكدت الدراسة أهمية تطوير نظم تقييم الأداء الأكاديمي، وتعزيز ثقافة الجودة، وتبني سياسات مؤسسية مستدامة للارتقاء بجودة التعليم العالي.

دراسة (Al-Tit, 2022) هدفت إلى تحديد متطلبات تحقيق التميز المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي، واعتمدت المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج أن تحقيق التميز المؤسسي يرتبط بمجموعة من المتطلبات الأساسية، أبرزها: جودة القيادة، والتخطيط الاستراتيجي، وكفاءة إدارة الموارد، وتطوير العمليات والخدمات الجامعية، بما يعزز قدرة المؤسسات التعليمية على تحقيق أداء مستدام.

دراسة (Sweis et al., 2023) تناولت أثر الممارسات الإدارية الحديثة في تحقيق التميز المؤسسي في الجامعات، وأكدت نتائجها أن القيادة الفاعلة، وإدارة المعرفة، والابتكار التنظيمي تمثل عوامل أساسية في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق مستويات متقدمة من التميز في مؤسسات التعليم العالي.

رأسة الروقي والمستادي (٢٠٢٤) هدفت إلى الكشف عن دور القيادة الريادية في تحقيق التميز المؤسسي لدى موظفي جامعة تبوك. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي للقيادة الريادية في تحقيق التميز المؤسسي، وأن تبني القيادات الجامعية للممارسات القيادية الحديثة يسهم في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز قدرة الجامعة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في دعم العلاقة النظرية بين أنماط القيادة الحديثة والتميز المؤسسي في بيئة التعليم العالي.

دراسة عاشور وعاشور (٢٠٢٤) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التميز المؤسسي والجودة الشاملة في الجامعات الخاصة المعتمدة بمدينة طرابلس. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من أعضاء هيئة التدريس. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التميز المؤسسي وتطبيقات الجودة الشاملة، وأكدت أهمية تطوير العمليات الإدارية والأكاديمية لتحقيق الاستدامة المؤسسية. وتفيد الدراسة الحالية في إبراز أهمية التميز المؤسسي بوصفه خيارًا استراتيجيًا للجامعات الأهلية لتعزيز قدرتها التنافسية.

دراسة شقور وبن شيخ (٢٠٢٤) هدفت إلى التعرف على مستوى ممارسة أبعاد القيادة التحويلية وعلاقتها بالتميز المؤسسي في جامعة الاستقلال. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين ممارسات القيادة الحديثة وتحقيق التميز المؤسسي، وأن القيادة تمثل أحد المرتكزات الأساسية في تطوير أداء الجامعات وتحسين قدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

تعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت أهمية القيادة الملهمة والأنماط القيادية الحديثة في تعزيز الأداء التنظيمي وتحسين فاعلية مؤسسات التعليم العالي، كما أكدت أهمية التميز المؤسسي بوصفه توجهًا استراتيجيًا لتحقيق الاستدامة والقدرة التنافسية للجامعات. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في بناء إطارها النظري، وتحديد أبعاد متغيراتها، واختيار المنهج والأداة المناسبة.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت القيادة الملهمة أو التميز المؤسسي بصورة منفردة، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي بحثت العلاقة المباشرة بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي في الجامعات الأهلية، ولاسيما في البيئة اليمنية؛ مما يشير إلى وجود فجوة بحثية تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها من خلال الكشف عن دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز.

كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على قطاع الجامعات الأهلية اليمنية بوصفه سياقًا بحثيًا لم يحظَ بالاهتمام الكافي، وبمحاولتها تقديم فهم أعمق لكيفية إسهام ممارسات القيادة الملهمة في تعزيز مستويات التميز المؤسسي، بما يثري الأدبيات الإدارية والتربوية ويدعم جهود تطوير الأداء الجامعي.

الادب النظري: القيادة الملهمة والتميز المؤسسي

أولاً: مفهوم القيادة الملهمة

شهد الفكر الإداري المعاصر تحولاً من التركيز على الأنماط القيادية التقليدية القائمة على السيطرة والرقابة إلى أنماط قيادية حديثة تركز على بناء الرؤية، وتحفيز العاملين، وإدارة التغيير، ومن أبرزها القيادة الملهمة التي تعد أحد أنماط القيادة التحويلية الحديثة؛ إذ تركز على قدرة القائد في التأثير في الآخرين وإثارة الدافعية لديهم لتحقيق أهداف تتجاوز المصالح الفردية نحو تحقيق الأهداف التنظيمية المشتركة (Bass & Riggio, 2006).

وتُعرّف القيادة الملهمة بأنها قدرة القائد على صياغة رؤية مستقبلية واضحة ومقنعة، ونقلها إلى العاملين بطريقة تحفزهم على الالتزام بها والعمل لتحقيقها، من خلال بناء الثقة، وتعزيز المعنى في العمل، وإثارة الحماس والطموح لدى الأفراد (Avolio & Yammarino, 2013) كما يرى Northouse (2022) أن الإلهام القيادي يمثل إحدى الممارسات الأساسية للقيادة التحويلية، حيث يعمل القائد على تقديم نموذج مستقبلي جذاب يساعد الأفراد على إدراك أهمية أدوارهم في تحقيق النجاح المؤسسي.

وفي سياق مؤسسات التعليم العالي، أصبحت القيادة الملهمة ضرورة استراتيجية؛ نظرًا لطبيعة البيئة الجامعية التي تتسم بالتعقيد والتغير المستمر والحاجة إلى قيادات قادرة على إدارة المعرفة، وتشجيع الابتكار، وتحقيق التطوير المؤسسي. فالقيادات الجامعية لم تعد مطالبة فقط بإدارة العمليات اليومية، بل أصبحت مسؤولة عن بناء توجهات مستقبلية وتحفيز أعضاء المجتمع الجامعي للمشاركة في تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها الاستراتيجية. (Bryman, 2007)

ثانياً: أهمية القيادة الملهمة في مؤسسات التعليم العالي:

تتبع أهمية القيادة الملهمة من قدرتها على إحداث تأثيرات إيجابية في أداء المؤسسات والعاملين فيها، إذ تسهم في بناء ثقافة تنظيمية قائمة على الثقة والالتزام والمبادرة، وتساعد المؤسسات على مواجهة التحديات البيئية المتسارعة (Yukl, 2019).

وتتضح أهمية القيادة الملهمة في الجامعات من خلال الآتي:

١- توجيه الجامعة نحو المستقبل: تعمل القيادة الملهمة على بناء رؤية استراتيجية واضحة تساعد الجامعة على تحديد أولوياتها المستقبلية وتحقيق أهدافها بعيدة المدى، إذ تعد الرؤية المشتركة أحد العناصر الأساسية في نجاح المؤسسات التعليمية واستدامة تطورها. (Senge, 2006)

٢- تعزيز الدافعية والانتماء التنظيمي: يسهم القائد الملهم في رفع مستوى الحماس والالتزام لدى العاملين من خلال ربط أهدافهم الشخصية برسالة المؤسسة، مما ينعكس إيجاباً على مستوى الأداء والفاعلية التنظيمية (Bass & Riggio, 2006).

٣- دعم الابتكار والتغيير: تساعد القيادة الملهمة على خلق بيئة تنظيمية مشجعة للتجديد من خلال تقبل الأفكار الجديدة وتشجيع المبادرات الفردية والجماعية، وهو أمر ضروري في مؤسسات التعليم العالي التي تعتمد على المعرفة والابتكار (Fullan, 2016).

٤- تعزيز الأداء والتميز المؤسسي: تمثل القيادة الفاعلة أحد المراكز الأساسية لتحقيق التميز المؤسسي؛ إذ تؤكد نماذج التميز العالمية أن القيادة تمثل عاملاً رئيسياً في توجيه الموارد، وبناء ثقافة الأداء المتميز، وتحقيق التحسين المستمر داخل المؤسسات. (EFQM, 2020)

ثالثاً: خصائص القيادة الملهمة

تتسم القيادة الملهمة بمجموعة من الخصائص التي تعكس طبيعة الدور الذي يمارسه القائد في التأثير في العاملين، وبناء الاتجاهات المستقبلية، وتعزيز قدرة المؤسسة على التطوير والتكيف. ومن أبرز هذه الخصائص ما يأتي:

١- بناء الرؤية المستقبلية المشتركة:

تعد القدرة على صياغة رؤية مستقبلية واضحة ومشتركة من أهم خصائص القيادة الملهمة؛ إذ يعمل القائد على تحويل تطلعات المؤسسة إلى صورة مستقبلية مقنعة تدفع العاملين إلى الالتزام والعمل المشترك لتحقيقها. فالرؤية لا تمثل مجرد هدف مستقبلي، بل تعد إطاراً فكرياً يوجه السلوك التنظيمي ويعزز الإحساس بالغاية المشتركة (Kouzes & Posner, 2017).

٢- التواصل المؤثر والقدرة على الاقتناع:

تقوم القيادة الملهمة على قدرة القائد في استخدام أساليب اتصال فعالة تساعد على بناء الثقة وتعزيز العلاقات المهنية داخل المؤسسة، حيث إن وضوح الرسالة القيادية وشفافية التواصل يزيدان من استعداد العاملين لتبني توجهات المؤسسة والمشاركة في تحقيق أهدافها. (Men et al., 2020)

٣- تعزيز التعلم والابتكار المؤسسي:

يرتبط القائد الملهم بقدرته على خلق مناخ تنظيمي يشجع التعلم المستمر، وتبادل المعرفة، وتوليد الأفكار الجديدة، مما يعزز قدرة المؤسسة على التطوير والاستجابة للتغيرات. وتؤكد الدراسات الحديثة أن القيادة الداعمة للابتكار تعد من العوامل المؤثرة في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز القدرة على التكيف (Rehman et al., 2021).

٤- التمكين وبناء قدرات العاملين

يركز القائد الملهم على تطوير العاملين ومنحهم الثقة والصلاحيات اللازمة للمشاركة الفاعلة في العمل المؤسسي، حيث يسهم التمكين في رفع مستوى المسؤولية المهنية وتعزيز الدافعية نحو الإنجاز (Alqatawenh, 2019).

رابعاً: أبعاد القيادة الملهمة:

بالاعتماد على الأدبيات الحديثة في مجال القيادة، يمكن تحديد أبعاد القيادة الملهمة في مؤسسات التعليم العالي على النحو الآتي:

- ١- الرؤية الملهمة: تشير إلى قدرة القائد على تحديد صورة مستقبلية واضحة للمؤسسة، وترجمتها إلى أهداف مشتركة ذات معنى تحفز العاملين على العمل لتحقيقها. وتعد الرؤية الملهمة من الركائز الأساسية التي تمكن القيادات الجامعية من توجيه جهود العاملين نحو التطوير والتحسين المستمر (Mumford et al., 2021).
- ٢- التحفيز والإلهام: يعبر عن قدرة القائد على إثارة الحماس لدى العاملين، وتعزيز شعورهم بأهمية أدوارهم، وربط جهودهم برسالة المؤسسة، بما يؤدي إلى رفع مستوى الالتزام والانتماء التنظيمي (Alrowwad et al., 2020).
- ٣- التمكين والمشاركة: يشير إلى إشراك العاملين في اتخاذ القرارات، ومنحهم الصلاحيات التي تساعد على أداء مهامهم بكفاءة، بما يعزز الشعور بالمسؤولية والانتماء ويرفع مستوى الأداء التنظيمي (Iqbal et al., 2021).
- ٤- دعم الابتكار والتطوير: يتمثل في قدرة القائد على توفير بيئة تنظيمية تشجع المبادرات والأفكار الجديدة، وتدعم التغيير الإيجابي داخل المؤسسة، وهو بعد مهم في مؤسسات التعليم العالي التي تعتمد على المعرفة والتجديد المستمر (Afsar & Umrani, 2020).

ثانياً: التميز المؤسسي

١: مفهوم التميز المؤسسي

أصبح التميز المؤسسي أحد المفاهيم المركزية في الفكر الإداري الحديث، ويشير إلى قدرة المؤسسة على تحقيق نتائج متفوقة ومستدامة من خلال تطوير الأداء، وتحسين العمليات، والاستثمار الأمثل للموارد، وبناء ثقافة تنظيمية داعمة للجودة والابتكار. (Oakland, 2014)

ويعرف التميز المؤسسي بأنه قدرة المؤسسة على تحقيق مستويات عالية من الأداء من خلال التكامل بين القيادة الفاعلة، والاستراتيجيات الواضحة، والموارد البشرية المؤهلة، والعمليات التنظيمية الفعالة، بما يحقق نتائج مستدامة تفوق المستويات التقليدية للأداء. (EFQM, 2020)

وفي مؤسسات التعليم العالي، يرتبط التميز المؤسسي بقدرة الجامعة على تحقيق جودة التعليم، وتعزيز البحث العلمي، وتطوير الخدمات المجتمعية، وتحقيق الاستدامة المؤسسية في ظل البيئة التنافسية المتغيرة (Harvey & Green, 1993).

٢: أهمية التميز المؤسسي في الجامعات:

تتمثل أهمية التميز المؤسسي في الجامعات في كونه مدخلاً استراتيجياً لتحسين الأداء وتعزيز القدرة التنافسية، وذلك من خلال: (EFQM, 2020)

١. تحسين جودة البرامج الأكاديمية ومخرجات التعليم .
٢. رفع كفاءة الأداء الإداري والتنظيمي .
٣. تعزيز البحث العلمي والابتكار .
٤. تحسين قدرة الجامعة على الاستجابة للتغيرات البيئية .
٥. بناء سمعة مؤسسية قوية وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة .

وتؤكد نماذج التميز المؤسسي الحديثة أن تحقيق التميز لا يعتمد على عامل منفرد، وإنما يقوم على تكامل القيادة والاستراتيجية والعاملين والعمليات والنتائج المؤسسية.

٣: العلاقة بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي:

شير الأدبيات الإدارية الحديثة إلى أن القيادة الملهمة تمثل أحد المرتكزات الرئيسة لتحقيق التميز المؤسسي، إذ تُعد المحرك الأساسي الذي يوجه الموارد، ويصوغ الثقافة التنظيمية، ويحدد مستوى الالتزام بالتطوير والتحسين المستمر. وقد أوضحت دراسات حديثة أن القادة القادرين على إلهام العاملين وبناء رؤية مشتركة يسهمون بدرجة أكبر في تحسين الأداء التنظيمي وتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات التعليمية (Kabeta & Halubanza, 2023؛ Aziz et al., 2024).

وتؤكد نماذج التميز المؤسسي الحديثة، مثل إطار EFQM, (2020)، أن القيادة تعد أحد الممكّنات الرئيسة لتحقيق النتائج المتميزة؛ حيث تقع على عاتق القيادات مسؤولية صياغة الاتجاه الاستراتيجي، وتحفيز العاملين، وتوفير بيئة تنظيمية داعمة للجودة والابتكار. وفي هذا السياق، أظهرت دراسة UNESCO, (2024)، أن المؤسسات التعليمية التي تتبنى أنماط القيادة الإيجابية القائمة على الإلهام والابتكار تكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات المعقدة وتحقيق مستويات متقدمة من التميز المؤسسي.

كما توضح الدراسات الحديثة أن تأثير القيادة الملهم لا يقتصر على تحسين الأداء الفردي للعاملين، بل يمتد ليشمل بناء قدرات المؤسسة وتعزيز قدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ من خلال نشر ثقافة المبادرة، ودعم الإبداع، وتعزيز الالتزام التنظيمي، وهي جميعها متطلبات أساسية لتحقيق التميز المؤسسي في الجامعات (Sweis et al., 2023؛ Xia et al., 2024).

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن القيادة الملهم تمثل عاملاً استراتيجياً مؤثراً في تحقيق التميز المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي؛ إذ تسهم في بناء رؤية جامعية مشتركة، وتعزيز مشاركة العاملين، وتوجيه الطاقات البشرية نحو تحقيق مستويات متقدمة من الجودة والأداء والاستدامة المؤسسية.

منهجيّة الدراسة وإجراءاتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات الأهلية بمحافظة تعز، والبالغ عددهم (١٨٣) فرداً خلال العام الجامعي (٢٠٢٥-٢٠٢٦م). ونظراً لصغر حجم المجتمع، اعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل الفئات الأكاديمية والإدارية بصورة مناسبة.

تم توزيع أداة البحث (الاستبانة) إلكترونياً وورقياً على أفراد المجتمع، حيث بلغ عدد الاستبانات المسترجعة (١٦٤) استبانة، وبعد استبعاد (٤) استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي، بلغ حجم العينة النهائية (١٦٠) مفردة، بنسبة استجابة بلغت (٨٧.٤٪) من إجمالي المجتمع، وهي نسبة ملائمة لإجراء التحليلات الإحصائية وتحقيق أهداف البحث.

وتم وصف خصائص أفراد العينة وفق المتغيرات الديموغرافية الآتية: (النوع، المستوى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، كما يوضح الجدول (1).

جدول (١) توزيع عينة البحث حسب المتغيرات الديموغرافية

م	المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
1	النوع	ذكر	98	61.3%
		انثى	62	38.7%
		المجموع	160	100.0
2	المستوى الوظيفي	أكاديمي	68	42.5%
		إداري	92	57.5%
		المجموع	160	100.0
3	المؤهل العلمي	بكالوريوس	76	47.5%
		ماجستير	50	31.3%
		دكتوراه	34	21.3%
		المجموع	160	100.0
		أقل من ١٠ سنوات	99	61.9%
4	سنوات الخبرة	من ١١ إلى أقل من ٢٠ سنة	41	25.6%
		أكثر من ٢٠ سنة	20	12.5%
		المجموع	160	100.0
		المجموع الكلي		160

يوضح الجدول (١) الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة الذكور (٦١.٣٪) مقابل (٣٨.٧٪) للإناث، كما بلغت نسبة القيادات الإدارية (٥٧.٥٪) مقابل (٤٢.٥٪) للقيادات الأكاديمية. وتتنوع العينة من حيث المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، بما يعكس تمثيلاً مناسباً للفئات المستهدفة في الدراسة.

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات؛ لملاءمتها لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى قياس مستوى ممارسة القيادة الملهمة، والتميز المؤسسي في الجامعات الأهلية. وقد تم بناء الأداة في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، والاستفادة من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، مع تكييف فقراتها بما يتناسب مع بيئة الدراسة.

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين رئيسيين:

الأول: البيانات الديموغرافية لأفراد العينة، وتشمل (النوع، المستوى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والجامعة).
الثاني: اشتملت الأداة على محورين رئيسيين: القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، بواقع (٢٨) فقرة، وفق مقياس ليكرت الخماسي (١-٥)، بدرجات استجابة تتراوح بين (عالٍ جدًا - منخفض جدًا).

صدق أداة الدراسة:

أ- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، عُرِضَت الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والإدارية، بلغ عددهم (١٤) محكمًا، بهدف التأكد من مدى ملاءمة الفقرات لقياس متغيرات البحث، وانتمائها للمحاور المحددة، ووضوح صياغتها اللغوية، وخلوها من الغموض أو التداخل. واعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠٪) معيارًا لقبول الفقرات أو تعديلها أو حذفها.

وقد روعي في صياغة الفقرات الوضوح والدقة والارتباط المباشر بأبعاد المتغيرات المدروسة، بما يضمن الحصول على بيانات قابلة للتحليل الإحصائي.

وبذلك أصبحت الأداة أكثر ملاءمة لقياس متغيرات الدراسة، بما يعزز صدقها الظاهري. واعتمدت الصورة النهائية للاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي وفق التدرج: (عالٍ جدًا، عالٍ، متوسط، منخفض، منخفض جدًا)، وبأوزان رقمية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

ب- صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء)

للتحقق من صدق البناء الداخلي للأداة، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس درجة الاتساق بين أبعاد الأداة ومجالاتها والدرجة الكلية، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد والمجال الذي ينتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية للأداة.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين أبعاد ومجالات الأداة والدرجة الكلية

م	الأبعاد	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الاداة	مستوى الدلالة
1	الرؤية الملهمة	0.901**	0.832**	0.000
2	التحفيز والإلهام	0.876**	0.768**	
3	التأثير الشخصي والقوة القيادية	0.839**	0.716**	
4	التمكين والمشاركة	0.858**	0.835**	
معامل ارتباط مجال البراعة التنظيمية		0.902**		0.000
8	القيادة والحوكمة	0.909**	0.862**	0.000
9	جودة التعليم والبرامج الأكاديمية	0.956**	0.898**	
10	البحث العلمي والابتكار	0.915**	0.823**	
11	خدمة المجتمع والشراكة	0.938**	0.844**	
معامل ارتباط مجال التميز المؤسسي		0.921**		0.000

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط جاءت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وتراوحت بين (٠.٧١٦-٠.٩٥٦)، مما يدل على وجود اتساق داخلي مرتفع بين أبعاد الأداة ومجالاتها، ويؤكد تمتع الأداة بدرجة مناسبة من صدق البناء وصلاحياتها لقياس متغيرات البحث.

ثبات أداة البحث:

للتحقق من ثبات أداة البحث، تم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لفقرات الأداة ومحاورها، بالإضافة إلى معامل التجزئة النصفية، وقد جاءت معاملات الثبات ضمن الحدود المقبولة إحصائياً، مما يؤكد صلاحية الأداة للتطبيق الميداني.

الجدول (٣) معاملات الثبات لمقاييس البحث باستخدام طريقتي التجزئة النصفية (فردية/زوجية) ومعامل كرونباخ ألفا

الابعاد	الدرجة	التجزئة النصفية	ثبات كرونباخ ألفا
الرؤية الملهمة	4	0.862	0.967
التحفيز والإلهام	4	0.862	0.969
التأثير الشخصي والقوة القيادية	4	0.739	0.971
التمكين والمشاركة	4	0.739	0.967
مجال القيادة الملهمة	16	0.880	0.965
القيادة والحوكمة	3	0.929	0.966
جودة التعليم والبرامج الأكاديمية	3	0.929	0.966
البحث العلمي والابتكار	3	0.929	0.967
خدمة المجتمع والشراكة	3	0.958	0.967
مجال التميز المؤسسي	12	0.980	0.965
الأداة ككل	28	0.930	0.964

تشير النتائج إلى ارتفاع معاملات الثبات لجميع المحاور، حيث تجاوزت قيم معامل كرونباخ ألفا الحد المقبول (٠.٧٠)، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وإمكانية الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها.

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحثان برنامج (SPSS) لتحليل البيانات، وذلك بالاعتماد على الأساليب الإحصائية الآتية:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف استجابات أفراد العينة.
٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس العلاقة بين متغيرات البحث.

٣. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات الأداة.

٤. اختبار (T) لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق وفق المتغيرات الديموغرافية.

٥. تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لقياس أثر القيادة الملهمة في التميز المؤسسي.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

السؤال الرئيس: نص السؤال: ما دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول مستوى توافر القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، كما يوضح الجدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة البحث حول مستوى

توافر القيادة الملهمة، والبراعة التنظيمية، والتميز المؤسسي

م	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى توافر	الرتبة بالنسبة للمحور
1	الرؤية الملهمة	3.3547	.65184	متوسطة	1
2	التحفيز والإلهام	3.1255	.77308	متوسطة	3
3	التأثير الشخصي والقوة القيادية	3.2719	.85202	متوسطة	2
4	التمكين والمشاركة	3.0813	.68080	متوسطة	4
	القيادة الملهمة (ككل)	3.208	.641	متوسطة	الأولى
8	القيادة والحوكمة	3.1937	.67549	متوسطة	2
9	جودة التعليم والبرامج الأكاديمية	3.2104	.69903	متوسطة	1
10	البحث العلمي والابتكار	3.1146	.69745	متوسطة	3
11	خدمة المجتمع والشراكة	3.0917	.77247	متوسطة	4
	التميز المؤسسي (ككل)	3.1526	.661	متوسطة	الثالثة
	المتوسط العام للأداة	3.1804	0.589	متوسطة	

يتضح من الجدول (٤) أن دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى القيادات بالجامعات الأهلية بمحافظة تعز جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام للأداة (٣.١٨٠٤). وجاءت القيادة الملهمة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٢٠٨٣)، بينما جاء التميز المؤسسي في المرتبة الثانية بمتوسط (٣.١٥٢٦).

وتشير هذه النتيجة إلى أن ممارسات القيادة الملهمة والتميز المؤسسي متوفرة بدرجة مقبولة، إلا أنها ما تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير، خاصة فيما يتعلق بتعزيز الممارسات القيادية الداعمة للتمكين والمشاركة، وتطوير مجالات التميز المؤسسي المرتبطة بالابتكار وخدمة المجتمع.

أولاً: القيادة الملهمة:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى ممارسة القيادة الملهمة جاء بدرجة متوسطة، وهو ما يتفق جزئياً مع نتائج دراسة (Al-Saadi & Al-Husseini, 2022) ودراسة العمري ونتو (٢٠٢٤) التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين القيادة الملهمة ومخرجات تنظيمية مهمة، إلا أنها تختلف معهما في مستوى الممارسة، حيث أشارت تلك الدراسات إلى مستوى مرتفع. كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة (Ribeiro et al., 2021) ودراسة الجراح (٢٠٢٣) في التأكيد على الدور الإيجابي للقيادة الملهمة في تحسين الأداء التنظيمي وتعزيز بيئة العمل. ويمكن تفسير هذا الاختلاف في مستوى الممارسة إلى اختلاف البيئات التنظيمية، خاصة في ظل التحديات التي تواجه الجامعات اليمنية.

ثانياً: التميز المؤسسي:

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التميز المؤسسي جاء بدرجة متوسطة، وهو ما يتفق مع دراسات (الشرجبي، ٢٠٢٠)، (العريقي، ٢٠٢١)، و(عبدالله، ٢٠٢٢) التي أكدت وجود تحديات تحد من تحقيق مستويات مرتفعة من التميز المؤسسي في الجامعات اليمنية، مثل ضعف الموارد وقصور الممارسات الإدارية الحديثة. كما تتفق النتائج مع دراسة الحبوشي (٢٠٢٢) في الإشارة إلى أن مستوى جودة الأداء في التعليم العالي لا يزال بحاجة إلى تطوير.

نتائج السؤال الفرعي الأول وتفسيرها: نص السؤال: ما مستوى ممارسة القيادة الملهمة لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟ لتحليل هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات وأبعاد محور القيادة الملهمة، كما هو موضح في جدول (٥).

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد وفقرات محور القيادة الملهمة

الابعاد	م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى توافر	الرتبة
الرؤية الملهمة	1	يملك رؤية مستقبلية واضحة لتطوير الجامعة وتحقيق أهدافها.	3.68	0.721	مرتفعة	1
	2	يوضح للعاملين أهداف الجامعة بطريقة تحفزهم على الإنجاز.	3.28	0.762	متوسطة	6
	3	يربط بين رؤية الجامعة وتطلعات العاملين فيها.	3.19	0.797	متوسطة	9
	4	يسهم في بناء تصور مشترك حول مستقبل الجامعة.	3.26	0.773	متوسطة	7
التحفيز والإلهام	5	يشجع العاملين على تقديم أفكار جديدة ومبتكرة.	3.15	0.848	متوسطة	11
	6	يعزز الثقة بقدرات العاملين لتحقيق أهداف الجامعة.	3.17	0.818	متوسطة	10
	7	يقدر جهود العاملين ويحفزهم على التطوير المستمر.	2.99	0.904	متوسطة	15
	8	يبيث روح الحماس والانتماء لدى العاملين.	3.19	0.833	متوسطة	8
التأثير الشخصي والقوة القيادية	9	يمثل نموذجاً يحتذى به في الالتزام والمسؤولية.	3.51	0.848	متوسطة	2
	10	يتعامل مع العاملين بأسلوب يعزز الاحترام والثقة.	3.20	0.799	متوسطة	5
	11	يتمتع بقدرة عالية على التأثير في الآخرين.	3.19	0.722	متوسطة	9
	12	يعمل على تطوير قدراته القيادية والإدارية.	3.18	0.743	متوسطة	12
التمكين والمشاركة	13	يوضح المهام للعاملين بشكل دقيق ومنظم.	3.26	0.746	متوسطة	7
	14	يمنح العاملين صلاحيات تساعد على أداء مهامهم بكفاءة.	3.10	0.746	متوسطة	13
	15	يشجع المشاركة في اتخاذ القرارات.	2.99	0.813	متوسطة	15
	16	يدعم المبادرات الفردية والجماعية.	2.98	0.824	متوسطة	16
المتوسط العام للقيادة الملهمة			3.21	0.641	متوسطة	

تشير نتائج الدراسة إلى أن مستوى ممارسة القيادة الملهمة لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز جاء بدرجة متوسطة (٣.٢١)، مع تباين بين أبعادها؛ إذ تصدر بُعد الرؤية الملهمة، في حين جاء التمكين والمشاركة في أدنى المستويات. ويعكس ارتفاع الرؤية امتلاك القيادات وضوحاً استراتيجياً، مقابل فجوة في تفعيلها سلوكياً، خاصة في مجالي التحفيز والتمكين، حيث ظهرت مؤشرات ضعف في تقدير الجهود والمشاركة في اتخاذ القرار، بما يشير إلى استمرار النزعة المركزية ومحدودية نظم الحوافز.

وتتفق هذه النتائج جزئياً مع دراسة (Ribeiro et al., 2021) ودراسة (Al-Saadi & Al-Husseini, 2022) في التأكيد على أهمية القيادة الملهمة في تعزيز الأداء والالتزام التنظيمي، إلا أنها تختلف مع دراسة العمري ونتو (٢٠٢٤) التي أظهرت مستوى مرتفعاً للممارسة، وهو ما يمكن تفسيره باختلاف السياق التنظيمي. كما تدعم النتائج ما ذهب إليه

بعض الدراسات الحديثة بشأن الدور الحاسم للمتكمين والتحفيز في تعزيز القدرات التنظيمية، حيث إن انخفاضهما نسبياً قد يفسر محدودية المخرجات المؤسسية.

وتُعزى هذه النتائج إلى طبيعة البيئة التنظيمية للجامعات الأهلية في تعز، التي تتسم بمحدودية الموارد، وهيمنة المركزية، وضعف الحوافز، الأمر الذي يحد من التطبيق الفعال لممارسات القيادة الملهمة، ويستدعي تبني أنماط قيادية أكثر تشاركية داعمة للابتكار.

نتائج السؤال الفرعي الثاني: ما مستوى تحقق التميز المؤسسي في الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد وفقرات محور التميز المؤسسي

الرتبة	مستوى التوافر	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	م	
1	متوسطة	.709	3.28	تطبق ممارسات قيادية تدعم التميز المؤسسي.	1	القيادة والحوكمة
6	متوسطة	.792	3.14	تتسم القرارات الإدارية بالشفافية والوضوح.	2	
4	متوسطة	.751	3.16	توجد أنظمة فعالة لمتابعة الأداء المؤسسي.	3	
3	متوسطة	.775	3.20	تحرص على تطوير برامجها الأكاديمية بصورة مستمرة.	4	جودة التعليم والبرامج الأكاديمية
2	متوسطة	.754	3.23	تطبق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.	5	
3	متوسطة	.759	3.20	تهتم بتحسين مخرجات التعلم.	6	
6	متوسطة	.699	3.14	تدعم الإنتاج العلمي والبحثي.	7	البحث العلمي والابتكار
8	متوسطة	.695	3.12	تشجع الابتكار والمشاريع البحثية.	8	
10	متوسطة	.793	3.08	توفر بيئة داعمة للباحثين.	9	
9	متوسطة	.801	3.11	تسهم في معالجة قضايا المجتمع المحلي.	10	المجتمع والتنمية
7	متوسطة	.830	3.13	تعزز علاقاتها مع مؤسسات المجتمع.	11	
11	متوسطة	.800	3.04	تقدم مبادرات تخدم التنمية المحلية.	12	
	متوسطة	.661	3.15	المتوسط الحسابي العام لمحور محور التميز المؤسسي		

تشير النتائج إلى أن مستوى التميز المؤسسي في الجامعات الأهلية بمحافظة تعز جاء بدرجة متوسطة (٣.١٥)، مع تقارب بين أبعاده، مما يعكس توفر ممارسات داعمة للتميز دون بلوغ المستوى المتقدم. وقد تصدر بُعد القيادة والحوكمة، بما يدل على وجود توجه قيادي إيجابي، إلا أن محدودية مستواه تشير إلى حاجة هذه الممارسات إلى مزيد من الفاعلية. كما جاء بُعد جودة التعليم بمستوى متوسط مرتفع نسبياً، في حين سجل البحث العلمي والابتكار وخدمة المجتمع مستويات أدنى، بما يعكس تحديات في دعم البيئة البحثية وتفعيل الدور المجتمعي.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Al-Tit, 2022) و (Sweis et al., 2023) في التأكيد على أن القيادة الفاعلة والجودة والابتكار تمثل ركائز أساسية لتحقيق التميز المؤسسي، كما تنسجم مع دراسات (الروقي والمستادي، ٢٠٢٤) و (عاشور وعاشور، ٢٠٢٤) و (شقور وبن شيخ، ٢٠٢٤) التي أبرزت دور القيادة الحديثة وتطبيقات الجودة في دعم التميز. إلا أنها تختلف معها في مستوى التطبيق، حيث جاء متوسطاً في الدراسة الحالية، وهو ما يعكس فجوة بين الممارسات القائمة ومستوى التميز المأمول.

وتُفسّر هذه النتائج بطبيعة البيئة التنظيمية التي تتسم بمحدودية الموارد وضعف دعم البحث العلمي والمبادرات المجتمعية، الأمر الذي يجعل التميز المؤسسي في هذه الجامعات تميزاً ناشئاً يتطلب تعزيز الابتكار، وتطوير القيادة الاستراتيجية، وتفعيل الشراكات، لتحقيق مستويات مستدامة من التميز.

نتائج السؤال الفرعي الثالث وتفسيرها: ما طبيعة العلاقة بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغير القيادة الملهمة ومتغير التميز المؤسسي، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين الدرجة الكلية للقيادة الملهمة وأبعادها المختلفة من جهة، والتميز المؤسسي من جهة أخرى.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين القيادة الملهمة وأبعادها والتميز المؤسسي

المتغير	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة
القيادة الملهمة (ككل) × التميز المؤسسي	0.754	دالة عند (0.01)
الرؤية الملهمة × التميز المؤسسي	0.697	دالة عند (0.01)
التحفيز والإلهام × التميز المؤسسي	0.633	دالة عند (0.01)
التأثير الشخصي والقُدوة القيادية × التميز المؤسسي	0.566	دالة عند (0.01)
التمكين والمشاركة × التميز المؤسسي	0.745	دالة عند (0.01)

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية ودالة إحصائياً بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي ($r = 0.754$ ، $p < 0.01$)، مما يدل على أن ارتفاع مستوى ممارسة القيادة الملهمة يرتبط بارتفاع مستوى التميز المؤسسي. كما كشفت النتائج عن علاقات ارتباط دالة بين جميع أبعاد القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، حيث تصدر بُعد التمكين والمشاركة ($r = 0.745$)، يليه الرؤية الملهمة ($r = 0.697$)، ثم التحفيز والإلهام ($r = 0.633$)، وأخيراً التأثير الشخصي ($r = 0.566$).

وتؤكد هذه النتائج الدور الحاسم للقيادة الملهمة—خاصة ممارسات التمكين والرؤية الاستراتيجية—في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق التميز. كما تتفق مع دراسات (Ribeiro et al., 2021) و (Al-Saadi & Al-Husseini, 2022) و (العمري ونتو، ٢٠٢٤) و (الروقي والمستادي، ٢٠٢٤) التي أكدت وجود تأثير إيجابي للقيادة الملهمة في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز بيئة العمل. وتشير النتائج إلى أن تبني أنماط قيادية تشاركية ومحفزة يمثل مدخلا أساسيًا لتحقيق التميز المؤسسي المستدام.

نتائج السؤال الفرعي الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد العينة حول كل من (القيادة الملهمة، التميز المؤسسي) تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، المؤهل العلمي، المركز الوظيفي، سنوات الخبرة)؟ تم استخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين، (ذكر، أنثى) و (أكاديمي، إداري) في متغير "النوع والمركز الوظيفي"، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لبقية المتغيرات، وقيما يلي عرض لكل متغير.

أولاً: متغير النوع: تم تحليل الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع (ذكر/أنثى) باستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين، وذلك للكشف عن مستوى توافر كل من القيادة الملهمة والتميز المؤسسي وأبعادهما. يوضح الجدول التالي:

جدول (8): الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة حسب متغير النوع

المجال	النوع	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig.)	القرار
الرؤية الملهمة	ذكر	98	3.5000	.63814	3.683	.000	دال احصائياً
	أنثى	62	3.1250	.61028			
التحفيز والإلهام	ذكر	98	3.2781	.73383	3.230	.002	دال احصائياً
	أنثى	62	2.8844	.77785			
لتأثير الشخصي والقوة القيادية	ذكر	98	3.4031	.69852	2.488	.014	دال احصائياً
	أنثى	62	3.0645	1.02223			
التمكين والمشاركة	ذكر	98	3.2755	.63560	4.848	.000	دال احصائياً
	أنثى	62	2.7742	.63972			
القيادة الملهمة	ذكر	98	3.3642	.60980	4.048	.000	دال احصائياً
	أنثى	62	2.9620	.61598			
القيادة والحوكمة	ذكر	98	3.3503	.68593	3.986	.000	دال احصائياً
	أنثى	62	2.9462	.58267			
جودة التعليم	ذكر	98	3.3605	.67465	3.537	.001	دال احصائياً
	أنثى	62	2.9731	.67562			
البحث العلمي	ذكر	98	3.2585	.64666	3.388	.001	دال احصائياً
	أنثى	62	2.8871	.71910			
خدمة المجتمع	ذكر	98	3.2857	.69361	4.199	.000	دال احصائياً
	أنثى	62	2.7849	.79639			
التميز المؤسسي	ذكر	98	3.3138	.62175	4.059	.000	دال احصائياً
	أنثى	62	2.8978	.64645			
الأداة ككل	ذكر	98	3.3049	.57194	3.744	.000	دال احصائياً
	أنثى	62	2.9608	.55713			

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في جميع أبعاد القيادة الملهمة، وهي: الرؤية الملهمة، والتحفيز والإلهام، والتأثير الشخصي والقوة القيادية، والتمكين والمشاركة، وكذلك في الدرجة الكلية للقيادة الملهمة، وجاءت جميعها لصالح الذكور.

كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في جميع أبعاد التميز المؤسسي، وهي: القيادة والحوكمة، وجودة التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للتميز المؤسسي، وجاءت كذلك لصالح الذكور.

وبالنظر إلى الأدلة ككل، فقد ظهرت فروق دالة إحصائية لصالح الذكور، مما يعكس وجود اختلافات جوهريّة بين الذكور والإناث في مستوى ممارسة القيادة الملهمة وتحقيق التميز المؤسسي.

يمكن تفسير هذه النتائج بكون الذكور يحظون بفرص أكبر لتولي المناصب القيادية والمشاركة في صنع القرار داخل الجامعات، الأمر الذي يساهم في تنمية خبراتهم القيادية وتعزيز قدرتهم على تحقيق متطلبات التميز المؤسسي، كما قد تعكس هذه النتائج تأثير العوامل التنظيمية والثقافية التي لا تزال تحد من تمكين القيادات النسائية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الروقي والمستادي، ٢٠٢٤) التي أظهرت وجود فروق في أنماط القيادة تعزى للنوع الاجتماعي لصالح الذكور، وعزت ذلك إلى اتساع فرص المشاركة القيادية لديهم داخل المؤسسات التعليمية، كما تتسجم مع دراسة (Al-Saadi & Al-Husseini, 2022) التي أشارت إلى أن التمكين القيادي يرتبط بدرجة الانخراط في مواقع اتخاذ القرار، والتي غالباً ما تكون أعلى لدى الذكور في بعض السياقات العربية.

وفي السياق ذاته، تتوافق النتائج مع دراسة (العمرى ونتو، ٢٠٢٤) التي بينت وجود تفاوت في إدراك ممارسات القيادة والصحة التنظيمية وفقاً للخصائص الشخصية والمهنية، مما يعزز تفسير الفروق المرتبطة بالنوع.

في المقابل، تختلف هذه النتائج مع بعض الدراسات التي لم تجد فروقاً دالة تعزى لمتغير النوع، حيث أظهرت أن الكفاءة القيادية وتحقيق التميز المؤسسي يرتبطان بالمهارات والخبرات أكثر من ارتباطهما بالنوع الاجتماعي، مما يشير إلى أن تأثير هذا المتغير قد يكون سياقياً مرتبطاً بطبيعة البيئة التنظيمية والثقافية.

وعليه، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية تعزز الاتجاه البحثي الذي يؤكد وجود تأثير نسبي لمتغير النوع في البيئات العربية، مع التأكيد على أن هذا التأثير ليس مطلقاً، بل يرتبط بمدى إتاحة الفرص القيادية وتمكين الكوادر داخل المؤسسة.

ثانياً: متغير المركز الوظيفي: تم تحليل الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير المركز الوظيفي (قيادة أكاديمية/قيادة إدارية) باستخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين، للكشف عن مستوى توافر كل من القيادة الملهمة والتميز المؤسسي. يوضح الجدول التالي:

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test) لمتغير المركز الوظيفي.

المجال	المركز الوظيفي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (Sig.)	القرار
الرؤية الملهمة	قائد أكاديمي	68	3.4118	.71206	0.952	0.343	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.3125	.60404			
التحفيز والإلهام	قائد أكاديمي	68	3.1924	.84999	0.940	0.348	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.0761	.71170			
التأثير الشخصي	قائد أكاديمي	68	3.3199	.74419	0.952	0.343	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.2364	.92609			
التمكين والمشاركة	قائد أكاديمي	68	3.1691	.74368	0.611	0.542	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.0163	.62657			
القيادة الملهمة	قائد أكاديمي	68	3.2733	.71257	1.102	0.272	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.1603	.58214			
القيادة والحوكمة	قائد أكاديمي	68	3.1043	.84774	1.143	0.255	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.2647	.68035			
جودة التعليم	قائد أكاديمي	68	3.1413	.67075	0.767	0.444	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.2598	.70026			
البحث العلمي	قائد أكاديمي	68	3.1739	.69969	0.735	0.464	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.1618	.64772			
خدمة المجتمع	قائد أكاديمي	68	3.0797	.73358	0.503	0.616	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.1275	.78761			
التميز المؤسسي	قائد أكاديمي	68	3.2034	.64716	0.835	0.405	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.1150	.67280			
الأداة ككل	قائد أكاديمي	68	3.2324	.63739	1.125	0.262	غير دال احصائياً
	قائد اداري	92	3.1266	.54975			

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين القيادات الأكاديمية والإدارية في جميع أبعاد القيادة الملهمة، وهي: الرؤية الملهمة، والتحفيز والإلهام، والتأثير الشخصي والقدوة القيادية، والتمكين والمشاركة، وكذلك في الدرجة الكلية للقيادة الملهمة، حيث جاءت جميع قيم (Sig.) أكبر من (0.05). كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع أبعاد التميز المؤسسي، وهي: القيادة والحوكمة، وجودة التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للتميز المؤسسي.

وبالنظر إلى الأداة ككل، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المركز الوظيفي، مما يعكس تقارب استجابات أفراد العينة بغض النظر عن طبيعة مواقعهم القيادية.

يمكن تفسير هذه النتائج بأن القيادات الأكاديمية والإدارية تعمل ضمن بيئة تنظيمية موحدة تخضع لذات السياسات واللوائح، وتعتمد على نماذج قيادية حديثة قائمة على الرؤية المشتركة والعمل الجماعي، الأمر الذي يسهم في توحيد ممارسات القيادة وتعزيز مستوى التميز المؤسسي. كما تعكس هذه النتيجة تكامل الأدوار بين القيادات الأكاديمية التي تركز على الجوانب العلمية، والقيادات الإدارية التي تدعم الجوانب التنفيذية، بما يؤدي إلى تحقيق أداء مؤسسي متوازن. وتتفق هذه النتائج مع الأدبيات الحديثة في إدارة الجودة الشاملة التي تؤكد أن تحقيق التميز المؤسسي يعتمد على العمل المؤسسي الجماعي والثقافة التنظيمية، أكثر من اعتماده على الموقع الوظيفي.

وعليه، يمكن القول إن متغير المركز الوظيفي لا يمثل عاملاً مؤثراً في مستوى ممارسة القيادة الملهمة أو تحقيق التميز المؤسسي، وهو ما يعزز توجه الجامعات الأهلية نحو ترسيخ ثقافة العمل الجماعي وتكامل الأدوار القيادية.

ثالثاً: متغير المؤهل العلمي: تم تحليل الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، بهدف الكشف عن مدى اختلاف تقديرات أفراد العينة حول مستوى ممارسة القيادة الملهمة وتحقيق التميز المؤسسي باختلاف مؤهلاتهم العلمية. يوضح الجدول التالي:

جدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير المؤهل العلمي.

المجال	مصدر التباين	مجموع	درجات	متوسط	F قيمة	مستوى	القرار
--------	--------------	-------	-------	-------	--------	-------	--------

الدالة (Sig.)	المربعات	الحرية (df)	المربعات	المجموعات	بين المجموعات	داخل المجموعات	المجموع
غير دالة إحصائياً	.182	1.720	.724	2	1.449	66.110	67.559
			.421	157			
				159			
دالة إحصائياً	.042	3.226	1.876	2	3.751	91.277	95.028
			.581	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.559	.583	.425	2	.851	114.573	115.423
			.730	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.154	1.897	.869	2	1.738	71.955	73.694
			.458	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.143	1.970	.800	2	1.600	63.757	65.357
			.406	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.206	1.596	.723	2	1.446	71.103	72.549
			.453	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.289	1.252	.610	2	1.220	76.474	77.694
			.487	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.195	1.650	.796	2	1.592	75.751	77.344
			.482	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.206	1.596	.723	2	1.446	71.103	72.549
			.453	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.165	1.820	.788	2	1.576	67.983	69.559
			.433	157			
				159			
غير دالة إحصائياً	.135	2.025	.694	2	1.387	53.773	55.160
			.343	157			
				159			

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في معظم أبعاد القيادة الملهمة، وهي: الرؤية الملهمة، والتأثير الشخصي والقدوة القيادية، والتمكين والمشاركة، وكذلك في الدرجة الكلية للقيادة الملهمة. كما لم تظهر فروق دالة إحصائية في أبعاد التميز المؤسسي (القيادة والحوكمة، جودة التعليم، البحث العلمي، خدمة المجتمع)، أو في الدرجة الكلية للتميز المؤسسي، وكذلك في الأداة ككل.

وتشير هذه النتيجة إلى أن اختلاف المؤهل العلمي لم يكن عاملاً مؤثراً في إدراك أفراد العينة لمستوى ممارسة القيادة الملهمة أو مستوى تحقيق التميز المؤسسي، ويمكن تفسير ذلك بأن القيادات الأكاديمية والإدارية تعمل ضمن بيئة تنظيمية

واحدة، وتخضع للأنظمة والسياسات والإجراءات المؤسسية ذاتها، مما يقلل من أثر الفروق العلمية في تقييم الممارسات القيادية والأداء المؤسسي.

في المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التحفيز والإلهام فقط، حيث بلغت قيمة ($F = 3.226$) عند مستوى دلالة ($Sig = 0.042$)، مما يشير إلى وجود اختلاف في تقديرات أفراد العينة لهذا البعد وفقاً للمؤهل العلمي.

ولتحديد اتجاه الفروق، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (11): نتائج اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية لبعد التحفيز

والإلهام وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

البعد	المقارنة	الفرق بين المتوسطات	Sig.	النتيجة
التحفيز والإلهام	بكالوريوس × ماجستير	-0.137	0.615	غير دالة
	بكالوريوس × دكتوراه	-0.399*	0.043	دال لصالح الدكتوراه
	ماجستير × دكتوراه	-0.262	0.305	غير دالة

أظهرت نتائج اختبار شيفيه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التحفيز والإلهام بين أفراد العينة من حملة البكالوريوس وحملة الدكتوراه، حيث بلغت قيمة فرق المتوسطات (-0.399) عند مستوى دلالة ($Sig = 0.043$)، وكانت الفروق لصالح حملة الدكتوراه، مما يشير إلى أن أفراد هذه الفئة لديهم مستوى أعلى في إدراك ممارسات التحفيز والإلهام مقارنة بحملة البكالوريوس.

في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين حملة البكالوريوس وحملة الماجستير، وكذلك بين حملة الماجستير وحملة الدكتوراه، مما يدل على أن تأثير المؤهل العلمي يظهر بصورة واضحة فقط عند الانتقال من المستوى الجامعي الأول إلى المستوى العلمي الأعلى (الدكتوراه).

ويمكن تفسير ذلك بأن حملة الدكتوراه يمتلكون خبرات معرفية وأكاديمية أوسع، ومهارات أكبر في التواصل والتأثير، مما قد يعزز قدرتهم على ممارسة السلوكيات القيادية المرتبطة بالتحفيز وبناء الدافعية لدى العاملين.



وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ribeiro et al., 2021) التي أكدت ارتباط الممارسات القيادية التحفيزية بالتطور المعرفي والمهني للقادة، كما تتسجم مع دراسة (Al-Saadi & Al-Husseini, 2022) التي أشارت إلى أهمية التأهيل العلمي في تعزيز قدرة القيادات على التأثير والإلهام. وفي المقابل، تشير محدودية الفروق بين بقية مستويات المؤهل العلمي إلى أن تأثير المؤهل لا يظهر بصورة مباشرة في جميع جوانب القيادة والتميز المؤسسي، بل يرتبط ببعض الممارسات القيادية المحددة.

وعليه، تؤكد النتائج أن المؤهل العلمي ليس متغيرًا حاسمًا في تفسير الفروق في القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، مع وجود أثر جزئي له في تعزيز جانب التحفيز والإلهام لدى القيادات الأعلى تأهيلًا.

رابعًا: متغير سنوات الخبرة: تم تحليل الفروق بين أفراد عينة البحث من القيادات الأكاديمية والإدارية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة، باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، بهدف الكشف عن مدى اختلاف مستوى توافر كل من: القيادة الملهمة، والتميز المؤسسي باختلاف سنوات الخبرة.

جدول (12): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة (Sig.)	القرار
الرؤية الملهمة	بين المجموعات	1.249	2	.624	1.479	.231	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	66.310	157	.422			
	المجموع	67.559	159				
التحفيز والإلهام	بين المجموعات	4.860	2	2.430	4.231	.016	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	90.168	157	.574			
	المجموع	95.028	159				
التأثير الشخصي	بين المجموعات	.159	2	.079	.108	.898	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	115.265	157	.734			
	المجموع	115.423	159				
التمكين والمشاركة	بين المجموعات	.288	2	.144	.308	.736	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	73.406	157	.468			
	المجموع	73.694	159				
القيادة الملهمة	بين المجموعات	1.005	2	.502	1.225	.296	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	64.352	157	.410			
	المجموع	65.357	159				
القيادة والحوكمة	بين المجموعات	.594	2	.297	.648	.524	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	71.955	157	.458			
	المجموع	72.549	159				
جودة التعليم	بين المجموعات	.902	2	.451	.922	.400	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	76.791	157	.489			
	المجموع	77.694	159				
البحث العلمي	بين المجموعات	3.627	2	1.813	3.862	.023	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	73.717	157	.470			
	المجموع	77.344	159				
خدمة المجتمع	بين المجموعات	2.957	2	1.479	2.526	.083	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	91.920	157	.585			
	المجموع	94.878	159				
التميز المؤسسي	بين المجموعات	1.676	2	.838	1.938	.147	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	67.883	157	.432			
	المجموع	69.559	159				
الأداة ككل	بين المجموعات	1.189	2	.594	1.729	.181	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	53.972	157	.344			
	المجموع	55.160	159				

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في معظم أبعاد القيادة الملهمة، وهي: الرؤية الملهمة، والتأثير الشخصي والقوة القيادية، والتمكين والمشاركة، وكذلك في الدرجة الكلية للقيادة الملهمة. كما لم تظهر فروق دالة إحصائية في معظم أبعاد التميز المؤسسي، وهي: القيادة والحوكمة، وجودة التعليم، وخدمة المجتمع، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للتميز المؤسسي، وكذلك في الأداة ككل.

وتشير هذه النتيجة إلى أن اختلاف سنوات الخبرة لم يكن عاملاً مؤثراً بصورة عامة في إدراك أفراد العينة لمستوى ممارسة القيادة الملهمة أو تحقيق التميز المؤسسي، ويمكن تفسير ذلك بأن القيادات الأكاديمية والإدارية تعمل ضمن بيئة تنظيمية موحدة، وتخضع للأنظمة والسياسات المؤسسية نفسها، مما يؤدي إلى تقارب اتجاهاتهم وتقييماتهم للممارسات القيادية والأداء المؤسسي.

في المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعدين فقط، هما :التحفيز والإلهام والبحث العلمي والابتكار؛ حيث بلغت قيمة اختبار (F) لبعد التحفيز والإلهام (٤.٢٣١) عند مستوى دلالة (Sig = 0.016) ، كما بلغت قيمة (F) لبعد البحث العلمي والابتكار (٣.٨٦٢) عند مستوى دلالة (Sig = 0.023) ، مما يشير إلى وجود اختلاف في استجابات أفراد العينة حول هذين البعدين وفقاً لسنوات الخبرة. ولتحديد اتجاه الفروق بين الفئات المختلفة لسنوات الخبرة، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (13) نتائج اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية

لبعدي التحفيز والإلهام والبحث العلمي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

البعد	المقارنة بين المجموعات	الفرق بين المتوسطات	Sig.	النتيجة
التحفيز والإلهام	أقل من ١٠ سنوات × ١١-٢٠ سنة	-0.387	0.025	دالة لصالح (١١-٢٠ سنة)
	أقل من ١٠ سنوات × أكثر من ٢٠ سنة	-0.284	0.313	غير دالة
	11-20 سنة × أكثر من ٢٠ سنة	0.103	0.883	غير دالة
البحث العلمي	أقل من ١٠ سنوات × ١١-٢٠ سنة	-0.19644	0.307	غير دالة
	أقل من ١٠ سنوات × أكثر من ٢٠ سنة	0.32104	0.164	غير دالة
	11-20 سنة × أكثر من ٢٠ سنة	-0.51748*	0.024	دالة لصالح (١١-٢٠ سنة)

وأوضحت نتائج اختبار شيفيه أن الفروق في التحفيز والإلهام كانت لصالح فئة الخبرة (١١-٢٠ سنة) مقارنة بفئة الخبرة الأقل من ١٠ سنوات، كما ظهرت فروق في البحث العلمي والابتكار لصالح الفئة نفسها مقارنة بفئة الخبرة الأكثر من ٢٠ سنة.

يمكن تفسير ذلك بأن فئة الخبرة المتوسطة غالباً ما تجمع بين المعرفة المتراكمة والدافعية العالية للتطوير، مما يعزز قدرتها على ممارسة أساليب التحفيز والإلهام والمشاركة في الأنشطة البحثية والابتكارية، في حين قد تميل الفئات ذات الخبرة الطويلة إلى الاعتماد بدرجة أكبر على الخبرات السابقة.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع الأدبيات التي تؤكد أن الخبرة المهنية تسهم في تطوير بعض المهارات القيادية والسلوكيات الابتكارية، إلا أن تأثيرها لا يكون بالضرورة شاملاً لجميع أبعاد القيادة والتميز المؤسسي.

وعليه، تشير النتائج إلى أن سنوات الخبرة ليست متغيراً حاسماً في تفسير الفروق في القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، مع وجود أثر محدود لها في بعض الجوانب المرتبطة بالتحفيز والإلهام والبحث العلمي.

خلاصة النتائج والاستنتاجات:

أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من النتائج الرئيسة التي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

أولاً: أن دور القيادة الملهمة في تحقيق التميز المؤسسي لدى القيادات بالجامعات الأهلية بمحافظة تعز جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام للأداة (٣.١٨٠٤). وجاءت القيادة الملهمة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٢٠٨٣)، بينما جاء التميز المؤسسي في المرتبة الثانية بمتوسط (٣.١٥٢٦).

١. **مستوى القيادة الملهمة:** جاء مستوى ممارسة القيادة الملهمة لدى قيادات الجامعات الأهلية بمحافظة تعز بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (٣.٢١)، حيث جاء بُعد الرؤية الملهمة في المرتبة الأولى، بينما جاء بُعد التمكين والمشاركة في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى توفر توجهات قيادية مستقبلية لدى القيادات، مع وجود حاجة لتعزيز المشاركة وتمكين العاملين في عملية صنع القرار .

٢. **مستوى التميز المؤسسي:** جاء مستوى التميز المؤسسي بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (٣.١٥)، حيث تصدر بُعد جودة التعليم والبرامج الأكاديمية، في حين جاء بُعد خدمة المجتمع والمشاركة في المرتبة الأخيرة، مما يعكس وجود جهود مؤسسية قائمة لتحقيق التميز، لكنها ما تزال بحاجة إلى تطوير متكامل خاصة في مجالات البحث العلمي والشراكات المجتمعية .

٣. **العلاقة بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي:** أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، حيث بلغ معامل الارتباط ($r=0.754$) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١)، مما يؤكد أن تعزيز ممارسات القيادة الملهمة يسهم بصورة مباشرة في رفع مستوى التميز المؤسسي داخل الجامعات الأهلية.

٤. **الفروق وفق متغير النوع:** أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة حول القيادة الملهمة والتميز المؤسسي تعزى لمتغير النوع، وكانت الفروق لصالح الذكور، مما يشير إلى تأثير فرص المشاركة القيادية والخبرة المرتبطة بالمواقع القيادية في تشكيل إدراك الممارسات القيادية والأداء المؤسسي .

٥. **الفروق وفق متغير المركز الوظيفي:** بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القيادات الأكاديمية والقيادات الإدارية في مستوى القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، مما يعكس تقارب أدوار القيادات وتكاملها داخل الجامعات، وخضوعها لبيئة تنظيمية وسياسات مؤسسية مشتركة .

٦. **الفروق وفق متغير المؤهل العلمي:** أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معظم أبعاد القيادة الملهمة والتميز المؤسسي تعزى للمؤهل العلمي، باستثناء بُعد التحفيز والإلهام، حيث ظهرت فروق لصالح حملة الدكتوراه مقارنة ب حملة البكالوريوس، مما يشير إلى أثر محدود للتأهيل العلمي في بعض الممارسات القيادية .

٧. **الفروق وفق متغير سنوات الخبرة:** أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية تعزى لسنوات الخبرة في معظم أبعاد القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، باستثناء بُعدي التحفيز والإلهام والبحث العلمي والابتكار، حيث ظهرت فروق لصالح فئة الخبرة المتوسطة (١١-٢٠ سنة)، بما يعكس دور مرحلة النضج المهني في تعزيز بعض الممارسات القيادية والتطويرية.

الاستنتاجات العامة:

في ضوء النتائج السابقة، تستنتج الدراسة ما يأتي:

١. أن الجامعات الأهلية بمحافظة تعز تمتلك مقومات أولية للقيادة الملهمة والتميز المؤسسي، إلا أن مستوى التطبيق ما يزال متوسطاً ويحتاج إلى مزيد من التطوير للوصول إلى مستويات متقدمة من الأداء المؤسسي.
٢. أن القيادة الملهمة تمثل أحد المرتكزات الأساسية لتحقيق التميز المؤسسي، وأن تعزيز الرؤية المشتركة، والتمكين، والمشاركة يعد مدخلاً مهماً لتحسين الأداء الجامعي.
٣. أن هناك فجوة بين امتلاك القيادات الجامعية للرؤية المستقبلية وبين تحويلها إلى ممارسات تنظيمية تشاركية تدعم الابتكار والمبادرات.
٤. أن التميز المؤسسي في الجامعات الأهلية يتطلب التكامل بين القيادة الفاعلة، وجودة البرامج الأكاديمية، ودعم البحث العلمي، وتعزيز الشراكات المجتمعية.
٥. أن المتغيرات الديموغرافية لا تمثل عوامل حاسمة بصورة عامة في تفسير مستوى القيادة الملهمة والتميز المؤسسي، باستثناء بعض الأبعاد المحددة، مما يؤكد أهمية التركيز على تطوير الثقافة التنظيمية والممارسات القيادية أكثر من التركيز على الخصائص الفردية.

٦. أن تعزيز التميز المؤسسي في الجامعات الأهلية يتطلب الانتقال من الممارسات القيادية التقليدية إلى نمط قيادي ملهم قائم على المشاركة، والتحفيز، وتمكين العاملين، وبناء بيئة تنظيمية داعمة للتطوير والابتكار.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

أولاً: توصيات الدراسة في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

- (١) تعزيز ممارسات القيادة الملهمة لدى القيادات الجامعية، مع التركيز على التمكين والمشاركة وتوسيع دائرة تفويض الصلاحيات وإشراك العاملين في اتخاذ القرار.
- (٢) تطوير منظومة التميز المؤسسي من خلال تحسين جودة التعليم، ودعم البحث العلمي والابتكار، وتفعيل دور الجامعات في خدمة المجتمع وبناء الشراكات المؤسسية.
- (٣) تبني نماذج قيادية وإدارية حديثة تجمع بين القيادة الملهمة والبراعة التنظيمية؛ بما يعزز قدرة الجامعات على التكيف والتطوير وتحقيق الأداء المستدام.
- (٤) تصميم برامج تدريبية متخصصة للقيادات الأكاديمية والإدارية لتنمية مهارات الرؤية الاستراتيجية، والتحفيز، والتمكين، وإدارة التغيير.
- (٥) تعزيز ثقافة الابتكار والعمل التشاركي داخل الجامعات من خلال توفير بيئة تنظيمية داعمة للمبادرات والأفكار التطويرية.
- (٦) دعم الشراكة المجتمعية عبر بناء علاقات فاعلة مع مؤسسات المجتمع والقطاعين العام والخاص لتعزيز الدور التنموي للجامعات الأهلية.

ثانياً: مقترحات الدراسات المستقبلية

تقترح الدراسة إجراء بحوث مستقبلية تتناول:

١. اختبار دور متغيرات وسيطة أو معدلة، مثل الثقافة التنظيمية، وإدارة المعرفة، والتحول الرقمي في العلاقة بين القيادة الملهمة والتميز المؤسسي.
٢. تطبيق الدراسة في جامعات حكومية أو بيئات تعليمية مختلفة؛ بهدف المقارنة وتوسيع إمكانية تعميم النتائج.
٣. استخدام مناهج بحثية نوعية أو مختلطة للحصول على فهم أعمق لممارسات القيادة الملهمة ومعوقات تطبيقها.
٤. بناء نماذج سببية متقدمة باستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) لتحليل العلاقات بين المتغيرات بصورة أكثر شمولاً.
٥. دراسة أثر القيادة الملهمة في متغيرات تنظيمية أخرى، مثل الالتزام التنظيمي، والابتكار المؤسسي، والأداء الوظيفي.

المراجع



الجراح، أضواء كمال. (٢٠٢٣). دور القيادة الملهمة في الصحة التنظيمية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في أقسام كلية العلوم/جامعة الموصل. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، ١٥(١)، ٣٥٦-٣٧٠.

<https://doi.org/10.34009/aujeas.2023.180705>

الحبيشي، عبد الله. (٢٠٢٢). جودة الأداء الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي اليمنية: دراسة ميدانية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تعز، كلية التربية.

الروقي، صيته مفرح، والمستادي، ولاء عبدالله عبدالرحمن. (٢٠٢٤). دور القيادة الريادية في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة ميدانية على موظفي جامعة تبوك. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٨(6).

الزبيدي، ناصر. (٢٠٢٣). البراعة التنظيمية كمدخل حديث لتطوير الأداء المؤسسي في الجامعات اليمنية. مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، ٢٠، (١)، ١٠١-١٢٨.

الشرجبي، سامي. (٢٠٢٠). فاعلية القيادة الجامعية في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز القدرة التنافسية. مجلة العلوم التربوية، جامعة إب، ١٥، (٢)، ٤٥-٧٢.

عبد الله، محمود. (٢٠٢٢). التميز المؤسسي في الجامعات اليمنية: الواقع والتحديات. مجلة البحوث التربوية، جامعة الحديدة، ١٠، (٣)، ٧٧-٩٩.

العريقي، محمد. (٢٠٢١). التحديات الإدارية في الجامعات اليمنية الأهلية وأثرها على الأداء المؤسسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية.

المقطري، فؤاد. (٢٠٢١). أنماط القيادة في الجامعات اليمنية: بين التقليدية والقيادة الملهمة. أعمال المؤتمر العلمي للتعليم العالي، جامعة عدن.

Afsar, B., & Umrani, W. A. (2020). Transformational leadership and innovative work behavior: The role of motivation and organizational learning. *European Journal of Innovation Management*, 23(3), 402-421.

Alqatawenh, A. S. (2019). Transformational leadership style and its relationship with change management in organizations. *Problems and Perspectives in Management*, 17(1), 1-10.

Alrowwad, A., Abualoush, S. H., & Masa'deh, R. (2020). Innovation and intellectual capital as intermediary variables among transformational leadership, competitive advantage and organizational performance. *Journal of Management Development*, 39(2), 196-218.



- Al-Saadi, M., & Al-Husseini, S. (2022). Inspirational leadership and its impact on organizational commitment in higher education institutions. *Journal of Management and Organization Studies*.
- Alshekhi, A. H., & Mujallid, O. A. (2023). The role of creative leadership in achieving institutional excellence: A field study at King Abdulaziz University in Jeddah. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 7(13), 16–34.
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.E010323>
- Altbach, P. G., & de Wit, H. (2020). The global transformation of higher education: Shaping the future. *International Higher Education*, 100(1), 2–5. <https://doi.org/10.6017/ihe.2020.100.10960> (doi.org in Bing)
- Al-Tit, A. A. (2022). The requirements of institutional excellence achievement in higher education institutions. *International Journal of Educational Management*, 36(5), 789–803.
- Antonakis, J., Avolio, B. J., & Sivasubramaniam, N. (2003). Context and leadership: An examination of the nine-factor full-range leadership theory using the Multifactor Leadership Questionnaire. *The Leadership Quarterly*, 14(3), 261–295.
- Avolio, B. J., & Yammarino, F. J. (2013). *Transformational and charismatic leadership: The road ahead (2nd ed.)*. Emerald Group Publishing.
- Aziz, S., Khan, M., & Rahman, A. (2024). Inspirational leadership and organizational excellence in higher education institutions: Integrating cultural and spiritual values. *Journal of Educational Management*, 38(2), 115–132.
- Bass, B. M., & Riggio, R. E. (2006). *Transformational leadership (2nd ed.)*. Lawrence Erlbaum Associates.
- Bryman, A. (2007). Effective leadership in higher education: A literature review. *Studies in Higher Education*, 32(6), 693–710.
- Bryman, A. (2021). *Social research methods (6th ed.)*. Oxford University Press.
- European Foundation for Quality Management. (2020). *The EFQM model 2020: Improving organisations through transformation*. EFQM.
- Fullan, M. (2016). *The new meaning of educational change (5th ed.)*. Teachers College Press.
- Harvey, L., & Green, D. (1993). Defining quality. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 18(1), 9–34.



- Hussain, S., Abbas, J., & Niazi, S. (2021). The impact of inspirational leadership on organizational performance in higher education institutions. *Journal of Educational Leadership and Policy*, 5(3), 45–62. <https://doi.org/10.1080>.
- Iqbal, Q., Ahmad, N. H., & Li, Z. (2021). Sustainable leadership in higher education institutions: The role of transformational leadership and organizational innovation. *Sustainability*, 13(11), 1–17.
- Kabeta, R. M., & Halubanza, B. (2023). Transformational leadership and organizational excellence: Implications for leadership practice in higher education institutions—A review of literature. *Zambia Association of Public Universities and Colleges (ZAPUC) Conference*, 3(1), 80–84.
- Kouzes, J. M., & Posner, B. Z. (2017). *The leadership challenge: How to make extraordinary things happen in organizations (6th ed.)*. Jossey-Bass.
- Leithwood, K., Harris, A., & Hopkins, D. (2020). Seven strong claims about successful school leadership revisited. *School Leadership & Management*, 40(1), 5–22. <https://doi.org/10.1080/13632434.2019.1596077> (doi.org in Bing)
- Marginson, S. (2021). Global trends in higher education: The rise of the knowledge economy. *Higher Education Quarterly*, 75(3), 305–320. <https://doi.org/10.1111/hequ.12285>
- Men, L. R., Yue, C. A., & Liu, Y. (2020). Vision, passion, and engagement: How leaders inspire employees through strategic internal communication. *International Journal of Business Communication*, 57(3), 289–313.
- Mumford, M. D., Friedrich, T. L., Caughron, J. J., & Antes, A. L. (2021). Leadership, innovation, and creativity: A review and future directions. *The Leadership Quarterly*.
- Nawaz, M. (2020). Inspirational leadership and employee engagement: A conceptual study. *International Journal of Management Studies*, 27(2), 89–102.
- Northouse, P. G. (2022). *Leadership: Theory and practice (9th ed.)*. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.
- Oakland, J. S. (2014). *Total quality management and operational excellence: Text with cases (4th ed.)*. Abingdon, Oxon: Routledge.



Rehman, S. U., Bhatti, A., & Chaudhry, A. (2021). Mediating effect of innovative work behavior on the relationship between transformational leadership and organizational performance. *Journal of Management Development*, 40(5), 432–448.

Ribeiro, N., Gomes, D., & Kurian, S. (2021). Authentic leadership and performance: The mediating role of employees' creativity and organizational commitment. *Journal of Business Research*, 124, 1–10.

Senge, P. M. (2006). *The fifth discipline: The art and practice of the learning organization* (Rev. ed.). New York, NY: Doubleday.

Shaqour, S., & Benchikh, H. (2024). The Level of Practice of The Dimensions of Transformational Leadership and its Role in achieving Institutional Excellence in Palestinian Universities: Al-Istiqlal University as a model. *Palestine Technical University Research Journal*, 13(1). <https://doi.org/10.53671/pturj.v13i1.640>

Sinek, S. (2020). *The infinite game*. London, United Kingdom: Penguin Business.

Sweis, R., Al-Dhaimat, Y., & Al-Tit, A. (2023). Modern leadership practices and their impact on organizational excellence in higher education. *Quality in Higher Education*, 29(1), 45–62.

UNESCO. (2024). *Leadership for excellence in higher education: Global perspectives and challenges*. Paris: UNESCO Publishing. Retrieved from <https://unesdoc.unesco.org>

Xia, Y., Zhang, L., & Zhu, H. (2024). Organizational ambidexterity and inspirational leadership: Pathways to excellence in Chinese universities. *Higher Education Quarterly*, 78(3), 289–310. <https://doi.org/10.1111/hequ.12345>

Yukl, G. (2019). *Leadership in organizations* (9th ed.). New York, NY: Pearson.

Zehir, C., Can, E., & Karaboga, T. (2021). The role of effective leadership in achieving institutional excellence: Evidence from higher education. *International Journal of Organizational Analysis*, 29(4), 1123–1140. <https://doi.org/10.1108/IJOA-09-2020-2401>.



مستوى اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين بمحافظة تعز

The Level of Strategic Mindfulness Dimensions among Educational Supervisors in Taiz Governorate

الباحث/ محمد حمود أحمد الكمالي
طالب دراسات عليا (دكتوراه)-كلية التربية – جامعة تعز
أ.د/ فيصل محمد علي القباطي
أستاذ اقتصاديات التعليم والتخطيط الاستراتيجي

Researcher: Mohammed Hammoud Ahmed Al-Kamali

PhD Candidate – Faculty of Education – Taiz University, Yemen

Prof. Dr. Faisal Mohammed Ali Al-Qabati

Professor of Economics of Education and Strategic Planning

تاريخ قبول النشر: 26/8/2026

تاريخ استلام البحث: 28/7/2026

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المنطقة). ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء استبانة مكونة من (٦٠) فقرة وزعت في (٦) أبعاد لليقظة، وطبقت على عينة عشوائية طبقية مكونة من (٣٢٠) مشرفاً ومشرفة.

وأظهرت النتائج أن مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (٣.٧١) وانحراف معياري (٠.٥٦). كما بيّنت النتائج تبايناً في ترتيب الأبعاد، حيث جاء بُعد اليقظة التقييمية في المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٩٣٩)، تلاه بُعد اليقظة التنظيمية بمتوسط (٣.٨٩٠)، ثم بُعد اليقظة التخطيطية بمتوسط (٣.٧٥٦)، فبُعد اليقظة التنافسية بمتوسط (٣.٦٧٠)، ثم بُعد اليقظة البيئية بمتوسط (٣.٥٣٣)، وأخيراً بُعد اليقظة التكنولوجية بمتوسط (٣.٤٨٣). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري الجنس والمنطقة، في حين ظهرت فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الدكتوراه، ولمتغير سنوات الخدمة لصالح ذوي الخبرة التي تزيد عن (٢٠) سنة.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة زيادة تعزيز ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز بأبعادها المختلفة والتركيز على بعدي اليقظة التكنولوجية، واليقظة البيئية، وتعزيز برامج التدريب الإلكتروني، وتوظيف التقنيات الحديثة في جمع المعلومات وتقويم الأداء، بما يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.

الكلمات المفتاحية: اليقظة الاستراتيجية، الإشراف التربوي، المشرفون التربويون، محافظة تعز، اليمن.



ABSTRACT:

The present study aimed to identify the level of strategic vigilance practiced by educational supervisors in Taiz Governorate and to examine statistically significant differences according to demographic variables: gender, academic qualification, years of service, and region. To achieve the study objectives, the researcher adopted a descriptive–analytical approach and developed a 60–item questionnaire distributed across six dimensions of vigilance. The questionnaire was administered to a stratified random sample of 320 male and female educational supervisors.

The results revealed that the level of strategic vigilance practice among educational supervisors was high, with a mean score of 3.71 and a standard deviation of 0.56. The findings also showed variation in the ranking of the dimensions. Evaluative vigilance ranked first with a mean of 3.939, followed by organizational vigilance with a mean of 3.890, planning vigilance with a mean of 3.756, competitive vigilance with a mean of 3.670, environmental vigilance with a mean of 3.533, and finally technological vigilance with a mean of 3.483. The results further indicated no statistically significant differences attributable to gender or region. However, statistically significant differences were found by academic qualification in favor of PhD holders, and by years of service in favor of those with more than 20 years of experience. The study concluded with the need to further strengthen the practice of strategic vigilance among educational supervisors in Taiz Governorate across its various dimensions, with particular emphasis on technological and environmental vigilance. It also recommended enhancing e–training programs and employing modern technologies in information gathering and performance evaluation, thereby contributing to improving the quality and outcomes of the educational process.

keywords: Strategic vigilance, educational supervision, educational supervisors, Taiz Governorate, Yemen.

المقدمة:

يشهد الواقع التربوي المعاصر تغيرات متسارعة في مفاهيم وأساليب الإدارة والإشراف التربوي، الأمر الذي أبرز دور المشرف التربوي في نجاح العملية التعليمية من خلال قدرته على التأثير الإيجابي في أداء المعلمين والطلبة، والتعامل بفاعلية مع المتغيرات الراهنة والمستقبلية التي تواجه المدرسة.

وقد تطور الإشراف التربوي في مفاهيمه وأساليبه عبر الزمن لمواكبة متطلبات العصر والتطورات التربوية والإدارية، حيث ظهرت اتجاهات حديثة أسهمت في تحسين نواتج التعلم وتنمية المعلمين مهنيًا، ومن أبرزها: الإشراف التشاركي، الإشراف بالأهداف، الإشراف الإلكتروني، والإشراف القائم على اليقظة (الرواحي والعامرية، ٢٠٢١، ص ٧٤٤).

ويُعد مفهوم اليقظة الاستراتيجية أحد الاتجاهات التنظيمية الحديثة التي تسهم في بناء كوادرات تربوية قادرة على تطوير الأداء المدرسي والتعامل بوعي مع المتغيرات البيئية المحيطة داخل البيئة التعليمية (زعيبي، ٢٠٢١).

كما أن تقدم الأمم في ظل هذا المفهوم يرتبط بما تمتلكه من معرفة وتكنولوجيا متقدمة ورأس مال بشري مؤهل قادر على الإبداع والإنتاج والمنافسة، بما ينعكس على تحقيق التنمية البشرية والاستثمار الأمثل للموارد، إذ تُعد المنظومة التربوية أحد الأعمدة الرئيسة لتقدم المجتمعات (الزهيري، ٢٠١٨).

وفي هذا السياق، يقوم جهاز الإشراف التربوي بدور محوري في تطوير الأداء التدريسي والتربوي للمعلم، مما يتطلب تنمية وعي المشرف التربوي بممارساته المهنية (الرويلي، ٢٠٢٣، ص ٤١٣).

وقد أشار Burns et al. (2019) أن المشرفين التربويين يجب أن يكونوا أكثر وعيًا بموعد استخدام أي ممارسة، أو مهمة محددة، وأن يكونوا أيضًا مهرة بوعي عند اختيار إجراءات تربوية مختلفة للممارسة الإشرافية، وتنفيذها بمهارة.

كما اكتسبت ممارسات اليقظة في الإشراف التربوي اهتمامًا متزايدًا بوصفها مدخلًا لتعزيز التنظيم الانفعالي وتنمية الانتباه المركز والحد من مستويات التوتر لدى المعلمين والطلبة (Semple et al., 2017؛ Habberlin, 2020).

ويُعرّف كابات زين (Kabat-Zinn, 2003) اليقظة بأنها: "الوعي الذي ينشأ من خلال الانتباه المقصود في اللحظة الحاضرة، دون إصدار أحكام على الخبرة لحظة بلحظة".

ويرى الباحثون أن مفهوم اليقظة يتضمن معاني الانتباه والملاحظة والتركيز، ويعكس توجهًا عمليًا هادفًا للبحث المستمر عن المعلومات والمعرفة البيئية، بما يعزز قدرة المؤسسة التربوية على رصد التغيرات المحيطة والاستفادة من الفرص المتاحة لتحقيق أهدافها (الكلابي والحدراوي، ٢٠١٨). وفي ضوء الاتجاهات الحديثة في تطوير الإشراف التربوي، يبرز الإشراف القائم على اليقظة بوصفه مدخلًا معاصرًا لتطوير مهارات المشرفين والمعلمين (الرواحي والعامرية، ٢٠٢١)، حيث يقوم على تحويل الممارسات التأملية إلى ممارسات تربوية واعية تسهم في تعزيز إدراك المشرفين للتفاعلات المهنية أثناء الاجتماعات والزيارات الصفية. (Haberlin, 2020)

وقد قدم Haberlin (2020) نموذج الإشراف القائم على اليقظة بوصفه إطارًا حديثًا في الإشراف التربوي، مستندًا إلى توظيف مفاهيم اليقظة الاستراتيجية في المجال التربوي، بما يسهم في تجديد الممارسات الإشرافية وتحسين فاعليتها (الرويلي، ٢٠٢٣، ص ٤١٣). ويُعد هذا النموذج من المداخل المعاصرة التي تسهم في تنمية العنصر البشري وتطوير أدواته وممارساته وتعزيز دافعيته نحو التعلم والعمل، بما ينعكس إيجابًا على جودة العملية التعليمية وانتقال المعلمين والمتعلمين من دور الاستهلاك المعرفي إلى دور الإنتاج والإبداع (الغتم، ٢٠١٣). وفي ضوء ما سبق، ومع حداثة توظيف اليقظة الاستراتيجية في الممارسات الإشرافية، جاءت هذه الدراسة للتعرف على مستوى ممارسة المشرفين التربويين لليقظة الاستراتيجية في العمل الإشرافي في محافظة تعز.

مشكلة الدراسة:

تواجه العملية التعليمية في الوقت الراهن العديد من التحديات والمتغيرات المتسارعة في ظل التقدم التكنولوجي والمعرفي المتنامي، وما يصاحبه من تعقيدات في بيئة المؤسسات التعليمية، الأمر الذي يحد من قدرة النظم التعليمية على مواكبة التطورات العالمية (الرداد، ٢٠١٦). وقد فرض ذلك ضرورة تطوير وإصلاح المنظومة التعليمية، مع التركيز على تنمية الموارد البشرية، ولا سيما في مجال الإشراف التربوي، الذي يُعد أحد الركائز الأساسية في العملية التعليمية، والمسؤول عن دعم المعلمين وتوفير بيئة تعليمية محفزة لنجاحهم (الكلابي، ٢٠١٦).

وفي هذا السياق، برزت أهمية تطوير الممارسات الإشرافية ومراجعة أدوار المشرف التربوي بما يتناسب مع متطلبات العصر، حيث أشار (Burns et al., 2019؛ الرواحي والعامرية، ٢٠٢١) إلى أن التغيرات المتسارعة تفرض على القائمين على الإشراف التربوي ضرورة تبني أساليب حديثة تواكب هذه التحولات، وبناء قدرات بشرية قادرة على التغيير والتطوير، كما أظهرت دراسات متعددة في السياق اليمني وجود فجوة بين الممارسات الإشرافية الفعلية والنماذج العالمية المعاصرة، حيث تم رصد ضعف في التخطيط الاستراتيجي وقصور في مستوى الأداء الإشرافي (النعمان، ٢٠٠٥؛ الحذيفي، ٢٠٠٧؛ القحطاني، ٢٠٠٧؛ مقبل والمقدم، ٢٠٠٩؛ مركز البحوث والتطوير التربوي، ٢٠١٤؛ الصعفاني، ٢٠٢٢).

وانطلاقاً من ذلك، تتجلى الحاجة إلى دراسة واقع الممارسات الإشرافية في ضوء المفاهيم الحديثة، ولا سيما اليقظة الاستراتيجية، وذلك للتعرف إلى مستوى ممارسة المشرفين التربويين في محافظة تعز لليقظة الاستراتيجية، من وجهة نظرهم، ومدى اختلاف ذلك تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز؟

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز تُعزى لمتغيرات: (النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والمنطقة)؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ١) التعرف إلى مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز.
- ٢) الكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية في مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والمنطقة).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تنبع أهمية هذه الدراسة من:

أهمية اليقظة الاستراتيجية في الممارسات التربوية وخاصة في الإشراف التربوي، حيث من خلالها يمكن أن تكون الممارسات الإشرافية ممارسات واعية تدعم تحقيق أهداف الإشراف التربوي.

إسهامها في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة باليقظة الاستراتيجية، من خلال التعرف إلى مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في السياق اليمني، وهو مجال لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة.

إسهامها في توضيح العلاقة بين الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي ومتطلبات البيئة التعليمية المعاصرة، بما يعزز الفهم العلمي لدور اليقظة الاستراتيجية في تطوير الأداء الإشرافي وتحسين جودة العملية التعليمية.

الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير السياسات والممارسات الإشرافية لدى:

- صناع القرار والمسؤولين التربويين عبر تزويدهم بمؤشرات علمية تساعد في صياغة خطط تطوير الإشراف التربوي.
- المشرفين التربويين من خلال تعزيز وعيهم بممارسات اليقظة الاستراتيجية وتحسين أدائهم المهني.
- مراكز التدريب والتطوير في تصميم برامج تدريبية متخصصة تستجيب لاحتياجات الواقع التربوي.
- الباحثين والمهتمين بالإدارة التربوية، عبر فتح آفاق جديدة لدراسات مستقبلية حول توظيف الإشراف القائم على اليقظة في تطوير الممارسات الإشرافية.

حدود الدراسة: تتحدد هذه الدراسة بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على التعرف إلى مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في محافظة تعز - الجمهورية اليمنية، وشملت إدارات ومكاتب التربية التابعة لها.

الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة الدراسة خلال العام الدراسي (٢٠٢٥ / ٢٠٢٦ م).

مصطلحات الدراسة:

أولاً: اليقظة الاستراتيجية (Strategic Vigilance):

مدخل إداري يقوم على تقييم الظروف الداخلية والخارجية بدقة وواقعية؛ بهدف البحث عن المعلومات ومعالجتها ونشرها؛ لتكون تحت تصرف الشخص المناسب في الوقت المناسب، لكي يستطيع الإداري اتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب. (سلطان وأمين، ٢٠٢١، ص. ١٠٨)

وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المشرف التربوي في محافظة تعز عند إجابته على فقرات أداة الدراسة (الاستبانة) التي تحدد مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية، بأبعادها المختلفة وتشمل: (اليقظة التقييمية، التنظيمية، التخطيطية، التنافسية، البيئية، التكنولوجية).

ثانياً: المشرفون التربويون (Educational Supervisors):

هم الأفراد المكلفون بمهام الإشراف التربوي في المؤسسات التعليمية، ويقومون بعمليات توجيه ومتابعة وتطوير أداء المعلمين وتحسين العملية التعليمية والتعلمية، من خلال تطبيق أساليب إشرافية متنوعة (الرواحي والعامرية، ٢٠٢١).

التعريف الإجرائي: هم جميع المشرفين والمشرفات التربويين العاملين في مكاتب التربية والتعليم بمحافظة تعز، الذين تم تطبيق أداة الدراسة عليهم خلال فترة تنفيذ الدراسة.

ثالثاً: الإشراف التربوي (Educational Supervision)

هو عملية فنية شورية قيادية إنسانية شاملة غايتها تقييم وتطوير العملية التعليمية والتربوية بكافة محاورها. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٧، ص. ١٧٨)

التعريف الإجرائي: يقصد به في هذه الدراسة مجموعة الممارسات المهنية التي يقوم بها المشرفون التربويون في محافظة تعز، والتي يمكن أن تتأثر بدرجة امتلاكهم لأبعاد اليقظة الاستراتيجية.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بالأداء في المؤسسات التعليمية.

دراسة الزهراني (2022): استهدفت معرفة دور اليقظة الاستراتيجية في تطوير أداء مديري مدارس التعليم الثانوي بمدينة الطائف؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي، وأداة الاستبانة التي طبقت على عينة بلغ عددها (٢٩٨) من معلمي مدارس التعليم العام الثانوي بمدينة الطائف، وأظهرت النتائج أن وتوصلت إلى أن مستوى الممارسة جاء بدرجة متوسطة، حيث جاء بُعد اليقظة التكنولوجية في المرتبة الأولى، تلاه البيئية ثم التنظيمية وأخيراً التنافسية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيري الخبرة والرتبة التعليمية، مع الإشارة إلى وجود معوقات أبرزها ضعف أنظمة المعلومات والتحليل البيئي.

دراسة الجرايدة وآخرون (2022): هدفت إلى معرفة درجة توفر أبعاد اليقظة الذهنية الاستراتيجية لدى مديري المدارس في سلطنة عمان، ولتحقيق الهدف استخدمت المنهج الوصفي وطورت استبانة تكونت من (٦٤) فقرة وزعت على (٦) مجالات رئيسية، وزعت على (٢٠٦) مديراً ومديرة مدرسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن درجة توفر أبعاد اليقظة الذهنية الاستراتيجية لدى مديري المدارس بسلطنة عمان متوسطة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة توفر أبعاد اليقظة الذهنية الاستراتيجية لدى مديري المدارس في سلطنة عمان تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة.

دراسة بدوي (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى كلاً من اليقظة الاستراتيجية والمهارات الإدارية وطبيعة العلاقة بينهما لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر عينة الدراسة، ولتحقيق ذلك استخدمت المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة التي وزعت على عينة عشوائية طبقية قوامها (٣٩٦) معلمات المرحلة الثانوية بجدة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الموافقة على اليقظة الاستراتيجية والمهارات الإدارية لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر عينة الدراسة كان متوسطاً، كما توصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية طردية ما بين متوسطة إلى كبيرة بين المهارات الإدارية وأبعادها، وبين اليقظة الاستراتيجية وأبعادها.

دراسة أبو سرحان والسعود (٢٠٢٤): هدفت التعرف إلى واقع ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المديرين من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية في فلسطين. واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وتم استخدام استبانة مكونة من ٣٦ فقرة موزعة على ستة أبعاد، وزعت على عينة عددها (٢٢١) مديراً ومعلمين. وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لواقع ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المديرين من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية في فلسطين مرتفعة، وكانت الدرجة مرتفعة على جميع الأبعاد، وكانت أعلاها لبعد (اليقظة التنظيمية) بمتوسط حسابي (٤.٠٩)، بينما أقلها لبعدي (اليقظة القانونية، واليقظة البيئية) بمتوسط حسابي قدره (٤.٠١). وعدم وجود فروق في تقديرات أفراد العينة تعزى لأي من متغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل، وعدد سنوات الخدمة)، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المسمى الوظيفي ولصالح مدير المدرسة.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الإشراف التربوي واليقظة:

دراسة (2020) Haberlin: سعت الدراسة إلى تقديم نموذج للإشراف التربوي قائم على اليقظة الذهنية، يمكن أن يساعد المشرفين التربويين على اكتساب مهارة واعية لمساعدة المعلمين، وكذلك رعاية التطوير الذاتي لأنفسهم، منطلقاً من استخدامات اليقظة الذهنية في مجالات تعليمية أخرى، حيث توصل من خلال ذلك لتقديم تصوره المقترح لنموذج يركز على يقظة المشرف التربوي، وتركيزه في كل المواقف، وتقبله للآراء دون إصدار أحكام، ودون توتر، ويمكن توظيف هذا النموذج في نماذج أو أطر إشرافية أخرى، وفقاً لما تم توضيحه بالتفصيل عند تناول هذا النموذج.

دراسة الرواحي والعامرية (٢٠٢١): هدفت إلى معرفة مدى ممارسة المشرفين التربويين للإشراف القائم على اليقظة من وجهة نظر المشرفين أنفسهم، واستخدام الباحثان المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة تكونت من (٣٢) عبارة في محورين وزعت على (٧٢) مشرفاً ومشرفة في محافظة الداخلية في سلطنة عمان، وأشارت النتائج إلى أن درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف القائم على اليقظة كانت عالية، ولم تشر النتائج لوجود فروق تعزى لمتغيرات (النوع، التخصص، الخبرة الإشرافية).

دراسة الرويلي (٢٠٢٣): هدفت إلى تقديم ممارسات إشرافية مقترحة لتوظيف نموذج الإشراف القائم على اليقظة الذهنية من خلال أسلوب الزيارة الصفية، واستخدمت المنهج الوصفي من خلال تطبيق أسلوب دلفاي Delphi لبناء هذه الممارسات المقترحة، وتكونت عينة الدراسة لمرحلة بناء الممارسات الإشرافية المقترحة من (١٠) خبراء (منهم ٨ من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ٢ من المشرفين التربويين)، فيما تكونت عينة التطبيق الميداني من (١٠٧) مشرفاً تربوياً ومشرفة تربوية بمنطقة الحدود الشمالية، وأظهرت النتائج تحديد (٣٠) ممارسة إشرافية موزعة على ثلاث مراحل، وقد حظيت معظمها بدرجة أهمية عالية، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية وفق المتغيرات الديموغرافية.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود اتفاق جوهري مع الدراسة الحالية في التركيز على متغير "اليقظة الاستراتيجية" باعتباره عاملاً محورياً في رفع كفاءة الأداء التربوي والإداري، وفي تبني المنهج الوصفي المسحي وأداة الاستبانة لتحديد مستوى هذا المتغير وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية كالجنس والخبرة والمؤهل العلمي. كما اتفقت نتائج معظم الدراسات على أن مستوى ممارسة اليقظة يتراوح بين المتوسط والمرتفع، مع وجود علاقة ارتباطية طردية بينها وبين المهارات الإدارية والأداء. إلا أن الدراسة الحالية تتميز عن سابقتها بعدة جوانب؛ ففي حين ركزت غالبية الدراسات على مديري المدارس في بيئات مستقرة كالأردن وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، فإن الدراسة الحالية تنفرد باستهدافها "المشرفين التربويين" في "محافظة تعز باليمن"، كما أن السياق البيئي الاستثنائي الذي تمر به محافظة تعز من تحديات أمنية واقتصادية يضيف خصوصية على نتائج الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات السابقة، ويتيح فهم أثر هذه الظروف على مستوى اليقظة الاستراتيجية. وبذلك تسد الدراسة الحالية فجوة بحثية، وتضيف قيمة علمية وتطبيقية يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج الإشراف التربوي في اليمن.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: الإشراف التربوي: يُعد الإشراف التربوي أحد المرتكزات الأساسية في تطوير العملية التعليمية، إذ يمثل عملية مهنية منظمة تهدف إلى تحسين أداء المعلمين، ورفع جودة التعلم، من خلال الدعم المستمر والتوجيه البناء. وقد شهد مفهوم الإشراف التربوي تطوراً ملحوظاً من كونه ممارسة رقابية تقليدية إلى كونه عملية تطويرية شمولية قائمة على التمكين المهني وبناء القدرات. (Alfonso, Firth, & Neville, 2018).

وتؤكد الأدبيات الحديثة أن الإشراف التربوي الفعال لا يقتصر على متابعة الأداء، بل يتجاوز ذلك إلى تطوير بيئة تعلم داعمة، وتحفيز المعلمين على التأمل المهني والتعلم المستمر، بما يساهم في تحسين نواتج التعلم (Glickman, Gordon, & Ross-Gordon, 2017). وفي السياق العربي، يشير عدد من الباحثين إلى أن الإشراف التربوي في بيئات التعليم النامية ما يزال بحاجة إلى مزيد من التطوير لمواكبة الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية، خصوصاً تلك المرتبطة بالتحول نحو الإشراف التشاركي والإلكتروني (الرواحي والعامرية، ٢٠٢١).

ثانياً: اليقظة الاستراتيجية: تُعرف اليقظة الاستراتيجية بأنها عملية مستمرة لإدارة المعلومات ودعم القرار لتنمية واستدامة المؤسسة، كما يمكن تعريفها بأنها عملية منظمة تتضمن البحث والتحليل والاختيار المناسب للمعلومات التي تمكن المؤسسة من الحصول على مزايا تنافسية (Karima & Zohra 2021, p12).

كما تُعرف بأنها إجراء مستمر تقوم به المؤسسة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالمحيط الكلي لها واستخدامها لمعرفة التغيرات التي ستحدث بهذا المحيط، مما يساعد على أخذ الاحتياطات للاستفادة من الفرص أو مواجهة التهديدات، كما تعد عملية جماعية مستمرة يقوم بها مجموعة من الأفراد بطريقة تطوعية، إذ يتتبعون ويستخدمون المعلومة المتوقعة التي تخص التغيرات المحتملة أن تحدث في المحيط الخارجي للمؤسسة بهدف إنشاء فرص الأعمال وتقليل الأخطار، ومن الجدير بالذكر أن نظام اليقظة يجمع بين أسلوبين متكاملين هما الإنذار والمتابعة، فالإنذار ينبه المسؤولين للظواهر الجديدة، والمتابعة تسمح بتتبع التطورات، ويمكن تلخيص دور اليقظة الاستراتيجية في أربع وظائف، وهي موضحة فيما يأتي: المنزوع وآخرون (٢٠٢٣، ص ١١٨).

التوقع: وهو توقع نشاط المنافسين والتغيرات في المحيط.

الاكتشاف: وهو اكتشاف منافسين جدد أو متوقعين، وفرص العمل في السوق.

المراقبة: وهي مراقبة تطورات عرض المنتجات في السوق، وتطورات التكنولوجيا أو طرق الإنتاج التي تمس أو تستهدف النشاط، والتنظيمات التي تعمل على تغيير إطار النشاط.

التعلم: وهو تعلم مميزات الأسواق الجديدة، مما يسهل إعادة تقدير المشاريع، ووضع أسلوب جديد للتسيير أو بناء نظرة جديدة للمسيرين.

خصائص اليقظة الاستراتيجية: تتمتع اليقظة الاستراتيجية بعدد من الخصائص التي تعد عاملاً أساسياً في نجاح وإتمام اليقظة الاستراتيجية، واتفق (إسماعيل، ٢٠٠٩، ص. ٢٤)؛ و(برادة، ومليكة، ٢٠١٦، ص. ١٥)؛ و(قنوني، ٢٠١٦، ص. ١٥) على ست خصائص لليقظة الاستراتيجية، هي:

الاستراتيجية: تساعد على اتخاذ القرار، وعليه فهي تتعلق بالقرارات غير المتكررة، والتي ليس لها أي نموذج من النماذج المفحوصة والقيمة بفعل التجربة، مع الأخذ بالحسبان المعلومات الناقصة جداً، لكنها من الممكن أن تعبر عن القرارات التي لها تأثير كبير جداً على تنافسية وبقاء واستمرار المؤسسة.

تطوعية: لا يمكن لليقظة الاستراتيجية أن تكون عملاً سلبياً، ومحدوداً بالمتابعة والمراقبة البسيطة للمحيط لكونها هدف إبداعي، فهي على العكس من ذلك تعتبر تطوعية، باشتراط الذهاب إلى واجهة المعلومات المتوقعة مع الانتباه الحاد وبتنشيط كل الحواس، وفي بعض الأحيان يجب التحري عن المعلومات.

الذكاء الجماعي: وجود مجموعة من الأفراد تقوم بملاحظات العلامات أو الإشارات في المحيط من أجل مقارنتها لإعطاء معنى معين، والذي يمثل هدف العمل الجماعي حيث يكون بمقتضاه أعضاء المجموعة أو الفريق في اتصال وتفاعل في ظل كل الأشكال الملائمة، مع عدم تجاوز واحترام القاعدة السلوكية لعمل المجموعة أو الفريق.

المحيط: ليس محيط المؤسسة مفهوماً مجرداً أو شيئاً إحصائياً، فهو مكون من عدة عوامل مؤثرة، لذا سيتم حصر تأثيرها بطريقة عملية، لاسيما عند التكلم عن استهداف اليقظة الاستراتيجية.

إنشاء الإبداع: تتضمن اليقظة الاستراتيجية - مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص المعلومات المعنية والمستقصاة - تفسيرات إشارات الإنذار المبكر والتي ترتبط بعنصر الإبداع، فالمعلومات المعنية التي هي بصدد التقصي عنها، لا تصف أيّاً من الأحداث والأعمال المنفذة سابقاً، ولكنها تسمح بصياغة الفرضيات وإنشاء رؤية تطوعية إرادية.

التوقع: هو عبارة عن المعلومات التي تتميز بنفسها على المميزات التنبؤية بحيث يجب أن تقوم بالتزويد بالتوضيحات كإضاءة عن المستقبل، وليس من المهم أن تعبر عن الماضي أو الحاضر.

أبعاد اليقظة الاستراتيجية: في ضوء الأدبيات التربوية والإدارية، تتعدد أبعاد اليقظة الاستراتيجية، ويمكن في هذه الدراسة تحديدها في الأبعاد الآتية:

اليقظة التقويمية: تشير إلى قدرة المشرف التربوي على متابعة الأداء التربوي وتحليله وتقييمه بشكل مستمر، بما يساهم في تحسين جودة الممارسات التعليمية واتخاذ قرارات تطويرية دقيقة. (Glickman et al., 2017)

اليقظة التنظيمية: تعبر عن وعي المشرف التربوي بالأنظمة والإجراءات والسياسات التنظيمية، وقدرته على توظيفها في تحسين الأداء الإشرافي وضبط العمل التربوي. (Alfonso et al., 2018)

اليقظة التخطيطية: تتمثل في قدرة المشرف على استشراف المستقبل ووضع خطط إشرافية مرنة تستجيب للتغيرات البيئية والتربوية. (Weick & Sutcliffe, 2015)

اليقظة التنافسية: تشير إلى إدراك المشرف التربوي لمتطلبات الجودة والتميز، وسعيه إلى تحسين الأداء وفق معايير تنافسية في البيئة التعليمية.

اليقظة البيئية: تعني متابعة التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التعليمية، والاستفادة منها في تطوير الأداء الإشرافي واتخاذ القرار. (Dane, 2011)

اليقظة التكنولوجية: تعكس قدرة المشرف التربوي على متابعة التطورات التقنية وتوظيفها في العمليات الإشرافية، مثل التقويم الإلكتروني وإدارة البيانات التعليمية، بما يعزز كفاءة الأداء. (Haberlin, 2020)

أهمية اليقظة الاستراتيجية: تتبع أهمية اليقظة الاستراتيجية من خلال النقاط التالية: (Suha&Dina,2021,8)
توقع الفرص والاستغلال الجيد وتجنب التهديدات وتركها.

تحقيق الكفاءة الكلية لنظام المعلومات الاستراتيجي في المجالات المختلفة ومنها مجال التسوق.

تحليل بيئة المدرسة العملية والفنية والتكنولوجية.

تحديد أفضل الممارسات التي تخدم المدرسة واستراتيجيتها والتأكد من قدرتها على التنافس مع المدارس الأخرى.

مقارنة أداء المدرسة مع منافسيها ومحاولة تطويرها وإعطائها ميزة تنافسية وإجراء تقييم موضوعي لمكانتها التنافسية الحالية والمستقبلية.

تحقيق رؤية واضحة لأعمال وممارسات المدارس المناسبة الحالية والمتوقعة والتنبؤ بنواياهم وتوجهاتهم. المساهمة في التغيير يتم دعمها من قبل المنظمة المساهمة بدلاً من أن تقتصر على رد الفعل. عمل جماعي من العمل التطوعي يقوم على تبادل المعلومات وتقاسمها، سواء على مستوى الجمع والتحليل. مصدر ابتكارات مجاني لتحفيز البحث عن أفكار جديدة وتطويرها.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، والتي تم إعدادها وفقاً لأبعاد اليقظة الاستراتيجية.

ثانياً: مجتمع الدراسة: تتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين في محافظة تعز - الجمهورية اليمنية، والبالغ عددهم (١٦٠٥) مشرفاً ومشرفة، منهم (١٤٢٨) مشرفاً و(١٧٧) مشرفة، موزعين على (٢٣) مديرية، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦م، وفقاً لإحصائيات مكتب التربية والتعليم بمحافظة تعز.

جدول (١) توزيع أفراد مجتمع الدراسة في مكتب وإدارات التربية والتعليم بمحافظة تعز حسب المديرية

م	المديرية	عدد المشرفين	النسبة	م	المديرية	عدد المشرفين	النسبة
١	مكتب التربية	101	6.29	١٣	ماوية	80	4.98
٢	القاهرة	45	2.80	١٤	المخا	12	0.74
٣	المظفر	113	7.04	١٥	موزع	7	0.43
٤	صالة	63	3.92	١٦	الوازعية	23	1.43
٥	التعزية	160	9.96	١٧	المواسط	46	2.86
٦	المسراخ	85	5.29	١٨	الشمائتين	57	3.55
٧	صبر الموادم	80	4.98	١٩	المعافر	44	2.74
٨	مشرفة وحذنان	31	1.93	٢٠	الصلو	28	1.74
٩	جبل حبشي	119	7.41	٢١	سامع	32	1.99
١٠	شرعب السلام	118	7.35	٢٢	ذباب (باب المنذب)	10	0.62
١١	شرعب الرونة	123	7.66	٢٣	خدير	99	6.16
١٢	مقنبه	121	7.53	٢٤	حيفان	8	0.49
الإجمالي (محافظة تعز)		1605	100%				

الجدول من إعداد الباحث وفقاً لإحصائيات إدارة التوجيه التربوي بمكتب التربية والتعليم في محافظة تعز ، ٢٠٢٥

ثالثاً: عينة الدراسة:

١- **العينة الاستطلاعية:** تم اختيار عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (٧٠) مشرفاً ومشرفة من مجتمع الدراسة الأصلي، منهم (٥٨) مشرفاً و(١٢) مشرفة، وقد استُخدمت هذه العينة لأغراض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة. وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية من خارج العينة النهائية للدراسة، وذلك لضمان عدم تأثر نتائج الدراسة الأساسية بإجراءات التقنين.

٢- **العينة الميدانية (عينة الدراسة الأصلية):** تكوّنت العينة الميدانية من (٣٢٠) مشرفاً ومشرفة تربوية، تم اختيارهم من مجتمع الدراسة البالغ (١٦٠٥) مشرفاً ومشرفة، باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية النسبية لضمان التمثيل العادل لجميع المديرين وفق حجمها النسبي. وبذلك بلغت نسبة الاستجابة (٩٩.٠٧٪)، وهي نسبة مرتفعة تعزز من موثوقية البيانات وصلاحياتها للتحليل.

الوصف الإحصائي لعينة الدراسة:

جدول (٢) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
النوع الاجتماعي	إناث	٣٦	١١,٢٥
	ذكور	٢٨٤	٨٨,٧٥
المؤهل العلمي	دبلوم	٢٤	٧,٥
	بكالوريوس	٢٦٠	٨١,٣
	ماجستير	٢٦	٨,١
	دكتوراه	١٠	٣,١
سنوات الخبرة الإشرافية	أقل من ١٠ سنوات	١٢	٣,٨
	من ١٠ - ٢٠ سنة	٤٢	١٣,١
	أكثر من ٢٠ سنة	٢٦٦	٨٣,١
المنطقة	مدينة	١٩٢	٤٠,٠
	ريف	١٢٨	٦٠,٠
المجموع		٣٢٠	٪١٠٠

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

يتبين من جدول (٢) خصائص أفراد عينة الدراسة كالآتي:

النوع: يتبين من النتائج أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة (٨٨.٧٥%) مقابل (١١.٢٥%) من الإناث، ويعزى ذلك إلى طبيعة التوزيع الوظيفي للمشرفين التربويين في محافظة تعز خلال فترة الدراسة.

المؤهل العلمي: أغلب أفراد العينة يحملون درجة البكالوريوس بنسبة (81.3%)، في حين تمثل نسبة حملة الدكتوراه النسبة الأدنى (٣.١%)، مما يعكس هيمنة المؤهل الجامعي الأول بين أفراد العينة.

سنوات الخبرة الإشرافية: أغلب أفراد العينة لديهم خبرة تزيد عن (٢٠ سنة) بنسبة (٨٣.١%)، مما يدل على ارتفاع مستوى الخبرة التراكمية لدى المشرفين التربويين في مجتمع الدراسة، يليهم ذوو الخبرة (١٠-٢٠ سنة) بنسبة (١٣.١%)، ثم ذوو الخبرة الأقل من ١٠ سنوات بنسبة (3.8%).

المنطقة: تبين أن (٦٠.٠%) من أفراد العينة ينتمون إلى المناطق الحضرية (المدن)، في حين بلغت نسبة أفراد العينة من المناطق الريفية (٤٠.٠%)، مما يشير إلى وجود تمثيل مقبول لكلا البيئتين ضمن العينة المدروسة.

رابعاً: أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الميدانية الاستبانة لغرض جمع البيانات من عينة الدراسة، أعدت الاستبانة في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري للبحث وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من (٦١) فقرة، كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) مكونات استمارة الاستبانة في صورتها الأولية

أولاً: البيانات الشخصية الخاصة بأفراد عينة الدراسة: النوع، المؤهل العلمي، المديرية، سنوات الخبرة			
البقطة الاسترجاعية	البعد	الفقرات	المصادر المعتمدة
	البقطة التكنولوجية	10	النور (٢٠٢٣)، جيوش (٢٠٢٢)، محمد (2021)
	البقطة البيئية	10	الظفري والأشول (٢٠٢٤)، ورضوان (2020)، أبو سرحان والسعود (٢٠٢٤)
	البقطة التخطيطية	10	صالح (٢٠٢٢)، الزهراني (2022)
	البقطة التنظيمية	11	الحضرمي (٢٠٢١)، مساعد (2023)، أبو سرحان والسعود (٢٠٢٤)
	البقطة التنافسية	10	الجرايدة وآخرون (2022)
	البقطة التقويمية (الرقابية)	10	الجرايدة وآخرون (2022)
إجمالي فقرات استبانة الدراسة		61	

وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على قوة الاتساق الداخلي للأداة وصلاحياتها لقياس ما وضعت لقياسه، وهو اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز. ويشير هذا إلى أن الأداة تتمتع بصدق بنائي مرتفع، إذ تقع جميع معاملات الارتباط ضمن مستويات دالة إحصائياً ومقبولة تربوياً، بما يعزز موثوقيتها البحثية.

الثبات لأداة الدراسة: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام طريقتين:

١- **طريقة التجزئة النصفية (Split-Half):** للتأكد من ثبات مقاييس الدراسة، فقد تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لكل مقياس باستخدام طريقتين، هما: طريقة التجزئة النصفية (فردية، زوجية)، وطريقة ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد قياس الصدق لكل مقياس، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٥)

جدول (٥) معاملات الثبات بطريقتي التجزئة النصفية (فردية، زوجية)، وطريقة ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

الأداة	البعد	عدد الفقرات	ثبات التجزئة النصفية (فردية، زوجية)		ثبات كرونباخ ألفا
			قبل التصحيح	بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان - براون	
اليقظة الاستراتيجية	اليقظة البيئية	10	.710	.830	.861
	اليقظة التخطيطية	10	.829	.907	.878
	اليقظة التنظيمية	10	.761	.864	.871
	اليقظة التكنولوجية	10	.891	.942	.873
	اليقظة التنافسية	10	.868	.929	.926
	اليقظة التقييمية (الرقابية)	10	.806	.892	.906
	الدرجة الكلية	60	.965	.982	.970

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

أظهرت النتائج أن معاملات الثبات تراوحت بين (0.710 - 0.891) قبل التصحيح، وارتفعت بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان-براون إلى (0.830 - 0.942)، بينما بلغ معامل الثبات الكلي (0.982)، وهو مستوى مرتفع جداً ويشير إلى اتساق داخلي قوي للأداة.

٢- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): أظهرت النتائج أن معاملات الثبات تراوحت بين (٠.٨٦١ - ٠.٩٢٦) للمجالات الفرعية، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (٠.٩٧٠)، وهو معامل مرتفع يعكس درجة عالية من الاعتمادية والاستقرار الداخلي بين المجالات. وبناءً على ذلك، تعد الأداة صالحة علمياً للتطبيق على العينة الأساسية، ويمكن الاعتماد على نتائجها في تفسير الظاهرة محل الدراسة بثقة عالية.

وإستخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)؛ لأنه يُعدُّ من أكثر المقاييس استخداماً لقياس الآراء، لسهولة فهمه وتوازن درجاته، حيث توزعت مستويات إجابات أفراد العينة على خمس درجات صنفت نتائج إجابات المبحوثين بحسب وسطها الحسابي إلى عالية جداً، وعالية، ومتوسطة، وقليلة، وقليلة جداً، وتحدد الفئة من خلال إيجاد المدى (R) = الحد الأعلى للمقياس - الحد الأدنى للمقياس، ومن ثم قسمة المدى على عدد الفئات لإيجاد طول الفئة (L)، كالتالي:

$$R = 5 - 1 = 4$$

$$L = 4 / 5 = 0.80$$

المعالجات الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلته، تم استخدام برنامج (SPSS 27)، مع التحقق أولاً من شروط استخدام الإحصاء المعلمي، وذلك عبر:

- اختبار التوزيع الطبيعي باستخدام اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov).
 - اختبار تجانس التباين باستخدام اختبار ليفين (Levene's Test).
- وبناءً على نتائج هذه الاختبارات، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

أولاً: الإحصاء الوصفي

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة .
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى اليقظة الاستراتيجية .
- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الثبات .

ثانياً: الإحصاء الاستدلالي

- اختبار (t) للعينات المستقلة لمتغيري الجنس والمنطقة، بعد تحقق شروط الاعتدال والتجانس .
- اختبار كروسكال-والس (Kruskal-Wallis) لمتغيري المؤهل وسنوات الخبرة لعدم تحقق شرط الاعتدال، باعتباره بديلاً لأملياً مناسباً.

• اختبار المقارنات الثنائية (PAIRWISE COMPARISONS) وتعديل بونفيروني.

عرض النتائج ومناقشتها: سيتم عرض النتائج التي توصل إليها الباحث، من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة عن أسئلتها، في ضوء أسئلة الدراسة التي طرحت، بهدف التعرف إلى مستوى اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز، ويتمثل ذلك في عرض نص السؤال، يلي ذلك مباشرة الإشارة إلى نوع المعالجات الإحصائية المستخدمة، ثم جدول البيانات، ووضعها تحت عناوين مناسبة، يلي ذلك تعليقات على أبرز النتائج المستخلصة، وهكذا تعرض النتائج المرتبطة بكل سؤال على حدة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: نتائج السؤال الأول: ما مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز، سواء على مستوى الأبعاد الفرعية أو على مستوى الأداة ككل، وذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين

التربويين في محافظة تعز الأداة ككل والأبعاد مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	درجة الممارسة	Std. Deviation	Mean	البعد
1	عالية	.61538	3.9391	السادس اليقظة التقويمية
2	عالية	.64039	3.8903	الثالث اليقظة التنظيمية
3	عالية	.63109	3.7556	الثاني اليقظة التخطيطية
4	عالية	.64002	3.6700	الخامس اليقظة التنافسية
5	عالية	.61387	3.5331	الأول اليقظة البيئية
6	عالية	.66715	3.4825	الرابع اليقظة التكنولوجية
	عالية	.56564	3.7118	اليقظة الإستراتيجية ككل

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

يتضح من النتائج الواردة في الجدول أن مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز جاءت بدرجة عالية بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٣.٧١١٨) بانحراف معياري (٠.٥٦٥٦٤)، مما يشير إلى تجانس نسبي في استجابات أفراد العينة واتساقها حول مستوى مرتفع من الممارسة.

وعلى مستوى الأبعاد الفرعية، جاءت جميع الأبعاد بدرجة ممارسة عالية، مع تباين نسبي في ترتيبها، حيث تصدر بُعد اليقظة التقييمية (الرقابية) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٩٣٩١) وانحراف معياري (٠.٦١٥٣٨)، مما يعكس اهتمامًا واضحًا لدى المشرفين بعمليات المتابعة والتقييم وضبط الأداء.

وجاء في المرتبة الثانية بُعد اليقظة التنظيمية بمتوسط حسابي (٣.٨٩٠٣)، يليه بُعد اليقظة التخطيطية بمتوسط (٣.٧٥٥٦)، ثم اليقظة التنافسية بمتوسط (٣.٦٧٠٠)، في حين حل بُعد اليقظة البيئية في المرتبة الخامسة بمتوسط (3.5331).

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء بُعد اليقظة التكنولوجية بمتوسط حسابي (٣.٤٨٢٥)، ورغم ذلك فإنه ما يزال ضمن مستوى الممارسة العالية، مما يشير إلى وجود مستوى جيد من الوعي التقني لدى المشرفين، لكنه أقل نسبيًا مقارنة ببقية الأبعاد. وبشكل عام، تعكس هذه النتائج أن المشرفين التربويين في محافظة تعز يمتلكون مستوى مرتفعًا من اليقظة الاستراتيجية في مختلف أبعادها، وهو ما يدل على وجود توجه إداري واعٍ نحو استشراف التغيرات البيئية والتنظيمية والتربوية، بما يساهم في تحسين الأداء الإشرافي والتعليمي.

تنسق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة التي أكدت ارتفاع مستوى اليقظة الاستراتيجية لدى القيادات التربوية، مثل دراسة (Ali, 2021)، ودراسة الجريدة وآخرون (٢٠٢١)، ودراسة قاسم وإبراهيم (٢٠١٨)، والتي توصلت إلى أن مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى القيادات التعليمية جاء بدرجة متوسطة إلى مرتفعة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ارتفاع إدراك المشرفين التربويين في محافظة تعز لأهمية اليقظة بأبعادها المختلفة (البيئية، التخطيطية، التنظيمية، التكنولوجية، التنافسية، والتقييمية) بوصفها مدخلًا أساسيًا لتحسين جودة العمل الإشرافي وتطوير الأداء التربوي، وتعزيز القدرة على التعامل مع المتغيرات المتسارعة في البيئة التعليمية.

وقد يعزى هذا المستوى المرتفع أيضًا إلى الخبرة التراكمية لدى شريحة واسعة من المشرفين التربويين، إضافة إلى ما تمتلكه المحافظة من كوادر إشرافية ذات كفاءة مهنية عالية أسهمت في ترسيخ ممارسات إشرافية أكثر وعيًا وفاعلية عبر مراحل تطور العمل التربوي، وهو ما يتسق مع ما أشارت إليه دراسة مقل (٢٠٠٩) والكمالي (٢٠٢٣) حول الدور النوعي للإشراف التربوي في محافظة تعز.

البعد الأول: اليقظة الاستراتيجية البيئية:

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الفقرات البعد الأول: اليقظة البيئية

م	الفقرات	Mean	Std. Deviation	درجة الممارسة	الرتبة
1	ف ١	3.75	.769	عالية	3
2	ف ٢	3.68	.821	عالية	5
3	ف ٣	3.21	.942	متوسطة	9
4	ف ٤	3.85	.841	عالية	1
5	ف ٥	3.71	.892	عالية	4
6	ف ٦	3.83	.897	عالية	2
7	ف ٧	3.35	.935	متوسطة	8
8	ف ٨	3.45	.975	عالية	7
9	ف ٩	3.60	.832	عالية	6
10	ف ١٠	2.90	1.020	متوسطة	10
البعد الأول: اليقظة البيئية		3.5331	.61387	عالية	

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي العام لفقرات البعد البيئي بلغ (٣.٥٣٣١) بانحراف معياري (٠.٦١٣٨٧)، وهو ما يشير إلى درجة ممارسة عالية. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات البعد بين (٢.٩٠ - ٣.٨٥)، مما يشير إلى تباين نسبي في استجابات أفراد العينة حول فقرات هذا البعد، مع غلبة الاتجاه الإيجابي العام نحو الممارسة. جاءت الفقرة (٤) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣.٨٥)، والتي تنص على "أحلل بيئة الإشراف الداخلية من نقاط قوة لتعزيزها ونقاط ضعف لتحسينها"، مما يعكس وعيًا مرتفعًا لدى المشرفين التربويين بأهمية التحليل البيئي الداخلي في تحسين الأداء الإشرافي.

في حين جاءت الفقرة (٦) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٣.٨٣)، ونصها "أتابع باستمرار حركة تطور الكفايات اللازمة للإشراف التربوي، والتطورات المستجدة في المناهج الدراسية ونقلها إلى المعلمين"، وهو ما يشير إلى اهتمام واضح بمتابعة التطورات التربوية وتوظيفها في الميدان.

أما الفقرة (١) فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (٣.٧٥)، ونصها "أرصد باستمرار متغيرات الواقع التربوي المرتبطة بعوامل تحقيق أهداف الإشراف التربوي"، مما يدل على حضور نسبي لمهارات الرصد والمتابعة لدى أفراد العينة. في المقابل، جاءت الفقرة (١٠) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢.٩٠)، ونصها "أجري البحوث الإجرائية للمشكلات التربوية التي أواجهها في عملي لإيجاد الحلول المناسبة لها"، وهي درجة متوسطة مقارنة ببقية الفقرات، مما يشير إلى ضعف نسبي في توظيف البحث الإجرائي كأداة لحل المشكلات الميدانية.

ويفسر الباحث هذا الانخفاض النسبي في ممارسة البحث الإجرائي لدى بعض المشرفين التربويين بأن هذا المجال قد لا يُعد من المهام الأساسية في نظر بعضهم، إضافة إلى ضعف المهارات البحثية التطبيقية، وقلة التدريب المتخصص في هذا الجانب. كما قد يعزى ذلك إلى محدودية البرامج التدريبية التي تُعنى بتممية مهارات البحث الإجرائي وربطه بالممارسة الإشرافية اليومية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة القططي وأوباجي (٢٠٢٠) ودراسة أبو شرار (٢٠٠٩)، اللتين أكدتا أن مستوى توظيف البحث العلمي في الممارسات التربوية ما يزال في الحدود المتوسطة. كما تتسق جزئياً مع دراسة القحطاني (٢٠٢٠) التي أشارت إلى ضعف الربط بين المؤسسة التعليمية والبيئة المحيطة.

في ضوء ذلك، تعكس النتائج أن المشرفين التربويين يمتلكون مستوى جيداً من اليقظة البيئية في الجوانب التحليلية والمتابعة، في حين تقل درجة الممارسة في الجوانب التطبيقية المرتبطة بالبحث الإجرائي، وهو ما يشير إلى حاجة تطويرية في برامج الإعداد والتدريب المهني للمشرفين.

البعد الثاني: اليقظة الاستراتيجية التخطيطية

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الثاني: اليقظة التخطيطية

م	الفقرات	Mean	Std. Deviation	درجة الممارسة	الرتبة
1	١١ ف	4.09	.758	عالية	1
2	١٢ ف	4.02	.915	عالية	2
3	١٣ ف	3.64	.906	عالية	7
4	١٤ ف	3.95	.836	عالية	4
5	١٥ ف	4.00	.915	عالية	3
6	١٦ ف	3.82	.826	عالية	5
7	١٧ ف	3.30	.899	متوسطة	10
8	١٨ ف	3.60	.809	عالية	8
9	١٩ ف	3.44	.928	عالية	9
10	٢٠ ف	3.68	.894	عالية	6
البعد الثاني: اليقظة التخطيطية		3.7556	.63109	عالية	

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

يوضح جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الثاني: اليقظة الاستراتيجية التخطيطية، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (٣.٧٥٥٦) بانحراف معياري (٠.٦٣١٠٩)، وبدرجة ممارسة عالية، مما يعكس مستوى متقدماً من الوعي التخطيطي لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز.

قد تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا البعد بين (٣.٣٠ - ٤.٠٩)، الأمر الذي يشير إلى وجود تباين نسبي في مستوى الممارسة، مع بقاء معظم الفقرات ضمن المستوى المرتفع.

وجاءت الفقرة (١١) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤.٠٩)، ونصها: "أضع تصوراً مسبقاً لممارساتي الإشرافية التي ينبغي القيام بها لإنجاح الخطط الاستراتيجية الوزارية للإشراف التربوي"، وهو ما يعكس مستوى عالٍ من الاستباقية والتخطيط المسبق في العمل الإشرافي.

تلتها في المرتبة الثانية الفقرة (١٢) بمتوسط حسابي (٤.٠٢)، والتي تشير إلى: "تحديد الرؤية والرسالة والأهداف ضمن الخطة السنوية"، بما يعكس إدراكاً واضحاً لأهمية التخطيط الاستراتيجي المنظم المرتكز على أسس مؤسسية.

وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (١٥) بمتوسط (٤.٠٠)، والتي تتعلق بتحديد الأساليب الإشرافية المناسبة وفق مستويات أداء المعلمين، مما يدل على توظيف واعٍ للتخطيط في تحسين الممارسات المهنية.

في المقابل، جاءت الفقرة (١٧) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٣٠)، ونصها: "أشارك في إعداد الخطط التربوية والتطويرية للمدارس المسندة إلي"، وهي بدرجة ممارسة متوسطة، مما يشير إلى ضعف نسبي في مستوى المشاركة الفعلية في التخطيط المدرسي التشاركي.

يمكن تفسير الارتفاع العام في هذا البعد بوعي المشرفين التربويين بأهمية التخطيط الاستراتيجي كمدخل رئيس لتحسين جودة الأداء الإشرافي، إذ يُعد التخطيط أساساً لبقية الوظائف الإدارية، خاصة في ظل التحديات المتسارعة التي تواجه العملية التعليمية.

كما تعكس النتائج حرص المشرفين على تبني ممارسات تخطيطية حديثة قائمة على الاستباقية وتحديد الأهداف، وربما استخدام البيانات في دعم القرارات التخطيطية، وهو ما يعزز فاعلية الأداء الإشرافي.

في المقابل، فإن انخفاض متوسط الفقرة المتعلقة بالمشاركة في إعداد الخطط المدرسية قد يُعزى إلى محدودية الصلاحيات الممنوحة للمشرفين في بعض السياقات، أو ضعف التنسيق المؤسسي بين المشرفين وإدارات المدارس، أو التركيز الأكبر على التخطيط الفردي مقابل التخطيط التشاركي.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الجريدة وآخرون (٢٠٢١)، التي أكدت ارتفاع مستوى الممارسات التخطيطية لدى القيادات التربوية، وأهمية التخطيط الاستراتيجي في تحسين الأداء المؤسسي.

كما تشير النتائج إلى أن المشرفين التربويين في محافظة تعز يدركون دورهم القيادي في تيسير العملية التعليمية، مما يدفعهم إلى تبني ممارسات تخطيطية واعية تتسم بالحذر والاستباقية، خاصة في مواجهة الأزمات والتحديات التربوية، من خلال وضع خطط استراتيجية قادرة على التكيف مع المتغيرات.

تعكس النتائج أن اليقظة التخطيطية تمثل أحد أقوى أبعاد اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين، مع وجود حاجة لتعزيز التخطيط التشاركي على مستوى المدارس، بما يساهم في تكامل الجهود وتحسين جودة المخرجات التعليمية.

البعد الثالث: اليقظة الاستراتيجية التنظيمية

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الفقرات البعد الثالث: اليقظة التنظيمية

م	الفقرات	Mean	Std. Deviation	درجة الممارسة	الترتبة
1	٢١ ف	3.79	.887	عالية	9
2	٢٢ ف	4.02	.908	عالية	2
3	٢٣ ف	3.86	.823	عالية	7
4	٢٤ ف	4.13	.868	عالية	1
5	٢٥ ف	3.92	.869	عالية	4
6	٢٦ ف	3.97	.828	عالية	3
7	٢٧ ف	3.89	.819	عالية	5
8	٢٨ ف	3.63	.858	عالية	10
9	٢٩ ف	3.88	.754	عالية	6
10	٣٠ ف	3.82	.968	عالية	8
البعد الثالث: اليقظة التنظيمية		3.8903	.64039	عالية	

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

تشير نتائج جدول (٩) إلى أن المتوسط الحسابي العام للبعد الثالث بلغ (٣.٨٩٠٣) بانحراف معياري (٠.٦٤٠٣٩)، وبدرجة ممارسة عالية، مما يعكس مستوى متقدماً من الوعي التنظيمي لدى المشرفين التربويين. وقد جاءت الفقرة (٢٤) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.١٣)، ونصها: "أتعامل بمرونة ومهنية عند تنفيذ المهام والممارسات الإشرافية"، وهو ما يدل على امتلاك المشرفين مهارات تنظيمية مرنة تتلاءم مع طبيعة العمل الإشرافي.

تلتها الفقرة (٢٢) بمتوسط (٤.٠٢)، والتي تتعلق بتزويد المعلمين بأحدث المستجدات التربوية، ثم الفقرة (٢٦) بمتوسط (٣.٩٧) المرتبطة بتطوير الأساليب الإشرافية وفق المتغيرات البيئية.

في المقابل، جاءت الفقرة (٢٨) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣.٦٣)، رغم بقائها ضمن المستوى العالي، مما يشير إلى ضعف نسبي في ربط الأداء الإشرافي بإطار زمني مرن ومتفاعل مع التغيرات.

تعكس هذه النتائج إدراك المشرفين لأهمية العوامل التنظيمية في تحقيق الفاعلية الإدارية، حيث تسهم المرونة والتنظيم وتدفق المعلومات في تحسين جودة الأداء الإشرافي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سعدالدين (٢٠١٦) والجريدة وآخرون (٢٠٢١)، التي أكدت العلاقة الإيجابية بين الكفاءة التنظيمية وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

البعد الرابع: اليقظة الاستراتيجية التكنولوجية:

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الفقرات البعد الرابع: اليقظة التكنولوجية

م	الفقرة	Mean	Std. Deviation	درجة الممارسة	الرتبة
1	٣١ ف	3.59	.837	عالية	4
2	٣٢ ف	3.46	.837	عالية	6
3	٣٣ ف	3.23	.980	متوسطة	10
4	٣٤ ف	3.24	.913	متوسطة	9
5	٣٥ ف	3.36	.822	متوسطة	7
6	٣٦ ف	3.80	.890	عالية	1
7	٣٧ ف	3.68	.903	عالية	2
8	٣٨ ف	3.55	.851	عالية	5
9	٣٩ ف	3.65	.951	عالية	3
10	٤٠ ف	3.26	1.088	متوسطة	8
البعد الرابع: اليقظة التكنولوجية		3.4825	.66715	عالية	

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

أظهرت نتائج جدول (١٠) أن المتوسط الحسابي العام بلغ (٣.٤٨٢٥) بانحراف معياري (٠.٦٦٧١٥)، وبدرجة ممارسة عالية، إلا أنه يُعد الأدنى مقارنة ببقية الأبعاد.

وقد جاءت الفقرة (٣٦) في المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٨٠)، والتي تتعلق بتشجيع الإبداعات التكنولوجية، تلتها الفقرة (٣٧) (٣.٦٨) المرتبطة بتحديد الاحتياجات التدريبية، ثم الفقرة (٣٩) (٣.٦٥) الخاصة بتشجيع استخدام الإنترنت في التدريس.

في المقابل، جاءت الفقرة (٣٣) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣.٢٣)، ونصها "أستخدم قواعد البيانات والتطبيقات الإلكترونية في عملي الإشرافي"، وهي بدرجة متوسطة.

تشير هذه النتائج إلى وجود وعي إيجابي بالتكنولوجيا، يقابله ضعف نسبي في التطبيق العملي المتقدم، خاصة في استخدام الأدوات الرقمية التحليلية. وقد يُعزى ذلك إلى:

- محدودية التدريب المتخصص في المجال التقني،
 - ضعف الإمكانيات المادية والبنية التحتية،
 - الأعباء الوظيفية المرتفعة التي تحد من توظيف التكنولوجيا .
- وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الأغا (٢٠١٨)، والقحطاني (٢٠٢٠)، ودراسة الكمالي (٢٠٢٣)، التي أشارت إلى وجود معوقات تحد من توظيف التكنولوجيا في الإشراف التربوي.

البعد الخامس: اليقظة الاستراتيجية التنافسية:

جدول (١١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الخامس: اليقظة التنافسية

م	الفقرة	Mean	Std. Deviation	درجة الممارسة	الرتبة
1	ف ١	3.50	.878	عالية	8
2	ف ٢	3.45	.858	عالية	10
3	ف ٣	3.59	.841	عالية	6
4	ف ٤	3.54	.969	عالية	7
5	ف ٥	3.87	.890	عالية	2
6	ف ٦	3.47	.881	عالية	9
7	ف ٧	3.67	.836	عالية	5
8	ف ٨	3.86	.860	عالية	3
9	ف ٩	3.99	.796	عالية	1
10	ف ١٠	3.77	.779	عالية	4
البعد الخامس: اليقظة التنافسية		3.6700	.64002	عالية	

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

أوضحت نتائج جدول (١١) أن المتوسط الحسابي العام بلغ (٣.٦٧٠٠) بانحراف معياري (٠.٦٤٠٠٢)، وبدرجة ممارسة عالية.

وقد تصدرت الفقرة (٤٩) المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٩٩)، والتي تتعلق بتشجيع الابتكار والمقارنة المرجعية بين المعلمين، تلتها الفقرة (٤٥) (٣.٨٧) المرتبطة بالتحفيز، ثم الفقرة (٤٨) (٣.٨٦) الخاصة بالاستفادة من الخبرات التنافسية.

بينما جاءت الفقرة (٤٢) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣.٤٥)، والتي تشير إلى متابعة استراتيجيات المنافسين.

تعكس هذه النتائج إدراك المشرفين لأهمية بناء بيئة تنافسية إيجابية قائمة على الابتكار وتحسين الأداء، بما يسهم في تطوير العملية التعليمية. كما تشير إلى تركيز أكبر على التنافس الداخلي (بين المعلمين) مقارنة بالرصد الخارجي للمنافسين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الهاشم (٢٠١٧) والجرايدة وآخرون (٢٠٢١)، التي أكدت أهمية التنافسية في تطوير الأداء المؤسسي.

البعد السادس: اليقظة الاستراتيجية التقييمية (الرقابية):

جدول (١٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد السادس: اليقظة التقييمية

م	الفقرة	Mean	Std. Deviation	درجة الممارسة	الرتبة
1	ف٥١	4.13	.745	عالية	3
2	ف٥٢	4.25	.748	عالية	1
3	ف٥٣	4.14	.779	عالية	2
4	ف٥٤	3.60	.809	عالية	10
5	ف٥٥	3.96	.789	عالية	5
6	ف٥٦	3.79	.736	عالية	8
7	ف٥٧	3.72	.877	عالية	9
8	ف٥٨	3.92	.839	عالية	6
9	ف٥٩	3.88	.820	عالية	7
10	ف٦٠	3.99	.847	عالية	4
البعد السادس: اليقظة التقييمية		3.9391	.61538	عالية	

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

تشير نتائج جدول (١٢) إلى أن هذا البعد جاء في المرتبة الأولى بين الأبعاد، بمتوسط حسابي (٣.٩٣٩١) وانحراف معياري (٠.٦١٥٣٨)، وبدرجة ممارسة عالية جدًا نسبيًا.

وقد جاءت الفقرة (٥٢) في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٢٥)، ونصها: "أدق باستمرار في أداء المعلمين وأزودهم بتغذية راجعة"، مما يعكس قوة في ممارسات التقييم المستمر.

تلتها الفقرة (٥٣) (٤.١٤) المتعلقة باستخدام معايير واضحة للتقييم، ثم الفقرة (٥١) (٤.١٣) المرتبطة بمتابعة الخطط التدريسية.

بينما جاءت الفقرة (٥٤) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣.٦٠)، رغم بقائها ضمن المستوى العالي. تعكس هذه النتائج اهتمامًا كبيرًا بعمليات التقويم والمتابعة، باعتبارها أدوات أساسية لضبط جودة الأداء وتحسينه. كما تشير إلى قناعة المشرفين بأهمية التغذية الراجعة والمعايير الموضوعية في التقويم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجريدة وآخرون (٢٠٢١)، التي أكدت الدور المحوري للتقويم في رفع كفاءة الأداء التربوي.

بصورة عامة، يمكن ملاحظة ما يلي:

جميع الأبعاد جاءت بدرجة ممارسة عالية، مما يدل على مستوى متقدم من اليقظة الاستراتيجية .

تصدر البعد التقويمي، يليه التنظيمي، مما يعكس تركيزًا على الضبط والمتابعة .

جاء البعد التكنولوجي في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى فجوة تطبيقية في التحول الرقمي .

تشير النتائج إلى أن المشرفين التربويين يمتلكون يقظة استراتيجية ذات طابع تقليدي-إجرائي قوي (تقويم وتنظيم)، مقابل يقظة حديثة أقل نضجًا (تكنولوجية وتحليلية)، وهو ما يعكس حاجة ملحة إلى التحول نحو الإشراف الذكي الرقمي القائم على البيانات.

ثانيًا: السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة حول مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز من وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات (النوع، والمؤهل، وسنوات الخبرة، والمنطقة؟

١. **الفروق وفق متغير النوع:** تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (t-test) للعينة المستقلة لمعرفة أثر متغير النوع (ذكر، أنثى)، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١٣) اختبار (T-TEST) لأثر متغير النوع حول مستوى ممارسة

اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين في محافظة تعز

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
ذكر	36	3.7086	.56446	.269	.788	غير دال إحصائيًا
أنثى	284	3.7346	.58103			

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

تشير نتائج جدول (١٣) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية تبعًا لمتغير النوع، حيث بلغت قيمة ($t = 0.269$) بمستوى دلالة ($\text{Sig} = 0.788$) ، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

تعكس هذه النتيجة أن اليقظة الاستراتيجية تمثل كفاءة مهنية معرفية-إدراكية لا تتأثر بالفروق البيولوجية أو الاجتماعية بين الجنسين، بقدر ما ترتبط بطبيعة الإعداد المهني والتأهيل الأكاديمي والخبرات العملية المشتركة. كما يمكن تفسير ذلك في ضوء: توحيد برامج إعداد المشرفين التربويين في كليات التربية، تشابه البيئة التنظيمية والتشريعية التي يعمل ضمنها كلا الجنسين، تقارب فرص التدريب والتطوير المهني .

كما تشير النتيجة إلى أن اليقظة الاستراتيجية تُعد من المهارات العابرة للنوع (**Gender-neutral competencies**)، وهو ما يعزز من موضوعية هذا المدخل الإداري.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن سمة اليقظة الاستراتيجية يمكن ادراكها بوضوح من قبل المشرفين التربويين من كلا الجنسين، بغض النظر عن نوعهم الاجتماعي سواء أكانوا ذكورًا أو إناثًا، بحيث لا يجدون صعوبة في ملاحظتها وممارستها، وقد تعزى هذه النتيجة إلى حصول المشرفين التربويين ذكورًا وإناثًا على دورات ومشاغل تدريبية متشابهة إلى درجة كبيرة وهذه النتيجة تلتقي مع نتيجة دراسة الجرايدة وآخرون (2021)، ودراسة الرواحي والعامرية (2021) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي استجابات عينة الدراسة من المشرفين التربويين في درجة ممارسة الإشراف القائم على اليقظة وفقًا لمتغير النوع، وتختلف مع دراسة سمعان (2012) التي بنت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المشرفين الشبكة العنكبوتية في تفعيل الأساليب الإشرافية لصالح الإناث.

الفروق وفق متغير المؤهل العلمي: تم استخدام اختبار كروسكال واليس (Kruskall – Wallis)، وذلك لعدم تكافؤ فئات متغير المؤهل؛ نظرًا لعدم تجانس التباين بين المجموعات الأربع وذلك على النحو التالي:

جدول (١٤) نتائج اختبار كروسكال واليس للفروق حول اليقظة الاستراتيجية مجملة باختلاف متغير المؤهل العلمي

المؤهل	العدد (N)	متوسط الرتب (Mean Rank)	قيمة كاي تربيع (Kruskal-Wallis H)	درجة الحرية (df)	مستوى الدلالة) (Asymp Sig)
دبلوم	24	15.52	141.337	3	<.001
بكالوريوس	260	154.66			
ماجستير	26	294.56			
دكتوراه	10	311.85			
الإجمالي	320				

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

أظهرت نتائج اختبار كروسكال-واليس (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) ، حيث بلغت قيمة مربع كاي ($H = 141.337$) ، وهي قيمة مرتفعة جدًا، مما يدل على أثر قوي للمؤهل العلمي في مستوى اليقظة الاستراتيجية.

مخرجات جدول المقارنات الثنائية (Pairwise Comparisons)

وللتحقق من ثنائية الفروق بين فئات المؤهل العلمي في مستوى اليقظة الإستراتيجية، يوضح الجدول أدناه نتائج المقارنات الثنائية باستخدام تعديل بونفيروني (Bonferroni correction):

جدول (١٥) نتائج المقارنات الثنائية

المقارنات الثنائية	Test Statistic	Std Eiror	Std Test Statistic	Sig	Adj. Sig
دبلوم - بكالوريوس	-139.135	19.737	-7.050	<.001	.000
دبلوم - ماجستير	-279.037	26.188	-10.655	.000	.000
دبلوم - دكتوراه	-296.329	34.821	-8.510	.000	.000
بكالوريوس - ماجستير	-139.902	19.029	-7.352	<.001	.000
بكالوريوس - دكتوراه	-157.194	29.813	-5.273	<.001	.000
ماجستير - دكتوراه	-16.292	34.425	-.502	.615	1.000

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

كشفت المقارنات الثنائية (جدول ١٥) أن الفروق كانت: لصالح البكالوريوس مقارنة بالدبلوم، لصالح الماجستير مقارنة بالبكالوريوس والدبلوم، لصالح الدكتوراه مقارنة بجميع الفئات الأدنى، مع عدم وجود فروق بين الماجستير والدكتوراه. تشير هذه النتائج إلى وجود علاقة طردية قوية بين مستوى التأهيل الأكاديمي ونضج اليقظة الاستراتيجية، ويمكن تفسير ذلك من خلال: التراكم المعرفي المنهجي: حيث توفر الدراسات العليا بيئة علمية قائمة على البحث والتحليل النقدي.

تعزيز مهارات التفكير الاستراتيجي: مثل تحليل البيئة، التنبؤ، واتخاذ القرار المبني على الأدلة. الانخراط في البحث العلمي: الذي يساهم في تنمية القدرة على استشعار التغيرات البيئية. أما عدم وجود فروق بين الماجستير والدكتوراه، فيُفسَّر بأن كلاهما ينتمي إلى نفس المستوى المعرفي المتقدم (Postgraduate Level)، حيث يتم اكتساب المهارات العليا لليقظة الاستراتيجية بالفعل عند مرحلة الماجستير، بينما تمثل الدكتوراه تعمقًا بحثيًا أكثر منه توسعًا في المهارات التطبيقية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات: القحطاني (٢٠٢٠)، راشد وفالح (٢٠٢١)، بدوي (٢٠٢٣).

الفروق وفق متغير سنوات الخبرة: تم الاعتماد على الاختبار اللا بارامترى اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis Test) كبديل لتحليل التباين الأحادي.

جدول (١٦) الفروق نحو مدى الموافقة على الدرجة الكلية لليقظة حسب متغير سنوات الخبرة

الخبرة	العدد (N)	متوسط الرتب (Mean Rank)	قيمة كاي تربيع (Kruskal-Wallis) (H)	درجة الحرية (df)	مستوى الدلالة (Asymp Sig)
أقل من 10 سنوات	12	94.46	28.898	2	<.001
من 10 - 20 سنة	42	100.08			
أكثر من 20 سنة	266	173.02			
الإجمالي	320				

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

تشير نتائج جدول (١٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ، حيث بلغت قيمة $(H = 28.898)$ ، لصالح فئة أكثر من ٢٠ سنة خبرة.

ولمعرفة طبيعة هذه الفروق بين كل مجموعتين على حدة، أُجريت المقارنات الثنائية (Pairwise Comparisons) وتعديل بونفيروني المصاحب، وأظهرت النتائج ما يلي:

جدول (١٧) يوضح نتائج اختبار المقارنات الثنائية (PAIRWISE COMPARISONS) وتعديل

Adj. Sig	Sig	Std Test Statistic	Std Error	Test Statistic	المقارنات الثنائية
1.000	.853	-.166-	30.282	-5.625-	أقل من 10 سنوات - من 10 - 20 سنة
.012	.004	-2.877-	27.302	-78.560-	أقل من 10 سنوات - أكثر من 20 سنة
.000	<.001	-4.748-	15.361	-72.935-	من 10 - 20 سنة - أكثر من 20 سنة

بونفيروني لعينة الدراسة تبعا لمتغير سنوات الخبرة

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

كما أظهرت المقارنات الثنائية جدول (١٧):

* عدم وجود فروق بين فئتي (أقل من ١٠ سنوات) و (١٠-٢٠ سنة) .

* وجود فروق دالة لصالح فئة (أكثر من ٢٠ سنة) مقارنة ببقية الفئات.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ارتباط المشرفين التربويين ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة ارتباطاً وثيقاً بالعمل الإشرافي، ووعيهم بأهمية استخدام المعلومات وترتيبها وتوظيفها لخدمة العمل الإشرافي باعتبارها المدخل الرئيس الذي تقوم عليه اليقظة الاستراتيجية، وذلك على العكس من المشرفين أصحاب الخبرة الأقل الذين لا يملكون المهام الإشرافية بكفاءة، ومن ثم لا يستطيعون الحكم على اليقظة الاستراتيجية كمدخل رئيس للإشراف التربوي، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة راشد، فالح (2021)، ودراسة بدوي (2023)، واختلفت مع دراستي الرواحي والعامرية (2021) وبريك (2011).

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة وتُفسر منطقياً بأن اليقظة الإستراتيجية (بأبعادها المختلفة مثل اليقظة التنافسية، التكنولوجية، والبيئية) ليست مجرد مهارة نظرية، بل هي قدرة إدارية معقدة تعتمد بشكل أساسي على التراكم المعرفي والخبرة الطويلة في رصد إشارات البيئة الخارجية والداخلية وتحليلها. فالمشرفون الذين تتجاوز خبرتهم 20 عاماً عاصروا تحولات وتغيرات بيئية وتنافسية متعددة داخل منظومة الإشراف التربوي وخارجها، مما جعلهم أكثر حساسية واقتداراً على استشراف الفرص والتهديدات مبكراً وتوليد رؤى إستراتيجية استباقية مقارنة بالفئات الأقل خبرة.

٤- الفروق وفق متغير المنطقة (مدينة / ريف): النتائج الخاصة بالفروق حول اليقظة الاستراتيجية بحسب متغير المنطقة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٨) اختبار (t-test) لأثر متغير المنطقة حول مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين بمحافظة تعز

المنطقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
مدينة	192	3.7054	.58169	.247	.805	غير دال إحصائياً
ريف	128	3.7214	.54279			

الجدول من إعداد الباحث من مخرجات برنامج spss v.27

أظهرت نتائج جدول (١٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة ($t = 0.247$) ومستوى دلالة (Sig = 0.805)، تشير هذه النتيجة إلى أن البيئة الجغرافية (حضر/ريف) لم تعد عاملاً مؤثراً في تشكيل اليقظة الاستراتيجية، قد تعزى هذه النتيجة إلى أن إلى تقارب الخبرات المكتسبة بين المشرفين والمشرفات على حد سواء، حيث يتشاركون في المواد التدريسية المطروحة للدراسة في كليات التربية في الجامعات اليمنية، كذلك اتباع المشرفين إدارة تعليمية واحدة، وتعليماتها الصادرة واحدة لكلا الجنسين. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة حمادات (2016)، بينما اختلفت عن نتيجة السوالمه والقطيش (2015) بوجود فروق تعزى للجنس لصالح الذكور.

خلاصة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المشرفين التربويين بمحافظة تعز جاء مرتفعاً بشكل عام، بمتوسط حسابي بلغ (٣.٧١) وانحراف معياري (٠.٥٦٥)، مما يشير إلى وعي مهني متقدم نسبياً بأبعاد هذا المدخل في الممارسات الإشرافية.

وعلى مستوى الأبعاد، كشفت النتائج عن تباين في مستوى الممارسة، حيث جاء بعد اليقظة التقييمية في المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٩٣)، يليه بعد اليقظة التنظيمية بمتوسط (٣.٨٩)، ثم بعد اليقظة التخطيطية بمتوسط (٣.٧٥)، في حين حلّ بعد اليقظة التنفيذية/الإجرائية في المرتبة الرابعة بمتوسط (٣.٦٧)، وجاء بعد اليقظة البيئية خامساً بمتوسط (٣.٥٣)، وأخيراً بعد اليقظة التكنولوجية بمتوسط (٣.٤٨)، وهو ما يعكس حاجة نسبية لتعزيز هذا البعد الأخير في ضوء التحول الرقمي.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى ممارسة اليقظة الاستراتيجية تعزى لمتغيري النوع والمنطقة، مما يدل على تجانس نسبي في الممارسات الإشرافية عبر هذه المتغيرات.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، حيث كانت الفروق لصالح حملة الدكتوراه، ولصالح ذوي الخبرة التي تزيد عن (٢٠) سنة، وهو ما يعزز دور الخبرة والتأهيل الأكاديمي في تنمية الوعي الاستراتيجي.

توصيات الدراسة: في ضوء النتائج، توصي الدراسة بما يأتي:

- ١- ضرورة تصميم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى إكساب المشرفين التربويين مهارات اليقظة الاستراتيجية، باعتبارها مدخلاً حديثاً لتطوير فاعلية الأداء الإشرافي .
- ٢- تفعيل الشراكة المؤسسية بين إدارات الإشراف التربوي ومكاتب التربية لتنظيم ورش عمل معتمدة تهدف إلى تطوير الكفايات الإشرافية .
- ٣- إدراج معايير حديثة في اختيار وتقييم المشرفين التربويين، تتضمن قياس مستوى إلمامهم بالمدخل الإدارية المعاصرة، وعلى رأسها اليقظة الاستراتيجية .
- ٤- الاستثمار في الكفاءات العلمية من حملة الدكتوراه وتأهيلهم كمدرسين معتمدين لنقل الخبرات الإشرافية المتقدمة .
- ٥- تعزيز إدارة المعرفة والمعلومات داخل المؤسسات التربوية، باعتبارها مورداً استراتيجياً لدعم اتخاذ القرار وتحقيق التميز المؤسسي .

٦- تطوير البنية التكنولوجية للإشراف التربوي من خلال:

- تدريب المشرفين على توظيف التقنيات الرقمية في العمل الإشرافي.
- إعداد أدلة إجرائية للاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة.
- اعتماد أدوات تقييم إلكترونية حديثة.
- ٧- تعزيز ثقافة الإشراف القائم على اليقظة من خلال توفير بيئة تنظيمية داعمة تشجع على التأمل المهني والتعلم المستمر .

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة إجراء الدراسات التالية:

- تطوير نموذج تربوي متكامل للإشراف التربوي قائم على مدخل اليقظة الاستراتيجية .
- دراسة المعوقات التنظيمية والمهنية التي تحد من تطبيق الإشراف القائم على اليقظة في البيئة التعليمية .
- تحليل مستوى تميز الأداء المهني لدى المعلمين في ضوء متطلبات اليقظة الاستراتيجية .
- اختبار نماذج تطبيقية تجريبية لبرامج تدريبية قائمة على اليقظة الاستراتيجية وقياس أثرها في تحسين الأداء الإشرافي.

المراجع:

أبو سرحان، لبنى موسى؛ والسعود، راتب سلامة. (٢٠٢٤). واقع ممارسة اليقظة الاستراتيجية لدى المديرين من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية في فلسطين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٥ (٤٥). <https://doi.org/10.33977/1182-015-045-012>.

أبو شرار، عدنان. (٢٠٠٩). درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيفي خصائص الإشراف التربوي الحديث في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن.

إسماعيل، محمود علي. (٢٠٠٩). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإدارية، جامعة آل البيت، الأردن.

الآغا، أميرة؛ والدهدار، أنيسة؛ وإسليم، نور. (٢٠١٨). درجة توظيف المشرفين التربويين تقنيات الانترنت في تطوير الأداء المهني لمعلمي المدارس الأساسية الدنيا بمحافظة غزة. مجلة جامعة الخليل للبحوث، ١٣ (١)، ١٨٤-١٦٠.

بدوي، أم الزين حسين أحمد. (2023). اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بالمهارات الإدارية لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة جده من وجهة نظر المعلمات، مجلة جامعة بيشة للعلوم التربوية، ٦ (٢)، ٨١١-٨٤٧.

برادة، شوقين؛ ومليكة، عمر. (٢٠١٦). اليقظة الاستراتيجية كمدخل لتحسين القرار. دراسة حالة المركز التجاري UNO بعين الدلفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجبالي، الجزائر.

بريك، فاطمة محمد أحمد. (٢٠١١). واقع ممارسة المشرفات التربويات للنماذج الإشرافية الحديثة بمنطقة جازان. مجلة بحوث التربية النوعية، 6 (23)، 980- 1016.

البلوشية، عائشة؛ الفهدي، راشد؛ والجابري، خلفان. (٢٠٢٠). العلاقة بين تصورات المشرفين التربويين عن الإشراف التأملي وواقع ممارستهم له في سلطنة عمان. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٦ (٣)، ٥١-٦٩.

جيوش، محمود ربيع محمد. (2022). تطوير إدارة التخطيط والمتابعة بمديرية التربية والتعليم بمحافظة الفيوم على ضوء مدخل اليقظة الاستراتيجية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج 6، ع9، 767- 810 ، الفيوم، مصر.

الجريدة، محمد سليمان؛ البرعمي، سمية سعيد؛ والقاسمي، عائدة بطي. (2022). درجة توفر أبعاد اليقظة الذهنية الاستراتيجية لدى مديري المدارس في سلطنة عمان، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 20 (1)، 185-

حمادات، محمد. (2016). درجة استخدام المشرفين التربويين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برنامج تدريب المعلمين في الأردن والصعوبات التي يواجهونها من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات في العلوم التربوية، الجامعة الأردنية 1(43)، 135 – 155.

الحذيفي، محمد طاهر. (٢٠٠٧). تقويم دور المشرفين التربويين في ضوء لائحة التوجيه التربوي في الجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تعز، اليمن.

الحضرمي، فيصل قاسم. (٢٠٢١). دور اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية. أطروحة دكتوراة، قسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة إب، مجلة الباحث الجامعي للعلوم الانسانية، (٤١ع)، الإصدار (١)، ١٩٥ – ٢٢٣، اليمن.

راشد، عبد المحسن مبارك؛ وفالح، يحيى بدر. (٢٠٢١). اليقظة الاستراتيجية لدى مديري المدارس الثانوية من وجهة نظر موجهي فني التربية البدنية بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، ٢٩ (٣)، ٣١٣ – ٣٤١.

رضوان، رضا احمد حماد؛ وشلدان، فايز كمال عبد الرحمن. (٢٠٢٠). متطلبات اليقظة الاستراتيجية وعلاقتها بإدارة الأزمات، دراسة تطبيقية على الكليات المتوسطة في المحافظات الجنوبية بفلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الرداد، فهد عايد. (٢٠١٦). مؤشرات الأداء الإشرافي المتطلبة للمشرف التربوي في مدارس المدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة تقويمية)، مجلة البحث العلمي في التربية، (١٧)، ٢٨٧ – ٣٣٢.

الرواحي، منصور، والعامرية، دلال. (٢٠٢١). درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف القائم على اليقظة من وجهة نظرهم في محافظة الداخلية بسلطنة عمان. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 10(٣)، ٧٤٤ – ٧٦٢.

الرويلي، سعود. (2023). ممارسات إشرافية مقترحة لتوظيف نموذج الإشراف القائم على اليقظة الذهنية (الزيارة الصفية انموذجاً)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، ١٦ (2)، 411 – 437.

زعيبي، رنا عبد الفتاح (٢٠٢١) درجة توفير اليقظة الذهنية لدى مديري المدارس الثانوية العربية الحكومية داخل الخط الأخضر وعلاقتها بمستوى الولاء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المديرين والمعلمين الصعوبات والحلول رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة اليرموك الأردن.

الزهراني، انتصار بنت علي بن سعد. (٢٠٢٢). اليقظة الاستراتيجية كمدخل لتطوير أداء مديري مدارس التعليم العام الثانوي بمدينة الطائف، مؤتمر الاتجاهات الحديثة في العلوم التربوية (٢)، ١٢١ - ٨٨، المنعقد بكلية التربية، جامعة حائل، السعودية.

الزهيري، إبراهيم. (٢٠١٨). اليقظة الاستراتيجية: مدخل لإدارة التميز لتحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات التعليمية. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، (٥٢)، ٣٩-١.

سعد الدين، حمد روية (٢٠١٦). درجة اليقظة الذهنية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان وعلاقتها بمستوى الثقة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشرق الأوسط الأردن. سلطان، حكمت رشيد؛ وأمين، محمود محمد. (2021). مفاهيم معاصرة في الإدارة الاستراتيجية عمان، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

السوالمه، سالم؛ والقطيش، حسين. (٢٠١٥). استخدام المشرفين التربويين للإنترنت في الإشراف الإلكتروني في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق. دراسات: العلوم التربوية، ٤٢ (١)، ١٧١-١٨٣.

الشديفات، باسل. (٢٠١٤). دور المشرفين التربويين في تطوير الأداء المهني لمعلمي الدراسات الاجتماعية في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية في محافظة المفرق، مجلة جامعة دمشق، ٣٠ (٢)، ٣٣٩-٢٩٩.

صالح، أماني وحيد جرجس. (2022). تطوير أداء مديري المدارس الثانوية الفنية بمحافظة المنيا في ضوء مدخل اليقظة الاستراتيجية، المجلة التربوية، ع 102، ج1، 370-261، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.

الصعفاني، إيمان عبد القادر. (٢٠٢٢). متطلبات تطوير الإشراف التربوي في مدارس التعليم العام بأمانة العاصمة صنعاء في ضوء الدور التكاملي بين مديري المدارس والمشرفين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

الظفري، محمد علي حسين؛ والاشول، محمد عبد الله. (٢٠٢٤). أثر اليقظة الاستراتيجية في التميز المنظمي في قطاع الاتصالات اليمنية. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، ٢(١)، ٧٠٩-٧٣٠، كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، اليمن.

علاوي، نظيرة. (٢٠١٤). اليقظة الاستراتيجية كعامل للتغيير في المؤسسة. مجلة الباحث الاقتصادي، جامعة الجزائر، ٢ (٢)، ١-١٨١.

الغتم، نورة أحمد. (٢٠١٣). رؤية جديدة للإشراف التربوي، مجلة البحوث التربوية، ٨(١)، ٣٣-٥٢.

قاسم، سامر؛ وإبراهيم، أيهم. (٢٠١٨). دور اليقظة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية دراسة ميدانية على المصارف التجارية السورية الخاصة - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، ٤٠(٦) 159- 180.

قنوني، باية. (٢٠١٦). اليقظة الاستراتيجية وأهميتها في اتخاذ القرار التربوي، دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، في الإدارة والتسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر.

القحطاني، لطف محمد. (٢٠٠٧). تقويم ممارسة المشرفين التربويين للأساليب الإشرافية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.

القحطاني، محمد قبلان عبد الله آل سلمان. (٢٠٢٠). تنمية الإبداع الإداري لمديري المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات الإدارية المعاصرة، المجلة العلمية، كلية التربية جامعة أسيوط، ٣٦(١١) ٦١-٩٧.

القططي، محمد؛ وأوباجي، محمد. (٢٠٢٠). درجة توفر معايير جودة الأداء المهني لدى المشرفين التربويين بالمؤسسات التعليمية من وجهة نظر المعلمين مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر: (٣٦)، ١٤٠ - ١٥٩.

الكلابي، أمير والحدراوي، رائد (٢٠١٨) اليقظة الاستراتيجية ودورها في تحقيق التميز التسويقي للمنظمة مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة ١٢ (٢٢)، ٣٤٩-٣٧٧.

الكلباني، يونس حمدان. (٢٠١٦). مدى ممارسة المشرفين التربويين لبعض أنماط الإشراف التربوي في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الوسطى بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى. سلطنة عمان.

الكمالي، محمد حمود. (٢٠٢٣). متطلبات تطبيق الإشراف التربوي الإلكتروني في محافظة تعز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.

محمد، عبد الرحمن حسن. (٢٠٢١). دور اليقظة التكنولوجية في تحقيق تميز الأداء بالجامعات السعودية، منظور استراتيجي بالتطبيق على جامعة الملك خالد، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج ٢٩، ع ٤، ٧٥ - ٩٨، كلية العلوم والآداب، بكرة عبيدة، جامعة الملك خالد، السعودية.



مساعد، منير احمد محمد. (٢٠٢٣). أثر اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية في جامعة العلوم والتكنولوجيا، إدارة الأعمال، مجلة الدراسات الاجتماعية، مج ٢٩، ع ٤٤، ص ٦٢ - ٨٧، اليمنية، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، عدن، اليمن.

مكتب التربية والتعليم بمحافظة تعز. (٢٠٢٥). إحصائيات المشرفين التربويين بمحافظة تعز، إدارة التوجيه التربوي بمكتب التربية والتعليم في محافظة تعز، ٢٠٢٥ / ٢٠٢٦ م، الجمهورية اليمنية.

المطيري، عبد الرحمن حبيب بندر (٢٠٢٠) درجة اليقظة الذهنية لدى مديري المدارس الثانوية في دولة الكويت وعلاقتها بالروح المعنوية للمعلمين رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن.

المنزوع، زايد علي عبد الخالق؛ الربيعي، شيماء أحمد؛ وعبادي، خولة خالد. (٢٠٢٣). أثر اليقظة الاستراتيجية في الأداء التسويقي لشركات الأدوية اليمنية. دراسة ميدانية على شركة الأدوية، صنعاء، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٠) العدد (١)، حضرموت، اليمن.

النعمان، محمد حمود. (٢٠٠٥). واقع الإشراف التربوي في اليمن ومتطلبات تطويره في ضوء الاتجاهات الحديثة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة افريقيا العالمية، السودان.

النور، عبدالجبار الطيب أمين؛ الشرجبي، عبدالرحمن محمد؛ المريسي، عمر محمد قائد. (٢٠٢٤) تصور مقترح لأتمتة وتجويد العمليات الإدارية في وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية في ضوء مدخل اليقظة الاستراتيجية. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد (٣)، العدد (١)، ص ٧٣ _ ٩٧، صنعاء، اليمن.

الهاشم، أماني عبد الله عقله (٢٠١٧) درجة توافر اليقظة الذهنية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عمان وعلاقتها بدرجة ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية للمعلمين من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٤). تطوير نظام التوجيه التربوي في التعليم العام بالجمهورية اليمنية، دراسة مسحية، مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء، اليمن.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٧). الإطار المرجعي للإشراف التربوي الدراسات والسياسات والتحول إلى نظام الإشراف التربوي، الجزء الأول، الجمهورية اليمنية.

Alfonso, R. J., Firth, G. R., & Neville, R. F. (2018). Instructional supervision: A descriptive analysis. New York: Routledge.



Burns, R., Jacobs, J., & Yendol– Hoppey, D. (2019). A framework for naming the scope and nature of preservice teacher supervision in clinically based teacher preparation: Tasks, high–leverage practices, and pedagogical routines of practice. *The Teacher Educator*, 54(1), 1–25.

Dane, E. (2011). Paying attention to mindfulness and its effects on task performance in the workplace. *Journal of Management*, 37(4), 997–1018. <https://doi.org/10.1177/0149206310367948> (doi.org in Bing)

Garcia, E. (2011). *A tutorial on correlation coefficients*. Retrieved July 18, 2018, from <https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf>.

Glickman, C. D., Gordon, S. P., & Ross–Gordon, J. M. (2017). *Super Vision and instructional leadership: A developmental approach* (10th ed.). Boston: Pearson.

Haberlin, S. (2020). Mindfulness–based supervision: Awakening to new possibilities. *Journal of Educational Supervision*, 3(3), 1–17.

Haberlin, S. (2020). Mindfulness in education: Supporting teachers and students. *Journal of Educational Research and Practice*, 10(1), 45–58.

Kabat–Zinn, J. (2003). Mindfulness–based interventions in context: Past, present, and future. *Clinical Psychology: Science and Practice*, 10(2), 144–156. <https://doi.org/10.1093/clipsy.bpg016> (doi.org in Bing)

Karima, Kasmi & Zohra, Djalab. (2021). "The Impact of Strategic Vigilance on management in the National Railway Transport Company (SNTF)." *Journal of Information Technology Management*, 13(2), 202–230.

Semple, R. J., Droutman, V, & Reid, B. A. (2017). Mindfulness goes to school: Things learned (so far) from research and real–world experiences. *Psychology in the Schools*, 54(1): 2952. <https://doi.org/10.1002/pits.21981>.

Suha Azeez Jaaz, And Dina Hamid Jamal. (2021). "(The Effect of the Dimensions of Strategic Vigilance On Organizational Excellence) An Applied Study of Premium Class Hotels in Baghdad."

Palarch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology 18.08 : 2101–2137.

Weick, K. E., & Sutcliffe, K. M. (2015). *Managing the unexpected: Sustained performance in a complex world* (3rd ed.). Hoboken, NJ: Wiley.



مواءمة أنظمة الأمان الرقمي مع السلامة البيئية: تحليل أداء متعدد الأبعاد للأطر التشفيرية المستدامة ومقياس النقاط الخضراء

Harmonizing Digital Fortresses with Ecological Integrity: A Multi-Dimensional Performance Analysis of Sustainable Cryptographic Frameworks and the Green Score Metric

Raad Abdo M. Al Selwi^{1,2}, Niyazi A. S. Al-Areqi^{1,3}, Maram Abdualkhaleq Saif Assag ⁴, Amatalrahman Ahmed Mohammed ⁴

1 Department of Information Technology, Al-Saeed Faculty of Engineering & IT, Taiz University, Taiz, Yemen. raad.alselwi@taiz.edu.ye

2Department of Cyber Security, Faculty of Engineering & IT, Al-Saeed University, Taiz, Yemen. niyazi75.alareqi@taiz.edu.ye

3Al-Saeed Center for Scientific Research, Al-Saeed University, Taiz, Yemen. eng.maramassag@gmail.com

4Department of Software Engineering, Al-Saeed Faculty of Engineering & IT, Taiz University, Taiz, Yemen. amatamed90@gmail.com

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٦/٧/١٩

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٦/١٨



الملخص:

مع تزايد الاعتماد العالمي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، برز استهلاك الطاقة المرتبط ببروتوكولات التشفير كعائق كبير أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما فيما يتعلق بتوفير الطاقة بأسعار معقولة (الهدف ٧) وبناء بنية تحتية مرنة (الهدف ٩). تقدم هذه الورقة البحثية تقييماً متعدد الجوانب لأداء خوارزميات التشفير ودوال التجزئة القياسية، بما في ذلك خوارزميات AES و RSA و ECC و SHA، مع دراسة استدامتها من خلال مجموعة أدوات قياس أداء مصممة خصيصاً. تضمنت المنهجية قياس ثلاثة مؤشرات رئيسية: وقت التنفيذ، واستخدام الذاكرة، وحمل وحدة المعالجة المركزية، والذي يُعد مؤشراً مباشراً لاستهلاك الطاقة. تكشف النتائج الرئيسية عن تباين واضح في كفاءة استخدام الموارد: فقد برزت خوارزميات التشفير المتناظرة، ولا سيما AES المُسرَّعة بواسطة الأجهزة، كأكثرها كفاءة، حيث حافظت على حمل لوحدة المعالجة المركزية بنسبة ٢٦.٤٪، مقارنةً بنسبة ١٠٠٪ التي تتطلبها العمليات غير المتناظرة. بالإضافة إلى ذلك، وُجد أن تشفير المنحنى الإهليلجي (ECC) يُحقق انخفاضاً في استهلاك الطاقة لكل بت بمقدار ١٤.٦ ضعفاً مقارنةً بخوارزمية RSA، مما يجعله الخيار الأمثل والمستدام لأمن المفتاح العام. في اختبارات سلامة البيانات، أظهرت خوارزمية SHA-256 أداءً متفوقاً على خوارزمية SHA3-256 ضمن بيئات التشغيل القياسية. تم وضع "مؤشر أخضر" جديد وموزون لدمج هذه المقاييس متعددة الأبعاد في مؤشر واحد قابل للتنفيذ، مما يسمح بتقييم الأداء وفقاً لملفات تعريف تشغيلية مختلفة (مثل: متوازن، حرج لوحدة المعالجة المركزية، مقيد بالذاكرة). تؤكد هذه النتائج أن اختيار الخوارزمية المناسبة يُمكن أن يُسهّل تحقيق أمن رقمي قوي مع الحفاظ على سلامة النظام البيئي.

الكلمات المفتاحية: خوارزميات التشفير، خوارزميات التجزئة، التشفير الأخضر، تشفير المنحنى الإهليلجي ECC، وحدة المعالجة المركزية.



ABSTRACT:

As the global dependence on Information and Communication Technology (ICT) intensifies, the energy consumption associated with cryptographic protocols has emerged as a substantial impediment to realizing Sustainable Development Goals (SDGs), particularly in relation to affordable energy (SDG 7) and resilient infrastructure (SDG 9). This paper offers a multi-faceted performance assessment of standard cryptographic and hashing algorithms—including AES, RSA, ECC, and SHA variants—scrutinizing their sustainability through a bespoke benchmarking toolkit. The methodology involved quantifying three critical metrics: execution time, memory usage, and CPU load, the last of which served as a direct proxy for energy consumption. Pivotal findings reveal a pronounced disparity in resource efficiency: symmetric ciphers, notably hardware-accelerated AES, have emerged as the most efficient, maintaining a CPU load of 26.4% in contrast to the 100% utilization mandated by asymmetric operations. Additionally, Elliptic Curve Cryptography (ECC) has been found to yield a 14.6-fold reduction in energy consumption per bit relative to RSA, establishing it as the optimal sustainable option for public-key security. In tests of data integrity, SHA-256 exhibited superior performance compared to SHA3-256 within standard operational environments. A novel, weighted "Green Score" was formulated to synthesize these multi-dimensional metrics into a single, actionable score, allowing for performance evaluation against different operational profiles (e.g., Balanced, CPU-Critical, Memory-Constrained). These insights affirm that judicious algorithm selection can facilitate robust digital security while preserving ecological integrity.

Keywords: Cryptographic algorithms, Hashing algorithms, Green Cryptography, ECC, CPU.



1. INTRODUCTION

In the contemporary epoch characterized by accelerated digital transformation, the domains of cybersecurity and environmental sustainability have amalgamated into a unified engineering quandary.[1] Conventional assessments of cryptographic systems predominantly emphasize mathematical robustness, frequently neglecting the persistent energy overhead engendered by encryption and authentication protocols, which substantially exacerbates the carbon footprint of global data centers.[2] This predicament is particularly pronounced for resource-constrained Internet of Things (IoT) devices, wherein computationally intensive algorithms can swiftly deplete battery reserves.

The extant literature pertaining to "Green Cryptography" delineates it as an essential strategy for achieving sustainable security through the incorporation of environmentally mindful practices into cryptographic methodologies. Research conducted by Adi Bima Setiawan (2024) underscores the necessity of cryptography in formulating sustainable information security systems that alleviate threats while conforming to principles of sustainability.[3] A pivotal element of this framework is the confluence of artificial intelligence (AI) and green computing, which augments cybersecurity through enhanced threat detection, concurrently minimizing energy consumption.[2] Kumar et al. (2025) advocate for a holistic strategy that integrates sustainable technologies with robust security protocols to safeguard digital assets while concurrently mitigating environmental degradation.[2]



Moreover, sustainable design frequently encompasses the "recycling" of cryptographic components. Troutman and Rijmen (2009) propose an austere philosophy that repurposes primitives to devise simpler, more secure implementations, such as employing AES for both encryption and authentication.[4] In order to assess these initiatives quantitatively, energy profiling has emerged as a fundamental element of contemporary research. Muruganandham (2025) introduced the "Environmental Cost Index" (ECI) to appraise algorithm sustainability, elucidating that increased RSA key sizes precipitate an exponential escalation in power consumption and carbon emissions.[5] Beyond the realm of computational intensity, Buchmann (2025) advocates for a sustainability perspective rooted in temporal considerations, asserting that cryptographic resilience must remain secure over extended durations despite potential fluctuations in mathematical complexity assumptions.[6] Within the sphere of ubiquitous computing, the imperative for lightweight alternatives is critical. Sarker (2025) [7] and Zinabu et al. (2025) [8] underscore that traditional schemes may prove impractical for battery-restricted devices, thereby catalyzing the evolution of lightweight block ciphers such as SIMON, SPECK, and PRESENT.[9] As we advance toward a post-quantum paradigm, Gadiyar et al. (2025) [10] and Halak et al. (2024) [11] accentuate the necessity for the deployment of lightweight post-quantum signatures and key encapsulation mechanisms (KEMs) that are expressly optimized for "Green IoE" to avert a surge in ICT-related emissions.[8] This investigation seeks to address these challenges by quantifying the resource expenditures associated with standard primitives, thereby providing a data-driven trajectory toward sustainable security frameworks.

2. METHODOLOGY AND ANALYSIS

This inquiry employs a quantitative experimental design actualized via an interactive benchmarking toolkit developed in Python and leveraging the Streamlit framework. The toolkit meticulously isolates computational behavior across three essential dimensions to furnish a comprehensive perspective on cryptographic sustainability.

Table 1 Basic algorithms used in encryption

Algorithm	Category	Type	Key/Digest Size	Strength	Rationale & Use Case Example
AES	Encryption	Symmetric	128-bit	High	The global standard for bulk data encryption (e.g., SSDs, TLS).
DES	Encryption	Symmetric	56-bit	Obsolete	Included as a legacy baseline for historical performance comparison.
RSA	Encryption	Asymmetric	2048-bit	High	Widely used for key exchange and digital signatures, known for high cost.
ECC	Digital Signature	Asymmetric	256-bit	Very High	A modern, efficient alternative to RSA, ideal for mobile/IoT devices.
SHA-256	Hashing	Hash	256-bit	High	The most widely used hash function on the internet (e.g., TLS, Bitcoin).
SHA3- 256	Hashing	Hash	256-bit	High	The modern NIST standard, designed with a different internal structure.

2.1 Algorithm Selection and Data Preparation

The investigation scrutinizes a meticulously selected array of cryptographic primitives: AES and DES (symmetric), RSA and ECC (asymmetric), alongside SHA-256 in comparison to SHA3-256 (hashing). As delineated in **Table 1**, these selections embody a synthesis of contemporary standards and historical benchmarks.



The selected algorithms represent the most widely used cryptographic techniques across the three principal categories of modern cryptography: symmetric encryption (AES and DES), asymmetric encryption (RSA and ECC), and cryptographic hash functions (SHA-2 and SHA-3). [12] This selection ensures broad coverage of contemporary cryptographic methods while maintaining a manageable number of experiments for comprehensive analysis. The excluded algorithms were omitted because they either represent alternative key lengths or output sizes within the same cryptographic family, are no longer recommended for secure applications, or would substantially increase the experimental workload without providing significant additional methodological value. DES was included exclusively for comparative research purposes as a representative of legacy symmetric encryption algorithms. Its inclusion is intended to facilitate the analysis of how advances in cryptographic algorithm design have influenced computational resource consumption and environmental efficiency, rather than to recommend its use in modern secure applications.

All benchmarks were conducted using the interactive Streamlit application on a standardized consumer-grade system to ensure real-world applicability. For the analysis presented in this chapter, the Medium (approx. 500 KB) dataset was used as the primary input. This size was chosen as it is substantial enough to produce meaningful and stable measurements while representing a common workload, such as processing application logs, documents, or medium-sized data transfers. The zlib compression library was employed to reduce the size of the plaintext before encryption. Compressing the input data decreases the amount of information processed by the cryptographic algorithms, which can reduce execution time, CPU



utilization, and memory usage. [13] From a green software engineering perspective, processing fewer data may also reduce computational workload and indirectly improve energy efficiency

. Furthermore, zlib was selected because it is an open-source, mature, and widely adopted compression library based on the Deflate algorithm, offering an effective balanced between compression ratio and processing speed.

2.2 MEASUREMENT INSTRUMENTATION

Performance metrics are acquired utilizing a multi-tiered monitoring framework as expounded in **Table 2**:

Table 2 Tools and Libraries used in encryption

Tool/Library	Purpose
Streamlit	To build the interactive web-based user interface and dashboard.
Python 3.x	The core programming language for implementation.
pycryptodome	A comprehensive library providing AES, DES, RSA, SHA-256, and SHA3-256.
Ecdsa	A dedicated library for the Elliptic Curve Digital Signature Algorithm.
Pandas	For data manipulation, structuring results, and analysis.
Matplotlib	For generating the static performance charts and plots.
Psutil	For cross-platform monitoring of CPU usage.
Tracemalloc	A standard Python library for accurately tracking memory allocation.
Zlib	A standard Python library for data compression and decompression.

- **Temporal Performance:** Assessed through high-resolution timers (time.time()) to accurately capture the execution duration for encryption, signing, and hashing processes.
- **Memory Pressure:** Monitored via the tracemalloc library, enabling the identification of peak resident set size (RSS) throughout operational activities.
- **Energy Proxy:** Average CPU utilization is observed through the psutil library, functioning as a credible proxy for physical power consumption and thermal emissions. .[14]

2.3 THE GREEN SCORE FORMULATION

To amalgamate these multi-faceted metrics, we propose the "Green Score" (GS), a dimensionless metric (0–1) that signifies an algorithm's relative environmental efficiency.[15] The calculation of the score is articulated as follows:

$$GS = 1 - \sum_{i \in \{t,m,c\}} (\omega_i \cdot N_i)$$

where i Index representing each evaluation metric, N_i Normalized value of metric i , scaled between 0 and 1, N_t , N_m , N_c represent normalized metrics for time, memory, and CPU utilization, and ω_i denotes user-defined weighting factors. For instance, a "CPU-Critical Profile" allocates $\omega_c = 0.60$ to emphasize energy conservation within data center contexts.

Assume that three performance indicators are considered: Execution time (T), Memory usage (M), CPU utilization (C), since these metrics have different units (seconds, megabytes, and percentage of CPU utilization), they cannot be combined directly. Each metric is transformed into a dimensionless value ranging from 0 to 1 using a normalization technique such as Min-Max normalization:

$$N_i = \frac{x_i - x_{min}}{x_{max} - x_{min}}$$



This process ensure that all metrics are comparable on the same scale.

The proposed GS is used to evaluate the overall efficiency of an algorithm by combining multiple performance metrics into a single normalized score, Specifically, the formula integrates three key computational metrics: execution time, memory consumption, and CPU utilization. Since these metrics are measured in different units, each metric is first normalized to a common scale ranging from 0 to 1. This normalization ensures that no single metric dominates the evaluation due to differences in measurement units.

The normalized metrics are then multiplied by their corresponding weights (ω_i), which represent the relative importance of each metric according to the evaluation objectives. The weighted values are summed to produce an overall performance cost:

$$D = \sum_{i \in \{t, m, c\}} (\omega_i \cdot N_i)$$

Finally, the GS is calculated as:

$$GS = 1 - D = 1 - \sum_{i \in \{t, m, c\}} (\omega_i \cdot N_i)$$

Subtracting the weighted cost from one ensures that higher GS values correspond to better overall performance. Consequently, the GS ranges from 0 to 1, where values closer to 1 indicate higher computational efficiency characterized by lower execution time, lower memory consumption, and lower CPU utilization.

This formulation is particularly suitable for efficiency evaluation because it provides a balanced assessment rather than relying on a single performance metric. In practice, an algorithm with the shortest execution time may consume excessive memory or require high CPU utilization, whereas another algorithm may offer a better trade-off among all three resources. By integrating these metrics into a weighted composite index, the GS captures the overall computational efficiency and facilitates objective comparisons between different algorithms.



Moreover, the weighting mechanism provides flexibility, allowing researchers to prioritize specific metrics depending on the application. For example, real-time systems may assign a higher weight to execution time, while resource-constrained environments may emphasize memory consumption or CPU utilization. Therefore, the proposed GS serves as a comprehensive, scalable, and adaptable performance evaluation metric for comparing computational algorithms.

Since direct energy measurement were not available, CPU utilization was adopted as a proxy metric for energy consumption. This choice is justified because higher CPU utilization is generally associated with increased processor power usage, particularly when all experiments are performed on the same hardware platform under identical operating conditions. Therefore, CPU utilization provides a practical and consistent basis for Comparing the relative environmental efficiency of the evaluated cryptographic algorithms.

In the absence of a universally accepted weighting scheme for evaluating the environmental efficiency of cryptographic algorithms, equal weights were assigned to execution time, memory consumption, and CPU utilization. This approach ensures that each metric contributes equally to the GS, thereby avoiding subjective bias and providing a balanced assessment of computational efficiency.

3. RESULTS AND DISCUSSION

Empirical evaluations performed on a standardized consumer-grade system (Intel Core i7-10750H, 16 GB RAM) uncover noteworthy disparities in the resource efficiency of secure systems.

3.1 PERFORMANCE HIERARCHY IN ENCRYPTION AND SIGNING

The performance metrics of confidentiality and authenticity algorithms (summarized in Table 3 and illustrated in Figure 1) highlight a significant dichotomy between symmetric and asymmetric frameworks.

Symmetric algorithms exhibited a superior efficiency profile. Hardware-accelerated AES accomplished encryption tasks in approximately 7.996 ms while maintaining a moderate CPU load of 26.4%. This level of efficiency is ascribed to its substitution-permutation network and the employment of the AES-NI instruction set, which reduces per-packet overhead by up to 60%. Although DES displayed reduced memory consumption, its obsolescence renders it an inadequate choice for contemporary security requirements despite its rapid processing capabilities.

Table 3: Empirical Performance Metrics for Encryption/Signing (500 KB Dataset)

Algorithm	Time (s)	Memory (KB)	CPU (%)	Green Score
AES	0.007996	156.4199	26.4	0.402191
DES	0.006894	6.1152	23.5	0.822649
RSA	0.004898	3.5586	100.0	0.662492
ECC (Signing)	0.009024	0.0000	100.0	0.330000

Note: Data derived from the medium data volume scenario.

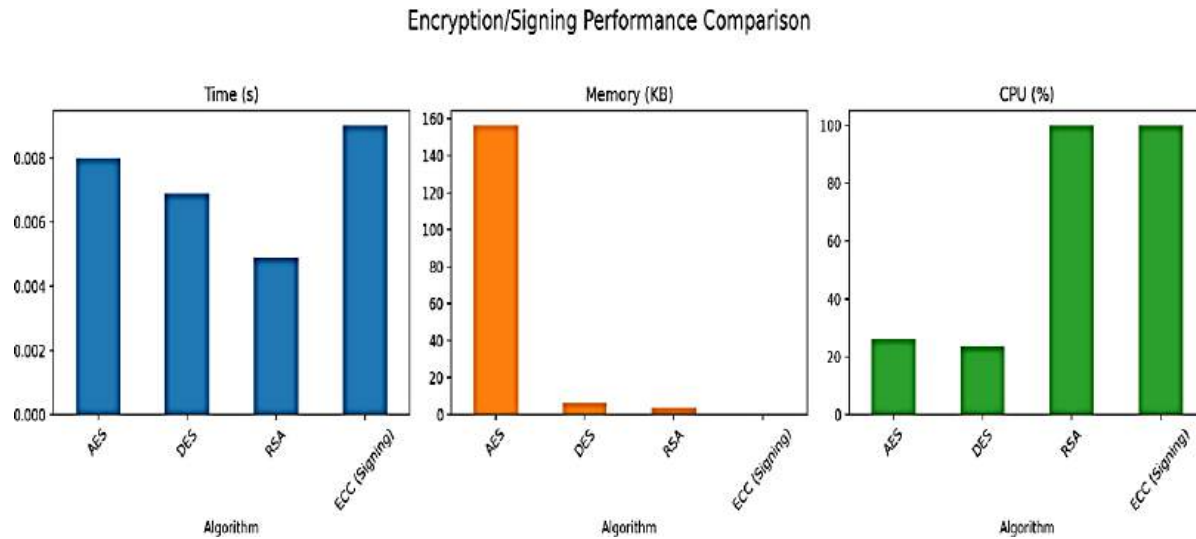


Figure 1 Comparing the performance metrics of encryption algorithms

3.2 THE ASYMMETRIC DIVIDE: ECC VS. RSA

The findings affirm that asymmetric operations are typified by maximal resource utilization, achieving a 100% CPU load as depicted in Figure 1. Nonetheless, ECC (signing) delivers comparable security to RSA with significantly smaller key sizes (256-bit vs 2048-bit). Recent research conducted by Woo et al. (2023) [16] substantiates our conclusions, indicating that ECC-based systems can realize a 14.6-fold decrease in energy consumption per bit in relation to RSA.[17] Furthermore, Muruganandham (2025) observed that the key generation process in RSA is particularly detrimental to CO₂ emissions, with emissions escalating exponentially as key sizes increase to 4096 bits.[5]



3.3 PERFORMANCE OF HASHING ALGORITHMS

Performance of hashing algorithms (refer to Table 4 and Figure 2), SHA-256 has been identified as the most efficient cryptographic primitive among those assessed. The observed 100% CPU utilization indicates that the hashing process fully occupied the processing core during its short execution interval. It should not be interpreted as continuous utilization of the entire processor. No measurable increase in memory consumption was observed.

The architecture of SHA-256 is meticulously optimized for general-purpose CPU environments, whereas SHA3-256 employs a Keccak-based sponge architecture. Although SHA-3 offers structural variety and enhanced resistance to length-extension vulnerabilities, it entails markedly greater computational expenses on conventional processors. For long-term integrity verifications, SHA-256 remains the judicious option unless there is a specific demand for post-quantum resilience or architectural diversity.

From a green software engineering perspective, these results indicate that the cryptographic hash functions, particularly SHA-256 and SHA3-256, exhibit high computational efficiency when processing the evaluated datasets. Their short execution times and the absence of any measurable increase in memory consumption suggest that they require relatively limited computational resources. Although both algorithms reached 100% CPU utilization during execution, this does not necessarily imply higher energy consumption. Rather, it indicates that the hashing process is CPU-intensive for a very short period. Consequently, CPU utilization

should be interpreted together with execution time. An algorithm may fully utilize the processor during execution, yet complete the task rapidly, resulting in lower overall computational workload and potentially lower energy consumption. Therefore, from a green computing perspective, the combination of short execution time and negligible memory overhead suggests that SHA-256 and SHA3-256 are environmentally efficient cryptographic hash functions for the tested workload. .[18]

Table 4: Hashing Performance Comparison

Algorithm	Time (s)	Memory (KB)	CPU (%)
SHA-256	0.004988	0.0000	100.0
SHA3-256	0.004282	0.0000	100.0

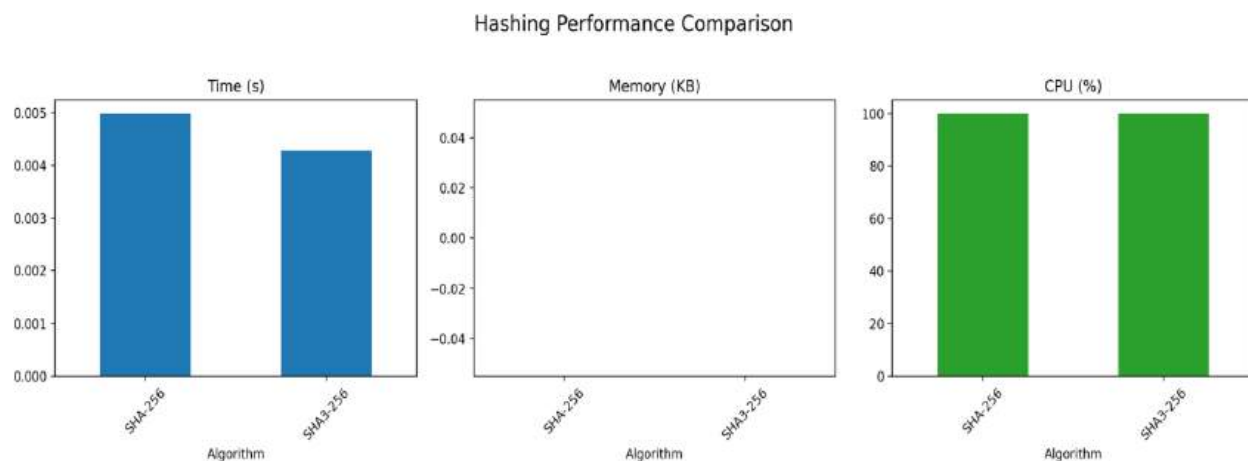


Figure 2 Performance of hashing algorithms

3.4 ANALYSIS OF THE GREEN SCORE METRIC

The "Green Score" metrics illustrated in Table 5 and Figure 3 furnish a comprehensive index of sustainability. Within a well-balanced weighting framework, AES stands as the unequivocal frontrunner for sustainable general-purpose encryption.

Table 5: Comparative Green Score Values (Balanced Profile)

Algorithm	Green Score	Sustainability Tier
DES	0.822649	Moderate (Due to Obsolescence)
RSA	0.662492	Low (High Energy Cost)
AES	0.402191	High (Highly Efficient)
ECC (Signing)	0.330000	Moderate (Greenest Asymmetric)

Note: Higher scores represent better resource alignment within experimental bounds.

The significance of this metric resides in its versatility. In a CPU–Critical Profile, prevalent in data centers, asymmetric algorithms suffer substantial drawbacks due to their complete load profile. This emphasizes the necessity for hardware offloading to specialized co–processors in order to alleviate thermal output and operational expenditures. Conversely, the Memory–Constrained Profile substantiates the critical role of symmetric ciphers in IoT devices characterized by limited SRAM availability [19].

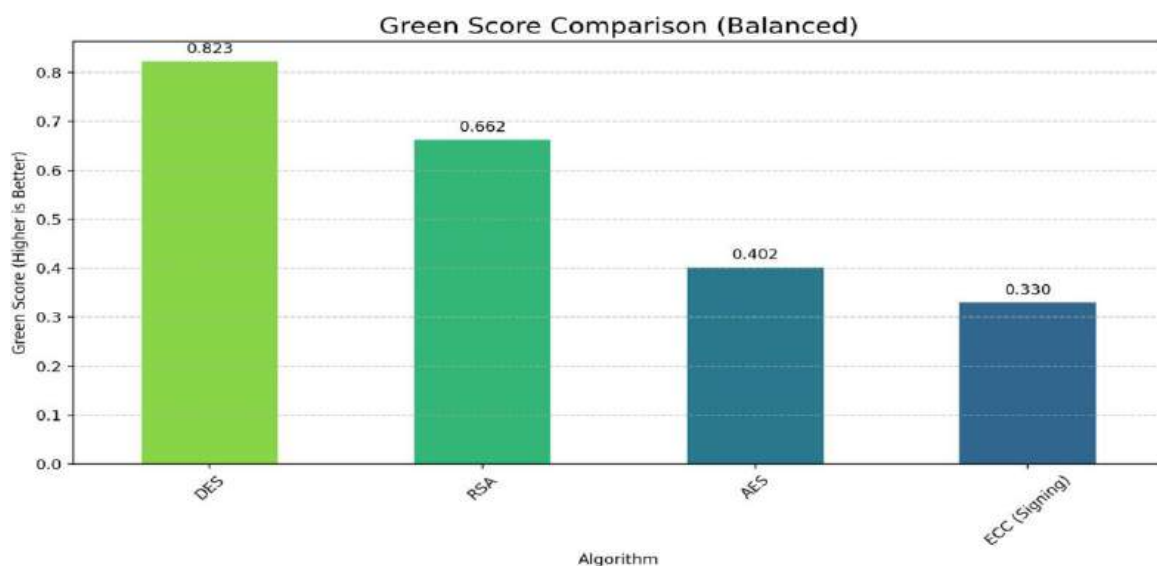




Figure 3 Comparative Green Score Values (Balanced Profile)

The findings of this study are generally consistent with recent research on green cryptography and lightweight cryptographic algorithms. Studies [7] and [8] demonstrated that lightweight encryption algorithms, including SIMON, SPECK, and PRESENT, achieve lower computational overhead and reduced resource consumption, making them well suited for Internet of Things (IoT) environments. These studies primarily evaluated performance in terms of execution time, memory usage, and energy efficiency on resource-constrained devices.

In contrast, the present study evaluates widely deployed cryptographic algorithms, namely AES-128, DES, RSA-2048, ECC-256, SHA-256, and SHA3-256, using a composite Green Score that integrates normalized execution time, memory consumption, and CPU utilization into a single environmental efficiency indicator. This approach extends previous work by providing a unified metric for comparing algorithms from different cryptographic categories rather than focusing exclusively on lightweight ciphers.

Although lightweight algorithms generally exhibit lower computational costs than conventional algorithms, they are designed for different application scenarios. AES, RSA, ECC, and the SHA family remain the dominant cryptographic standards in enterprise systems, cloud computing, financial applications, and secure Internet communications. Therefore, the proposed Green Score complements previous studies by enabling an objective evaluation of the environmental efficiency of widely adopted cryptographic algorithms under a common assessment framework.



4. CONCLUSION

This investigation elucidates that digital security and environmental stewardship are not inherently contradictory. By employing the "Green Score" metric, developers can transcend a solely security-centric design approach toward a paradigm that is cognizant of resource utilization. Notable recommendations encompass the obligatory adoption of ECC in lieu of RSA for public-key functionalities and the strategic implementation of pre-encryption compression to reduce computational demands. As we brace for a post-quantum landscape, the incorporation of energy-efficient primitives alongside hardware acceleration will be imperative for preserving the ecological integrity of our global digital infrastructure.[20]



REFERENCES:

- [1] K. Achuthan, S. Sankaran, S. Roy, and R. Raman, "Integrating sustainability into cybersecurity: insights from machine learning based topic modeling," *Discover Sustainability*, vol. 6, no. 1, p. 11, Jan. 2025.
- [2] R. Kumar et al., "AI-Driven Green Computing for Sustainable Information Security," *Advances in Computational Intelligence and Robotics*, pp. 99–126, Feb. 2025.
- [3] Adi Bima Setiawan, "The Use of Cryptography in Digital Message Security," *Journal of Computer Science and Information Technology*, vol. 8, no. 2, pp. 67–74, Jul. 2024.
- [4] J. Troutman and V. Rijmen, "Green Cryptography: Cleaner Engineering through Recycling," *IEEE Security & Privacy*, vol. 7, no. 4, pp. 71–73, Jul. 2009.
- [5] S. K. Muruganandham, "Introducing Sustainability Metrics in Cryptography: Evaluating RSA Algorithms Through Energy Profiling Tools," Apr. 2025, doi: 10.21203/rs.3.rs-6343058/v1.
- [6] J. Buchmann, "Sustainable Cryptography," 10.1007/978-981-15-5191-8_1, 2025.
- [7] K. Sarker, "A systematic review on lightweight security algorithms for a sustainable IoT infrastructure," *Discover Internet of Things*, vol. 5, no. 1, p. 5, Jan. 2025.
- [8] N. Zinabu, Y. Marye, K. Tune, and S. Demilew, "Comprehensive Analysis of Lightweight Cryptographic Algorithms for Battery-Limited Internet of Things Devices," *International Journal of Distributed Sensor Networks*, vol. 2025, 2025.
- [9] S. Georgiou, S. Rizou, and D. Spinellis, "Software development lifecycle for energy efficiency: techniques and tools," *ACM Computing Surveys (CSUR)*, vol. 52, no. 4, pp. 1–33, 2019.



- [10] H. Gadiyar et al., "Implementing Lightweight Post-Quantum Signatures for Enhanced Security in Green IoT," in 2025 4th International Conference on Distributed Computing and Electrical Circuits and Electronics (ICDCECE), 2025, pp. 1–6.
- [11] B. Halak et al., "Evaluation of Performance, Energy, and Computation Costs of Quantum-Attack Resilient Encryption Algorithms for Embedded Devices," IEEE Access, vol. 12, pp. 8791–8805, 2024.
- [12] A. Srinivasan et al., "Symmetric Encryption Leveraging Euclidean Geometry for Resource Constrained IoT Devices," in 2025 IEEE Guwahati Subsection Conference (GCON), 2025, doi: 10.1109/GCON65540.2025.11173351.
- [13] S. Mubeena et al., "Lightweight Compression and Chaos-Based Encryption for Secure IoT Healthcare Data Storage on Blockchain," Journal of Engineering, Technology and Applied Science Research, Vol. 15 No. 6 (2025): December, 2025.
- [14] S. A. Ansari, et al., "A systematic review of lightweight cryptographic schemes for security and privacy in IoT," Journal of Discover Computing, November 2025, doi: 10.1007/s10791-025-09755-3.
- [15] M. Nalini, Yamini B, and Monica G K, "Sustainability Aspects and Future Prospects of Post-Quantum Cryptography in Smart IoT Ecosystems," Sep. 2025.
- [16] J. Woo, V. A. Vasudevan, and B. Z. Kim, "CERMET: Coding for Energy Reduction with Multiple Encryption Techniques – It's easy being green," arXiv.org, Aug. 2023
- [17] V. Naga et al., "Enhancing Data Security Solutions for Smart Energy Systems in IoT-Enabled Cloud Computing Environments through Lightweight Cryptographic Techniques," IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, vol. 1375, 2024.



- [18] N. F. Mufidah, et al., "Performance and Security Analysis of Lightweight Hash Functions in IoT," Journal of IT Development, December 2024, doi: 10.30591/jpit.v9i3.7633.
- [19] A. Panigrahi et al., "Enhancing Trust and Lightweight Security in Green IoT: Models for Sustainable Computing," in 2025 2nd International Conference on Multidisciplinary Research and Innovations in Engineering (MRIE), 2025, pp. 280–284.
- [20] M. U. Tariq, "AI-Powered Cybersecurity," Advances in Computational Intelligence and Robotics, Feb. 2025.



مواجهة أنظمة الأمان الرقمي مع السلامة البيئية: تحليل أداء متعدد الأبعاد للأطر التفسيرية المستدامة ومقياس النقاط الخضراء

الباحث / رعد عبده محمد الطلوي

قسم تكنولوجيا المعلومات، كلية السعيد للهندسة وتقنيات المعلومات،

جامعة تعز، تعز، اليمن

raad.alselwi@taiz.edu.ye

الباحث / نيازي عبدالمولى سلام العريفي

قسم الكيمياء الصناعية، كلية العلوم التطبيقية، جامعة تعز، تعز، اليمن

niyazi75.alareqi@taiz.edu.ye

الباحثة / مرام عبدالخالق سيف عساج

قسم هندسة البرمجيات، كلية السعيد للهندسة وتقنيات المعلومات،

جامعة تعز، تعز، اليمن

eng.maramassag@gmail.com

الباحثة / أمة الرحمن أحمد محمد

قسم هندسة البرمجيات، كلية السعيد للهندسة وتقنيات المعلومات،

amatamed90@gmail.com

جامعة تعز، تعز، اليمن

تاريخ قبول النشر: 2026/7/19

تاريخ استلام البحث: 2026/6/18

الملخص:

مع تزايد الاعتماد العالمي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، برز استهلاك الطاقة المرتبط ببروتوكولات التشفير كعائق كبير أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما فيما يتعلق بتوفير الطاقة بأسعار معقولة (الهدف 7) وبناء بنية تحتية مرنة (الهدف 9). تقدم هذه الورقة البحثية تقييماً متعدد الجوانب لأداء خوارزميات التشفير ودوال التجزئة القياسية، بما في ذلك خوارزميات AES و RSA و ECC و SHA، مع دراسة استدامتها من خلال مجموعة أدوات قياس أداء مصممة خصيصاً. تضمنت المنهجية قياس ثلاثة مؤشرات رئيسية: وقت التنفيذ، واستخدام الذاكرة، وحمل وحدة المعالجة المركزية، والذي يُعد مؤشراً مباشراً لاستهلاك الطاقة. تكشف النتائج الرئيسية عن تباين واضح في كفاءة استخدام الموارد: فقد برزت خوارزميات التشفير المتناظرة، ولا سيما AES المُسرَّعة بواسطة الأجهزة، كأكثرها كفاءة، حيث حافظت على حمل لوحدة المعالجة المركزية بنسبة 26.4%، مقارنةً بنسبة 100% التي تتطلبها العمليات غير المتناظرة. بالإضافة إلى ذلك، وُجد أن تشفير المنحنى الإهليلجي (ECC) يُحقق انخفاضاً في استهلاك الطاقة لكل بت بمقدار 14.6 ضعفاً مقارنةً بخوارزمية RSA، مما يجعله الخيار الأمثل والمستدام لأمن المفتاح العام. في اختبارات سلامة البيانات، أظهرت خوارزمية SHA-256 أداءً متفوقاً على خوارزمية SHA3-256 ضمن بيئات التشغيل القياسية. تم وضع "مؤشر أخضر" جديد وموزون لدمج هذه المقاييس متعددة الأبعاد في مؤشر واحد قابل للتنفيذ، مما يسمح بتقييم الأداء وفقاً لملفات تعريف تشغيلية مختلفة (مثل: متوازن، حرج لوحدة المعالجة المركزية، مقيد بالذاكرة). تؤكد هذه النتائج أن اختيار الخوارزمية المناسبة يُمكن أن يُسهل تحقيق أمن رقمي قوي مع الحفاظ على سلامة النظام البيئي.

الكلمات المفتاحية: خوارزميات التشفير، خوارزميات التجزئة، التشفير الأخضر، تشفير المنحنى الإهليلجي ECC، وحدة المعالجة المركزية.



HARMONIZING DIGITAL FORTRESSES WITH ECOLOGICAL INTEGRITY: A MULTI-DIMENSIONAL PERFORMANCE ANALYSIS OF SUSTAINABLE CRYPTOGRAPHIC FRAMEWORKS AND THE GREEN SCORE METRIC

Raad Abdo M. Al Selwi^{1,2}, Niyazi A. S. Al-Areqi^{1,3}, Maram

Abdualkhaleq Saif Assag⁴, Amatalrahman Ahmed Mohammed⁴

**1- Department of Information Technology, Al-Saeed Faculty of
Engineering & IT, Taiz University, Taiz, Yemen.**

**2-Department of Cyber Security, Faculty of Engineering & IT, Al-Saeed
University, Taiz, Yemen.**

**3-Al-Saeed Center for Scientific Research, Al-Saeed University, Taiz,
Yemen.**

**4-Department of Software Engineering, Al-Saeed Faculty of
Engineering & IT, Taiz University, Taiz, Yemen.**



ABSTRACT:

As the global dependence on Information and Communication Technology (ICT) intensifies, the energy consumption associated with cryptographic protocols has emerged as a substantial impediment to realizing Sustainable Development Goals (SDGs), particularly in relation to affordable energy (SDG 7) and resilient infrastructure (SDG 9). This paper offers a multi-faceted performance assessment of standard cryptographic and hashing algorithms—including AES, RSA, ECC, and SHA variants—scrutinizing their sustainability through a bespoke benchmarking toolkit. The methodology involved quantifying three critical metrics: execution time, memory usage, and CPU load, the last of which served as a direct proxy for energy consumption. Pivotal findings reveal a pronounced disparity in resource efficiency: symmetric ciphers, notably hardware-accelerated AES, have emerged as the most efficient, maintaining a CPU load of 26.4% in contrast to the 100% utilization mandated by asymmetric operations. Additionally, Elliptic Curve Cryptography (ECC) has been found to yield a 14.6-fold reduction in energy consumption per bit relative to RSA, establishing it as the optimal sustainable option for public-key security. In tests of data integrity, SHA-256 exhibited superior performance compared to SHA3-256 within standard operational environments. A novel, weighted "Green Score" was formulated to synthesize these multi-dimensional metrics into a single, actionable score, allowing for performance evaluation against different operational profiles (e.g., Balanced, CPU-Critical, Memory-Constrained). These insights affirm that judicious algorithm selection can facilitate robust digital security while preserving ecological integrity.

Keywords: Cryptographic algorithms, Hashing algorithms, Green Cryptography, ECC, CPU.



1. INTRODUCTION

In the contemporary epoch characterized by accelerated digital transformation, the domains of cybersecurity and environmental sustainability have amalgamated into a unified engineering quandary.[1] Conventional assessments of cryptographic systems predominantly emphasize mathematical robustness, frequently neglecting the persistent energy overhead engendered by encryption and authentication protocols, which substantially exacerbates the carbon footprint of global data centers.[2] This predicament is particularly pronounced for resource-constrained Internet of Things (IoT) devices, wherein computationally intensive algorithms can swiftly deplete battery reserves.

The extant literature pertaining to "Green Cryptography" delineates it as an essential strategy for achieving sustainable security through the incorporation of environmentally mindful practices into cryptographic methodologies. Research conducted by Adi Bima Setiawan (2024) underscores the necessity of cryptography in formulating sustainable information security systems that alleviate threats while conforming to principles of sustainability.[3] A pivotal element of this framework is the confluence of artificial intelligence (AI) and green computing, which augments cybersecurity through enhanced threat detection, concurrently minimizing energy consumption.[2] Kumar et al. (2025) advocate for a holistic strategy that integrates sustainable technologies with robust security protocols to safeguard digital assets while concurrently mitigating environmental degradation.[2]



Moreover, sustainable design frequently encompasses the "recycling" of cryptographic components. Troutman and Rijmen (2009) propose an austere philosophy that repurposes primitives to devise simpler, more secure implementations, such as employing AES for both encryption and authentication.[4] In order to assess these initiatives quantitatively, energy profiling has emerged as a fundamental element of contemporary research. Muruganandham (2025) introduced the "Environmental Cost Index" (ECI) to appraise algorithm sustainability, elucidating that increased RSA key sizes precipitate an exponential escalation in power consumption and carbon emissions.[5] Beyond the realm of computational intensity, Buchmann (2025) advocates for a sustainability perspective rooted in temporal considerations, asserting that cryptographic resilience must remain secure over extended durations despite potential fluctuations in mathematical complexity assumptions.[6]

Within the sphere of ubiquitous computing, the imperative for lightweight alternatives is critical. Sarker (2025) [7] and Zinabu et al. (2025) [8] underscore that traditional schemes may prove impractical for battery-restricted devices, thereby catalyzing the evolution of lightweight block ciphers such as SIMON, SPECK, and PRESENT.[9] As we advance toward a post-quantum paradigm, Gadiyar et al. (2025) [10] and Halak et al. (2024) [11] accentuate the necessity for the deployment of lightweight post-quantum signatures and key encapsulation mechanisms (KEMs) that are expressly optimized for "Green IoE" to avert a surge in ICT-related emissions.[8] This investigation seeks to address these challenges by quantifying the resource expenditures associated with standard primitives, thereby providing a data-driven trajectory toward sustainable security frameworks.

2. METHODOLOGY AND ANALYSIS

This inquiry employs a quantitative experimental design actualized via an interactive benchmarking toolkit developed in Python and leveraging the Streamlit framework. The toolkit meticulously isolates computational behavior across three essential dimensions to furnish a comprehensive perspective on cryptographic sustainability.

Table 1 Basic algorithms used in encryption

Algorithm	Category	Type	Key/Digest Size	Strength	Rationale & Use Case Example
AES	Encryption	Symmetric	128-bit	High	The global standard for bulk data encryption (e.g., SSDs, TLS).
DES	Encryption	Symmetric	56-bit	Obsolete	Included as a legacy baseline for historical performance comparison.
RSA	Encryption	Asymmetric	2048-bit	High	Widely used for key exchange and digital signatures, known for high cost.
ECC	Digital Signature	Asymmetric	256-bit	Very High	A modern, efficient alternative to RSA, ideal for mobile/IoT devices.
SHA-256	Hashing	Hash	256-bit	High	The most widely used hash function on the internet (e.g., TLS, Bitcoin).
SHA3- 256	Hashing	Hash	256-bit	High	The modern NIST standard, designed with a different internal structure.

2.1 Algorithm Selection and Data Preparation

The investigation scrutinizes a meticulously selected array of cryptographic primitives: AES and DES (symmetric), RSA and ECC (asymmetric), alongside SHA-256 in comparison to SHA3-256 (hashing). As delineated in **Table 1**, these selections embody a synthesis of contemporary standards and historical benchmarks.



The selected algorithms represent the most widely used cryptographic techniques across the three principal categories of modern cryptography: symmetric encryption (AES and DES), asymmetric encryption (RSA and ECC), and cryptographic hash functions (SHA-2 and SHA-3). [12] This selection ensures broad coverage of contemporary cryptographic methods while maintaining a manageable number of experiments for comprehensive analysis. The excluded algorithms were omitted because they either represent alternative key lengths or output sizes within the same cryptographic family, are no longer recommended for secure applications, or would substantially increase the experimental workload without providing significant additional methodological value. DES was included exclusively for comparative research purposes as a representative of legacy symmetric encryption algorithms. Its inclusion is intended to facilitate the analysis of how advances in cryptographic algorithm design have influenced computational resource consumption and environmental efficiency, rather than to recommend its use in modern secure applications.

All benchmarks were conducted using the interactive Streamlit application on a standardized consumer-grade system to ensure real-world applicability. For the analysis presented in this chapter, the Medium (approx. 500 KB) dataset was used as the primary input. This size was chosen as it is substantial enough to produce meaningful and stable measurements while representing a common workload, such as processing application logs, documents, or medium-sized data transfers. The zlib compression library was employed to reduce the size of the plaintext before encryption. Compressing the input data decreases the amount of information processed by the cryptographic algorithms, which can reduce execution time, CPU



utilization, and memory usage. [13] From a green software engineering perspective, processing fewer data may also reduce computational workload and indirectly improve energy efficiency

. Furthermore, zlib was selected because it is an open–source, mature, and widely adopted compression library based on the Deflate algorithm, offering an effective balanced between compression ratio and processing speed.

2.2 MEASUREMENT INSTRUMENTATION

Performance metrics are acquired utilizing a multi–tiered monitoring framework as expounded in **Table 2**:

Table 2 Tools and Libraries used in encryption

Tool/Library	Purpose
Streamlit	To build the interactive web-based user interface and dashboard.
Python 3.x	The core programming language for implementation.
pycryptodome	A comprehensive library providing AES, DES, RSA, SHA-256, and SHA3-256.
Ecdsa	A dedicated library for the Elliptic Curve Digital Signature Algorithm.
Pandas	For data manipulation, structuring results, and analysis.
Matplotlib	For generating the static performance charts and plots.
Psutil	For cross-platform monitoring of CPU usage.
Tracemalloc	A standard Python library for accurately tracking memory allocation.
Zlib	A standard Python library for data compression and decompression.

- **Temporal Performance:** Assessed through high-resolution timers (`time.time()`) to accurately capture the execution duration for encryption, signing, and hashing processes.
- **Memory Pressure:** Monitored via the `tracemalloc` library, enabling the identification of peak resident set size (RSS) throughout operational activities.
- **Energy Proxy:** Average CPU utilization is observed through the `psutil` library, functioning as a credible proxy for physical power consumption and thermal emissions. [14]

2.3 THE GREEN SCORE FORMULATION

To amalgamate these multi-faceted metrics, we propose the "Green Score" (GS), a dimensionless metric (0–1) that signifies an algorithm's relative environmental efficiency.[15] The calculation of the score is articulated as follows:

$$GS = 1 - \sum_{i \in \{t,m,c\}} (\omega_i \cdot N_i)$$

where i Index representing each evaluation metric, N_i Normalized value of metric i , scaled between 0 and 1, N_t , N_m , N_c represent normalized metrics for time, memory, and CPU utilization, and ω_i denotes user-defined weighting factors. For instance, a "CPU-Critical Profile" allocates $\omega_c = 0.60$ to emphasize energy conservation within data center contexts.

Assume that three performance indicators are considered: Execution time (T), Memory usage (M), CPU utilization (C), since these metrics have different units (seconds, megabytes, and percentage of CPU utilization), they cannot be combined directly. Each metric is transformed into a dimensionless value ranging from 0 to 1 using a normalization technique such as Min-Max normalization:

$$N_i = \frac{x_i - x_{min}}{x_{max} - x_{min}}$$



This process ensure that all metrics are comparable on the same scale.

The proposed GS is used to evaluate the overall efficiency of an algorithm by combining multiple performance metrics into a single normalized score, Specifically, the formula integrates three key computational metrics: execution time, memory consumption, and CPU utilization. Since these metrics are measured in different units, each metric is first normalized to a common scale ranging from 0 to 1. This normalization ensures that no single metric dominates the evaluation due to differences in measurement units.

The normalized metrics are then multiplied by their corresponding weights (ω_i), which represent the relative importance of each metric according to the evaluation objectives. The weighted values are summed to produce an overall performance cost:

$$D = \sum_{i \in \{t,m,c\}} (\omega_i \cdot N_i)$$

Finally, the GS is calculated as:

$$GS = 1 - D = 1 - \sum_{i \in \{t,m,c\}} (\omega_i \cdot N_i)$$

Subtracting the weighted cost from one ensures that higher GS values correspond to better overall performance. Consequently, the GS ranges from 0 to 1, where values closer to 1 indicate higher computational efficiency characterized by lower execution time, lower memory consumption, and lower CPU utilization.

This formulation is particularly suitable for efficiency evaluation because it provides a balanced assessment rather than relying on a single performance metric. In practice, an algorithm with the shortest execution time may consume excessive memory or require high CPU utilization, whereas another algorithm may offer a better trade-off among all three resources. By integrating these metrics into a weighted composite index, the GS captures the overall computational efficiency and facilitates objective comparisons between different algorithms.



Moreover, the weighting mechanism provides flexibility, allowing researchers to prioritize specific metrics depending on the application. For example, real-time systems may assign a higher weight to execution time, while resource-constrained environments may emphasize memory consumption or CPU utilization. Therefore, the proposed GS serves as a comprehensive, scalable, and adaptable performance evaluation metric for comparing computational algorithms.

Since direct energy measurement were not available, CPU utilization was adopted as a proxy metric for energy consumption. This choice is justified because higher CPU utilization is generally associated with increased processor power usage, particularly when all experiments are performed on the same hardware platform under identical operating conditions. Therefore, CPU utilization provides a practical and consistent basis for Comparing the relative environmental efficiency of the evaluated cryptographic algorithms.

In the absence of a universally accepted weighting scheme for evaluating the environmental efficiency of cryptographic algorithms, equal weights were assigned to execution time, memory consumption, and CPU utilization. This approach ensures that each metric contributes equally to the GS, thereby avoiding subjective bias and providing a balanced assessment of computational efficiency.

3. RESULTS AND DISCUSSION

Empirical evaluations performed on a standardized consumer-grade system (Intel Core i7-10750H, 16 GB RAM) uncover noteworthy disparities in the resource efficiency of secure systems.

3.1 PERFORMANCE HIERARCHY IN ENCRYPTION AND SIGNING

The performance metrics of confidentiality and authenticity algorithms (summarized in Table 3 and illustrated in Figure 1) highlight a significant dichotomy between symmetric and asymmetric frameworks.

Symmetric algorithms exhibited a superior efficiency profile. Hardware-accelerated AES accomplished encryption tasks in approximately 7.996 ms while maintaining a moderate CPU load of 26.4%. This level of efficiency is ascribed to its substitution-permutation network and the employment of the AES-NI instruction set, which reduces per-packet overhead by up to 60%. Although DES displayed reduced memory consumption, its obsolescence renders it an inadequate choice for contemporary security requirements despite its rapid processing capabilities.

Table 3: Empirical Performance Metrics for Encryption/Signing (500 KB Dataset)

Algorithm	Time (s)	Memory (KB)	CPU (%)	Green Score
AES	0.007996	156.4199	26.4	0.402191
DES	0.006894	6.1152	23.5	0.822649
RSA	0.004898	3.5586	100.0	0.662492
ECC (Signing)	0.009024	0.0000	100.0	0.330000

Note: Data derived from the medium data volume scenario.

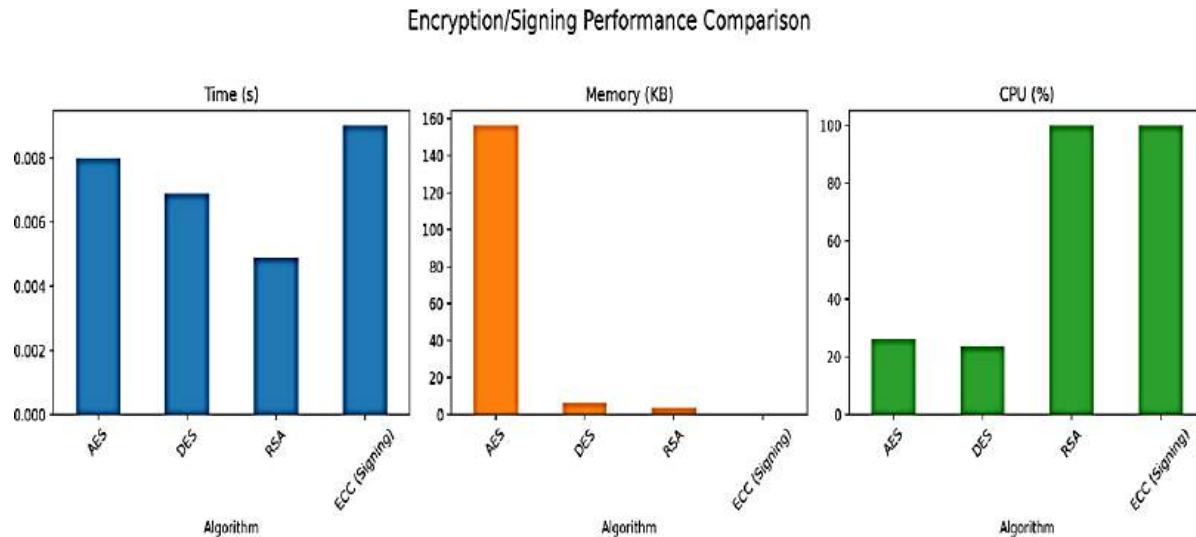


Figure 1 Comparing the performance metrics of encryption algorithms

3.2 THE ASYMMETRIC DIVIDE: ECC VS. RSA

The findings affirm that asymmetric operations are typified by maximal resource utilization, achieving a 100% CPU load as depicted in Figure 1. Nonetheless, ECC (signing) delivers comparable security to RSA with significantly smaller key sizes (256-bit vs 2048-bit). Recent research conducted by Woo et al. (2023) [16] substantiates our conclusions, indicating that ECC-based systems can realize a 14.6-fold decrease in energy consumption per bit in relation to RSA.[17] Furthermore, Muruganandham (2025) observed that the key generation process in RSA is particularly detrimental to CO₂ emissions, with emissions escalating exponentially as key sizes increase to 4096 bits.[5]



3.3 PERFORMANCE OF HASHING ALGORITHMS

Performance of hashing algorithms (refer to Table 4 and Figure 2), SHA-256 has been identified as the most efficient cryptographic primitive among those assessed. The observed 100% CPU utilization indicates that the hashing process fully occupied the processing core during its short execution interval. It should not be interpreted as continuous utilization of the entire processor. No measurable increase in memory consumption was observed.

The architecture of SHA-256 is meticulously optimized for general-purpose CPU environments, whereas SHA3-256 employs a Keccak-based sponge architecture. Although SHA-3 offers structural variety and enhanced resistance to length-extension vulnerabilities, it entails markedly greater computational expenses on conventional processors. For long-term integrity verifications, SHA-256 remains the judicious option unless there is a specific demand for post-quantum resilience or architectural diversity.

From a green software engineering perspective, these results indicate that the cryptographic hash functions, particularly SHA-256 and SHA3-256, exhibit high computational efficiency when processing the evaluated datasets. Their short execution times and the absence of any measurable increase in memory consumption suggest that they require relatively limited computational resources. Although both algorithms reached 100% CPU utilization during execution, this does not necessarily imply higher energy consumption. Rather, it indicates that the hashing process is CPU-intensive for a very short period. Consequently, CPU utilization

should be interpreted together with execution time. An algorithm may fully utilize the processor during execution, yet complete the task rapidly, resulting in lower overall computational workload and potentially lower energy consumption. Therefore, from a green computing perspective, the combination of short execution time and negligible memory overhead suggests that SHA-256 and SHA3-256 are environmentally efficient cryptographic hash functions for the tested workload. .[18]

Table 4: Hashing Performance Comparison

Algorithm	Time (s)	Memory (KB)	CPU (%)
SHA-256	0.004988	0.0000	100.0
SHA3-256	0.004282	0.0000	100.0

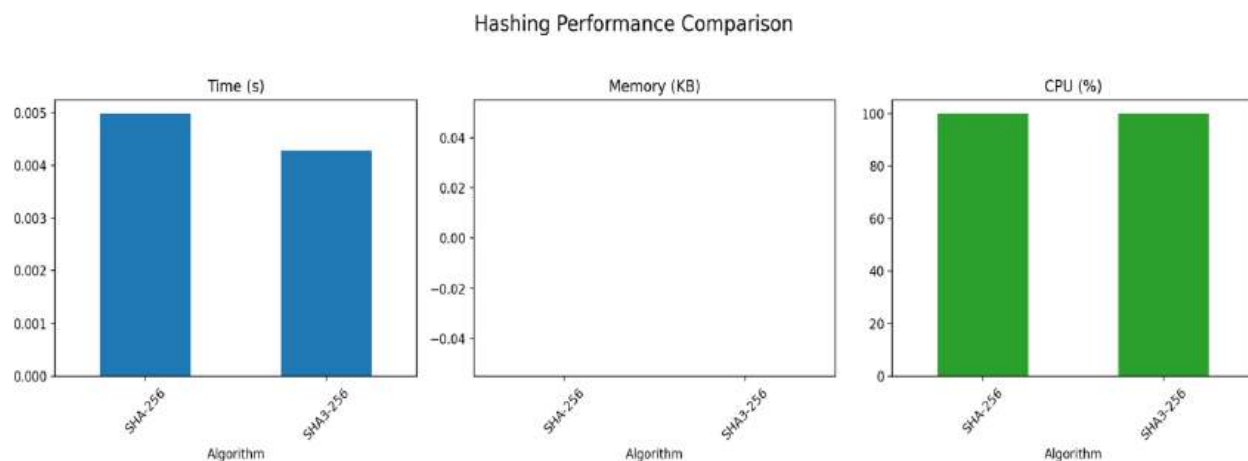


Figure 2 Performance of hashing algorithms

3.4 ANALYSIS OF THE GREEN SCORE METRIC

The "Green Score" metrics illustrated in Table 5 and Figure 3 furnish a comprehensive index of sustainability. Within a well-balanced weighting framework, AES stands as the unequivocal frontrunner for sustainable general-purpose encryption.

Table 5: Comparative Green Score Values (Balanced Profile)

Algorithm	Green Score	Sustainability Tier
DES	0.822649	Moderate (Due to Obsolescence)
RSA	0.662492	Low (High Energy Cost)
AES	0.402191	High (Highly Efficient)
ECC (Signing)	0.330000	Moderate (Greenest Asymmetric)

Note: Higher scores represent better resource alignment within experimental bounds.

The significance of this metric resides in its versatility. In a CPU–Critical Profile, prevalent in data centers, asymmetric algorithms suffer substantial drawbacks due to their complete load profile. This emphasizes the necessity for hardware offloading to specialized co–processors in order to alleviate thermal output and operational expenditures. Conversely, the Memory–Constrained Profile substantiates the critical role of symmetric ciphers in IoT devices characterized by limited SRAM availability [19].

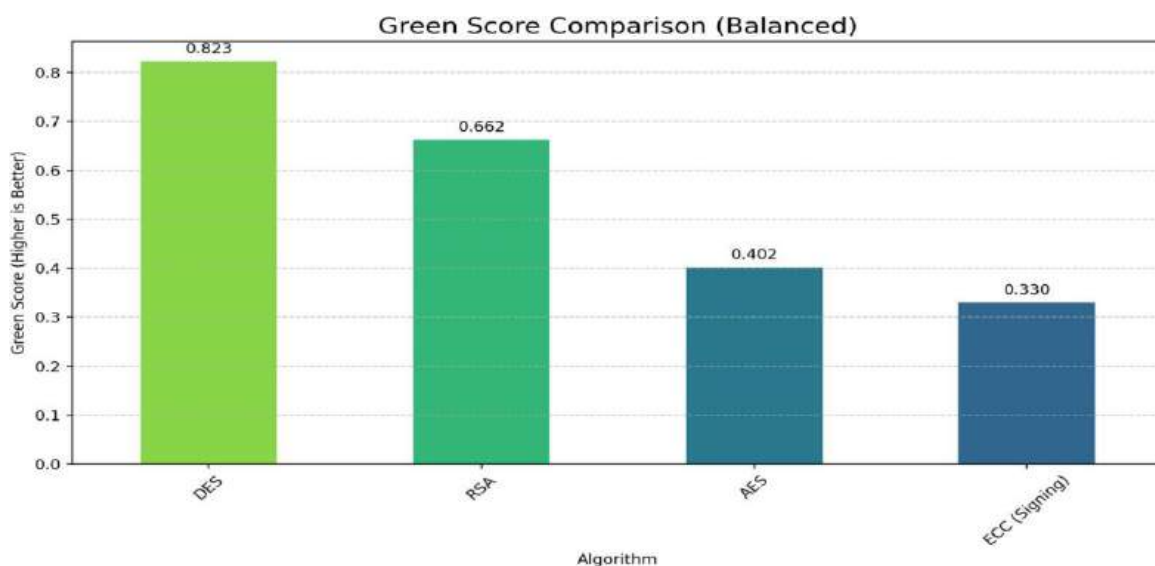




Figure 3 Comparative Green Score Values (Balanced Profile)

The findings of this study are generally consistent with recent research on green cryptography and lightweight cryptographic algorithms. Studies [7] and [8] demonstrated that lightweight encryption algorithms, including SIMON, SPECK, and PRESENT, achieve lower computational overhead and reduced resource consumption, making them well suited for Internet of Things (IoT) environments. These studies primarily evaluated performance in terms of execution time, memory usage, and energy efficiency on resource-constrained devices.

In contrast, the present study evaluates widely deployed cryptographic algorithms, namely AES-128, DES, RSA-2048, ECC-256, SHA-256, and SHA3-256, using a composite Green Score that integrates normalized execution time, memory consumption, and CPU utilization into a single environmental efficiency indicator. This approach extends previous work by providing a unified metric for comparing algorithms from different cryptographic categories rather than focusing exclusively on lightweight ciphers.

Although lightweight algorithms generally exhibit lower computational costs than conventional algorithms, they are designed for different application scenarios. AES, RSA, ECC, and the SHA family remain the dominant cryptographic standards in enterprise systems, cloud computing, financial applications, and secure Internet communications. Therefore, the proposed Green Score complements previous studies by enabling an objective evaluation of the environmental efficiency of widely adopted cryptographic algorithms under a common assessment framework.



4. CONCLUSION

This investigation elucidates that digital security and environmental stewardship are not inherently contradictory. By employing the "Green Score" metric, developers can transcend a solely security-centric design approach toward a paradigm that is cognizant of resource utilization. Notable recommendations encompass the obligatory adoption of ECC in lieu of RSA for public-key functionalities and the strategic implementation of pre-encryption compression to reduce computational demands. As we brace for a post-quantum landscape, the incorporation of energy-efficient primitives alongside hardware acceleration will be imperative for preserving the ecological integrity of our global digital infrastructure.[20]



REFERENCES:

- [1] K. Achuthan, S. Sankaran, S. Roy, and R. Raman, "Integrating sustainability into cybersecurity: insights from machine learning based topic modeling," *Discover Sustainability*, vol. 6, no. 1, p. 11, Jan. 2025.
- [2] R. Kumar et al., "AI-Driven Green Computing for Sustainable Information Security," *Advances in Computational Intelligence and Robotics*, pp. 99–126, Feb. 2025.
- [3] Adi Bima Setiawan, "The Use of Cryptography in Digital Message Security," *Journal of Computer Science and Information Technology*, vol. 8, no. 2, pp. 67–74, Jul. 2024.
- [4] J. Troutman and V. Rijmen, "Green Cryptography: Cleaner Engineering through Recycling," *IEEE Security & Privacy*, vol. 7, no. 4, pp. 71–73, Jul. 2009.
- [5] S. K. Muruganandham, "Introducing Sustainability Metrics in Cryptography: Evaluating RSA Algorithms Through Energy Profiling Tools," Apr. 2025, doi: 10.21203/rs.3.rs-6343058/v1.
- [6] J. Buchmann, "Sustainable Cryptography," 10.1007/978-981-15-5191-8_1, 2025.
- [7] K. Sarker, "A systematic review on lightweight security algorithms for a sustainable IoT infrastructure," *Discover Internet of Things*, vol. 5, no. 1, p. 5, Jan. 2025.
- [8] N. Zinabu, Y. Marye, K. Tune, and S. Demilew, "Comprehensive Analysis of Lightweight Cryptographic Algorithms for Battery-Limited Internet of Things Devices," *International Journal of Distributed Sensor Networks*, vol. 2025, 2025.
- [9] S. Georgiou, S. Rizou, and D. Spinellis, "Software development lifecycle for energy efficiency: techniques and tools," *ACM Computing Surveys (CSUR)*, vol. 52, no. 4, pp. 1–33, 2019.



- [10] H. Gadiyar et al., "Implementing Lightweight Post-Quantum Signatures for Enhanced Security in Green IoT," in 2025 4th International Conference on Distributed Computing and Electrical Circuits and Electronics (ICDCECE), 2025, pp. 1–6.
- [11] B. Halak et al., "Evaluation of Performance, Energy, and Computation Costs of Quantum-Attack Resilient Encryption Algorithms for Embedded Devices," IEEE Access, vol. 12, pp. 8791–8805, 2024.
- [12] A. Srinivasan et al., "Symmetric Encryption Leveraging Euclidean Geometry for Resource Constrained IoT Devices," in 2025 IEEE Guwahati Subsection Conference (GCON), 2025, doi: 10.1109/GCON65540.2025.11173351.
- [13] S. Mubeena et al., "Lightweight Compression and Chaos-Based Encryption for Secure IoT Healthcare Data Storage on Blockchain," Journal of Engineering, Technology and Applied Science Research, Vol. 15 No. 6 (2025): December, 2025.
- [14] S. A. Ansari, et al., "A systematic review of lightweight cryptographic schemes for security and privacy in IoT," Journal of Discover Computing, November 2025, doi: 10.1007/s10791-025-09755-3.
- [15] M. Nalini, Yamini B, and Monica G K, "Sustainability Aspects and Future Prospects of Post-Quantum Cryptography in Smart IoT Ecosystems," Sep. 2025.
- [16] J. Woo, V. A. Vasudevan, and B. Z. Kim, "CERMET: Coding for Energy Reduction with Multiple Encryption Techniques – It's easy being green," arXiv.org, Aug. 2023
- [17] V. Naga et al., "Enhancing Data Security Solutions for Smart Energy Systems in IoT-Enabled Cloud Computing Environments through Lightweight Cryptographic Techniques," IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, vol. 1375, 2024.



- [18] N. F. Mufidah, et al., "Performance and Security Analysis of Lightweight Hash Functions in IoT," Journal of IT Development, December 2024, doi: 10.30591/jpit.v9i3.7633.
- [19] A. Panigrahi et al., "Enhancing Trust and Lightweight Security in Green IoT: Models for Sustainable Computing," in 2025 2nd International Conference on Multidisciplinary Research and Innovations in Engineering (MRIE), 2025, pp. 280–284.
- [20] M. U. Tariq, "AI-Powered Cybersecurity," Advances in Computational Intelligence and Robotics, Feb. 2025.